



موسوعة الإمام المهدي عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد كزّي شهري

المجلد الرابع

مُصَدَّق

السيد محمد كاظم الطباطبائي وعدّه من المُصنّعين

RELIGION

دین

محمد النری شهیری، ۱۳۳۵ -

موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ - نویسنده محمدالرب شهیری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي، و عدة من الفضلاء بالتحقيق قسم "تدوين السيره"، دارالحدیث، مركز تحقیقات، - تهران: شركت چاپ و انتشارات، سازمان اوقاف و امور خیریه، ۱۳۹۸.

۷ ج. (موسوعه الامام المهدي (ع) في الكتاب و السنه و التاريخ - ۴)

ISBN: 978-964-422-938-1 (ج ۴)

ISBN: 978-964-422-942-8 (دوره)

Muhammad ibn Hassan ,Imam XII- Occultation

عنوان جلد به انگلیسی

چاپ اول: ۱۳۹۸.

کتابنامه: ص ۴۲۰

۱. محمد بن حسن (ع) امام دوازدهم، ۲۵۵ ق ۲. مهدویت - انتظار، ۳. غیبت، محمد النری شهیری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي و عدة من الفضلاء بالتحقيق قسم "تدوين السيره" ج. ایران. شركت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خیریه، د. عنوان، ه. عنوان: موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ.

۲۹۷-۴۶۲

BP۲۲۴.۴

۵۳۷۹۸۳۳

کتابخانه ملی ایران

موسوعة الإمام المهدي  
في كتاب السنة والتاريخ

---

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation  
Vol.4

مؤلف: محمد الريشهري

بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عدة من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السير"

---

طهران ١٣٩٨



شرکت چاپ و انتشارات  
سازمان اوقاف و امور خیریه

موسوعة الإمام المهدي

في كتاب السنة والتاريخ

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation  
Vol.4

مؤلف: محمد الريشهري

بمساعده السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عده من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

الخطاط: حسن فرزانيگان

الاخراج الفني: السيد علي موسى كيا

صف الحروف: حسين افخميان، علي اكبري، فخرالدين جليلوند

ليتوغرافي و الطباعة و التجليد: شركة چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خيره

موسسه الطباعة و النشر

الطبعة الاولى: ۱۳۹۸ هـ ش

العدد: ۵۰۰ مجلد

جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظه لموسسه الطباعة و النشر شركة چاپ و انتشارات

ISBN (vol.4): 978-964-422-998-4

ISBN (set): 978-964-422-992-8

المطبعة:

كيلومتر ۴ شارع مخصوص كرج، طهران ۱۳۹۷۸۱۵۴۱۱

الهاتف: (اربعه خطوط) ۲۴۵۱۴۴۱۱ الفاكس: ۴۴۵۱۴۴۲۵

معرض مبيعات:

ايران: قم المقدسه، شارع معلم، الرقم ۱۲۵

الهاتف: ۰۲۵-۳۷۷۴۰۵۴۳-۳۷۷۴۰۵۴۵

www.chapentesharat.ir

## الفهرس الإجمالي

الفصل الخامس: مذكرات المؤلف ..... ٧

### القسم السابع: واجبات الأمة في عصر الغيبة

الفصل الأول: انتظار الفرج ..... ٥٧

الفصل الثاني: ترك الاستعجال ..... ٨٧

الفصل الثالث: الاستقامة ..... ٩٧

الفصل الرابع: الدعاء بتعجيل الفرج ..... ١٢١

الفصل الخامس: التمهيد لدولة الإمام المهدي عليه السلام ..... ١٢٥

### القسم الثامن: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام والأدعية المأثورة عنه

الفصل الأول: أدعية أهل البيت عليهم السلام للإمام المهدي عليه السلام ..... ١٧١

الفصل الثاني: أدعية الإمام المهدي عليه السلام لفرجه ..... ١٨٩

الفصل الثالث: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في الأعياد ..... ١٩٧

الفصل الرابع: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في شهر رمضان ..... ٢٢٣

الفصل الخامس: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في يوم الجمعة ..... ٢٣٥

الفصل السادس: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في سائر الأوقات ..... ٢٤١

٦ ..... موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٤

٢٦٥ ..... الفصل السابع: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام على كل حال

٢٩٣ ..... الفصل الثامن: الأدعية المأثورة عن الإمام المهدي عليه السلام

٣٠٩ ..... الفصل التاسع: الاستخارات المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام

٣٢١ ..... الفصل العاشر: التوسل بالإمام المهدي عليه السلام

### القسم التاسع: الزيارات

٣٣٩ ..... الفصل الأول: زيارات الإمام المهدي عليه السلام

٣٧٧ ..... الفصل الثاني: الزيارات المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام

## الفصل الخامس

# مذكرات المؤلف<sup>١</sup>

١/٥

## تشرّف آية الله بهاء الدينيّ بِلِقَاءِ الإِمَامِ

سمعت في بداية سنة ١٤١٢ هـ، أنّ آية الله بهاء الدينيّ<sup>٢</sup> مريض وفي أثناء ذلك تناهت إليّ أخبار عن تشرّفه بِلِقَاءِ إِمَامِ العَصْرِ عليه السلام. فطرحت الموضوع على آية الله المشكينيّ، وقرّرنا الذهاب معاً لعيادة آية الله بهاء الدينيّ والسؤال عن صحّته، والاستيضاح منه عن هذا الخبر. فذهبنا إليه في ليلة الجمعة الثاني عشر من شوال سنة ١٤١٢ هـ، وبعد السلام والاطمئنان على صحّته، بادرنّا بالحديث قبل أن نسأله عن تشرّفه بِلِقَاءِ الإِمَامِ، فقال:

قبل عدّة ليالٍ جاء إِمَامُ العَصْرِ عليه السلام من هذه الباب (إشارة إلى الجهة اليسرى من الغرفة التي جلسنا فيها) وسلّم سلاماً زاخراً بمعانٍ لم أسمع بها من قبل، وذهب من تلك الباب (إشارة إلى الباب الأخرى للغرفة)، وأنا لم أفهم شيئاً.

١. الشيخ محمّد محمّدي الري شهريّ مؤلف هذه الموسوعة.

٢. آية الله السيّد رضا بهاء الدينيّ (١٣٢٦ - ١٤١٨ هـ)، فقيه مجتهد. ولد بمدينة قم. درس العلوم الدينية منذ طفولته، وحضر في حدائث سنّه درس آية الله الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ، حصل على إجازة الاجتهاد من السيّد محمّد تقّي الخوانساريّ في السادسة عشرة من عمره بناءً على قوله. درس الأخلاق لدى آية الله أبو القاسم القميّ والشيخ عليّ صفائيّ. مارس تدريس الفقه والأصول والأخلاق سنوات كثيرة. توفّي بمدينة قم، ودُفن في الروضة المطهّرة للسيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام.

ثم أشار إلى أمرين :

- إنني كنت بانتظار هذه الفرصة مدّة ستين عاماً .

- كنت أقرأ في بحار الأنوار أحوال من تشرف بحضور إمام العصر عليه السلام ، فرأيت أنّ كلّ من رأى الإمام كان فيما يتعلّق بالمسائل المادّية، فأدركت أنّ أناسنا ليست لهم الأهلية لحكومة الإمام المهدي عليه السلام حتى الآن .

٢ / ٥

### تَشَرَّفُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُلُورْسَازُ بِلِقَاءِ الْإِمَامِ

وُفِّقْتُ فِي السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ١٤٣٣ هـ لِرُؤْيَةِ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ آيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ لُطْفِ اللَّهِ الصَّافِيِّ الْكَلْبِيَايْغَانِيِّ، وَأَشْرَتْ - خِلَالَ حَدِيثِنَا - إِلَى مُوسُوْعَةٍ عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام مَا زَالَتْ فِي مَرَاحِلِ التَّأْلِيفِ، ثُمَّ قَلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ لَدَيْكُمْ خَبْرٌ عَنِ التَّشَرُّفِ بِلِقَاءِ إِمَامِ الْعَصْرِ - أَوْ أَحْنَا فِدَاهُ - فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، وَصَحَّتْهُ قِطْعِيَّةٌ لَدَيْكُمْ، فَتَفَضَّلُوا بِرِوَايَتِهِ لِنَسْتَفِيدَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَوْسُوْعَةِ .

فَقَالَ: الْادِّعَاءَاتُ كَثِيرَةٌ وَلَا يُمْكِنُ التَّصَدِيقُ بِأَغْلِبِهَا، وَلَكِنْ قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ قِطْعِيَّةٌ لَدَيَّ وَلَا تَرْدِيدُ فِيهَا، وَهِيَ لِقَاءُ السَّيِّدِ بُلُورْسَازِ الْمَشْهَدِيِّ الَّذِي مَازَالَ حَيًّا، وَحَكَى لِي حَادِثَةَ لِقَائِهِ بِالْإِمَامِ مَرَّةً فِي صَحْنِ الْإِمَامِ الرَّضَا عليه السلام، وَقِصَّتُهَا بِالتَّفْصِيلِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَمَا جَاءَ تَلْبِيَّةً لَطْلُبِي إِلَى بَيْتِ [مَحَلِّ إِقَامَةِ الْمَرْحُومِ آيَةِ اللَّهِ] السَّيِّدِ الْكَلْبِيَايْغَانِيِّ [فِي مَشْهَدٍ]، وَلَا أَشْكُ فِيهَا .

وَلَخَّصَ آيَةُ اللَّهِ الصَّافِيُّ أَحْدَاثَ تَشَرُّفِ السَّيِّدِ بُلُورْسَازِ بِلِقَاءِ الْإِمَامِ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ فِي صَدَدِ الْعَثُورِ عَلَيْهِ وَسَمَاعِ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْهُ بَدُونَ وَاسِطَةٍ، حَتَّى جَمَعْنَا لِقَاءَ مَعَ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ سِيدَانَ فِي مَشْهَدِ بِنْتَارِيخِ الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٤٣٣ هـ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّيِّدِ بُلُورْسَازِ، وَكَانَ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ غَادَرَ الدُّنْيَا، ثُمَّ حَكَى لِي قِصَّةَ تَشَرُّفِهِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْهُ بِاخْتِلَافِ



يسير مع ما سمعته من آية الله الصافيّ .

وفي مرّة استطعنا الحصول على رقم هاتف السيّد بلورساز بعد متابعة كثيرة بتوسّط السيّد حكيم باشي، فرتبّ حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ إلهي خراسانيّ لقاءً لنا مع السيّد بلورساز في الصحن الرضويّ المطهّر وفي قاعة الشيخ البهائيّ .

وفي يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٤٣٣هـ، وبعد زيارة ثامن الحجج عليه السلام والدعاء، دخلنا قاعة الشيخ البهائيّ في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، فوجدنا السيّد بلورساز على كرسيّ متحرّك - لأنه لا يستطيع المشي<sup>١</sup> - ينتظرنا بصحبة ولده .

وما أن دخلنا القاعة حتّى عرفني، وبعد التحيّة والسلام قبّلت عينيه، وبعد قليل جاء السيّد إلهي خراسانيّ، وبعد التشاور مع بعضنا ذهبنا لإجراء حوار مع السيّد بلورساز إلى مكتب السيّد إلهي في مركز أبحاث العتبة الرضويّة المقدّسة، فتحرّكنا في المقدّمة وتبعنا السيّد بلورساز بمعاونة ولده .

وقبل أن يقصّ علينا أحداث لقائه في المكتب المذكور، أشرت إلى رواية آية الله الصافيّ وسيدان، وأفصحت عن رغبتني في أن أسمع القصّة منه مباشرة، فسأل: كم لي من الوقت للتحدّث؟ فقلت: مهما طال الزمن، لا مانع في ذلك .

ثمّ شرع بحكاية تفاصيل مرضه وحصوله على الشفاء بالنحو الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: عبد الرحيم. اللقب: بلورساز. اسم الأب: محمّد تقيّ. محلّ السكن: خراسان الرضويّة.

ابتليت بالأم في السنّ [سنة ١٣٩٦هـ]، وراجعت عدّة أطباء، فأحالني جميعهم على جامعة مشهد للعلوم الطبيّة، واضطرت للذهاب إليها من شدّة ما عانيته من ألم،

١ . يبدو أنه بسبب الشيخوخة والجلطة القلبية، تعطلت إحدى يديه وقدميه عن الحركة .

وهي واقعة بالقرب من متنزه الشعب (بارك ملت) في مشهد.  
جلست حتى حان دوري، فجاء أحد الموظفين وأخذني إلى حيث اهتموا بي طبيياً، فقالوا: يجب أن تأخذ حقنتين لتتهيأ. أعطوني حقنتين، وجاؤوا بعد نصف ساعة وضربوني على وجهي وقالوا: الآن جاهز. فألبسني ملابس خاصة وأجلسوني تحت يد طبيب قلع لي سنّي.

وبعد ربع ساعة قال الطبيب لابني -الذي هو طبيب أيضاً باسم محمود بلور ساز-: وجدنا كيساً خطراً في فمه، أخبره، فإذا رأى المصلحة في استئصاله فنحن الآن جاهزون في غرفة العمليات، فأشرت إليه أن لا مانع في ذلك. فكتب الطبيب ما يحتاج إليه وجلبوه له، وأنا موني على السرير، وأزالوا الكيس [بعمليّة جراحية]. غبت عن الوعي حتى إنّي لم ألتفت في أيّ وقت أدخلوني إلى الغرفة، وبعد ساعة نقلوني إلى البيت، كنت مستاءً جداً [وأعاني من الألم]، فقبل هذه العمليّة [الجراحية] كنت أشعر براحة أكثر، راجعت [أسرتي] الطبيب وأخبروه بأنّه يكابد آلاماً كثيرة، فقال: بأنّ عمليّته صعبة، وستزول آلامه. انقضت عدّة أيّام ولكنّي لم أعد أملك القدرة على الكلام.

استمرّ هذا الوضع مدّة شهرين أو ثلاثة أشهر، راجعت بعدها الطبيب فقال: لا شيء مهمّ، لقد تعرّضت لصدمة، وإذا لم تذهب [هذه الصدمة] لا ترجع قدرتك على الكلام مثل السابق. وبقيت على هذا الحال لا أتمكّن من الكلام، وإذا سألتني شخص أجيبه عن طريق الكتابة.

بعد مدّة تعرّضت زوجتي لألم في سنّها، وراجعت الدكتور شمس، وعندما حاول خلع سنّها ارتعش جسمها من الخوف، فقال لها الطبيب: سيّدتي، لا ألم في خلع السنّ، فلماذا أنت منزعجة؟ فأجابته بأنّ هذه الحادثة وقعت لزوجي، وهو لا يستطيع الكلام قرابة ثلاثة أشهر، فقال لها الطبيب: أنا لا أخلع سنّك....

بعد هذه القصة تغيّر سلوك زوجتي معي، فراحت تظهر كثير مودّتها لي. وفي أربعين سيّد الشهداء عليه السلام شُغلت بقراءة زيارته، فأقسمت عليها أن تقول ماذا حدث

لكي تظهر عطفها ومحبتها بهذا النحو؟ أجابتنى وهي تبكي بأن الدكتور شمس قال: لقد قُطع عصب النطق لديك، ولن تتحسن أبداً.

راجعتُ أطباء آخرين في طهران وإصفهان وشيراز، ولكن دون جدوى، حتى جاء يوم قدمت فيه إلى طهران، وصليت في مسجد الإمام فرادى ونفسي توسوس لي، وبعد الصلاة حدث تغيير جذري في داخلي، فشغلت بنفسي، وإذا بي أرى سيّداً [يملا بس رجال الدين] قد وضع يديه على ظهري وقبّلني في وجهي، وقال: ماذا حدث؟ أيّ مشكلة لديك؟ تحدّث أنا أحلّها لك.

لم أمتلك القدرة على الحديث، وأشرت إليه مرّتين أو ثلاثة بأنّي لا أستطيع الكلام، وأخيراً اضطررت لإخراج ورقة وقلم وأكتب: أنا ليس لي القدرة علي الكلام مطلقاً، ومشكلتي أنّي لا أستطيع التحدّث، فماذا تقول؟

فقال: أنا السيّد جلال العلويّ الطهرانيّ، هل تنتظر أحداً هنا؟ قلت: نعم، اتّفقت مع أخي ليأتي إليّ في الساعة الثانية، وهي لم تحن بعد.

وفي الثانية جاء أخي ليأخذني والسيّد العلويّ حاضر، فقال: يا سيّد بلورساز، لن أتركه بمفرده، يجب أن تأتي إلى منزلنا. فدعانا إلى الغداء في داره الواقعة بمنطقة قلّهك، وكلّ أجوبتي عن أسئلته كانت بالكتابة.

بعد تناول الغداء قال السيّد العلويّ لأخي: إذا كنت راغباً في الذهاب فيمكنك ذلك، أمّا هو فسيبقى ضيفاً عندي في هذه الليلة، فلا تنتظروه. وأعطاه عنوان داره ورقم هاتفه. فكتبت له: اسمحوا لنا بالذهاب ورفع الزحمة عنكم. لكنّه رفض ذلك.

بقيت في بيته في الليل، وقال لي بعد التهجد: أنا أبقى مستيقظاً إلى طلوع الشمس، وبعد صلاة الصبح أقوم بقراءة القرآن وتأدية الأعمال المستحبة، فاسترح إذا رغبت في ذلك. فكتبت له: لا، سأبقى في خدمتك إلى طلوع الشمس.

ثمّ قال لي بعد الإفطار: استخرت بالقرآن [وأضمرت في نفسي] أنّها [الاستخارة] إن كانت جيّدة أرشدتك إلى طريق العلاج، فخرجت هذه الآية: ﴿ وَنُنزِّل مِنَ الْقُرْآنِ

مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ<sup>١</sup>. ثم أشار إلى موضوع ذكره الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان عن مسجد جمكران، وقال: تعهد بالذهاب إلى مسجد جمكران أربعين ليلة أربعاء، (فإنك أينما ذهبت لم تتحسن، وأخبرك بعمل فقم بإنجازه، فإذا لم يثمر فستحصد ثوابه، وإذا أثمر فاحمد الله عليه، وهو أن تذهب أربعين ليلة أربعاء إلى مسجد جمكران، وتوسل هناك)<sup>٢</sup>، فإذا رأى الله خيراً في الأمر كتب لك الشفاء.

فقبلت إرشاده، ونظمت وقتي بنحو أذهب أربعين أسبوعاً متسلسلاً من مشهد إلى جمكران، ولهذا حجزت دائماً تذاكر طائرة وحافلة للنقل لعدة أسابيع، فإذا لم يحصل السفر عن طريق الطائرة، سافرت بالحافلة، وهكذا استمر البرنامج إلى أربعين أسبوعاً، وإذا توقف أعدته من جديد.

وفي الأسبوع السادس والثلاثين أو السابع والثلاثين، شُغلت بأعمال مسجد جمكران في ليلة الأربعاء، ووضعت رأسي على الأرض في حالة السجود لأقرأ الصلوات على محمد وآله مئة مرة، وفجأة سمعت أصواتاً تتعالى: «جاء إمام الزمان عليه السلام»، وأنا في السجود لم أعرف ما هي وظيفتي؟ هل أترك نذري وأدرك فيض وجود الإمام، أم أتابع برنامجي؟ فقلت في نفسي: وظيفتي أن أعمل بعهدي ونذري فهو الأكثر وجوباً.

ولما أتممت الصلوات نهضت لأشترك في صلاة الإمام، فأدركت تشهده، وعندما أراد الذهاب هجمت جموع الناس، وأنا لم تكن لي القدرة الكافية، فنهضت واستندت إلى الجدار، وعندما وصل إليّ انقلب كياني، وحينما وقعت عيناه عليّ قال بقوة عجيبة وغريبة: «استجيبت دعوتك، سلم بصوت مرتفع». فسلمت، وتم الأمر.

ولكن تلك الهيبة وشدة البيان أذهبا بصوابي، فسقطت على الأرض ولم أعد أحس

١. الإسراء: ٨٢.

٢. ما بين القوسين أضفناها من رواية آية الله الصافي التي نالت تأييد السيد بلورساز.

بأي شيء، فتصوّر المحيطون بي أنّه أغشى عليّ، وبدؤوا برشّ الماء، فاستفقت وجلست هناك حتّى سكنت نفسي، وبقيت ساعة واحدة تقريباً حتّى أشرقت الشمس، وبعدها خرجت من المسجد، ولكنّي أكملت مشروع المجيء إلى مسجد جمكران حتّى الليلة الأربعين.

وعادت إليّ قدرتي على الكلام بعناية ورعاية المولى؛ ولهذا عندما رجعت إلى مشهد تعهدت أن أقدم كلّ ما أملك، فتبرّعت إلى مؤسّسة أنصار الحجّة الخيريّة التي يديرها السيّد سميعي بمكان كان لي في مقابل سوق الرضا باسم سوق موسى (الحاليّ)، وهو بمساحة عشرة آلاف متر بناءً، ومئة وثمانين شقة سكنية، ويتكوّن من خمس طبقات، الطبقتان الأرضيتان منه محالّ تجاريّة في مئة وثمانين محلاً، مع كل [الإمكانيّات] التي يحتاجها الزوّار والمستأجرون.

أشكر الله على نعمة «القدرة على الكلام» التي عادت إليّ، وعلى ما حظيت به من هذه الرحمة والسعادة [وهي التوفيق لزيارة مولاي].

سؤال: كيف كان مظهره؟

السيّد بلورساز: قامّة طويلة، وشعر قمحي، ومنكبان عريضان، ولحية طويلة قمحية اللون، وحاجبان متّصلان، وجبهة عريضة متوقّدة، وجسم ضخم، وكان معمّماً.

سؤال: كم كان عمره؟

السيّد بلورساز: في حدود ٤٥ - ٥٠ عاماً في نظري.

٣ / ٥

تَسَلُّ السَّيِّدُ لَأَنْيَكُ صَفَتْ

وُفِّقَتْ لِلِقَاءِ آيَةِ اللَّهِ الصَّافِيِّ الْكَلْبَايْكَانِيِّ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٤٣٣هـ، وحكيت له بإجمال أحداث لقائي بالسيّد عبد الرحيم بلورساز الذي تمّ

بإرشاده<sup>١</sup>، وطلبت منه إن كان لديه قصة أخرى مشابهة فليفضل ببيانها، فأشار إلى كراس وقال: القصة التي يشتمل عليها هذا الكراس لا شبهة فيها أيضاً، وأنا أثق بها، وزودوني بنسخة منها.

في هذا الكراس ذكر السيد أحمد شطاري مقدّمة له، ثم حكى قصة نيل زوجته للشفاء بتوسّلها بإمام العصر عليه السلام، وفيما يلي نصّها:

أرسلتني الشركة المركزية لشراء القطن والصوف والجلود إلى مدينة ساوة، ودخلتها سنة ١٣٥٣هـ، وبعد مضيّ عام واحد، بدأت زوجتي بروية أحلام نورانية، فكانت تقصّها عليّ وأنا أفسرها لها، ومن تلك الأحلام الروحانية ما رآته في نهاية سنة ١٣٥٦هـ.

فقد شاهدت في ليلة جمعة أنّها تمشي في صحراء حتى وصلت إلى غرفة كبيرة بُنيت في وسطها، واجتمع فيها جميع أفراد أسرتها الأموات والأحياء وهم مشغولون بتناول الغذاء، وأبصرت في منتصف تلك الجموع إحدى السيدات المتوقّيات من أقاربها، فأخذت بيدها وذهبت خارج الغرفة للتنزه، ووصلا إلى جسر غاية في الكبر، قالت السيدة نك صفت للسيدة ربابة: من يجتاز هذا الجسر فسيعبّر صراط الآخرة. وعبرت ذلك الجسر معاً، ووصلتا إلى أرض واسعة خضراء مثمرة، ومياه عذبة جارئة، وبساتين زاهية لا يوجد نظير لها في الدنيا، ودخلتا بستاناً تظهر جذور أشجاره على الأرض، وتلمع مثل البلّور، وتتدلّى منها عناقيد لؤلؤ نظير عناقيد العنب، ولها أوراق صغيرة خضراء، وتظهر في وسط إحدى الأشجار أفعى بيضاء تتحرك على فروعها.

فقالت السيدة نك صفت لنفسها: إذا أعطيت مرادي آخذ هذه الأفعى البيضاء في مئزري تحت الشجرة.

حينئذٍ سقطت تلك الأفعى في مئزرها، فلمت المئزر بيدها اليسرى وأمسكت به

١. راجع: ص ٨ تشرف عبد الرحيم بلورساز بقاء الإمام).

بشدة، فمن جهة كانت تخاف، ومن جهة أخرى تقول: لقد أعطيت مرادي. بعدها قالت للمرحومة ربابة: هل تريد أن أنادي إمام الزمان لينقذني؟ فوضعت يدها اليمنى في أذنها وصاحت: يا إمام الزمان، أدركني.

فحضر القائم عليه السلام فوراً يرافقه عدد كبير من السادة وهم يتهامسون، فوضعت السيدة نك صفت يدها على صدرها إجلالاً وتعظيماً وهي تقول ثلاث مرّات: السلام عليك يا إمام الزمان، أنقذني من شرّ هذه الأفعى. فأشار إمام الزمان عليه السلام بسبابته، واختفت الأفعى مباشرة، ثم قال للسيدة المذكورة: في أيّ وقت تناديني سألبّي نداءك. ثم استيقظت من النوم.

وفي صباح اليوم التالي قصّت عليّ رؤيتها، ولأهمية الموضوع كتبت وسجّلت تعبيرها لهذا النحو: إذا أصابك بلاء فيجب عليك التوسّل بالإمام المهدي عليه السلام. بعد شهرين تقريباً من هذه الرؤيا، ابتليت زوجتي بورم في البطن، وأخذ بالتزايد التدريجيّ بدون ألم حتّى وصل حدّاً [تبدو فيه] وكأنّها حامل.

ونحن على هذا الحال، وفي بداية سنة ١٣٥٧ هـ عيّنتني الشركة المركزيّة مديراً لدائرة القطن والصوف والجلود في الأهواز، فاضطرت إلى السفر مع زوجتي المريضة، وبعد دخول مدينة الأهواز ازداد ورم بطنها شيئاً فشيئاً، وأدخلتها المستشفى بعد عدّة أشهر؛ لأنّها لم تعد قادرة على الحركة وبدأت الآلام تتناوشها، حيث مرّت على حالتها هذه أكثر من تسعة أشهر، فجاءت القوابل والأطباء وشكّلوا لجنة طبيّة ولم يشخصوا مرضها، وقالت القوابل: إنّ في بطنها تسوأمين مبيّين. وأخيراً وصل ورم بطنها إلى خمسين سنتمراً، وعجز الأطباء عن معالجتها، وأجابوها بالنفي.

فهم القضية المرحوم صولة السلطنة الهزاريّ الذي كان يراجع دائرة القطن والجلود في الأهواز، وبتوسّط رئيس شركة نفط الأهواز السيّد قوامي، دعا الطبيب الإنكليزي كنكو مدير مستشفى عبادان لفحص المريضة، فجاء إلى دارنا في يوم الخميس الرابع عشر من شعبان المعظّم سنة ١٣٥٧ هـ، وما أن وقعت عيناه على

المريضة حتى تألم وتحيّر كثيراً، وضغط بسبابته على جانبيها الأيمن والأيسر من فوق عباءة صلاتها، فظهر توثر شديد عليها، عندها قال مباشرة: إنّ في بطنها حيواناً يقال له ... (وقد نسيّت اسمه)، وزنه اثنا عشر كيلو غراماً، وقد مدّ جذوره إلى رجليها ويديها، ويجب أن تُجرى لها عمليّة جراحية تستغرق عدّة ساعات، وموتها أكيد مئة بالمئة؛ لأنّه كان يجب تشخيص مرضها في الأشهر الثلاثة الأولى وإجراء العمليّة لها، والآن تجاوزت التسعة أشهر والخطر مؤكّد.

وقال في آخر الأمر: إذا أُجريت لها العمليّة [الجراحية] ستموت، وإذا لم تُجر لها العمليّة ستنفجر بطنها بعد ثلاثة أيام. وبعد استشارة الطبيب أجاب: إذا أُجريت لها العمليّة وماتت أفضل من أن تنفجر.

وتقرّر أن يبعثوا غداً الجمعة زورق إسعاف من عبادان إلى نهر الكارون؛ لينقلوا المريضة إلى عبادان لإجراء العمليّة. وقالوا أيضاً: يجب أن تذهبوا إلى مركز الشرطة وتمضوا تعهداً ينصّ على أنّها لو توفّيت فالمسؤولية ليست بعهدة أطباء المستشفى؛ لأنّ موتها حتميّ.

واطلّعت المريضة ووالدتها العلويّة على هذه الحوارات، وبدأت بالبكاء والنحيب بعد ذهاب الدكتور كنيكو، وكانت دموع زوجتي تنهمر بدون إرادتها، وأمّها تلطم رأسها وصدرها وتبكي، أمّا أنا فلم تكن لديّ فرصة للجلوس إلى جانبها ولو بمقدار نصف ساعة؛ بسبب كثرة مشاغلي في متابعة أمور شُعب الشركة المتعددة؛ مثل دزفول وأنديمشك وشوشتر ورامهرمز وبهبهان والهوية وشادگان وغيرها. ذهبت إلى الدائرة وعدت إلى البيت في مساء ذلك اليوم نفسه «الخميس»، ورأيتها وأمّها مازالتا تنوحان وتبكيان، وأوصت زوجتي بأن أحمل جنازتها إلى طهران بعد موتها، فأجبتها بأنّه ليس من الميسور أبداً أن تُحمل جنازة إلى طهران في هذا الجو الحارّ لخوزستان، وأخيراً أوصت أن تُدفن بجوار ضريح السيّد هارون، فبادرتُ منذ أوائل تلك الليلة بتوفير مقدّمات الدفن والتكفين.

وأنا في خضمّ هذه الأوضاع، تذكّرت فجأة الرؤيا التي شاهدتها زوجتي في ساوة،



وقول إمام العصر عليه السلام لها: في أيّ وقت تناديني سأبقي نداءك. فقلت لها: هل الرؤيا التي شاهدتها في ساوة كان لها حقيقة أم لا؟ أشارت لي أن نعم، فقلت: الليلة ليلة ولادة الإمام المهدي عليه السلام إضافة إلى أنها ليلة الجمعة، ليلة وفيرة الأنوار، والدعاء فيها مستجاب إن شاء الله، فتوسّلي به عليه السلام.

فأشارت أن احملوني إلى سطح البيت، فأرسلتُ إلى اثنتي عشرة امرأة عربية فتعاضدن على حملها إلى الأعلى، وفرشتُ سجادة لوالدتها لتُشغل هي أيضاً بالدعاء، وأنا بقيت في لجج الهواجس والحزن مستيقظاً إلى الصباح في غرفة بأسفل البيت، وقبل ساعة من طلوع الشمس جاء السائق عبد الخالق إلى باب البيت وفقاً لما أوصيته من قبل، فصلّيت الصبح وذهبت إلى نهر الكارون.

وهناك رأيت الإسعاف قد حضرت، فرجعت إلى الشارع وأخذت معي أربعة حمّالين من خانٍ على الطريق، وذهبت إلى المنزل وأنزلتهم عند باب البيت، واتّجهت إلى دائرة عملي، ففتحوا الباب وذهبت إلى غرفة العمل، وكتبت للموظفين بأنني ذاهب إلى عبادان مع مريضتي لإجراء عملية لها، فمهما يأتي من تلغراف ورسائل من شعب الشركة وطهران، أخبروني بها هاتفياً لأجيبكم عنها.

عدت إلى البيت مع أول إشراقه للشمس، فدخلت لأُنزل مريضتي من السطح، وفجأة سقط ناظري على الشرفة المقابلة لغرفتي، فرأيت زوجتي سالمة بدون ورم بطنها وبدون آلامها، وقد جلست مع والدتها تعانق كلُّ منهما الأخرى وهما تكيان وتضحكان، فدُهِشت وبقيت أنظر عدّة دقائق، فقالت زوجتي: رأيت؟! إنَّ رؤياي كانت صادقة، وإنَّ إمام العصر عليه السلام شفاني وأنقذني من موت مؤكّد!

وهكذا قصّت ما جرى: اقترب وقت السحر، فحملوني - وأنا في عالم اليقظة - من سطح البيت إلى السماء كأنني ركبت في طائرة، وتناهى صياح ديك إلى مسمعي، كما اقترب القمر والنجوم مني كثيراً حتى تصوّرت أن يدي ستطالها، ولم أر في حياتي سحراً نورانياً وروحانياً مثل هذا، وبينما أنا نائمة بهذه الحالة، جاء إمام العصر عليه السلام فاعتذرت منه بأنني لا أستطيع الجلوس لأودّي واجبي في إجلاله

وتعظيمه، فقال: لا بأس في ذلك. ومن فوق عباء تي مسح على بطني بيده المباركة واختفى فوراً، بعدها أنزلوني بهذا الحال من السماء وأنا موني على سطح الدار. ثم تجلس المريضة على ركبتيها وتأخذ القرآن الذي كان على مقربة منها، وتلصقه بأذنها، وتجعل يدها والقرآن مسنداً لرأسها وتأخذ في النوم، فترى الإمام المهدي (ع) قد جاء مرة أخرى، ووقف وراءه على مسافة خالها السيد مهدي، وعندما يقترب الإمام (ع) ترى أمامها ثلاث آبار محفورة، فيأمر الإمام خالها قائلاً: مهدي، أقبل واردم هذه الآبار الثلاثة. فيأتي خالها ويهيل التراب بيديه في الآبار، ويملؤها بأجمعها ويسويها بالأرض، ثم يعطي الإمام (ع) غصناً أخضر للسيد مهدي ويقول: ازرع هذا الغصن في البئر الوسطى. فيزرعه السيد مهدي مباشرةً فيصير شجرة كبيرة جداً. ثم تستيقظ زوجتي من نومها، وترى بطنها طبيعياً، ولم تحس بأي ألم، وقد زال الورم عنها، فتقع في حيرة ودهشة؛ تتصور أنها ترى حلماً مرة أخرى، فأين ذهب اثنا عشر كيلو غراماً لحيوان مجهول دون أن تسقط قطرة ماء أو دم؟! ماذا حدث لتعود المريضة إلى حالتها الطبيعية؟

[ثم قال السيد أحمد شطاري - الزوج - مضيفاً:] ومعلوم أيّ حالة سأشعر بها حينذاك! لقد غمرني فرح عارم بحيث إنني في نفس ذلك اليوم - وهو الجمعة - جمعت كل أثاث المنزل وأرسلته إلى محطة القطار، واشترت تذاكر سفر وانطلقنا إلى طهران في صباح يوم السبت بدون إذن من دائرة العمل.

وعند حركة القطار خطر في بالي فجأة وأنا جالس في المقصورة أنه أيّ غفلة كبيرة أصابتنني؟! كان عليّ على الأقلّ أن أذهب إلى عبادان وآتي بالطبيب كنيكو إلى الأهواز، أو أذهب بزوجتي المريضة إلى عبادان لكي يرى الطبيب كيف كانت بالأمس وكيف أصبحت؟ وأين ذهبت اثنا عشر كيلو ماء أو حيواناً؟ ولكي يفهم من هو إمام زمان الشيعة؟

وإلى الآن وبعد مضيّ خمسة عشر عاماً، ما زلت أتأسّف وأشعر بالندم على عملي، ولا مفرّ في أن أقول: الخير فيما وقع<sup>١</sup>.

## تَشْرِيفُ السَّيِّدِ كَرِيمٍ بَيْنَهُ دُوزِ بِلِقَاءِ الْإِمَامِ<sup>١</sup>

أجابني آية الله الشيخ مرتضى الطهراني<sup>٢</sup> - حين سألته: هل رأيت أحداً التقى حقاً بإمام العصر<sup>٣</sup>؟ - فقال:

لديّ شخصان: أحدهما السيّد كريم بينه دوز:

في طفولتي ذهبت مع والدي<sup>٢</sup> إلى دكانه الذي يقع في سوق يتصل طرفه بتقاطع زقاق غريبان، وطرفه الآخر بسوق السيّد إسماعيل، عرض هذا الدكان متر ونصف، وطوله متران إلى ثلاثة أمتار، وأرضه أعلى من أرض السوق بسخمسين سنتيمتراً تقريباً.

جلس في هذا الدكان شيخ كبير في السن، قلب صندوقاً ووضع عليه أدوات إصلاح الأحذية وشُغل بالعمل. سلّم [عليه] والدي وجلس على حافة الدكان، وأحسست وأنا أراقب مشهد حوارهما كأنّ تعادلاً معنوياً قائماً بينهما.

فبينما كان الشيخ مشغولاً بعمله نظر إلى والدي وقال: بالأمس تفضّل عليّ السيّد، وشرفنا عدّة دقائق، وجلس هناك (وأشار إلى موضع في دكانه)، وسأل عن أحوالي. وأشار الرجل العجوز إلى علبة معدنيّة شبيهة بعلب الساهون فيها عدّة حبّات من سكر النبات الأصفر وبقدر حبّات حمص مطبوخ، وقال: تفضّل السيّد بإعطائي هذه وأنا أعطيك إياها.

بقينا هناك قرابة عشر دقائق إلى ربيع ساعة، ثمّ ذهبنا، وبعد مسافة قصيرة قال لي

١. اشتغل السيّد كريم محمودي بعمل «بينه دوزي» (أي الترقيع) في سوق طهران فُعرف بـ «آقا سيّد كريم

بينه دوز»، وهو من تلامذة المرحوم الشيخ مرتضى الزاهد. توفّي بكر بلاء، ودُفن في صحن الإمام الحسين<sup>عليه السلام</sup>.

٢. وهو الأبن الأكبر للميرزا عبد العليّ الطهراني، وأخو الشيخ مجتبي الطهراني، ومن أساتذة الأخلاق والمجتهدين

المعاصرين الشيعة في طهران، تولّى إمامة الجمعة في مسجد البرّازين في سوق طهران.

٣. آية الله الميرزا عبد العليّ الطهراني (ت ١٣٨٦هـ) من العلماء والفضلاء الكبار في طهران، ومن تلامذة آية الله

الشيخ عبد الكريم الحائري، وهو والد الشيخين مرتضى ومجتبي الطهرانيين.

والديّ: هذا الرجل اسمه السيّد كريم بينه دوز، وهو من أولياء الله، هل فهمت قصده من هذه الجملة: شرفنا السيّد وسأل عن أحوالي، أي شخص كان؟ قلت: لا، قال: قصده إمام العصر صلوات الله عليه. ثم أعطاني سكر النبات وأكلته.

٥ / ٥

## تَشْرِيفُ حَيْدَرَآقَا مَعْجَزَةَ ١

الشخص الثاني [والكلام للشيخ مرتضى الطهراني]: هو حيدرآقا معجزة ابن مرشد چلويي<sup>٢</sup>، حيث نقل لي شخصياً ما جرى له قائلاً:

راودتني الشكوك في صحّة هذه الرواية «نزهونا عن الربوبية<sup>٣</sup> وقولوا فينا ما شئتم»<sup>٤</sup> التي وردت في مقام أهل البيت عليهم السلام، ولم يُرضني مضمونها، ولم أعلم هل

١. حيدر الطهراني: شاعر نظم باسم «معجزة» وصاحب ديوان، وهو من تلامذة الشيخ رجب عليّ الخياط. أعدّ مدة مكاناً لإطعام الطلاب في مدرسة الفيضيّة بمدينة قم.

٢. الميرزا أحمد عابد النهاونديّ المعروف بالحاج مرشد چلويي (ت ١٣٩٨هـ)، شاعر نظم باسم «ساعي»، وعارف معاصر. له مطعم في سوق طهران بجانب المسجد الجامع. ألقى محاضرات أسبوعيّة وعامل الناس بالشعر والإرشادات والمواعظ، لذلك عُرف بالحاج مرشد.

احتُرقت النسخة الوحيدة لديوان أشعاره العرفانيّة وهو على قيد الحياة في حريق شبّ بمحلّ عمله، فكتب ما تبقى منها في ديوان عُرف باسم «ديوان سوخته (الديوان المحترق)» أُعيدت طباعته عدّة مرّات من بعد وفاته حتّى الوقت الحاضر.

وهناك ثلاثة أمور ينبغي أن تُذكر عن مطعم الحاج مرشد:

الأوّل: اللقم التي يضعها في أفواه الصغار، وأحياناً الكبار أيضاً.

الثاني: اللوحة التي علّقها على مدخل المطعم وهي «يُبَاع دِيناً وَنَقْداً».

الثالث: ترّد المساكين عليه لأخذ مصاريقهم اليوميّة والغذاء المجانيّ.

توفي بطهران في الثالث عشر من شوال سنة ١٣٩٨هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً، ودُفن في المدينة المذكورة بجانب مرقد ابن بابويه في داخل مسجد ما شاء الله (راجع: بهترین کاسب قرن (بالفارسيّة): خاطرات مرحوم حاج مرشد چلويي).

٣. مشارق أنوار اليقين: ص ١١٠.

٤. نصّ الرواية كما ذكرها الشيخ الصدوق في كتاب الخصال: ص ٦١٤ ح ٢: قال الإمام عليّ عليه السلام: «إِبَائِكُمْ وَالْعُلُوُّ»

صدرت عن أهل البيت عليهم السلام أم لا.

وفي سفرة لي إلى العتبات المقدسة وسامراء، ذهبت إلى سرداب إمام الزمان عليه السلام، ومرّ هذا السؤال في ذهني وهو: هل صدر هذا الحديث عن أسرتكم؟ فقال الإمام: ارجع إلى طهران، واذهب إلى الميرزا عبد العليّ الطهراني<sup>١</sup> ووجه إليه سؤالك؛ لأنّه يتحدّث بحديثنا!

لم أكن أعرف الميرزا عبد العليّ، وعندما رجعت إلى طهران حصلت على عنوان بيته وذهبت إليه، وبعد التحيّة والسلام أردت أن أطرح مسألتني، فبادرني بالقول: أنا أعلم أيّ رواية تعني. فنهض من مكانه وذهب إلى المكتبة وجلب كتاباً، وأخرج الرواية وقرأها وقال: هذه الرواية صادرة عن أهل البيت عليهم السلام.

فأخبرته بما جرى في السرداب وقلت: لقد أحال جواب سؤالي عليك! فلمّا سمع هذا الكلام أخذ بالبكاء والنحيب وراحت الدموع تقطر من لحيته، ولم أتركه بعد هذه الحادثة؛ لأنّه قيل لي في السرداب: إنّه يتحدّث بحديثنا.

٦ / ٥

## تَشْرِيفُ السَّيِّدِ حَسَنِ دُرْأَفْشَانِ بِلِقَاءِ الْإِمَامِ

التقيت آية الله السيّد جعفر سيدان<sup>٢</sup> بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٤٣٣ هـ، وطلبت منه أن يقصّ أحداث تشريف السيّد حسن دُرْأَفْشَانِ الساكن في مشهد، وهو ابن عمّ آية الله السيّد عليّ السيستاني<sup>٣</sup> حفظه الله. فقال: آية الله سيدان:

→ فينا، قولوا: إنا عبيدٌ مَرَبُوبُونَ وقولوا في فضلنا ما شئتم». وجاء هذا المضمون في مصادر حديثية أخرى، مثل:

مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٩ و ٢٠٣ والاحتجاج: ج ٢ ص ٢٣٣.

وبديهي أنّ المقصود من «قولوا في فضلنا ما شئتم»، ليس جواز الكذب في فضائل أهل البيت عليهم السلام، بل إنّ فضائلهم كثيرة جداً، وكلّ فضيلة يمكن أن تُتصوّر فهم جديرون بها، إلا مقام الربوبية.

١. راجع: ص ١٩ الهامش ٣.

٢. السيّد جعفر سيدان، ولد في مشهد سنة ١٣٥٢ هـ، وهو من علمائها والخطباء الكبار، ومن تلامذة آية الله الشيخ مجتبي القزويني وآية الله السيّد محمّد هادي الميلاني.

٣. آية الله السيّد عليّ [بن محمّد باقر] السيستاني، من مراجع التقليد المعاصرين في النجف، ولد سنة (١٣٤٩ هـ).

قصة جميلة؛ السيّد دُرأفشان رجل استثنائيّ جداً، فهو نموذج في الزهد، ويصعد المنبر لساعة أو ساعتين، عُمر مئة وخمسة أعوام، وبقي يعتلي المنبر إلى آخر أيام حياته، كما مارس تدريس الغدير، وله تأليف في علم التجويد، وبرع في العلوم الغريبة، وله جلسة تفسير في ليالي الثلاثاء في بيت ابن أُختي السيّد حسين پور، وقبل إحدى الجلسات قلت لابن أُختي: قل للسيّد دُرأفشان: لا تتكلم الليلة في التفسير، وليذكر بدلاً منه ما شاهدته من كرامات لجدّه المرحوم [آية الله] السيّد عليّ السيستاني<sup>١</sup>، وسجّل كلامه؛ فمن المؤسف أن يذهب كلامه سدى.

حضرت الجلسة مع واحد أو اثنين من الأصدقاء في تلك الليلة، وقلت له: أرجو ألا تلقي محاضرة في التفسير هذه الليلة، واحك لنا تلك القصص؛ أربعم قصص أو خمس جذابة. قال السيّد حسين پور: للسيّد دُرأفشان نفسه قصة أيضاً. قلت: حسناً فليفضّل.

قال: فذكر السيّد دُرأفشان سفره إلى مكة قبل ستين عاماً تقريباً، وقال: أعطى شخص لي ولصديقي ستمئة تومان لنذهب إلى مكة، فانطلقنا حتّى إذا وصلنا جدّة مرض صاحبي، ونفدت الثلاثمئة تومان الخاصّة به، ففكرت بأن الثلاثمئة الباقية لن تكفي للمخارج الباقية، فحزنت، ماذا سنفعل بثلاثمئة تومان؟! وفيما كان صاحبي خارج الغرفة، دخلها رجل يرتدي ملابس رائعة، وجلس إلى جانبي وقال: السلام عليكم، فقلت: عليكم السلام. قال بلغة عربيّة: ثلاثمئة تكفيك.

قلت: تكفي عمّتك!

→ انتقل من مشهد إلى النجف لدراسة العلوم الدينيّة. وهو من تلامذة السيّد البروجردي والخوئي. وله اليوم دور ممتاز ومؤثر في الساحة السياسيّة في العراق.

١. آية الله السيّد عليّ ابن السيّد محمدرضا السيستاني (ت ١٣٤٠هـ) جدّ المرجع آية الله السيّد عليّ الحسيني السيستاني من تلامذة الملا عليّ النهاوندي والميرزاى الشيرازي في النجف وسامراء (راجع: نقباء البشر: ج ٤ ص ١٤٣٤).

فابتسم وقال بلغة فارسيّة: ثلاثمئة تومان تكفي! وأعطى أيّ شخص ما يريد منها.

هزّنتني هذه الجملة الثانية، فنهضت وخرجت في أثره لأعرف من يكون! ولكنني لم أجده. عدت وطفقت بالبكاء، فجاء صاحبي وقال: ماذا جرى، لماذا تبكي؟ قلت: إنّها مكّة والشخص يبكي فيها.

وأردنا استئجار بيت في مكّة، فطلب صاحبه الأجرة مقدّماً قبل استلام البيت، لكلّ شخص مئة تومان، فأعطينا مئتين.

وجاء رجل له محلّ لحياكة الأحصرة في طهران، فرأيته مستاءً، قلت له: ماذا حصل؟ قال: سرقوا مالي في الحرم، قلت: كم كان؟ قال: مئة تومان. فأعطيته مئة تومان أيضاً.

وجاءت امرأة عجوز باسم السيّدّة فاطمة وهي باكية؛ لأنّهم سرقوا مالها أيضاً، فأعطيته مئة تومان كذلك.

وسمّحوا في تلك السنة بالذهاب إلى العراق، ولكنهم قالوا: من يريد أن يذهب للعراق فعليه أن يدفع مئة تومان. فأعطيته مئتي تومان عني وعن صاحبي للسفر إلى العراق!

فأصبح المجموع ستّمئة تومان، إضافة إلى جميع مصاريفنا الأخرى في مكّة والمدينة والعراق.

وذهبت في النجف لرؤية السيّد السيستانيّ، وبعد أن سلّمت عليه وسألته عن أحواله، قلت له: هل تريد نقوداً؟ لم يقل شيئاً، ونتيجة لإصراري علمت أنّه مدين بثلاثمئة تومان، فأعطيته ثلاثمئة تومان أيضاً.

ولمّا رجعت إلى مشهد قال [ابني] السيّد حسين: والدي، لقد نفدت النقود [التي خلّفتها]، واحتجنا إلى أربعين توماناً، فاقترضتها. فقلت له: هذه أيضاً الأربعون توماناً من خزانة إمام الزمان عليه السلام. وهنا نفدت تلك النقود.

٧ / ٥

## تَشْرِيفُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَلْقَازِ الْإِمَامِ

نقل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين أنصاريان<sup>١</sup> أن شخصاً باسم محمد علي أربابي الطهراني - وهو مقرب جداً من الشيخ رجب علي الخياط - قال عن سفره إلى مكة :

وصلنا في الليلة التاسعة إلى عرفات الذي كان حالك الظلمة في ذلك الزمان، وكانت تستخدم هناك المصابيح اليدوية للإضاءة. في العاشرة ليلاً تذكرت مراراً حضرة إمام العصر عليه السلام لا لزيارته؛ لأنني لا أرى نفسي أهلاً لزيارته.

كنت خارج الخيمة أفكر في الإمام صلوات الله عليه، وإذا بصوت بلغة فارسية عذبة - في وقت لم يكن أحد حاضراً - وهو يقول: يا حاج محمد علي!

التفتت فرأيت وجهاً نورانياً وروحانياً وسماوياً، فقال: هلم إلي جانبي، فقلت: سمعاً وطاعة. وفي الحقيقة لقد جذبت نحوه، فجلست بجانبه.

قال: الليلة ليلة عرفة، وزيارة حضرة سيّد الشهداء واردة فيها، هل ترغب في أن أقرأ الزيارة؟

لقد سمعت منذ طفولتي الزيارات المعروفة واطّلت عليها، وأعلم مضامينها وكلماتها، فقلت له: أودّ ذلك كثيراً.

فقرأ زيارة تقرب من ساعة واحدة لم أسمع بها حتى ذلك الوقت، فحفظت كلماتها وهو يقرأها واحدة تلو الأخرى، وأودعتها كلها في حافظتي، كما أن بكاء ذلك الشخص لا يمكن وصفه. ثم ودّعني بعد الزيارة ورحل، وكلّما ابتعد عني انمحت الزيارة من ذهني حتى نسيته تماماً.

١. الأستاذ الشيخ حسين أنصاريان: ولد في خوانسار سنة (١٣٦٤هـ)، أتم الدراسة الثانوية واتّجه إلى دراسة العلوم الدينية في حوزة طهران وقم العلميتين، فحضر في الأخيرة دروس الأخلاق للسيد حسين فاطمي والشيخ عباس الطهراني. شغل بالتحقيق والتأليف في العلوم الإسلامية والتبليغ والإرشاد الديني. من مؤلفاته: عرفان إسلامي (شرح مصباح الشريعة) وتفسير وشرح الصحيفة السجادية.



اتَّجَهت من مكة إلى الكاظميَّة، ووقفت بجانب سكة القطار، وفجأة رأيت ذلك الشخص نفسه، فاقترب منِّي وسلَّم عليَّ وقال: إذا ذهبت إلى طهران فأوصل سلامي إلى الشيخ محمَّد حسن الطالقاني<sup>١</sup>. مضيت إلى الشيخ محمَّد حسن حينما وصلت إلى طهران، ورويت له القصة، فبكى كثيراً، وأفهمني أن ذلك الشخص هو إمام العصر<sup>٢</sup>، في حين أنني لم أعرفه لا في عرفات ولا في الكاظميَّة.

٨ / ٥

### اتَّصَالَ نَلْمِيدِ الْمِيرْزَا مُحَمَّدٍ بِأَقْرَبِ الْأَصْطَهْبَانَاتِيَّ

نقل أحد الخطباء المعروفين في حسينيَّة الكوثر<sup>٣</sup> كرامةً لإمام العصر<sup>٤</sup> بشأن أحد طلبة العلوم الدينيَّة، فسألته: ما هو مصدر هذه القصة؟ فذكر خطيباً آخر، فسألته أيضاً عن مصدر الخبر، فقال: سمعته من أحد مراجع التقليد المعاصرين حينما كان يصعد المنبر في مدينة مشهد.

ولأهميَّة الموضوع ذهبت إلى ذلك المرجع الجليل<sup>٤</sup> ونقلت له الخبر المنسوب إليه، فأنكر الموضوع بهذا النحو وقال: ما ذكرته شيء آخر، ولعلَّهم أخطؤوا في نقله. ثم قصَّ حادثة أُخرى خلاصتها بالنحو الآتي:

أنقل هذه القصة بلا واسطة عن السيّد الخوئي<sup>٥</sup>، وهو نقلها مباشرةً عن الشيخ محمَّد

١. الشيخ محمَّد حسن والد الشيخ يحيى العبادي الطالقاني (صهر المرحوم آية الله السيّد صدر الدين الصدر)، من علماء طهران الكبار، كان قدّاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. شهيد النورة الدستوريَّة الشيخ محمَّد باقر الأصطهباناتي الشيرازي (١٣٢٦-١٢٨٦هـ)، من أساتذة آية الله الشاه آبادي وآية الله محمَّد حسين الإصفهاني الغرويِّ والمرحوم الشيخ غلام رضا اليزدي، وأخو زوجة آية الله الشيخ محمَّد علي الأراكي. ومن تلامذة آقا علي حكيم وحكيم القمشيِّ والميرزا جلوه.

٣. تقع هذه الحسينيَّة في حيِّ من أحياء طهران باسم «حيِّ القائم».

٤. وهو أحد مراجع التقليد بمدينة قم في الوقت الحاضر.

٥. هو المرحوم آية الله السيّد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧-١٤١٣هـ)، من مراجع التقليد المعاصرين، ومن ←

حسين الإصفهاني، والأخير عن صاحب القصة الأصلي.  
 أما القصة فيُروى أنه في إحدى قرى شاهرود توفي عالمهم الديني، فحل ابنه الملاً محلّه، وأدار جميع الأمور الدينيّة مع أنه كان أمياً، والشيء الوحيد الذي بقي له من والده أنه كان يؤدّي غسل الجمعة في اليوم المذكور!

وفي ذات يوم نظر في المرأة ورأى لحيته قد علاها الشيب، فانتبه إلى نفسه قائلاً:  
 إنني كنت في هذه المدة أُجيب الناس عن أيّ مسألة يسألونها كما يحلو لي،  
 وأتدخل في كلّ أمر، وحين الآن وقت الموت، فماذا أفعل؟! سأكون بائساً هناك.

بعد هذه الحادثة جمع أهل القرية وصعد المنبر ليصلح ما فات، وقال: أيّها الناس!  
 قصّتي هي أنني كلّ ما قلته لكم كان عبثاً، وكلّ ما سألتموه وأجبتكم عنه لم يكن له  
 أساس من الصحّة، وكلّ ما أخذته منكم أخذته بالباطل، وها أنا أمامكم فافعلوا بي  
 ما شئتم! فهجم الناس وبصقوا عليه وضربوه، وتفرّق المجلس.

عاد إلى البيت وقال لزوجته وأبنائه: أنا لم أعد قادراً على البقاء هنا، سأرحل  
 وأستودعكم الله. فقطع الفياقي جائعاً ظمآنًا، أينما يصل يغتذي على خبز يابس،  
 حتّى وصل إلى طهران.

ثمّ يكمل هذا الرجل قصّته قائلاً: عندما وصلت إلى طهران هجّمت على قلبي كلّ  
 هموم العالم، وقلت في نفسي: ذلك هو ماضيّ، وهذا ما وصلت إليه، وهذه الدنيا!  
 وعندما بيّست تماماً رأيت شخصاً يسير إلى جانبي، فنظر إليّ وقال: لا تحزن!  
 حينها رأيت أن كلّ غمّ وغصّة قد غادراني.

ثمّ قال لي: اذهب إلى المدرسة الفلانيّة (وذكر عنوانها) وقل للخادم أن يُعطيك  
 غرفة، وسيعطيك! بعدها اذهب إلى فلان (وهو الفقيه الأوّل في المدينة) وقل له أن  
 يدرّسك الشرائع. بعدها اذهب إلى فلان الحكيم (وهو أوّل حكيم مشهور في

المدينة) وقل له أن يدرّسك المنطق، وفي أيّ وقت هجم على قلبك الحزن فأنا حاضر.

ذهب إلى خادم المدرسة، وأعطاه غرفة بدون تأخير، كما ذهب إلى الفقيه والحكيم وبدأ دروسه لديهما (ويبدو أنّ الشيخ محمّد حسين الإصفهاني قرأ الفلسفة أيضاً لدى ذلك الحكيم).

و ذات يوم قال لأستاذه: أنت لديك زوجة بالعقد المؤقت، وقد وضعت الكتاب في خزانة صغيرة<sup>١</sup>، وأنت الآن تدرّسني بدون مطالعة مسبقة.

بهت الأستاذ، فمن هذا الشخص الذي يعرف أسرار حياته! فسأله: من أنت؟ فأخبره بقصته، فقَبِل الأستاذ يده وتواضع له. فتحير الطالب في معنى تلك التصرفات! ثمّ قال له الأستاذ: لديّ طلب واحد منك فقط، أريد أن تستأذن لي من ذلك السيّد لأشرف بلقائه لخمس دقائق فقط.

فقال: هذا ليس بالأمر الصعب، فهو يسمح لي برؤيته في أيّ وقت أشاء، ويصغي لكلّ ما أقوله. فبكى الأستاذ وتوسّل إليه بأن يأخذ له موعداً، ولكنه لم ينتبه لأهمية الموضوع.

و حينما رآه الأستاذ في المرّة التالية سأله: ماذا حصل؟ أجابه: عندما غادرت هذا المكان، طلبت السيّد فحضر وبادرني بالحديث قبل أن أتكلّم بشيء وقال: قل له: لو طبّق ذلك العمل (التوبة) الذي قمت به، سوف نأتي بأنفسنا ولا حاجة لأن يأخذ موعداً.

بعدها قال الأستاذ: هل نبدأ الدرس؟ فقال له: إنّ السيّد يقول: لا حاجة إلى الدرس. ثمّ ودّع وذهب، ولم يُر مرّةً أخرى.

وعلى إثر هذه الحادثة حصل تغيير روحي جذري للأستاذ، واختار العزلة. ومما ينبغي ذكره هو أنّ آية الله محمّد عليّ الأراكبيّ (ره) نقل رواية أخرى لهذه

القصة نقلاً عن جناب العلامة الملا محمد عليّ أحد تلامذة المرحوم الميرزا محمد باقر الإصطهباناتي، وقال في نهاية القصة:

ثمّ قال الميرزا: رتب لي لقاءً معه لأتشرّف بخدمته. فلما نقل إليه ما طلبه الميرزا، قال: لا! لو تقرّر الأمر فسأذهب بنفسي إلى بيت الميرزا.

ثمّ استفسر منه الميرزا بتوسّط ذلك الملا عن ثلاث مسائل:

الأولى: هل تجب التسيّحات الأربع في الصلاة مرّة واحدة، أم ثلاث مرّات؟  
فأتى بالجواب: مرّة واحدة.

الثانية: هل عمل أمّ داود هو بالكيفيّة التي نقلها المرحوم المجلسي، أم لا؟

فأتى بالجواب: لا، ويمكن الحصول على نسختها الصحيحة.

قال الملا محمد علي: وكلّما بحث الميرزا عن تلك النسخة في شيراز لم يعثر عليها.  
وأما المسألة الثالثة فقد نسيها الراوي.

ثمّ قال الميرزا: بعد مدّة فقد ذلك الآخوند أيضاً، ولم يُعلم إلى أين ذهب.<sup>١</sup>

٩ / ٥

## رِجَالُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلسَّنِدِ بِحَيِّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>٢</sup>

لحجّة الإسلام والمسلمين السيّد يحيى الحسينيّ الخواطر الجميلة عن الحجّ، حرّرها  
وقدمها إليّ بناءً على طلبي.

والخاطرة الأولى كما يلي:

ذهبت إلى مكة المكرمة لأوّل مرّة في قافلة تحرّكت من طهران سنة ١٣٨٦ هـ. وفي

١. شرح أحوال حضرت آية الله العظمى الأراكي (بالفارسيّة): ص ٥٤٣ و ٥٩٥.

٢. السيّد يحيى الحسينيّ هو أحد رجال الدين الموقّفين في قوافل الحجّ بناءً على تقرير بعثة سماحة قائد الثورة الإسلاميّة، وقد عمل لأعوام عديدة في خدمة حجّاج بيت الله الحرام.

مطار جدّة الواقع بالقرب من المدينة التي تحمل ذات الاسم، هناك مكان معروف يُسمّى بمدينة الحاجّ، يتكوّن من ثلاث طبقات، طابقه الأسفل هو عبارة عن مطبخ للقوافل، ولقلة وسائل النقل إلى المدينة أو الجحفة يتوجّب على الزوّار البقاء في مدينة الحاجّ لمدة يومين أو أكثر حتى تصلهم النوبة لنقلهم .

اشتملت الطبقتان الأولى والثانية من مدينة الحاجّ على غرف كبيرة وعديدة مخصّصة بسكن الحجاج حتى يصل موعد حركتهم، وتكوّنت الغرفة التي خُصّصت بقافلتنا من ٣٦ سريراً ذات ثلاثة طوابق، وهي تفي بحاجة كلّ القافلة، فاختار كلّ زائر سريراً، وانتظرت حتى يختار الجميع المكان الذي يرغب فيه، وأحصل على أيّ سرير يتبقّى، فأخذ كلّ شخص مكانه، وكان المتبقّي سريراً في الطابق الثالث في زاوية الغرفة، فأخذته .

شُغل كلّ زائر من الزوّار بعملٍ ما، فأحدهم يأكل المكسّرات، فيما انشغل آخرون بالحوارات ، وبينما أنا جالس رأيت رجلاً مكشوف الرأس بشعر فاحم لّمّاع ولحية سوداء دخل الغرفة، وراح ينظر إلى الزوّار والأسرّة واحداً بعد واحد، كمن يبحث عن شخص أضاعه، ولم ينتبه له أيّ زائر، فكلّ منهم شُغل بعمله.

فكرت في أنّه يبحث عن أحدٍ ما، فنزلت من فوق السرير وتقدّمت إلى الأمام وسلّمت عليه، وردّ عليّ سلامي، ومع أنّي أردت سؤاله عمّن يبحث عنه، سألته من غير قصد: هل أتيت هذه السنة للحجّ أم أنّك تأتي كل سنة؟  
قال: آتي كل سنة.

سألته: هل تأتي كل سنة لنفسك أم نيابة عن أحد، وبنفقة أحد؟  
قال: آتي كل سنة لنفسي وبنفقتي.

قلت: الآن وأنت تأتي كل سنة، فادع لي بأن آتي كل سنة أيضاً.  
فابتسم وقال: أنت أيضاً ستأتي إن شاء الله!

ثمّ قال بعد ذلك: أخرج ذلك الدفتر الرصاصي الصغير من جيبك، وسأملّي عليك ختماً فاكتبه.

أخرجت الدفتر المذكور من جيبي الجانبي، ولا أتذكر بدقة هل أنا كتبت الختم أم هو؟ وعلى أي حال فقد ضاع الدفتر، ولكن الختم بالنحو التالي:

قم بالعمل الآتي أربعة عشر يوماً أو ليلة، متتالياً في زمان واحد (في أي وقت من الليل أو النهار، مثلاً الثانية ظهراً أو ليلاً)، وفي مكان واحد بحيث لا يراك ولا يحس بك أحد، ولا تقوله أنت لأحد، وستوضح نتيجته لك في عالم الرؤيا.

ففي اليوم الأول تصلي ركعتين، وتقرأ بعدها الصلوات على محمد وآله ألف مرة وتهديها إلى رسول الله ﷺ، وفي اليوم الثاني تهديها إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وتمضي بهذه الكيفية إلى الجلسة الرابعة عشرة التي تكون باسم الإمام المهدي (ع). والسبحة الطينية السوداء التي تعدّ بها الصلوات علّقها على الحائط في مقابل القبلة، بحيث لا يراها أحد، وتناولها أنت فقط وعدّ الصلوات بسها، ثم علّقها في مكانها الأول.

كتب - أو كتبت - هذا العمل وخرج من الغرفة. فسألت الزائر الذي يقع سريره بالقرب من محل وقوفه: من أين هذا الرجل، وعمّن يبحث؟ قال الزائر: أنا لم أشاهد أحداً.

قلت له: الرجل الذي كان يقف الآن إلى جانبي، وتأخر كثيراً أيضاً في الوقوف؟ قال: لم أر أحداً يتكلّم معك!

وسألت شخصاً آخر، وقال أيضاً بأنه لم ير أحداً.

والحمد لله، فبدعاء ذلك السيّد ذهبت كل سنة إلى الحجّ ماعدا السنين التي تعطل فيها السفر، إمّا بعنوان خادم، وإمّا بعنوان معاون مدير، أو بعنوان مرشد ديني، وأرجو من الله ألاّ يسلبني هذا التوفيق حتى ساعة موتي، فأنا أعيش على أمل بيت الله الحرام والمدينة المنورة.

ولا يخفى أنّي عملت بهذا الختم في السنة الأولى، ولم يمض أكثر من أسبوع حتى رأيت في عالم الرؤيا أنّ قافلة من إيران تتهبّ للسفر، وتقدّمت لأصعد في الطائرة، فجذبني شخص من ذراعي وقال: سيّد يحيى، أنت لن تذهب بهذه القوافل، ولكنك

ستذهب.

فعبّرت رؤياي بأنهم قالوا: ليس من المصلحة هذه السنة أن تذهب، ولن تذهب. ولكنه لم يكن كذلك، حيث تشرفت بالحجّ في هذه السنة عن طريق العراق وبدون وثائق، واستغرق السفر ١١٠ أيام، وأخذونا إلى جميع الأماكن بدون اختيار منّي، وهو بحدّ ذاته إعجاز عجيب لا يُصدّق، وهو ثاني سفري إلى مكّة، ومن السنة الثالثة فما بعدها انتظم سفري وفقاً للطريقة المتبعة، وتحقق توفيق متواصل.

١٠ / ٥

### رِعايَةُ الإِمامِ العَصْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِوَالِدِ الشَّهِيدِ زَيْنَبٍ

الخاطرة الثانية لحجّة الإسلام السيّد يحيى الحسيني<sup>١</sup> بشأن رعاية إمام العصر عليه السلام بوالدة أحد الشهداء:

سافرت إلى حجّ التمتع مع قافلة من يزيد برقم ١٩٠٤ وبإدارة المرحوم الحاج محمّد تقوي سنة ١٤٠٢هـ، ومرشد القافلة هو المرحوم السيّد كاظم الرضوي. أحد حجّاج القافلة الذين كانوا معنا هي السيّدّة فاطمة أمّ أوّل شهيد للشورة الإسلاميّة في يزد (الشهيد حسين زنبق)، وأوصى بها زوجها وصهرها كثيراً، وكنت أخدم جميع الزائرين ولاسيّما هذه السيّدّة. وفي يوم عرفة وفي عرفات جمع العمّال المطوّفين الخيم حينما اقترب غروب الشمس، ونقلوها إلى منى، ليهيئوها للزائرين. وبعد قراءة دعاء عرفة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ذكرنا الزوّار بأنّه لو ذهبتم خارج الخيمة لتجديد الضوء فلا تذهبوا لوحدكم؛ لأنّه يمكن جمع الخيام في هذا الوقت ولا تستطيعون العثور علينا، وحينئذٍ سيكون احتمال الضياع كبيراً. غابت الشمس في يوم عرفة، وشيئاً فشيئاً أذن المؤذّن وصلينا المغرب والعشاء،

١. راجع: ص ٢٨ (الهامش ٢).

وأوقفنا النساء في طابور لتعدادهن وإركابهن أولاً، وكانت واحدة غائبة وهي أم الشهيد زنبق. بدأنا البحث ونحن ننادي بمكبرات الصوت، وكلما بحثنا حولنا وناديننا لم يُثمر شيئاً، وانقضت ساعة على هذا المنوال.

أركبنا النساء في الحافلة، وأوقفنا الرجال في طابور ثم أركبناهم، وما زال البحث مستمرًا لكي نجد السيدة فاطمة، ولكن دون جدوى. وتعالى صوت السائق: لماذا تتأخرون؟ لكن النتيجة أننا أخرجنا سفرنا ساعة أخرى، وخلا المكان ممن كانوا فيه، واطلم الجو تماماً، فأوضاع الإضاءة في ذلك الوقت ليست مثل هذه الأيام، وظلام الليل وخلوّ تلك الأرض من الزوّار مخيف. كما تعالى صوت الركّاب أيضاً بأنّها لم يكن عليها الذهاب، وليبقَ شخص واحد فيأتي بها، ولن نصل إلى المزدلفة، وسيبطل حجّنا و....

وليس في وسعنا في مثل ذلك الوضع سوى المضيّ، فسرنا، ولكنني رحت أناديها باستمرار من بين الركّاب وأتوسّل بحضرة الإمام صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

ساد سكوت مفرّج بين الزائرين، ولكننا على كلّ حال نزلنا في مزدلفة، وفي أثناء جمع الحصى ليوم غد في منى، واصلت بحثي من أجل العثور على ضالّتي، فذهبت إلى أماكن تجمّع الحجّاج وبعض أنحاء الوادي، وأنا أناديها بمكبر الصوت اليدوي، ولكن دون جدوى.

في ذلك الوقت نوى الزوّار الوقوف في الوادي، وشغلوا بجمع الحصى أو الاستراحة، وبقوا هنالك في الليل. ومع آذان الصبح جمعنا الزائرين وذكرناهم بنية الوقوف، وشيئاً فشيئاً أركبنا النساء في الحافلة وتحركت بهنّ، وركب الرجال واستعدّوا للحركة نحو منى، وبقي القليل على طلوع الشمس. ودخلنا إلى وادي المشعر، عند شروق الشمس اتّجهنا إلى الخيام.

حملت الراية بيدي ورحت أرشد الرجال إلى الخيمة الأولى، وظننت أنّ المدير أتى بالنساء إلى الخيمة؛ لأنّه تمّ نقلهنّ في وقت سابق، فدخلت الخيمة، غير أنّ الشخص



الوحيد الذي جلس فيها هو فاطمة زنبق!  
فركضت نحوها بفرح لا يخفي دموعي وقلت لها: حاجة فاطمة! أين ذهبت؟ وأين  
كنت؟ وكيف ضعتي؟ فقالت بتعجب: سيّد حسينيّ! هل تمزح معي؟ من الذي  
ضاع؟! أنت أتيت بي وجمعت لي الحصى، وأجلستني، وقرأت الدعاء، وتلقّظت  
بالنيّة، وبعدها جلبتني إلى هنا وقلت: هنا خيامنا، فاجلسي وسيأتي الباقون،  
وذهبت إلى الخارج، والآن تقول لي: متى أتيتي؟ وأين كنتي؟!

١١ / ٥

### إِهْتِمَامُ الْإِمَامِ الْعَصْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالزَّائِرَاتِ الْمَرِيضَاتِ

الخاطرة الثالثة لحجّة الإسلام والمسلمين السيّد يحيى الحسيني<sup>١</sup> عن الاهتمام بإحدى  
الزائرات المريضات، وهي كما يلي:

كنت في حجّ التمتع لسنة ١٤٠٤ هـ مع قافلة من يزد برقم ١٩٠٤ بصفتي معاون  
مديرها المرحوم الحاج محمّد التقويّ الباقيّ، أقوم بخدمة زوّار بيت الله الحرام  
والرسول الأكرم ﷺ. أمّا مرشدها الدينيّ فكان المرحوم السيّد كاظم رضويّ بحر  
مردّي.

ودأبت في سنوات مسؤوليّتي كمعاون أو مدير أو مرشد دينيّ أن أستأجر حافلة بعد  
الفراغ من أعمال الحجّ، وأخذ الزوّار الذين لهم لياقة بدنيّة جيّدة إلى زيارة عدّة  
أماكن، ويدفع كلّ أجرته.

فاستأجرت في تلك السنة حافلة أيضاً وسجّلنا أسماء المستطيعين، ونظّمت برنامج  
السفرة بأن ننطلق بعد صلاة الصبح، وتحرّكنا فعلاً في الوقت المذكور، وعندما  
طلعت الشمس كنا قد قطعنا مسافة من أعلى جبل النور، وسار الزوّار بشوق عارم  
نحو غار حراء، وشرحت لهم بعض ما يتعلّق من تاريخ تلك المنطقة، ثمّ تحرّكنا إلى

١. راجع: ص ٢٨ (الهامش ٢).

الأسفل، ونزلت أنا خلف الجميع.

اجتمع الكل بجانب السيّارة وعزّمتنا على السفر إلى عرفات، فقرأت أسماء الزوّار وفقاً لقائمة التسجيل، وحضر الجميع وصعدوا، ثمّ ناديت: أيّها السيّدات والسادة، هل بقي أحد ممّن يجلس بجواركم لم يصعد بعد؟ فأجابت سيّدة من آخر السيّارة: يا سيّد حسينيّ، السيّدة زهراء كانت تجلس بجانبني ولم تقرأ اسمها، وهي لم تصعد بعد!

السيّدة زهراء بنت المرحوم السيّد أشرف فقيهيّ الباقيّ، وزوجة الحاج كاظم العامريّ، وبنت عمّ السادة سليمانيّ الباقيّ، وأمّ زوجة إمام جمعة بافق، ومن السادة الأجلّاء جدّاً.

وسبق أن قلت للسيّدات ألاّ يخبرن السيّدة زهراء؛ لأنّها مسنّة ومريضة، ولو علمت فستأتي، وسترهق نفسها والآخرين، وظننت أنّهنّ لم يخبرنها ولم تأت، ولكن حينما قالت تلك السيّدة أنّها جلست إلى جانبي علمت لتويّ أنّها كانت معنا. ففتّشت بعض النواحي المحيطة بنا، وناديت عليها بمكبّر الصوت، حتّى قطعت مسافة إلى أعلى الجبل وناديتها، ولكن دون طائل. وبدأت حرارة الجوّ تزداد تدريجيّاً، وكان علينا الذهاب إلى عرفات ومسجد النّمرة وجبل الرحمة ومسجد المشعر وغار ثور، فانطلق الزوّار مع السيّد رضويّ، وبقيت لأعثر على السيّدة زهراء.

أذبت بعضاً من الملح والسكر في قنينة ماء، وأخذت عدداً من قناني المياه وقنينة من المشروبات الغازية، واتّجهت نحو الغار، وبينما صعدت مسافة من الجبل صادفت سيّدتين تنزلان وقالتا: هل تعرف أحداً من قافلة يزد؟

قلت: أنا من قافلة يزد، ماذا تأمران؟

قالتا: هنالك سيّدة أُغمي عليها وهي في أعلى الجبل، وكُتّب على عباؤها أنّها من قافلة يزد، ولم نستطع تقديم أيّ خدمة لها؛ لأنّ طائرنا استقلع في الثانية عشرة ليلاً إلى طهران، وإذا لم تصل إلى هذه السيّدة خلال نصف ساعة فستموت.

فشكرتهما وأسرعت إلى أعلى الجبل. وكنت متعباً جداً فقد ذهبت مرّة مع الزوّار، والمرّة الثانية وصلت إلى منتصف الجبل ثم رجعت، وهذه المرّة انطلقت بقلق وبأقصى قوّتي إلى الأعلى.

وعندما وصلت رأيت السيّدة ممدّة على الأرض وقد اسودّ وجهها، في حالة مزريّة جداً. فسكبت أوّلاً قنينة ماء بارد على رأسها ووجهها وجسمها، وطلبت الغوث من صاحب الزمان عليه السلام، ففتحت عينيها معاً وقالت: من أنت؟ قلت: يا سيّدة زهراء، أنا حسينيّ.

قالت: أرجو المعذرة يا سيّد، فقد أوقعت نفسي وأوقعتك معي في مشكلة. فجلست وسكبت الماء في يدها وقلت: اغسلي وجهك. وأعطيتها بعضاً من محلول السكر والملح وشربته، وبلّلت العباءة والخمار بالماء البارد ونهضت، وعثرت على عصا وأعطيتها إيّاها، فاتّكأت عليها، وأمسكت العصا من وسطها، وبدأت بالنزول خطوة خطوة، وأنا أنزل القهقريّ قدماً قدماً أيضاً.

نزلنا ما يقرب من مئتي متر، وأغمي عليها مجدّداً، فظللت رأسها بورق المسقويّ (الكرتون)، ورششت الماء على رأسها ووجهها، وناديتها فعادت إلى وعيها ثانية، وأعطيتها قليلاً من المشروبات الغازية، ثمّ تحركنا نحو الأسفل، وقطعنا مسافة لعلّها مئتا متر، فسحبت نفسها مرّة أخرى إلى جانب صخرة، وأغمي عليها.

ما عاد في وسعي تحمّل المزيد، وجمّعت وجهي إلى الكعبة وناديت صاحب الزمان عليه السلام بأخر نفس وبأعلى صوتي: يا صاحب الزمان أدركني! يا أبا صالح المهديّ أدركني! يا أبا القاسم أدركني!

اقتربت الساعة من الحادية عشرة، وغدا الجوّ شديد الحرارة، وانقطعت المسارّة بالتدريج، ولم يبق سوى بعض الهنود والباكستانيين والأفغانيين ينحدرون من الأعلى إلى الأسفل، وبإعداد قليلة جداً. وأنا كنت أنظر إلى السيّدة زهراء وأبكي. وفي برهة من الزمن نزل رجل بملابس وشال هنديّين، وبوجه أحمر وأبيض خلافاً للهنود ووجوههم الحنطيّة الداكنة، وعندما وصل إليّ، وضع يده على كتفي وقال:

يا سيّد يحيى، لماذا تصرخ؟ لماذا أنت منزعج؟  
 لم أنتبه أبداً إلى أنّه ذكر اسمي، وأشرت إلى السيّدة زهراء وقلت: هذه السيّدة أغمي  
 عليها عدّة مرّات، ولا أدري ماذا أفعل؟  
 فابتسم والتفت إلى السيّدة زهراء وقال: يا سيّد يحيى، لقد تحمّلت كثيراً من العناء،  
 زاد الله في أجرك، لا تحزن، سأقرأ الآن دعاء ويتحصّن حالها.  
 فتمتم بشفتيه ونفخ نحو السيّدة زهراء، وسار باتجاه الأسفل. وأنا كنت أنظر إلى  
 السيّدة زهراء فقط، وفجأة نهضت وقالت: لقد آذيتك اليوم يا سيّد، دعنا نذهب!  
 فقلت: يا سيّدة، خذي العصا.  
 قالت: لست بحاجة إليها، ولا مشكلة لديّ. وسارت نحو الأسفل.  
 كلّما صرخت: يا سيّدة لا تسقطي! أجابتنني بهدوء: إحذر لئلا تسقط أنت. وأسرعت  
 نحو الأسفل، ولم يُجدِ توسّلي شيئاً، حتّى وصلنا إلى موقف السيّارات في أسفل  
 الجبل. فخطر ببالي أنّه يا ليتني تعلّمت ذلك الدعاء، وطفقت أبحث عن ذلك السيّد  
 لكي أسأله عن الدعاء، ومهما سعيت لم تثمر جهودي ولم أر السيّد، فجأة تذكرت  
 أنّه ناداني باسمي، فندمت وأدركت أنّني لن أعثر عليه.  
 أخذت سيّارة أُجرة ورجعت مع السيّدة زهراء إلى الفندق، وعاد السيّد رضويّ  
 بالزائرين في وقت رجوعنا.

١٢/٥

## التشرف ببقاء الإمام في طريق المسجد الحرام

نقل لي صديقي العزيز حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ هادي المرويّ في مكّة ما يلي:  
 حزن المرحوم آية الله الشيخ راضي النجفي التبريزي جداً لسماع خبر شهادة زوج  
 ابنته الشهيد الشيخ عبّاس الشيرازي<sup>١</sup>، وبقي مدّة يبكي ويقول: لا أستطيع تصديق

١. ولد الشهيد حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبّاس الشيرازي (١٣٦٣ - ١٤٠٥ هـ) في كشكوية برفسنجان. ٤

شهادة الشيخ عباس الشيرازي.

وتوفرت الأسباب لذهابه إلى الحج، ولما عاد حكى قصة نقلتها عنه في مجلس فاتحته، قال:

من لطف الله سبحانه أنني التحقت بحملة استقرت بالقرب من الحرم (لأن رجله كانت تؤلمه فكان يمشي معتمداً على عصايتوكاً عليها)، وكنت أذهب إلى المسجد الحرام ما بين الساعة التاسعة والعاشرية حيث يقل الزحام.

في يومي السابع والثامن من ذي الحجة، أتى جميع الزوّار إلى مكة، وازدحمت الشوارع، فذهبت إلى الحرم مرة ولم أر أي أحد في الشارع، أشاهد السيارات ولكن لا أحد فيها، فتعجبت لخلوّ الشوارع من المارة في هذا اليوم، وبينما كنت أفكر في هذا الموضوع وإذا بشخص يأتي في مقابلي، يرتدي نعلين رجاليين، ويضع النقاب على وجهه، وما أن هممت بالسؤال حتى جمدت في مكاني كمن أصابته صدمة كهربائية.

وقف أمامي ولم أستطع الإتيان بأي حركة، فرفع النقاب إلى أعلى من حاجبيه، وعندما وقع ناظري على جمال وجهه شرعت في تكرار جملة: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. فكررتها عدّة مرّات وأنا مذهول بجماله. ثم أعاد النقاب، ورأيت مرة أخرى ازدحام الناس.

سأله أحد أقربائنا: ماذا طلبت من الله لتقع هذه الحادثة؟

قال: عندما وقعت عيناى على الكعبة جرت هذه الجملة على لساني بدون اختيار مني: «اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ...».

→ درس العلوم الدينية في حوزتي رفسنجان وقم التي انضمّ فيها إلى التيار المناهض للسلطة البهلوية، وتعرض للاعتقال. أوكلت إليه بعد انتصار الثورة الإسلامية عدّة مسؤوليات مهمّة، منها: معاون مدير منظمة الإعلام، والمدير العام لإعلام الجبهات في مركز الإعلام الحربي، وإمام مسجد نارمك في طهران. استشهد بحادثة في منطقة حربية بالقرب من دزفول بتاريخ ١٨ رمضان سنة ١٤٠٥هـ، ودُفن جثمانه في صحن السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر (راجع: خطيب فرمانده «بالفارسية»).

ثمّ أضاف: لقد شعرت بحزن شديد لأنني لم أطلب التكلّم إضافة إلى الرؤية؛ لأنّه عندما تقع عين الإنسان على الكعبة في المرّة الأولى، تُستجاب له أيُّ أمنيّة يتمناها<sup>١</sup>.

١٣/٥

## الإمداد الغيبي في طريق الجحفة

قال آية الله السيّد جواد علم الهدى<sup>٢</sup> في إحدى الجلسات بمكة المكرمة:

كان يأتي منّا الأربعة والخمسة أشخاص إلى جدّة قديماً، ونضطرّ للصبر - لأنّه لا توجد قوافل - حتّى يصبح عددنا ثلاثين أو أربعين شخصاً، فنستأجر شاحنة ونذهب إلى الجحفة.

وسافرت مع جماعة في رحلة خلال (١٣٧٥-١٣٨٠هـ)، وحينما وصلنا ليلاً إلى رابع، ادّعى السائق أنّه يعرف السبيل إلى الجحفة، فانطلقنا نحوها، ولكن أحسنا ونحن نسير في طريق ترابي أنّنا نتقدّم باتجاه غير معروف، وبعد أن قطع مسافة توقّف فجأة وقال وهو مخطوف اللون: لقد أضعنا الطريق!

وكان بعض الركّاب نياماً، وعُدنا أيّ حيلة سوى التوسّل بإمام العصر عليه السلام، حيث لا سراج أو أيّ علامة واضحة غير النجوم، فصاح الجميع ثلاث مرّات في وقت واحد: «يا صاحب الزمان أدركني»، فرأينا شاباً عربياً صعد السيّارة وقال: «أنا دليلكم».

١. معروف أنّه عندما تقع العين على الكعبة في أوّل سفر إلى الحجّ يستجيب الله تعالى لما يطلبه الإنسان، ولكن لا يوجد دليل يُستند إليه في ذلك. نعم جاء في رواية أنّ من مواطن استجابة الدعاء عند رؤية الكعبة (راجع: نهج الدعاء: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٥٨٠).

٢. وُلد السيّد جواد علم الهدى في مدينة مشهد سنة ١٣٤٨هـ. أخذ دروس المقدمات والمراحل العليا في مشهد وقم. مارس التأليف والتدريس الحوزويّ، واختاره آية الله السيّد الكلبيّ كإماميّ ممثلاً عنه للتبليغ في عدّة دول، منها: بريطانيا وسورية ولبنان وفلسطين وعمان ومصر. من مؤلفاته: شفاعت، صهيونيسم بين الملل وانقلاب إسلامي، فلسفه حجّ، علوم قرآن (كلّها بالفارسيّة).

وتحرّكت السيّارة، وبعد عدّة دقائق بعد أن درنا فيها حول التلال، أوصلنا إلى مقصدنا، وبمجرّد وصولنا نزل من السيّارة وغاب.

ونقل حجة الإسلام محمّد حسين مؤمن بور<sup>١</sup> قصّة شبيهة بما ذكرت، حيث قال: تحرّكنا من قم لزيارة بيت الله الحرام وموطن الوحي الإلهي في العام الذي كنت فيه مديراً لإحدى القوافل، مع قافلتين أخريين كان مدير إحداهما السيّد كاشاني، ولأتّنا ذهبنا إلى مكّة أولاً، فيجب علينا أن نُحرم من الجُحفة.

وكلّ من له تجربة أكثر يعلم أنّ طريق الجحفة كان رملياً، ولم يكن معبداً كما في الوقت الحاضر، والسير فيه ولاسيّما بالليل محفوف بأخطار عديدة. وعلى أيّ حال، طلبت من مديري القافلتين السير معاً لكي يُساند بعضنا الآخر فيما لو وقعت حادثة.

وكان على سيارتنا التسع أن تطوي تسع كيلومترات، وهكذا بدأنا باجتياز الطريق الذي ربضت على أسفل بعض أماكنه تلال من الرمال ناهزت الخمسة أمتار، مع غياب الكهرباء والإمكانيات الأخرى. وبعد كيلومترين غطست إحدى السيّارات المقلّة للسيّادات في الرمال، فاضطررنا إلى نقل ركبها إلى سيّارات أخرى، وبعد كيلومترين أيضاً غطست سيّارة ثانية في الرمل، ولم تكن طريقة لأخراجها سوى جرّها برافعة قويّة.

حينها هجم علينا القلق والاضطراب نحن المدراء الثلاثة؛ لعدم إمكانيّة إركاب مئة شخص في سيّارة واحدة، وبينما كنّا في تلك الحالة لفت انتباهنا ضوء شاحنة صغيرة (بيك - آب) يتّجه نحونا، فاقتربت منّا وقال صاحبها: إنكم تسلكون طريقاً خاطئاً، اتّبِعوني لأدلكم على الطريق.

فسرنا خلفه حتّى وصلنا جادة كأنّ الصخور رُصفت فيها من قبل وحضرتها لاستقبال السيّارات، ومن ثمّ بلغنا المسجد دون عناء، ولم نعرف من هو ذلك

١. وهو والد أحد الشهداء، ومن رجال الدين الموقّنين في الحجّ خلال دورتي في رئاسة قوافل الحجّاج الإيرانيين. ونقل للكاتب شخصياً هذه القصة والتي بعدها.

الشخص، وكيف عثر علينا في وسط الصحراء؟  
ولاشك في أنّ الحالة البائسة التي تعرّضنا لها، وتوجّه جميع القلوب نحو إمام  
العصر ﷺ، كانا مؤثّرين في الخلاص من تلك الشدّة.<sup>١</sup>

١٤ / ٥

## الإمداد الغيبي في طريف عرفات

قال حجّة الإسلام السيّد محمّد حسين مؤمن يور:

سافرت إلى الحجّ بصفة مرشد ديني سنة ١٣٩٢هـ، ولم يكن للقوافل في تلك  
السنين نظام كما نشاهده اليوم، بل كان بعض مدرائها يتصرّف مثلما يحلو له دون  
التزام بمراعاة دقيقة للقضايا الشرعيّة.

واقرب الظهر من اليوم الثامن من ذي الحجّة، فجمعت الزوّار وشرحت لهم كيفيّة  
الإحرام لحجّ التمتع والقضايا المتعلّقة به، وقلت: على الرغم من أنّ الإحرام جائز  
في مدينة مكّة بأجمعها، إلّا أنّنا سنذهب إلى المسجد الحرام وننوي خلف مقام  
إبراهيم ونحرم هناك؛ مراعاةً للاحتياط وجزيل الأجر والثواب.

انتهت كلمتي وذهبنا مع الزائرين لتناول طعام الغداء، فجاءني مدير القافلة وهو  
غضبان، وقال: لماذا قلت هذا الكلام للزائرين؟ قلت: وما الضير؟ قال: هل من  
الممكن أن نذهب بالحجّاج إلى المسجد الحرام في هذا الوضع المزدهم؟ لا يمكن  
ذلك ويجب أن نحرم هنا، ونذهب إلى عرفات!

فأجبته: لقد شرحت المسائل الشرعيّة للحجّاج فقط، وإذا كنت قلقاً على وقت  
انطلاقنا، فقل ذلك لأذهب أنا بالزائرين وأرجعهم في الوقت المحدّد. ثمّ قلت  
للزوّار: أسرعوا في تناول الغداء، واستعدّوا للذهاب إلى المسجد الحرام.

فتهيّؤوا سريعاً، ومشينا من مكان بنايتنا في منطقة الحجّون إلى المسجد الحرام،

١. يُحتمل أن يكون المنقذ في مثل هذه الحالات أحد أصحاب الإمام المهدي المنتظر ﷺ.



ولما دخلناه أتيت بهم إلى مقام إبراهيم وعقدت لهم الإحرام عشرة عشرة، وطلبت منهم أن يذهبوا فوراً إلى الفندق، وعندما بقيت وحدي صليت ركعتين، ثم نويت وأحرمت، وأخذت طريقتي إلى الفندق.

وحين وصلت جاء المدير وهو في حالة غضب وقال: ألم أقل لك إنه لا يمكن الذهاب بالزائرين إلى المسجد الحرام في هذا الوضع؟ لقد ضاع أحد الحجاج من أهل ساوة، ويجب أن تبقى وتعثر عليه وتأتيان معاً إلى عرفات! فقلت: حسناً، لا اعتراض على ذلك.

فرمقني الزوار بنظرة حزن وأسف، وأنا أيضاً نظرت إليهم بحسرة وخرجت، لكنني شعرت باطمئنان قلبي بأنني سأعثر على الحاج الضائع بسرعة، فأتيت في البداية إلى مقبرة أبي طالب وقرأت سورة الحمد وأهديت ثوابها إلى رسول الله ﷺ، ثم توجهت إلى المسجد الحرام وخاطبت إمام العصر عليه السلام: يا بن رسول الله، بالتأكيد أنك على هذه الأرض في هذه الأيام، فالطف بي لأجد ضالتي سريعاً. قلت هذا واتجهت إلى المسجد الحرام.

وفي تلك السنين كانت وسائل النقل قليلة جداً، وأكثر الحجاج كانوا يتجهون مشياً إلى منى وعرفات وهم يلبون، كما أنني لم أكن أعرف بدقة الحاج الضائع من جهة، ومن جهة أخرى فالناس جميعهم محرمون، والملابس كلها بلون أبيض، مما عقد للغاية العثور عليه.

وفي ذلك الوقت شكّل مركز للمفقودين، فراجعته وشرحت لهم الأمر، وأجابوني بأسلوب رديء قائلين: يجب عليك مراجعة مركز المفقودين في منى. فيئست منهم وخرجت.

سرت في طريق سوق أبي سفيان باتجاه المسجد الحرام، وأخذت أحياناً أردد التلبية بصوت منخفض، تقدمت قليلاً ورأيت شخصين قادمين، أحدهما ذي قامة طويلة نسبياً ووسيم جداً، وشخص آخر يرافقه، ولما اقتربت أكثر احتملت بنسبة تسعين بالمئة أن أحدهما الحاج الضائع من مدينة ساوة! فأسرعت نحوهما ورأيت

أنّ حدسي صحيح.

أردت أن أكلمه بغضب فرأيت ذلك السيّد أشار إليّ أن اهدأ؛ أي حدّرتني بأنني محرم وعليّ أن انتبه، ثمّ سألتني: هل هذا الحاجّ معكم؟ قلت: نعم. ثمّ سألت الحاجّ الساوجي: إلى أين ذهبت؟ قال: أضعت حذائي، فبحثت عنهما قليلاً، ولم أعثر عليهما في آخر الأمر، والآن جئت حافي القدمين.

فحمدت الله تعالى على حلّه لهذه المشكلة ببسر، ولكنّ المشكلة الأخرى أنّ القافلة تحرّكت، وعليّ أن أذهب برفقة هذا الزائر إلى عرفات، مع قلّة وسائط النقل وازدحام الطريق والجهل بمكان الخيام. وعلى كلّ حال، طلبنا العون من الله تعالى، وأخيراً تهيّأت وسيلة نقل وركبنا نحن الاثنين معاً.

نزل الركّاب الذين جاؤوا معنا في محالّهم؛ لأنّهم يعرفون خيامهم وأماكن سكناتهم، أمّا أنا فلم أعرف، والسائق كذلك، فطلبت منه مرّة أو مرّتين أن يتقدّم مسافة إلى الأمام ففعل، إلّا أنّه وصل إلى مكان ورفض أن يتقدّم أكثر منه، فاضطررنا إلى الترجّل من السيارة. وفي هذا الوقت تبادر إليّ ذهني أن مطوّف الإيرانيين هو محمّد علي غنّام، فعليّنا إذن أن نعثر عليه ونجد الخيام عن طريقه. وبينما شغلنا بالنظر إلى لوحة الإرشادات، رأينا السيّد عسكريّ - وهو من المدراء أصحاب الخبرة - بحالة من الاضطراب والتعب وهو يبحث عن خيامه، ولما وصل إلينا سألتنا: أين خيامنا؟

ففكرت في كونه مديراً وأضاع خيمته، فكيف بي أنا؟! ولكنّ بصيص الأمل هو أنّنا عرفنا أنّ الخيام الإيرانيّة في هذه الأنحاء.

تقدّمنا قليلاً، وإذا بنا نصل إلى خيام الإيرانيين، وعرفنا أنّ الخيمة الثالثة هي خيمتنا، فدخلناها أنا والحاجّ الساوجي، ورأينا أنّ قافلتنا وصلت لتوّها، ولم يستقرّوا فيها تماماً، فملّئتُ بهجةً وسروراً، كما فرحت وشكرت بكلّ كياني إمام العصر (ع) على لطفه ورعايته لنا.

١٥/٥

## الأمداد الغيبي في عرفات

نقل شخص باسم السيّد عليّ أصغر البلاغيّ، قال:

كنت مع رجلٍ ودليلٍ ومجموعةٍ من الأخوات في شاحنة تسير بطريق عرفات سنة ١٣٩٧هـ، وذهب مدير المجموعة مع السيّارة التي تُقَلُّ الرجال، ولسببٍ ما انفصلنا عن مدير المجموعة. وفرشنا سجّادة عريضة في ظهر السيّارة لتجلس عليها الأخوات، وأنا والرجل جلسنا على مقصورة السائق وفوق المكان المخصّص بربط الأحمال، أمّا الدليل فرجل لبنانيّ جلس بجانب السائق.

ومنذ أن وصلنا عرفات، قابلنا في كلّ مرحلة رجل شرطة وهو يعلن أنّ الطريق ذو اتجاه واحد، ويرشدنا إلى منىّ بعبارة: «رح إلى منى»، وعلى أيّ حال ذهبنا إلى منىّ للدخول إلى عرفات.

وعندما وصلنا ترجلّ الدليل ليجد الخيام، ولكنه ذهب ولم يعد، وكلّما سأل السائق رجل الشرطة ليدلّه لم يجبه بوضوح، وأخيراً ألحقوا بي فتىّ ناشئاً على أنّه كشّاف، ولكنه لم يستطع أيضاً العثور على خيامنا، ثمّ ذهب ولم يرجع.

فرايت أن أتوسّل بإمام العصر عليه السلام، فأوصيت الأخوات - اللواتي كنّ مستعدّات جميعهنّ للتوسّل ويرين أنفسهنّ مضطّرات - بقراءة آية: «أَمَّنْ يُجِيبُ...»، ويتوسّلن بالسيّدة فاطمة الزهراء، ويستغثن بإمام العصر عليه السلام، فقرأنا دعاء الفرج، وخضعت القلوب، وتهيأت النفوس، وهبّ نسيم فرج.

استشرنا السائق والشخص المرافق له وذهبنا إلى الشارع الرئيسيّ ووقفنا حتّى يحلّ الصباح، فعرفات في ذلك الوقت تفتقر للإضاءة الكافية، والانفصال عن القافلة مثير للمخاوف والقلق بالنسبة لنا، ولمجموعة الرجال، وللمدير بصورة أكبر.

وبينما نحن جالسون فوق المكان المخصّص بربط المتاع والسيّارة تسير بنا، ظهر

رجل شريف تلوح على جبينه علامات العظمة أمامنا، وأمر السائق بقوله: إلى هنا، أو: تحرك من هنا. وحال دون حركتنا بالاتجاه الذي كنا سائرين فيه، فترجل السائق من السيارة وأصر على ألا يمنعنا من المسير، فكرر جملة: من هنا، وهو طلق الوجه مبتسم الشفتين.

نزلت وعرفت نفسي على أنني دليل المجموعة، وأخذت يده لأقبلها، فلم يسمح لي وقال: إلى هنا تحركوا. واضطرونا إلى مواصلة سيرنا في الاتجاه الذي أرشدنا إليه، ومع تغيير السرعة وقطع مسافة قصيرة وجدنا أنفسنا أمام خيامنا، ووجدت نفسي وأنا أبكي في مواجهة مدير المجموعة الذي كان يصرخ، بعد بضع دقائق تمايلت نفسي ونظرت إلى الخلف، لكنني لم أعثر على أحد!

١٦/٥

## الإمداد الغيبي في منى

قال حجة الإسلام والمسلمين علي أصغر عطائي الخراساني<sup>١</sup>، إمام الجمعة الأسبق لطرقبة في مشهد:

وقفت لأداء مراسم الحج بسمة مرشد ديني لقافلة الحاج تقي أميدوار سنة ١٤١٢ هـ، وبعض مسافري القافلة من قرية «كرو» الواقعة على عدة فراسخ من «راتكان» التابعة لمدينة مشهد، والبقية من المدينة المذكورة، ومن بين القرويين رجل فقد ذاكرته بنحو يصعب فيه أن يتذكر اسمه.

فقلت لأقربائه المرافقين له: إنه في هذه الحالة لا يتمكن من أداء الحج. ولكن أبناء أخيه قالوا: نحن نهتم به نحافظ عليه.

وبصعوبة لقتته نية الإحرام والتلبية، وأدى أعمال عمرة التمتع، ثم ذهبنا إلى عرفات وبعدها إلى المشعر، فأرسلناه في سيارة النساء مع عدد من المعذورين

١. حجة الإسلام والمسلمين علي أصغر عطائي الخراساني (١٣٥٤ - ١٤٣١ هـ) كاتب وداعية إسلامي، تصدى لإرشاد الناس. نُصّب بعد الثورة الإسلامية كأول إمام الجمعة لطرقبه في مشهد. من مؤلفاته: إمام علي ع في أوليين مظلوم تاريخ، يرتوي از زندگانی علی بن موسی الرضا ع (كلاهما بالفارسية).

وأحد الخدّام، وساروا إلى منى بعد منتصف الليل.  
وعندما دخلنا إلى خيام منى في الصباح، أخبرونا أنه ضاع في الجمرات منذ ليلة  
أمس، فبدأنا بالبحث عنه؛ لأنه لا يعرف اسمه، وليس في حوزته بطاقة هويّة، ولكن  
مساعدينا كلّها كانت بلا طائل .

حان وقت صلاة المغرب، وصلّيتها بهم جماعة، بعدها اقترب أحد الزوّار منّي  
وقال: أيّها الشيخ، لا تقلق، لقد جاء الرجل سررت بذلك، وبعد صلاة العشاء  
والمحاضرة، دعوته وقلت له: أين كنت؟ ومن أتى بك إلى هنا؟  
قال: أغشي عليّ بالقرب من الجمرات، وقبل عدّة دقائق جاء شخص يعرف اسمي  
وقال لي: انهض لأُوصلك إلى خيمتك. وما أن سرنا حتى رأيت نفسي هنا، وقال لي:  
اذهب إلى خيمتك.

نعم، لقد غدا وجهه متألّثاً، وأراد الجميع أن ينظروا إلى وجهه النورانيّ، وأدركوا  
أنّه شمله اهتمام خاصّ من قبل بقيّة الله ﷺ، وحاز احتراماً بالغاً بين أعضاء القافلة.  
قال أحد أقربائه: من خصائص هذا الرجل أنّه لا يعرف معنى المعصية، ولم يُلاحظ  
عليه ارتكاب مخالفة وذنوب حتى الآن، ومع كلّ شرود ذهنه، فحينما يسمع الأذان  
يذهب إلى المسجد، ويكون أحياناً الشخص الوحيد الذي يصلّي في المسجد أوّل  
الوقت.

وهو الآن حيّ في قرية كردو بمنطقة راتكان في مشهد، وجميع الزائرين حازوا  
روحاً عالية إلى نهاية الرحلة، وازدادت توصلهم بإمام العصر ﷺ. وتيقّنت أن من دلّه  
على الخيام إمّا بقيّة الله ﷺ أو أحد أعوانه وأصحابه.  
«اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ».

١٧ / ٥

## الامداد الغيبي في الرجوع من الجمرات

قال أحد الأصدقاء<sup>١</sup>:

١. حكى هذه القصة شخص ثقة بناءً على طلبني منه في رحلة من رحلات الحج.

كان والدي من خواصّ المرحوم آية الله أرباب،<sup>١</sup> والذين يُعدّون خمسة أو ستّة أشخاص رافقوا المرحوم أرباب إلى نهاية عمره.

سافر إلى الحجّ سنة ١٤٠١هـ، وضاع في اليوم الحادي عشر عند رمي الجمرات، واستمرّ على تلك الحال حتّى ما بعد الظهر، وكان وضعه بنحوٍ لم يمكنه من التحمّل الطويل لهذه الحالة، وقال: أحسست بأنّي على مشارف الموت، فانتحيت جانباً، وتوسّلت بإمام العصر (ع) وقلت له: الآن وقد أشرفتُ على الموت فتلطّف عليّ بأن أصل إلى الإيرانيين، وبعدها أغادر الدنيا.

وبينما أنا على هذه الحالة وإذا بشخص يناديني باسمي: يافلان، هل أضعت قافلتك؟ قلت: نعم، قال: اتّبِعني. فسرنا ولعلّنا لم نقطع سوى ثلاثة أو أربعة أقدام حتّى قال: هذه قافلتك!

ولمّا اطمأنت نفسي التفتّ إليه لأتعرّف عليه وأتكلّم معه، فرأيت المكان خالياً من حولي، ومهما نظرت لم أستطع مشاهدته.

والمرشد الدينيّ للقافلة التي سافر معها المرحوم أبي حاضر هنا، وقد شهد أحداث ضياعه في تلك السنة.

١. الحاج رحيم أرباب (١٢٩٧ - ١٣٩٦ هـ) من أساتذة الأخلاق في حوزة إصفهان العلميّة. ولد بمدينة جرمهين بإصفهان، وتلمذ في الأخيرة لعلماء كبار، مثل: الميرزا بديع درب إمامي والسيد محمد باقر الدرجينيّ والسيد أبو القاسم الدهكرديّ والحكيم جهانگیر خان القشقائيّ والآخوند الكاشي، وعُدّ من خواصّ الأخير، حيث درس لديه مدةً عشرين عاماً مستمّرة. حاز إجازة الاجتهاد، ومارس تدريس الفقه والأصول عدّة أعوام. ودُفن بمقبرة «تخت فولاد» بإصفهان (راجع: دانشمندان وبزرگان إصفهان «بالفارسيّة»: ج ٤ ص ١٠٦١).

## القسم السابع

# واجبات الأمة في عصر الغيبة

- |              |   |  |
|--------------|---|--|
| الفصل الأول  | : | إنظار الفرج                            |
| الفصل الثاني | : | ترك الاستنجال                          |
| الفصل الثالث | : | الاستقامة                              |
| الفصل الرابع | : | الدعاء بتعجيل الفرج                    |
| الفصل الخامس | : | المهيد لدولة الإمام المهدي عليه السلام |

## إِنْتَظَارُ فَرَجِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الأمل بمستقبل مزهر مفعم بالخير أو انتظار الفرج، من المفاهيم المكررة كثيراً في الأحاديث، وجاء بالمعاني المختلفة الآتية في الآيات القرآنية وأحاديث المعصومين عليهم السلام:

١- استُخدم انتظار الفرج أحياناً بنحوٍ مطلق من أجل إشاعة روح الأمل بين الناس، وبتّ روح ثابتة مقاومة حيال الصعاب على المستويات كافة، وأشارت إليه الآية: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»<sup>١</sup>، والحديثان: «إِنْتَظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ»<sup>٢</sup>، و«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ»<sup>٣</sup>.

ولا تنحصر زاوية نظر هذه الأحاديث بانتظار فرج إمام العصر عليه السلام، بل تشمل جميع سلوك الإنسان على مختلف الأصعدة، فالحياة مصحوبة بالمشاكل والمصاعب، وتحتاج إلى الصبر والثبات والأمل بمستقبل واعد، لتُبعث النضارة والنشاط في الروح.

ألّف القاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) كتاب الفرج بعد الشدة استناداً إلى الآيات القرآنية والأحاديث والحكايات والأشعار الجميلة، ونهل من معينه الكتاب والشعراء التالون له.

ومن المصاديق الواضحة لقاعدة «انتظار الفرج» الكلّية، هو الأمل بانكشاف الأوضاع

١. الشرح: ٦.

٢. راجع: ص ٦٧ ح ٩٠٦.

٣. راجع: ص ٦٨ ح ٩١٠.



٥٠ ..... موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٤

الرديئة للناس - ولاسيما المسلمين والشيعة - بظهور إمام العصر عليه السلام، وأحياناً يطبق المعصومون عليه السلام الحديث النبوي الموصي بانتظار الفرج على انتظار الثورة المهدوية.

قال السيد عبد العظيم الحسيني: ذهبت إلى الإمام الجواد عليه السلام لكي أسأله: هل القائم هو المهدي أو غيره؟ وقبل أن أسأله قال الإمام عليه السلام:

أَفْضَلُ أَعْمَالٍ شِيعَتِنَا أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ<sup>١</sup>.

٢ - النوع الثاني من مفهوم «انتظار الفرج» الذي نُقل بنقائه عن أهل البيت عليه السلام وُجُمع في المصادر الحديثية، هو ما يُشير إلى انتظار ثورة الإمام المهدي عليه السلام، ويُعدّد فضائل المنتظرين. وبيّنت هذه المجموعة من الأحاديث المفهوم المشار إليه بعبارات مختلفة، منها:

أ - «المنتظر لهذا الأمر»، مثل حديث: «مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ»<sup>٢</sup>.

ب - «انتظار قائمنا»، مثل أحاديث عرض الدين التي تُعتبر انتظار قيام الإمام المهدي عليه السلام من الأركان السليمة للعقيدة<sup>٣</sup>.

ج - «توقع الفرج»، مثل الأحاديث المؤكدة على فضيلة الاعتقاد بالحجة الإلهية وتوقع الفرج بظهوره<sup>٤</sup>.

د - «المنتظرون لظهوره»، مثل حديث «إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيَّبْتَهُ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ، أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ»<sup>٥</sup>.

١. راجع: ص ٧٠ ح ٩١٩.

٢. راجع: ص ٧٥ ح ٩٣٣.

٣. راجع: ص ٧٣ (من أركان الدين).

٤. راجع: ص ٥٧ ح ٨٩٨ (كمال الدين) وح ٨٩٩ (كمال الدين) و ص ٥٩ ح ٩٠٢ (تفسير القمي) و ص ٩٣ (الفصل الثاني / بالصبر يتوقع الفرج).

٥. راجع: ص ٧٦ ح ٩٣٥.

هـ - «المنتظر لأمرنا»، مثل حديث: «الْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».<sup>١</sup>

و - «منتظرون لدولة الحق».<sup>٢</sup>

ز - «المنتظر للثاني عشر».<sup>٣</sup>

جدير بالذكر أن أحد ألقاب الإمام المهدي عليه السلام هو «المنتظر» المأخوذ من حالة انتظار أصحاب أهل البيت عليه السلام وشيعتهم لظهوره. سأل صقر بن أبي دلف الإمام الرضا عليه السلام عن سبب تليق الإمام المهدي بـ «المنتظر»، فأجابه:

لَأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمْدُهَا، فَسَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ  
الْمُرْتَابُونَ.<sup>٤</sup>

وهنا سنقدم بعض الملاحظات عن مجموعة الأحاديث التي يتردد فيها بكثرة انتظار الفرج وانتظار فرج الإمام المهدي عليه السلام:

الأولى: الانتظار حالة من الأمل يعيشها من يرتقب حضور شيء أو وقوعه وهو يزاول عمله<sup>٥</sup>. وبناءً على هذا، فإن انتظار الفرج في معناه العام هو: الأمل بمستقبل أفضل وانفراج المصاعب والتخلص منها.

الركيزة الأساسية في انتظار الفرج هو رفض الواقع المعاش، والأمل بمستقبل أكثر إشراقاً، ويعدّ ثبات الشخص المنتظر حيال الوضع الموجود والصبر على المصاعب، من ضروريات الأمل بغد أفضل.

وذكرت أحياناً حالة انتظار الفرج بعنوان «توقع الفرج»، وهي أصل الانتظار ومن ضروريّاته<sup>٦</sup>.

١. راجع: ص ٨٠ ح ٩٤٣.

٢. راجع: ص ٨٤ ح ٩٥٢.

٣. راجع: ص ٧٧ ح ٩٣٦.

٤. راجع: ص ٨٩ ح ٩٥٧.

٥. راجع: لغت نامه دهخدا وفرهنگ سخن (كلاهما بالفارسيّة).

٦. نلفت الانتباه إلى احتمال أن الانتظار من باب «الافتعال»، وأحد تطبيقات هذا الباب هو بذل الجهد لتحصيل

الثانية: حالة الأمل بالمستقبل وتوقع غد أفضل هي من التعاليم القرآنية والحديثية الأساسية، وتشير إليها آيات من قبيل: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، وتوصي بالصبر والثبات حيال الوضع المعاش من أجل الوصول إلى مستقبل أفضل.

وتنظر التعاليم الدينية إلى حالة الفرج واجتياز الأوضاع الرديئة والأمل بمستقبل أمثل، على أنها مطلوبة دائماً وجديرة باهتمام الجميع. وكما ذكرنا سابقاً فالأمل بالفرج الشخصي والعام بظهور إمام العصر (ع)، يُعدّ أعلى وأسمى حالات الانتظار، ومصدّقاً كاملاً للأحاديث الموصية به.

الثالثة: صوّرت الأحاديث الواردة في فضيلة الانتظار والمنتظرين منزلة غاية في الرفع لهما، فاعتبرت من ينتظر أنه من أولياء الله<sup>١</sup>، وبأنه أفضل الناس<sup>٢</sup>، وعدّته مخلصاً حقيقياً<sup>٣</sup>، وكمن حارب مع النبي (ص)<sup>٤</sup>، أو كمن كان معه في معركة بدر العصبية<sup>٥</sup>، أو مثل من حضر في خيمة القائم (ع)<sup>٦</sup> وحارب معه<sup>٧</sup>، ونظير من استشهد وهو في جيش النبي (ص)<sup>٨</sup>.

وواضح أنّ هذه الخصائص والأوصاف جديرة بأشخاص خاصين اجتازوا المراحل

→ الشيء، فمثلاً الاكتساب لا يرادف الكسب، بل كسب يحاول صاحبه جاهداً لتحقيق شيء. ومن هنا فالانتظار بمعناه اللغوي هو الترقّب مع بذل الجهد، لا مجرد الترقّب بدون سعي ومسؤولية. والتوقع من باب التفعّل أيضاً، ومن معاني هذا الباب أيضاً السعي لتحقيق الشيء. وتوقع الفرج أيضاً بمعنى السعي لوقوع وتحقق الفرج. وبناءً على هذا التوضيح تشير رواية: «لِيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَ لَوْ سَهْمًا» إلى الانتظار المسؤول (راجع: ص ٨٠ ح ٩٤٢).

١. راجع: ص ٧٤ (من أولياء الله).

٢. راجع: ص ٨٢ (أفضل من أهل كلّ زمان).

٣. راجع: ص ٧٦ ح ٩٣٥ (كمال الدين) و ص ٨٩ ح ٩٥٧ (كمال الدين).

٤. راجع: ص ٧٥ (كالمقاتل بين يدي رسول الله (ص)).

٥. راجع: ص ٨١ ح ٩٤٥ (الكافي).

٦. راجع: ص ٨٠ (كالمتشحط بدمه في سبيل الله).

٧. راجع: ص ٧٨ (كالمقاتل في جيش القائم (ع)).

٨. راجع: ص ٧٧ (كمن استشهد مع رسول الله (ص)).

العادية للناس، ويسرون في آفاق متعالية.

من جهة أخرى، لا يمكن تصوّر هذه الصفات السامية لدى أشخاص بالرغم من أنهم يرفضون الواقع الحاليّ، ويأملون بمستقبل أفضل في ظلّ حكومة العدل العالميّة للإمام المهديّ عليه السلام، ولكنهم لا يبذلون أيّ جهود في سبيل الوصول إلى تلك المدينة الفاضلة.

ومن أجل شرح أفضل للأحاديث المذكورة، نقول:

لانتظار الفرّج ركنان أساسيان: رفض الواقع الراهن، والأمل بالفرّج في المستقبل. وكيفية التعامل مع هذين الركنين السلبيّ والإيجابيّ، تخلق نوعين مختلفين من الانتظار:

١- انتظار غير مسؤول: وفيه يعترض الشخص المنتظر على الواقع الراهن، ولكنه لا يبذل أيّ سعي وجهد سوى ترقب مستقبل أفضل.

فواقعه عمل على تشييطه وعزله، فهو يعلن اعتراضه على الأوضاع الفعلية من موضع يختار فيه الابتعاد عن السير العامّ للمجتمع والأحداث السياسيّة والاجتماعيّة، ويسعى فقط لئلا يتأثر هو والمقرّبون إليه بالأوضاع الحاليّة، ولا يرى واجبه في أن يبذل جهداً من أجل نجاة الآخرين.

وإصلاح المجتمع قبل ظهور الإمام المهديّ عليه السلام وفقاً لهذه الرؤية، إجراء عقيم لا طائل منه، وواجبنا يكمن فقط في انتظار مجيء المنقذ الموعود ليصلح الأوضاع المتدهورة.

٢- الانتظار المسؤول: وفيه يكون المنتظر مسؤولاً وله حالة بناء وفعّالة وحركيّة ومؤثّرة، ولا يرتضي الأوضاع الفعلية، ويسعى لتهيئة الأرضيات الاجتماعية والثقافية لظهور الإمام عليه السلام.

وهو لا يربّي نفسه كشخص متهيّئ لعصر الظهور من حيث الخصائص الفرديّة فحسب، بل يضع نصب عينيه الاستعداد الفرديّ والمجتمعيّ الكامل على الصعيد العلميّ والمهارات الإداريّة والاجتماعيّة والسياسيّة والثقافية للدخول في العصر المذكور، ولديه القدرة على إدارة المجتمع المهديّ الذي يمتاز بأنه متحرّك ومتأهّب ومطيع للأوامر وجدير بالمثل

المهدويّة، ولهذا ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار توفر الأرضيات والاستعدادات الاجتماعيّة والتشكيلات الثقافيّة.

وانتظار الفرج المسؤول يعني الإيمان بأهداف المجتمع المهدويّ، فالمنتظر المسؤول يرى من واجبه السعي - في حدود قدراته وعمله - لإقامة مجتمع مطابق للمعايير المهدويّة. ومن مظاهر الانتظار المسؤول: كمال الإنسان والمجتمع، والسعي في مسيرة إعادة البناء المجتمعية على أساس القسط والعدل، ومحاربة الظلم والجور.

ومع كلّ هذا يرى المنتظر المسؤول أنّ العدالة العالميّة الشاملة لا تتحقّق إلاّ في ظلال راية الدولة المهدويّة؛ ولهذا يعتقد أنّ وظيفته هي إعداد أرضيات الدخول إلى تلك المرحلة. وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى هذا الانتظار المسؤول قائلاً:

لِيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا.<sup>١</sup>

وعدّد الإمام زين العابدين فضائل المنتظرين، وأشار إلى مسؤوليّتهم بقوله:  
أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشَيْعُنَا صِدْقًا، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا.<sup>٢</sup>

وجليّ أنّ غيبة الإمام المهديّ عليه السلام لن تُقْصِي وظائف المسلمين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الظلم والسعي في سبيل نشر العدالة<sup>٣</sup>؛ ولهذا نقول بأنّ الأحاديث المتعلقة بانتظار فرج إمام العصر عليه السلام لها ركن ثالث أهمّ - إضافة إلى الركنين السابقين: رفض الواقع المعاش، والأمل بمستقبل أفضل - وهو تحمّل المسؤولية في مرحلة الانتظار، والإعداد الروحيّ، والخبرات العلميّة والمهاريّة، وتوفير الأرضيّة لظهور الإمام المهديّ عليه السلام ومرحلة ما بعد ظهوره.

وهذا الركن الثالث - وهو تحمّل المسؤولية - يمنح الانتظار هويّة خاصّة، ويميّزه عن

١. راجع: ص ٨٠ ح ٩٤٢.

٢. راجع: ص ٧٦ ح ٩٣٥.

٣. راجع: ص ١٢٩ (دراسة في أهمّ وظيفة لشيعّة أهل البيت عليهم السلام خلال عصر الغيبة).

حالة السبات واللامبالاة بالمستقبل .

الرابعة: اعتبرت بعض الأحاديث انتظار الفرج نوعاً من الفرج، مثل: «انتظار الفرج من الفرج»<sup>١</sup>، أو «انتظار الفرج من أعظم الفرج»<sup>٢</sup>، وهي في صدد بيان أمرين:

١- إن الإحساس بالأمل تجاه مستقبل أفضل، هو نوع من الانفراج والسعة يُطلق الروح الإنسانية من نير الكآبة واليأس، ويهبها نشاطاً واطمئناناً.

والهدف من انتظار الفرج هو التحرر من المآزق الروحية، والأمل بمستقبل أفضل، ممّا يوفر بعضاً من الهدوء والاطمئنان النفسي، ولهذا يعتبر نوعاً من الفرج، بل يحظى بعنوان «من أعظم الفرج» أيضاً.

٢- إن انتظار الفرج المسؤول يوفر بعضاً من أهداف وقيم الانتظار، فالهدف من انتظار الفرج هو توفير الأرضية اللازمة من أجل تطوّر وسمو الفرد والمجتمع ليبلغوا كمالهم الوجودي وسعادتهم الأخروية. والهدف النهائي من الظهور - وهو بناء المجتمع المهدوي - يحصل فقط بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ولكن الأهداف الجزئية للظهور - وهي سمو الأشخاص وفوزهم الأخروي - يمكن الوصول إليها بحالة الانتظار المسؤول للفرج، بمعنى تفتح إنسانية الإنسان وفقاً للمعايير الإلهية، فالإنسان يتكئ على جوهره الفطري، ويستعين بالعقل والنقل ليتربى إنسانياً بما يليق بالعصر المهدوي، ويصل إلى مرتبة من المعنوية، فيتأهل ليكون جندياً من جنود الإمام المهدي عليه السلام وينال الشهادة في ركابه.

وإذا تحقّق انتظار الفرج المسؤول بهذه الخصائص، فقد تحقّق أيضاً الكمال الشخصي للمنتظر، وهذا الانتظار يحقّق هدف الفرج، بل يُحسب أعلى من الفرج؛ لأنّ المنتظر وصل إلى هذه الدرجة من التطوّر والسمو استناداً إلى ما لديه من علوم بدون حضور المعصوم عليه السلام، ممّا يعكس وفرة ما بذله من جهود.

١. تراجع: ص ٧١ (من الفرج انتظار الفرج).

٢. تراجع: ص ٧٢ (من أعظم الفرج).

ويظهر هذا المعنى في حديث للإمام الصادق ع، أجاب فيه أبا بصير وذكر زمان الفرج

فقال:

يا أبا بصير! وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره.<sup>١</sup>

قال الملا صالح المازندراني في شرح هذا الحديث:

أجاب ع: بأنك ممن يريد الدنيا وزينتها حيث تطلب الفرج الدنيوي، وهو أمر سهل هين، وإنما الفرج هو الفرج الأخروي بالخلاص من العذاب الأبدي، وهذا الفرج قد حصل لك بالفعل؛ لأنك عرفت هذا الأمر، ومن عرف هذا الأمر فقد فرج الله عنه، ورفع عنه ضيق الصدر ووسوسة القلب وعذاب الآخرة؛ كل ذلك لانتظاره ظهور هذا الأمر، وانتظاره لكونه من أفضل الطاعات، سبب للفرج الحقيقي، وهو الفرج الأخروي.<sup>٢</sup>

وجاء مفهوم عبارة «الفرج الأخروي» الواردة بهذا الحديث في كلام الفيض الكاشاني

والعلامة المجلسي أيضاً.<sup>٣</sup>

١. راجع: ص ٧٢ ح ٩٢٦.

٢. شرح أصول الكافي للملا صالح المازندراني: ج ٦ ص ٣٢٤.

٣. الوافي: ج ٢ ص ٤٣٧، مرآة العقول: ج ٤ ص ١٨٨.

## الفصل الأول

# إِنْظَارِ الْفَرَجِ

١ / ١

## الْحَثُّ عَلَى إِنْظَارِ الْفَرَجِ

٨٩٨. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.

وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَباً عَلَى أَعْدَائِهِ، إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ<sup>١</sup>.

٨٩٩. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ :

١. كمال الدين : ص ٣٣٩ ح ١٧ بسند صحيح، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٩٤ ح ٩.



أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَأَرْضِي مَا يَكُونُ عَنْهُمْ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ ﷻ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَجُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَبَيِّنَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.<sup>١</sup>

وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَعْدَائِهِ، إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ.<sup>٢</sup>

٩٠٠. الغيبة للنعماني: به<sup>٣</sup>، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّقِيلِ، عَنْ أَبِيهِ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷻ:

إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبِّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ، وَأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ، وَوَالِ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي، وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.<sup>٤</sup>

٩٠١. الأُمالي للمفيد: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ الْقُمِّيُّ ﷻ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى،

١. قال العلامة المجلسي: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين و التحير في العمل، أي تمسكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمتكم ولا تتركوا العمل ولا ترتدوا حتى يظهر إمامكم. ويحتمل أن يكون المعنى: لا تؤمنوا بمن يدعي أنه القائم حتى يتبين لكم بالمعجزات (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣).

٢. كمال الدين: ص ٣٣٧ ح ١٠ بسند معتبر و ص ٣٣٩ ح ١٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٧ ح ٤٦٨، الغيبة للنعماني: ص ١٦١ ح ١ و ص ١٦٢ ح ٢، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٧.

٣. أي: أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام الناصري.

٤. قال النعماني في آخره: «وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطّار، عن جعفر بن محمد، عن منصور عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷻ مثله»،

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣ وراجع الكافي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٨ و كمال الدين: ص ٣٤٨ ح ٣٧.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنِ أَبِي حَمْرَةَ  
الْشَّامِيِّ، عَنِ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ مُتَّكِنًا، فَقُلْتُ:  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، كَيْفَ أَصَبَحْتَ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ  
وَرَدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ:

أَصَبَحْتُ مُحِبًّا لِمُحِبِّبِنَا، صَابِرًا عَلَى بُغْضِ مَنْ يُبْغِضُنَا، إِنَّ مُحِبِّبِنَا يَنْتَظِرُ الرُّوحَ  
وَالْفَرَجَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ<sup>١</sup>.

٩٠٢. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:  
قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَّغْنَا أَنْ لِيَالِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلِيَالِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ، فَهَلِ انْتَهَى إِلَيْكَ  
مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ؟

قَالَ: أَمَا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكَاً  
مُبْطِنًا<sup>٢</sup> يُقَرَّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبْعَدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ<sup>٣</sup>،  
حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَأَمِنُوا عِقَابَهُ، صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ<sup>٤</sup> يَجْمَعُهُمْ  
وَلَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾<sup>٥</sup> الْآيَةَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: أَمَا أَنَّهُ لَمْ يُوقَّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتُ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ،  
فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛

١. الأماي للمفيد: ص ٢٣٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨ ح ٨١.

٢. في بحار الأنوار: «مُطْبِنًا».

٣. في المصدر: «سلطانهم عسر ليس يسر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. في بحار الأنوار: «مال» بدل «منال».

٥. يونس: ٢٤.

تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ، وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً.<sup>١</sup>

٩٠٣. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن عمر بن مسلم البجلي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني، عن محمد بن الحنفية - في حديثٍ اختصرنا منه موضع الحاجة -: أنه قال:

إِنَّ لِبَنِي فُلَانٍ مُلْكَاً مُؤَجَّلًا، حَتَّى إِذَا آمَنُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَظَنُّوا أَنَّ مُلْكَهُمْ لَا يَزُولُ، صِيحَ فِيهِمْ صِيحَةٌ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ وَلَا وَاعٍ<sup>٢</sup> يُسْمِعُهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:  
 « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »<sup>٣</sup>.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَلْ لِدَلِكِ وَقْتُ؟

قَالَ: لَا؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ غَلَبَ عِلْمَ الْمُوقِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّهَا بِعَشْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا مُوسَى وَلَمْ يَعْلَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ قَالُوا: غَرَّنَا مُوسَى! فَعَبَدُوا الْعِجْلَ. وَلَكِنْ إِذَا كَثُرَتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ فِي النَّاسِ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا أَمْرَ اللَّهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً.<sup>٤</sup>

٩٠٤. الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال:

إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.<sup>٥</sup>

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٩ ح ٨.

٢. في بحار الأنوار: «ولا داع».

٣. يونس: ٢٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٧ ح ٤١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤ ح ٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٤، الغيبة للنعماني: ص ١٨٧ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٥ ح ٨.

٩٠٥. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا (وَنَوْحٌ) وَأَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَنَزَلْنَا عَلَى وَادِي زُبَالَةَ<sup>١</sup> ، فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ ، فَجَرَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَبُعْدُ الْأَمْرِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ : كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، فَكَتَبَ<sup>٢</sup> إِلَيَّ : إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ<sup>٣</sup>.

١. زُبَالَةَ : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٢٩).

٢. أي الإمام الهادي عليه السلام ، فَإِنَّ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا وَالْجَوَادِ وَالْهَادِي عليهم السلام ، وَكَانَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِ الْهَادِي وَالْعَسْكَرِيِّ عليهما السلام ؛ وَلِذَا أورد الصدوق هذه الرواية في باب ما أخبر به الإمام الهادي عليه السلام من وقوع الغيبة .

٣. كمال الدين : ص ٣٨١ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٥٩ ح ٤ .

## دِرَاسَةٌ فِي حَدِيثِ «إِذَا رُفِعَ عَالِمُكُمْ»

نقل ثقة الإسلام الكليني في كتابه الكافي حديثاً عن أيوب بن نوح عن الإمام الهادي عليه السلام في توقع وانتظار الفرج، وهو كما يلي:

إِذَا رُفِعَ عَالِمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.<sup>١</sup>

ذكر العلامة المجلسي ثلاثة احتمالات فيما تعنيه عبارة «رُفِعَ العَلم»، وهي:

١ - عَلم - بفتح العين واللام -؛ ويُقصد بها عدم حضور إمام يُعرف به سبيل الحق.

٢ - عِلم - بكسر العين -؛ ويُقصد بها اختفاء صاحب العلم، وهو الإمام.

٣ - عِلم - بكسر العين -؛ ويُقصد بها ذهاب العلم من المجتمع وانتشار الجهل بين الخلق؛

بسبب غياب الإمام.

واعتبر العلامة المجلسي الاحتمال الأول هو الأظهر، ولكنه فسّر الاحتمالين الثاني

والثالث كاحتمال الأول.<sup>٢</sup>

واعتبر بعض الباحثين أنّ المراد من «رفع العَلم» ارتفاع راية الإسلام، أو تشكيل

الحكومة الإسلامية؛ لأنّ «رفع» بمعنى الحمل إلى الأعلى، و«رفع العَلم» ارتفاع الراية.<sup>٣</sup>

١. راجع: ص ٦٠ ح ٩٠٤.

٢. راجع: مرآة العقول: ج ٤ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٩.

٣. صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٤٣٢/٩/٥ هـ.

وأفضل طريق للوصول إلى ما يرمى إليه الحديث هو ملاحظة ما يسمّى بـ «الأسرة الحديثية» له؛ وهي النقول المختلفة للحديث وكذلك الأحاديث المشابهة له. فقد ذكر الشيخ الطوسي عدّة أخبار بهذا المضمون في كتابه كمال الدين، منها:

١- قال محمد بن فارس:

كنتُ أنا (ونوح) وأيوبُ بنُ نوحٍ في طريقِ مَكَّةَ، فنزلنا على وادي زُبالةَ، فجلّسنا نَتَحَدَّثُ، فجَري ذِكرُ ما نحنُ فيه وبعْدُ الأمرِ عَلَيْنَا، فقالَ أيُّوبُ بنُ نوحٍ: كَتَبْتُ في هذهِ السَّنَةِ أذْكَرُ شَيْئاً مِنْ هذا، فَكَتَبَ إِلَيَّ:

إِذَا رُفِعَ عَالِمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.<sup>١</sup>

٢- مكاتبة علي بن مهزيار، قال:

كَتَبْتُ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ:  
إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنِ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.<sup>٢</sup>

٣- وأورده الخصبي في الهداية الكبرى نقلاً عن الإمام الرضا ﷺ بالنحو الآتي:

إِذَا رُفِعَ عَالِمُكُمْ وَغَابَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ الْأَعْظَمَ مِنْ تَحْتِ  
أَقْدَامِكُمْ.<sup>٣</sup>

٤- جاء في كتاب إثبات الوصية خبران بهذا المضمون: خبر علي بن مهزيار

بالسند نفسه<sup>٤</sup>، وخبر مشابه لخبر الكليني نقلاً عن ابن فضال، عن ريسان بن الصلت

١. راجع: ص ٦١ ح ٩٠٥.

٢. كمال الدين: ص ٣٨٠ ح ٢-٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٠ ح ٧٧. ويلاحظ على سند هذين النصين أنه في الحديث الأول نقل علي بن محمد الصيمري عن علي بن مهزيار، وهو عن الإمام الهادي ﷺ، وفي الحديث الثاني نقل علي بن مهزيار عن علي بن محمد بن زياد (وهو الصيمري)، عن الإمام الهادي ﷺ؛ ونظراً إلى اتّحاد النصّ والإمام وتشابه الراوي الأول والثاني للسند، يبدو أن السند الثاني محرّف عن السند الأول. ونقل ابن بابويه والد الشيخ الصدوق هذا النصّ عن علي بن مهزيار أيضاً (راجع: الإمامة والتبصرة: ص ٢٣٤ ح ٨٣).

٣. الهداية الكبرى: ص ٣٦٤.

٤. راجع: إثبات الوصية: ص ٢٨٢.

عن الإمام الرضا عليه السلام:<sup>١</sup>

### تحليل مجموعة الأحاديث

١ - نظراً إلى مجموعة الأحاديث وعبارات من قبيل: «إذا غابَ صاحبُكُمْ... فتَوَقَّعُوا الفَرَجَ»، أو «إذا غابَ عَالِمُكُمْ...»، يتبين أن ما يرمى إليه حديث الإمام الهادي عليه السلام هو رفع العَلَمِ؛ أي اختفاء وغيبية العَلَمِ بمعنى الإمام. ولهذا فقراءة «رفع العِلْمِ» في هذا الحديث لا تبدو كاملة.

٢ - المراد من رَفَعَ العَلَمَ في «إِذَا زُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ» مع ملاحظة مجموع الأحاديث، هو رحيل الإمام والدليل الهادي؛ ولهذا فمعنى ارتفاع العَلَمِ والراية ليس صحيحاً.

وكلّما جاءت كلمة «رفع» مقترنة بحرف الجر «مِنْ»، فهي تعني الرحيل والذوال وعدم الوجود، ويُفهم هذا المعنى من أحاديث عديدة؛ فعلى سبيل المثال جاء في شأن عيسى عليه السلام:

ثُمَّ رَأَوْا عَيْسَى قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ لَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ.<sup>٢</sup>

أو ما ورد في غذاء النبي عليه السلام:

مَا رُفِعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَضَلُّ شِوَاءٍ قَطُّ.<sup>٣</sup>

أو ما نقل عن إحدى زوجاته عليها السلام:

مَا رَفَعْتُ مَائِدَةَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَعَلَيْهَا فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ.<sup>٤</sup>

أو ما جاء في فرصة أداء الحج:

حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا؛ فَقَدْ انْهَدَمَ مَرَّتَيْنِ، وَفِي الثَّالِثَةِ يُرْفَعُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ.<sup>٥</sup>

١. راجع: إثبات الوصية: ص ٢٨٠.

٢. التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٣٨٣.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٠ ح ٣٣١٠.

٤. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٨٩١.

٥. تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١ ص ٦١١.

٣- إنَّ دراسة أسناد هذه المجموعة تكشف عن الأمور الآتية :

أنَّ سند الشيخ الصدوق إلى عليّ بن مهزيار معتبر، ولكنَّ بقيّة الأسناد تنطوي على إشكالات، وسند الكلينيّ مرسل، وسند كتاب إثبات الوصية لا يمكن القبول به؛ لأنَّ مؤلّف هذا الكتاب مجهول.<sup>١</sup>

٤- نسبت بعض المصادر الروائيّة حديث أيّوب بن نوح إلى الإمام الرضا عليه السلام، بسبب الخلط بين أبي الحسن الثالث (الإمام الهادي عليه السلام) وبين أبي الحسن مطلقاً.<sup>٢</sup>

٥- المراد من «توقّع الفرج» الاستعداد للظهور المفاجئ، و«توقّعوا الفرج من تحت أقدامكم»؛ يعني انتظروا الظهور في أيّ لحظة، فمن الممكن أن يحدث فيها.<sup>٣</sup>  
ونقول في المحصّلة النهائيّة لهذه النصوص الحديثيّة :

إنَّ هذه المجموعة من الأحاديث -الواردة في المصادر الشيعيّة القديمة - تتعلق بانتظار الفرج والاستعداد لظهور إمام العصر عليه السلام، ولكنها لا علاقة لها بعلامات الظهور. وبعض أسناد هذه المجموعة معتبرة، وتؤيّد بعضها بعض الأخبار الأخرى.

١. اعتبر بعض الباحثين أنّ كتاب إثبات الوصية ذو سند صحيح، وعلى الرغم من اعتبار السند الموجود، إلا أنّ مؤلّف الكتاب المذكور ليس معروفاً، ومن المسلّم به أنّه ليس عليّ بن الحسين المسعوديّ مؤلّف كتاب مروج الذهب، وحتى لو كان هو، فلا يوجد من يوثقه (راجع: مقاله «إثبات الوصية ومسعودي صاحب مروج الذهب» السيد جواد الشبيري ودر انتظار موعود (بالفارسيّة): الرقم ٤ ص ٢٠١).

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٥ ح ٨ باب «ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك».

٣. راجع: مكيال المكارم: ج ٢ ص ١٤٥.



٢/١

## فَضْلُ الْإِنْتِظَارِ

### أ - الْإِنْتِظَارُ عِبَادَةً

٩٠٦ . مسند الشهاب : أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ ، أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْمَكِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

#### إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ<sup>١</sup>.

٩٠٧ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : أَخْبَرَنَا حَمَّوِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مُقْبِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ...

#### إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ عِبَادَةٌ<sup>٢</sup>.

٩٠٨ . عِيُونَ الْحَكْمِ وَالْمَوَاعِظُ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ : الْعِبَادَةُ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ<sup>٣</sup>.

### ب - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

٩٠٩ . الْمُحَاسِنُ : عَنْهُ<sup>٤</sup> ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : قَالَ :

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٦٣ ح ٤٧ و ص ٦٢ ح ٤٦ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٦٥٠٧؛ الدعوات: ص ٤١ ح ١٠١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٥.

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٠٥ ح ٩٠٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ٣.

٣ . عيون الحكم و المواعظ: ص ١٨ ح ٢٦، دستور معالم الحكم: ص ٢٠ وليس فيه «بالصبر».

٤ . أي: أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

### أَفْضَلُ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ.<sup>١</sup>

٩١٠. كمال الدين: بهذا الإسناد<sup>٢</sup>، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

### أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ.<sup>٣</sup>

٩١١. الإرشاد: قال [الإمام علي عليه السلام]: أفضل العبادات: الصبر، والصمت، وانتظار الفرج.<sup>٤</sup>

٩١٢. تحف العقول: روي عنه [موسى بن جعفر عليه السلام] أنه قال: ... أفضل العبادات - بعد

### المعرفة - انتظار الفرج.<sup>٥</sup>

٩١٣. سنن الترمذي: حدثنا بشر بن معاذ العقدي البصري، أخبرنا حماد بن واقد، عن

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله [بن مسعود]، قال: قال

رسول الله ﷺ:

سألوا الله من فضله، فإن الله ينجي من يشاء، وأفضل العبادات انتظار الفرج.<sup>٦</sup>

### ج - أوَّلُ الْعِبَادَةِ

٩١٤. عيون الحكم والمواعظ عن الإمام علي: أوَّلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ.<sup>٧</sup>

١. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٤ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٣.

٢. أي: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة

النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة،

عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء

الحسين بن علي عليه السلام.

٣. كمال الدين: ص ٢٨٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١١.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢، كنز القوائد (مكتبة المصطفوي): ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١.

٥. تحف العقول: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٦ ح ٤.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٥ ح ٣٥٧١، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٣٠ ح ٥١٦٩، المعجم الكبير: ج ١٠

ص ١٠١ ح ١٠٠٨٨، كنز العمال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٥.

٧. عيون الحكم و المواعظ: ص ١٢٥ ح ٢٨٥٨.

## د - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

٩١٥. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ جَدِّي، عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِمِئَةَ بَابٍ، مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ: ... أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمَرْءِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عليه السلام.<sup>١</sup>

٩١٦. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ<sup>٢</sup>، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٩١٧. تحف العقول عن الإمام علي عليه السلام: أَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ أَنْتِظَارُهُ فَرَجَ اللَّهِ. <sup>٤</sup>

٩١٨. الفرج بعد الشدة: رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتَمَتِّحُ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ. <sup>٥</sup>

٩١٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ، قَالَ:

١. الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٩ ح ١.  
 ٢. أي: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود.  
 ٣. كمال الدين: ص ٦٤٤ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٧ وفيه «انتظار فرج الله»، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢١.  
 ٤. تحف العقول: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٠ ح ١٢٨.  
 ٥. الفرج بعد الشدة: ج ١ ص ٤٦.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) الْحَسَنِيُّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ أَهْوَى الْمَهْدِيِّ أَوْ غَيْرُهُ؟ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي: ... أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ<sup>١</sup>.

راجع: ص ٩٢ ح ٩٦٧ (المناقب لابن شهر آشوب).

#### هـ- أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ

٩٢٠. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

عِيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ جَدِّي، عَنِ آبَائِهِ (ع): أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِمِئَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ (ع): ... أَنْتِظَرُوا الْفَرَجَ، وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ (ع) أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ<sup>٢</sup>.

٩٢١. كتاب من لا يحضره الفقيه: رَوَى لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (ع)، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ الْمُرَادِيِّ، عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ أَبِيهِ (ع)، قَالَ:

بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّئُهُمْ لِلْحَرْبِ، إِذَا أَتَاهُ شَيْخٌ

١. كمال الدين: ص ٣٧٧ ح ١، كفاية الأثر: ص ٢٧٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦

ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٣٠١ ح ١٤٥٥.

٢. الخصال: ص ٦١٦ ح ١٠ بسند معتبر، تحف العقول: ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧.

عَلَيْهِ شَحْبَةٌ<sup>١</sup> السَّفَرِ، فَقَالَ... أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ<sup>٢</sup>.

و - أَفْضَلُ الْجِهَادِ

٩٢٢. تحف العقول: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِي إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ<sup>٣</sup>.

ز - مِنْ الْفَرَجِ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ

٩٢٣. الغيبة للطوسي: عَنْهُ<sup>٤</sup>، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَأَلْتُ

أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ، فَقَالَ:

أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ إِنْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَنِي. فَقَالَ:

نَعَمْ، إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ<sup>٥</sup>.

٩٢٤. تفسير العياشي: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ

شَيْءٍ فِي الْفَرَجِ، فَقَالَ:

أَوْ لَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ إِنْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ؟ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

الْمُنْتَظَرِينَ»<sup>٦، ٧</sup>.

٩٢٥. تفسير العياشي: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الرِّضَا ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِنْتِظَارِ الْفَرَجِ،

فَقَالَ:

أَوْ لَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ إِنْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:

١. الشَّاحِبُ: هُوَ الْمُنْتَعِزُ اللَّوْنُ لِعَارِضٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٢ ص ٩٣٢ «شَحْبٌ»).

٢. كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٣٨١-٣٨٣ ح ٥٨٣٣، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ص ١٩٧ ح ٤، الْأَمَالِي لِلطُّوسِيِّ:

ص ٤٣٤ ح ٩٧٤، الْأَمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤، الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا: ص ٦٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧ ص ٣٧٦

ح ١؛ دَسْتُورُ مَعَالِمِ الْحُكْمِ: ص ٨٥.

٣. تحف العقول: ص ٣٧، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧ ص ١٤١ ح ٢٦.

٤. أَيُّ: الْفُضَلُ بْنُ شَاذَانَ.

٥. الْغَيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٥٩ ح ٤٧١ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٢ ص ١٣٠ ح ٢٩.

٦. يُونُسُ: ١٠٢.

٧. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٠ وَرَاجِعُ كِمَالِ الدِّينِ: ص ٦٤٥ ح ٤.

« وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ » ١. ٢.

٩٢٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ:

يَا أَبَا بَصِيرٍ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ لِإِنْتِظَارِهِ ٣.

### ح - مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ

٩٢٧. مختصر إثبات الرجعة: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ،

عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابِلِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع):

إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ ٤.

٩٢٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ

الصَّوْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ (ع)، قَالَ:

حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ

أَبِي خَالِدٍ الْكَابِلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع) - فِي ذِكْرِ الْأُئِمَّةِ (ع) وَغَيْبَةِ

الْمَهْدِيِّ (ع) - قَالَ: ... وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع):

إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ ٥. ٦.

١. هود: ٩٣.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٣، الغيبة للنعماني: ص ٣٣٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٥٤.

٤. مختصر إثبات الرجعة: ص ٣٦ - ٤٠ ح ٨ بسند معتبر.

٥. قال الصدوق في آخره: «وحدَّثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن

عبد الله الورَّاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله

الحسني (ع)، عن صفوان، عن إبراهيم أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن

الحسين (ع)».

٦. كمال الدين: ص ٣١٩ ح ٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ٤ وراجع تمام

الحديث في هذه الموسوعة: ص ٧٦ ح ٩٣٥.

## ط - من أركان الدين

٩٢٩ . الكافي : عنه<sup>١</sup> ، عن مُعَلَّى بن مُحَمَّدٍ ، عَنِ الوَشَاءِ ، عَنِ أبانٍ ، عَنِ إسماعيلَ الجُعْفِيِّ ، قَالَ :

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : هَذِهِ صَحِيفَةٌ مُخَاصِمٌ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ الَّذِي يُقْبَلُ فِيهِ العَمَلُ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللهُ ، هَذَا الَّذِي أُرِيدُ .  
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَتَقَرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَالْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ البَيْتِ ، وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا ، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا ، وَالْوَرَعَ وَالتَّوَضُّعَ ، وَانتِظَارُ قَائِمِنَا ؛ فَإِنَّ لَنَا دَوْلَةً إِذَا شَاءَ اللهُ جَاءَ بِهَا .<sup>٢</sup>

٩٣٠ . الكافي : عنه<sup>٣</sup> ، عَنِ أَبِي الجَارُودِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ ، هَلْ تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ وَمُؤَالَاتِي إِيَّاكُمْ ؟ قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً تُجِيبُنِي فِيهَا ، فَإِنِّي مَكْفُوفُ البَصَرِ قَلِيلُ المَشْيِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ زِيَارَتَكُمْ كُلَّ حِينٍ . قَالَ : هَاتِ حَاجَتَكَ . قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللهُ صلى الله عليه وآله بِهِ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ ؛ لِأَدِينُ اللهُ صلى الله عليه وآله بِهِ .

قَالَ : إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الخُطْبَةَ فَقَدْ أعْظَمْتَ المَسْأَلَةَ . وَاللهِ ! لِأُعْطِيَنَّكَ دِينِي وَدِينِ آبَائِي الَّذِي تَدِينُ اللهُ صلى الله عليه وآله بِهِ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ،

١ . أي : الحسين بن محمد .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٢٢ ح ١٣ ، الأمامي للطوسي : ص ١٧٩ ح ٢٩٩ كلاهما بسند معتبر ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢ ح ٢ .

٣ . مرجع الضمير غير معلوم تحديداً ، ويمكن أن يكون عائداً على « عيسى السري » ، وأنَّ سند الرواية معلق على السند السابق .

وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْوَلَايَةُ لَوْلِيَانَا وَالْبِرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِنَا،  
وَالنَّتِظَارُ قَائِمِنَا، وَالْإِجْتِهَادُ وَالْوَرَعُ.<sup>١</sup>

٩٣١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ:

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تعالى مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا، وَالْبِرَاءَةُ  
مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الْأُمَّةَ خَاصَّةً - وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ، وَالْوَرَعُ وَالْإِجْتِهَادُ وَالطُّمَأْنِينَةُ،  
وَالنَّتِظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، فَلْيَنْتَظِرْ، وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ  
وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ  
أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ.<sup>٢</sup>

٣ / ١

## فَضْلُ الْمُنْتَظِرِ

أ - مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

٩٣٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَعِيمِ السَّمَرَقَنْدِيِّ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ  
بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١. الكافي: ج ٢ ص ٢١ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٤ ح ١٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠ ح ٥٠.



عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:  
قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ  
نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»<sup>١</sup>: يعني خروج القائم  
المنتظر منا.

ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير، طوبى لشيعتنا قائمين المنتظرين لظهوره في غيبته،  
والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.<sup>٢</sup>

### ب - كالمقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

٩٣٣. كمال الدين: بهذا الإسناد<sup>٣</sup>، قال: قال المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن  
محمد عليه السلام يقول:

من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه<sup>٤</sup>، لا بل كان  
كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.<sup>٥</sup>

٩٣٤. المحاسن: عنه<sup>٦</sup>، عن السندي، عن جده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن  
مات على هذا الأمر منتظراً له؟

قال: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه. ثم سكت هنيئاً، ثم قال: هو  
كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.<sup>٧</sup>

١. الأنعام: ١٥٨.

٢. كمال الدين: ص ٣٥٧ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٩ ح ٧٦.

٣. أي: أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً،  
عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان.

٤. الفسطاط: البيت من الشعر فوق الخباء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٩٣ «فسط»).

٥. كمال الدين: ص ٣٣٨ ح ١١ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦ ح ٦٩.

٦. أي: أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٥٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٤.

٩٣٥. كمال الدين : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ (ع) ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ ، عَنْ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع) :

تَمَّتْ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ (ع) الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَالْأُئِمَّةِ بَعْدَهُ .

يا أبا خالدٍ، إنَّ أهلَ زمانِ غَيْبَتِهِ القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِالسَّيْفِ، أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا، وَالِدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ (ع) سِرًّا وَجَهْرًا .

وقال عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) : اِنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ ١ .

٩٣٦. كمال الدين : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الزَّرَّادِ جَمِيعًا ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (ع) ، وَإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (ع) وَهُوَ غُلَامٌ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَمَا إِنَّهُ لَصَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي ، أَمَا لِيَهْلِكَنَّ فِيهِ أَقْوَامٌ وَيَسْعَدُ فِيهِ آخَرُونَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ، وَضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ الْعَذَابَ ، أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ

١ . كمال الدين : ص ٣١٩ ح ٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٨٨ ، قصص الأنبياء : ص ٣٦٥ ح ٤٣٨ ، إعلام الوری : ج ٢ ص ١٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٨٦ ح ١ .

مِنْ صُلبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ، سَمِّيَ جَدَّهُ، وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ  
وَفَضَائِلِهِ، وَمَعْدِنَ الْإِمَامَةِ، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ، يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبِ طَرِيفَةٍ  
حَسَدًا لَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ بِالْغُ أَمْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًّا، اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكِرَامَتِهِ، وَأَحَلَّهُمْ  
دَارَ قُدْسِهِ، الْمُنتَظَرُ لِلثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَدْبُ  
عَنهُ.<sup>١</sup>

راجع: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٨٤ (أعلام الدين).

### ج - كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ

٩٣٧. المحاسن: عَنْهُ<sup>٢</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ  
الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ. قَالَ: ثُمَّ  
مَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَنْ قَارَعَ<sup>٣</sup> مَعَهُ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ  
مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ.<sup>٤</sup>

٩٣٨. تأويل الآيات الظاهرة: عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقَالَ:  
الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ، الْمُنتَظَرُ لَهُ، الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ، كَمَنْ جَاهَدَ وَاللَّهِ مَعَ  
قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ:

١. كمال الدين: ص ٣٣٤ ح ٥، الغيبة للنعمانى: ص ٩٠ ح ٢١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٤، الصراط المستقيم: ج ٢

ص ٢٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٤.

٢. أي: أحمد بن أبي عبد الله البرقي

٣. الفراع والمقارعة: المضاربة بالسيوف (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦٤ «قرع»).

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٧٨ ح ٥٤٨ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٦ ح ١٨.

بَلِ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فُسْطَاطِهِ، وَفِيكُمْ نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. قُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾<sup>١</sup>. ثُمَّ قَالَ: صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ، شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ.<sup>٢</sup>

٩٣٩. تأويل الآيات الظاهرة: الحُسينُ بنُ أبي حمزة، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأبي عبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ<sup>٣</sup> عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتِ، قَالَ: فَقَالَ لِي:

يَا أَبَا حَمَزَةَ، أَوْ مَا تَرَى الشَّهِيدَ إِلَّا مَنْ قُتِلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ. فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَمَزَةَ، مَنْ آمَنَ بِنَا وَصَدَّقَ حَدِيثَنَا، وَانْتَظَرَ أَمْرَنَا، كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ الْقَائِمِ، بَلِ وَاللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>٤</sup>

#### د - كَالْمُقَاتِلِ فِي جَيْشِ الْقَائِمِ عليه السلام

٩٤٠. الكافي: عنه<sup>٥</sup>، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن عمر بن أبان الكلبِيِّ، عن عبد الحميد الواسطيِّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَقَدْ تَرَكَنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى لِيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يُسَالَ فِي يَدِهِ! فَقَالَ عليه السلام: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً؟ بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا.

١. الحديد: ١٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٨ ح ١٥ وراجع هذه الموسوعة: ص ٧٩ ح ٩٤١ (مجمع البيان).

٣. الدقيق: الذي لا غلظ له، خلاف الغليظ، والدق مثله (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٠١ «دقق»).

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٨ ح ١٤١.

٥. أي: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد.

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، إِنَّ هُوَ لَأَيُّ الْمُرْجِيَّةِ<sup>١</sup> يَقُولُونَ: مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ، كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءً.

فَقَالَ ﷺ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، صَدَقُوا، مَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسْرَرَ نِفَاقاً فَلَا يُرْغِمُ اللهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ أَمْرًا أَهْرَقَ<sup>٢</sup> اللهُ دَمَهُ، يَذْبَحُهُمُ اللهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ.

قَالَ: قُلْتُ: فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ؟ قَالَ ﷺ: لَا، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَرْضِ وَحُكَّامُهَا، لَا يَسْعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ<sup>٣</sup>.

قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمُ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا قَالَ: «إِنْ أُدْرِكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرْتُهُ»، كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ<sup>٤</sup>.

٩٤١. مجمع البيان: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنِ مِنْهَالِ الْقَصَّابِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَدْعُ اللهُ أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ، فَقَالَ ﷺ:

الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ، الْمُتَنْظِرُ لَهُ، الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ، كَمَنْ جَاهَدَ وَاللهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: بَلْ وَاللهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ: بَلْ وَاللهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي فُسْطَاطِهِ. وَفِيكُمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ.

وَقُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ

١. الْمُرْجِيَّةُ: فِرْقَةٌ مِنْ فِرْقِ الْإِسْلَامِ، سُمُّوا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللهُ تَعَالَى أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٢ ص ٦٧٥ «رَجَأً»). لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِمْ مَنْ أَخَّرَ عَلِيًّا ﷺ عَنِ الثَّلَاثَةِ (شَرْحُ الْكَافِي لِلْمَلَأِ صَالِحِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ: ج ١ ص ٤٢٣).

٢. أَهْرَقَ: أَرَاقَ، أَرَاقُ الْمَاءِ يُرِيقُهُ، وَهَرَاقُهُ يَهْرِيقُهُ (النِّهَايَةُ: ج ٥ ص ٢٦٠ «هَرَقَ»).

٣. لَيْسَ فِي الْمَحَاسِنِ: مِنْ «قُلْتُ: أَصْلَحَكَ... دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ».

٤. الْكَافِي: ج ٨ ص ٨٠ ح ٣٧، الْمَحَاسِنِ: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٥٤٥، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ج ٢ ص ٢٦٢ نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٢ ص ١٢٦ ح ١٦ وَرَاجِعْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةَ: ص ١١٠ ح ٩٩٧ (كَمَالُ الدِّينِ).

هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» . ثُمَّ قَالَ : صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ<sup>١</sup> .  
 ٩٤٢ . الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
 يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا  
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع :

لِيَعِدَّنَّ أَحَدَكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ ،  
 رَجَوْتُ لِأَن يُنْسَى<sup>٢</sup> فِي عُمْرِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ<sup>٣</sup> .

هـ - كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٩٤٣ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ع ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ  
 الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ، قَالَ :

الْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ<sup>٤</sup> بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>٥</sup> .

و - كَمَنْ كَانَ فِي قُسْطَاطِ الْقَائِمِ ع

٩٤٤ . المحاسن : عَنْهُ<sup>٦</sup> ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى التُّمَيْرِيِّ ، عَنْ

١ . مجمع البيان : ج ٩ ص ٣٥٩ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٤١ ح ٨٥ وراجع هذه الموسوعة : ص ٧٧ ح ٩٣٨  
 (تأويل الآيات الظاهرة) .

٢ . نَسَأْتُ الشَّيْءَ وَأَنْسَأْتُهُ : إِذَا أَخَّرْتَهُ وَيَكُونُ فِي الْعُمُرِ وَالذِّينِ (النهاية : ج ٥ ص ٤٤ «نساء») .

٣ . الغيبة للنعماني : ص ٣٢٠ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٦٦ ح ١٤٦ .

٤ . التَشَحُّطُ : الاضطراب في اندم (لسان العرب : ج ٧ ص ٣٢٧ «شحط») .

٥ . كمال الدين : ص ٦٤٥ ح ٦ ، الخصال : ص ٦٢٥ ح ١٠ كلاهما بسند معتبر ، تحف العقول : ص ١١٥ . تفسير  
 فرات : ص ٣٦٦ ح ٤٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧ .

٦ . أي : أحمد بن أبي عبد الله البرقي .

علاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عليه السلام.<sup>١</sup>

٩٤٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ،

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

أَهْلِ بَيْتِهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِهِمْ<sup>٢</sup>: إِنَّ فِي بِلَادِنَا مَوْضِعَ رِبَاطٍ<sup>٣</sup> يُقَالُ لَهُ:

قَرْوِينُ، وَعَدُوًّا يُقَالُ لَهُ: الدَّيْلَمُ، فَهَلْ مِنْ جِهَادٍ، أَوْ هَلْ مِنْ رِبَاطٍ؟ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا

الْبَيْتِ فَحُجَّوهُ.

فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحُجَّوهُ، أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ

يَكُونَ فِي بَيْتِهِ يُنْفَقُ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ طَوْلِهِ يَنْتَظِرُ أَمْرَنَا، فَإِنْ أَدْرَكَهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَدْرًا، وَإِنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ قَائِمِنَا عليه السلام هَكَذَا فِي

فُسْطَاطِهِ - وَجَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ - وَلَا أَقُولُ هَكَذَا - وَجَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى -

فَإِنَّ هَذِهِ أَطْوَلُ مِنْ هَذِهِ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: صَدَقَ.<sup>٤</sup>

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٥٤٤ بسند موثق، كمال الدين: ص ٦٤٤ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠ ح ١٥، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٥.

٢. وردت العبارة في ج ٤ ص ٢٦٠ ح ٣٤ من الكافي بشكل أصح وأوضح كالآتي: «عن محمد بن عبد الله، قال:

قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك، إن أبي حدثني عن آبائك عليهم السلام أنه قيل لبعضهم».

٣. الرِّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: أَوَّلُ الْمَرَابِطَةِ أَنْ

يُرْبِطُ الْفَرِيقَانِ خَيْولَهُمْ فِي ثَعْرٍ، كُلُّ مِنْهُمَا مَعْدٌ لِصَاحِبِهِ، فَسَمِيَ الْمَقَامُ فِي الثَّغُورِ رِبَاطًا (النهاية: ج ٢ ص ١٨٥.

«ربط»).

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٢ ح ٢ بسند معتبر وج ٤ ص ٢٦٠ ح ٣٤.

٩٤٦ . الكافي : الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ:

مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا إِلَّا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فُسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ وَعَسْكَرِهِ!

راجع: ج ١ ص ٢٥٠ (القسم الأول / الفصل الرابع / فضل من عرف إمام زمانه).

### ز - لَهُ أَجْرُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ

٩٤٧ . الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، فَقُلْنَا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا نُرِيدُ الْعِرَاقَ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ:

لِيَقُوَّ شَدِيدُكُمْ ضَعِيفُكُمْ، وَلِيَعُدَّ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلَا تَبْثُثُوا سِرَّنَا وَلَا تُذِيعُوا أَمْرَنَا، وَإِذَا جَاءَكُمْ عَنَّا حَدِيثٌ فَوَجِدْتُمْ عَلَيْهِ شَاهِدًا أَوْ شَاهِدَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَإِلَّا فَاقْفُوا عِنْدَهُ، ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْتَظِرَ لِهَذَا الْأَمْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَخَرَجَ مَعَهُ فَقَتَلَ عَدُوَّنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِشْرِينَ شَهِيدًا، وَمَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِمِنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهِيدًا.<sup>٢</sup>

### ح - أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ

٩٤٨ . كمال الدين : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِبِيِّ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ﷺ:

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٧٣ ح ٢١.



تَمَّتْ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ ﷺ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأُمَّةُ بَعْدَهُ. يَا  
أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ، أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ  
كُلِّ زَمَانٍ<sup>١</sup>.

٩٤٩. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ،  
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ  
السَّاباطِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ - فِي حَدِيثٍ -:

أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ، لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ  
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، فَأَبْشِرُوا<sup>٢</sup>.

#### ط - يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٩٥٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَعَلِيِّ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ حُمْرَانَ،  
قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

... أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَنْتَظَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَيَّ مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ، هُوَ غَدَاً  
فِي زُمْرَتِنَا؟<sup>٣</sup>

٩٥١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ

١. كمال الدين: ص ٣١٩ ح ٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٨٨، قصص الأنبياء: ص ٣٦٦ ح ٤٣٨، إعلام الوري:  
ج ٢ ص ١٩٤-١٩٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٦ ح ١ وراجع تمام الحديث  
في هذه الموسوعة: ص ٧٦ ح ٩٣٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٢، كمال الدين: ص ٦٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢٠ وراجع تمام  
الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٥٨ ح ١٧٦٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٦-٣٧ ح ٧ بسندين أحدهما حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦ ح ١٤٧.

مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:  
طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأْتُمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، وَيَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ  
وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ، ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وَذَوِي مَوَدَّتِي، وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>١</sup>.

### ي - شَوْقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رُؤْيَيْهِ

٩٥٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ  
هَشَامٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ:

اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ<sup>٢</sup> كَلُّهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَأَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ  
مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ؛ كَيْ لَا تَبْطُلَ  
حُجَّتُكَ، وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ وَكَمْ؟ أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا،  
وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ الْأَيْمَّةِ الْهَادِينَ، الَّذِينَ  
يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهَجَهُمْ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ،  
وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ<sup>٣</sup> عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيَأْنِسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ  
الْمُكْذِبُونَ، وَأَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ، أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ، صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَائِهِ، وَدَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ  
مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الْأَعْلَى، فَعُلَمَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ حُرْسٌ صُمْتُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ

١. كمال الدين: ص ٢٨٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٤.

٢. قال المجلسي عليه السلام: «لا يارز» أي لا يخفى ولا يخرج من بين الناس (مرآة العقول: ج ٤ ص ٢٥).

٣. توغر: إذا تعسر أي صار وعراً (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٩٢ «وعر»).

لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ.

ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هُدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم<sup>١</sup>.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٣ وراجع نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ والأمالى للطوسي: ص ٢٠ ح ٢٣ وراجع هذه الموسوعة: ص ١١٣ ح ١٠٠٣ (الأمالى للمفيد).

## الفصل الثاني

# تَرْكُ الْإِسْتِجْمَالِ

١ / ٢

## التَّحذِيرُ مِنَ الْإِسْتِجْمَالِ

٩٥٣ . الإمامة والتبصرة: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى،  
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:  
كُنْتُ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ  
الَّذِي نَنْتَظِرُهُ، مَتَى هُوَ؟ قَالَ:

يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ، وَإِلَيْنَا  
يَصِيرُونَ<sup>١</sup>.

٩٥٤ . الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ

١ . الإمامة و التبصرة: ص ٢٣٥ ح ٨٧ بسند صحيح . الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦ ح ٤١٣ . بحار الأنوار: ج ٥٢  
ص ١٠٣ ح ٧ .

هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي نَنْتَظِرُ، مَتَى هُوَ؟ فَقَالَ:

يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ.<sup>١</sup>

٩٥٥. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا وَعِنْدَهُ مِهْزَمُ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَتَى

هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ، فَقَدْ طَالَ عَلَيْنَا؟

فَقَالَ: يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْمُتَمَنُّونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ، وَإِلَيْنَا

يَصِيرُونَ.<sup>٢</sup>

٩٥٦. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ،

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ فَقَالَ:

إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ لِهَذَا

الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا.<sup>٣</sup>

٩٥٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدُوسِيُّ الْعَطَّارِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ

أَبِي دُلْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَائِيَّ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ، أَمْرُهُ أَمْرِي، وَقَوْلُهُ قَوْلِي، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامُ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٤ ح ٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ ح ٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٧، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٦ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨ ح ٤٦.

بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ، وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ. ثُمَّ سَكَتَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى بَكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا، وَيَطُولُ أَمَدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِدُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسَلِّمُونَ.<sup>١</sup>

٩٥٨. الغيبة للنعماني: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»<sup>٢</sup> - قَالَ:

هُوَ أَمْرُنَا، أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا تُسْتَعْجَلَ بِهِ<sup>٣</sup> حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ: الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالرُّعْبَ، وَخُرُوجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٤</sup>، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ»<sup>٥</sup>.

٩٥٩. نهج البلاغة عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْمِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ:-

١. كمال الدين: ص ٣٧٨ ح ٣، كفاية الأثر: ص ٢٧٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٣، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٧١ ح ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ ح ٤.

٢. النحل: ١.

٣. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «أَنْ لَا تُسْتَعْجَلَ بِهِ»، وهو الأنسب، وفي مورد آخر في بحار الأنوار (ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٦): «هُوَ أَمْرُنَا أَمْرَ اللَّهِ لَا يُسْتَعْجَلَ بِهِ».

٤. جاءت الملائكة لنصرة المؤمنين في معركة بدر وأدخلت الرعب في قلوب قريش من عساكر المسلمين.

٥. الأنفال: ٥.

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٩٨ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦ ح ١١٩.

وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً ظَعْنًا<sup>١</sup> فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرَكَأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا  
مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَلَا تَسْتَبْطِنُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْعَدُوُّ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ  
وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ.<sup>٢</sup>

٢ / ٢

## هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِيرِ

٩٦٠. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ  
حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ، عَنْ أَبِي الْمُرْهَبِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:  
الْغَبْرَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا، هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ<sup>٣</sup>، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟  
قَالَ: الْمُسْتَعْجِلُونَ، أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا إِلَّا مَنْ يَعْرِضُ لَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُرْهَبِ،  
أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِمُجْحَفَةٍ<sup>٤</sup> إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ بِشَاغِلٍ.  
ثُمَّ نَكَتَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُرْهَبِ! قُلْتُ: لَسْبِيكَ، قَالَ:  
أَتَرَى قَوْمًا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجًا؟! بَلَى وَاللَّهِ،  
لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجًا.<sup>٥</sup>

٩٦١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ  
هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

١. ظَعْنٌ ظَعْنًا: أَي سَارَ وَارْتَحَلَ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٣٦ «ظعن»).

٢. نهج البلاغة: خطبة ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٥ ح ٢٩.

٣. قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: «هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ» أَي الْمُسْتَعْجِلُونَ فِي ظُهُورِ دَوْلَةِ الْحَقِّ قَبْلَ أَوَانِهَا، وَلَعَلَّهُ مِنْ الْحَضْرِ بِمَعْنَى الْعَدُوِّ، يُقَالُ: فَرَسٌ مُحَضِّرٌ، أَي كَثِيرُ الْعَدُوِّ (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٢٨٠).

٤. أَجْحَفَ بِهِمْ: كَلَّفَهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ (تاج العروس: ج ١٢ ص ١٠٧ «جحف»).

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٣ ح ٤١١.

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ - وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ  
ثُمَّ قَالَ - : تَفَرَّجِي تَضَيِّقِي ، وَتَضَيِّقِي تَفَرَّجِي .<sup>١</sup>

ثُمَّ قَالَ : هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ ، وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ<sup>٢</sup> ، وَثَبَّتَ الْحَصَى عَلَى أوتَادِهِمْ<sup>٣</sup> .  
أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا ! إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحًا عَجَبًا .<sup>٤</sup>

٩٦٢ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ  
الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ،  
عَنْ سَيْفِ التَّمَارِ ، عَنْ أَبِي الْمُرْهَبِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ - قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْمَحَاضِيرُ ؟ قَالَ : الْمُسْتَعَجِلُونَ - وَنَجَا  
الْمُقَرَّبُونَ ، وَثَبَّتَ الْحِصْنَ عَلَى أوتَادِهَا ، كُونُوا أَحْلَاسَ<sup>٥</sup> بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ الْغَبْرَةَ عَلَى مَنْ  
أَثَارَهَا ، وَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ<sup>٦</sup> إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ ، إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ<sup>٧</sup> .

٩٦٣ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ  
جَمِيعًا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ

١ . قد يكون المراد من هذه الجملة الإشارة إلى تواصل و تتابع العسر و اليسر في الأمور و نوع من المواساة و  
الدعوة إلى الصبر و التحمل .

٢ . المقربون : أي أهل التسليم و الانقياد ، فإنهم المقربون عند الله ، أو بكسر الراء [المقربون] : أي الذين يقولون  
الفرج قريب و لا يستبطنونه (بحار الأنوار : ج ٦ ص ١٩٩) .

٣ . قال المجلسي رحمته الله : لعل المراد بيان استحكام أمرهم ، وشدّة سلطانهم ، و تيسر أسباب ملكهم لهم ، فلا ينبغي  
التعرّض لهم ، فإن ثبوت الحصن و استقرارها على الوتد أمر نادر ، أي تهيأت نواذر الأمور و صعابها لهم ... و قيل :  
الأوتاد مجاز عن أشرافهم و عظمائهم ، أي ثبت و قدّر في علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم و رؤسائهم بالحصن  
حقيقة أو مجازاً (مرآة العقول : ج ٢٦ ص ٣٢٤) .

٤ . الكافي : ج ٨ ص ٢٩٤ ح ٤٥٠ .

٥ . الجلس - بالكسر - : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، هذا هو الأصل ، والمعنى : الزموا بيوتكم لزوم  
الأحلاس ، و لا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة (مجمع البحرين : ج ٤ ص ٦٣ «جلس» ) .

٦ . الجائحة : كل مصيبة عظيمة و فتنة مبيدة (النهاية : ج ١ ص ٣١٢ «جوح» ) .

٧ . الغيبة للنعماني : ص ١٩٦ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ ح ٤٣ .



صالح بن ميثم ويحيى بن سابق جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرَّبون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحاً عجيباً<sup>١</sup>.

٩٦٤. الغيبة للنعماني: حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ:

إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ<sup>٢</sup>، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ؛ فَمِنْ مُخْصِبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ: ثَلَاثُمِئَةً أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ<sup>٣</sup>.

١. الغيبة للنعماني: ص ١٩٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٧.

٢. معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وزاغ صاحب العصر» أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.

ثم قال: «وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب» وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب.

ثم قال: «هلك المتمنون» ذموا لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلمون له، ويستطيرون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويبقى الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكرهم ثلاثمئة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوة إيمانه وصحة يقينه لنصرة وليه عليه السلام وجهاد عدوه، وهم كما جاءت الرواية - عماله وحكامه في الأرض عند استقرار الدار به وضع الحرب أوزارها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر، لم تقتل ولم تمت» يريد أن الله ﷻ يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمئة والنيف الخالص بملائكة بدر، وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه عليه السلام، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله (الغيبة للنعماني: ص ١٩٦).

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٥ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٧ ح ٤٢.

٣ / ٢

## بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ

- ٩٦٥ . كنز الفوائد : قال [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ .<sup>١</sup>
- ٩٦٦ . كمال الدين : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَعَبْدُ اللَّهِ [بْنُ] مُحَمَّدٍ الصَّائِعُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قالوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ ؟ وَمَا عَلَامَةٌ مَنْ تَجِبُ لَهُ الْإِمَامَةُ ؟ فَقَالَ لِي : ... وَإِنَّ فِيهِمُ الْوَرَعَ وَالْعِفَّةَ ، وَالصَّدْقَ وَالصَّلَاحَ وَالْإِجْتِهَادَ ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَطَوْلَ الشُّجُودِ ، وَقِيَامَ اللَّيْلِ ، وَاجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ ، وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ ، وَحُسْنَ الصُّحْبَةِ ، وَحُسْنَ الْجَوَارِ .<sup>٢</sup>
- ٩٦٧ . المناقب لابن شهر آشوب : مِمَّا كَتَبَ [الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ] ﷺ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي تَالِبٍ الْقُمِّيِّ :
- إِعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَالْجَنَّةُ لِلْمُؤَحِّدِينَ ، وَالنَّارُ لِلْمُلْحِدِينَ ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِترته الطَّاهِرِينَ .
- مِنْهَا : عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ

١ . كنز الفوائد : ج ١ ص ١٣٩ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١ .

٢ . قال الصدوق في آخره : «ثم قال تميم بن بهلول : حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد في الإمامة بمثله سواء» .

٣ . كمال الدين : ص ٣٣٦ ح ٩ ، الخصال : ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ح ٤٦ ، عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ ح ٢٠ ،

بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٩٦ ح ٢ .

الفرج»، ولا يزال شيعتنا في حزنٍ حتى يظهرَ ولدي الذي بشرَ به النبي (ص)، يَمَلَأُ  
الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن، وأمر  
جميعَ شيعتي بالصبر، ف ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>١</sup>،  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وآلِهِ.<sup>٢</sup>

٩٦٨. كمال الدين: بهذا الإسناد<sup>٣</sup>، عن مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ خَلْفُ بِن  
حَمَادِ الْكَشِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ: قَالَ الرَّضَائِيُّ:

ما أحسن الصبرَ وانتظارَ الفرج، أما سمعتَ قولَ اللهِ ﷻ: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ  
رَقِيبٌ﴾<sup>٤</sup>، ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾<sup>٥</sup>؟! فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ  
الْفَرْجُ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.<sup>٦</sup>

راجع: ص ١١٢ ح ١٠٠١ (كفاية الأثر).

٤ / ٢

## إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ

٩٦٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ،  
عَنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ، قَالَ:

١. الأعراف: ١٢٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٧ ح ١٤.

٣. أي: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود.

٤. هود: ٩٣.

٥. الأعراف: ٧١.

٦. كمال الدين: ص ٦٤٥ ح ٥، قرب الإسناد: ص ٣٨٠ ح ١٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٣.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ،  
اخْرُجْ عَنَّا. فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ:

أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُونَ يَا فَضْلُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا زَالَةً جَبَلٍ  
عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ<sup>١</sup>، حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ.

قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ - يَا  
فَضْلُ - حَتَّى يَخْرُجَ الشُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ  
مِنَ الْمَحْتَمِمْ<sup>٢</sup>.

٩٧٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ خَالِدِ  
الْعَاقُولِيِّ، فِي حَدِيثٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ؟ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ؟ أَلَسْتُمْ آمِنِينَ؟ أَلَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ  
مِنْ بَيْتِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يُخْتَطَفْ؟ إِنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى مَا  
أَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، فَتُقَطَّعَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَيُصَلَّبَ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ،  
وَيُنَشَّرُ بِالْمِنْشَارِ، ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ  
مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَرَزُلْوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلا إِنَّ  
نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾<sup>٣</sup>.

١. في شرح أصول الكافي للملا صالح المازندراني (ج ١٢ ص ٣٧٠): «واعلم أن خبر "إن" محذوف، تقديره:  
يصيرون خلفاء، أو: يملكون الخلافة، أو نحوهما.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧ ح ٢٠.

٣. البقرة: ٢١٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨ ح ٤٦٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠ ح ٢٨.

## الفصل الثالث

# الِاسْتِفَامَةُ

١ / ٣

## صُعُوبَةُ التَّمَسُّكِ بِالذِّينِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

٩٧١ . بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ

أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخْوَانِي

- مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟!

فَقَالَ : لَا ، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ مِنْ <sup>١</sup> آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي ،

لَقَدْ عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ

وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ ، لِأَخَذِهِمْ أَشَدَّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقِتَادِ <sup>٢</sup> فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ،

أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى <sup>٣</sup> ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى ، يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ

غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ <sup>٤</sup> .

١ . في بحار الأنوار : «في» ، وهو الأصوب .

٢ . الْقِتَادُ : شَجَرٌ صُلْبٌ شَوْكُهُ كَالإِبْر (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٤٣٨ «قتد») يضرب مثلاً للأمور الصعبة (بحار

الأنوار : ج ٥٢ ص ١١٢) .

٣ . الْغَضَى : شَجَرٌ وَخَشْبُهُ مِنْ أَصْلَبِ الْخَشَبِ ، وَلِهَذَا يَكُونُ فِي فَحْمِهِ صِلاَبُهُ (المصباح المنير : ص ٤٤٩ «غضى») .

٤ . بصائر الدرجات : ص ٨٤ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨ .

٩٧٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيرَفِيِّ، عَنِ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ يَمَانِ التَّمَارِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُلُوساً فَقَالَ لَنَا:

إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً، المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقِتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيدِهِ - فَأَيُّكُمْ يُمَسِّكُ شَوْكَ القِتَادِ بِيدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللهُ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ<sup>١</sup>.

٩٧٣. الأُمالي للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنِ أَبِي المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ الحَفْصِ الخَثْعَمِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ بِسْتِ السُّدِّيِّ الفَزَارِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ مِنْ أَهْلِ المَصِيصَةِ<sup>٢</sup>، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ<sup>٣</sup>.

٩٧٤. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنِ أَبِي يُونُسَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصِخُّ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، المُتَمَسِّكُ يَوْمئِذٍ بِدِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الشَّوْكِ -<sup>٤</sup>.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١. الغيبة للنعمان: ص ١٦٩ ح ١١، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥ ح ٤٦٥، كمال الدين: ص ٣٤٦ ح ٣٤ كلاهما عن هاني التمار، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢١.

٢. المَصِيصَةُ: مدينة على شاطئ جيحان، من ثغور الشام بين إنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٥).

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ٩: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٢٢٦٠، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٢١ ح ٣٨٤٧٧.

٤. قد يدل هذا النوع من الأحاديث على الأحداث التي حدثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٩٠٨٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٥ ح ١٣٧٦٦، الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٥ ←

٢ / ٣

## مِحْنَةُ أَتْبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

٩٧٥. كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ رضي الله عنه ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه ، قَالَ : لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمْدُهَا طَوِيلٌ ، كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ فِي غَيْبَتِهِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ ، أَلَا فَمَنْ ثَبَّتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطَوْلِ أَمْدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>١</sup> .

٩٧٦. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ الشَّاعِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه يَقُولُ :

كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ ، تَبْتَغُونَ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُونَهُ ، يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ <sup>٢</sup> .

٩٧٧. الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينَوْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ

→ ح ٧١٤٣ ، كنز العمال : ج ١١ ص ١٥٨ ح ٣١٠٢٢ .

١ . قال الصدوق في آخره : « حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الرَّوْيَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه بِهَذَا الْحَدِيثِ مِثْلَهُ سِوَاهُ » .

٢ . كمال الدين : ص ٣٠٣ ح ١٤ بسند معتبر ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٢٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٠٩ ح ١ .

٣ . كمال الدين : ص ٣٠٤ ح ١٧ - ١٨ و ص ٣٠٢ ح ١٢ وفيه « النعم » بدل « الإبل » و « تطلبون » بدل « تبتغون » وليس فيه « يا معشر الشيعة » ، الغيبة للنعماني : ص ١٩٢ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١١٠ ح ٣ .

أوس، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ:

يا حُذَيْفَةُ، لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْعَمُوا وَيَكْفُرُوا، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مَحْمِلُهُ، لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ... فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ! لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرِ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِظْهَارِ الْبِدْعِ، وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَالِ وَقِيَّاسِ مُشْتَبِهَاتٍ، وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ، حَتَّى تَتَسَلَّخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ<sup>١</sup> وَالتَّكْسَعِ<sup>٢</sup>.

ما لَكَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ! لا هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ! وما لَكَ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ! لَكَ الْأَتْعَاسُ! فَمَا فِي بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَّا ظَالِمٌ، وَلا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي، قَتَّالٌ لِوُلْدِي، هَتَّاكَ لِسْتِر (ي و) حُرْمَتِي، فَلا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا، مُنْغَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ، وَفِي أَوْدِيَةِ الدِّمَاءِ، حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيِّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ، وَمَاجَ النَّاسُ بِفِقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ، وَالتَّحَمَّتِ الْعَصَبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَحُجُّ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ وَنَوَاصِبِهِ لِلتَّحْسُسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنِ خَلْفِ الْخَلْفِ، فَلا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلا يُعْرَفُ لَهُ خَبْرٌ وَلا خَلْفٌ.

١. اللُّدُّ: الخُصومةُ الشديدة (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٤ «لدد»).

٢. تَكْسَعٌ فِي ضلاله: ذهب، كَتَسَّعَ (لسان العرب: ج ٨ ص ٣١١ «كسع»).



فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتْ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ<sup>١</sup> وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا: إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ! إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دَوْرِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ (فِيهِ) سُورُزُ وُلْدِ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ<sup>٢</sup>.

٩٧٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِإِلَاحِ إِمَامٍ هُدًى وَلَا عِلْمٍ، يَتَّبِرُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيِّزُونَ وَتُمَخِّصُونَ وَتُغْرِبِلُونَ<sup>٣</sup>.

٩٧٩. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ -:

وَاللَّهِ! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا وَإِنَّ شِيعَتَنَا يَقَعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يَثْبُتُ عَلَى هُدَاهُ الْمَخْلُصُونَ<sup>٤</sup>، اللَّهُمَّ أَعِنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ<sup>٥</sup>.

١. دَلَّهَتْ: أَي حَيَّرَهُ وَأَدْهَشَهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣١ «دله»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٠ ح ٣١.

٣. كمال الدين: ص ٣٤٧ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٢ ح ٢٢.

٤. في المصدر: «المخلصين»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأخرى.

٥. كفاية الأثر: ص ٢٦٠ - ٢٦٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٨ ح ١٧.

## الْإِنجُوعُ الْأَمْرُ كُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ

٩٨٠. كمال الدين : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ : ... يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عليه السلام، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللَّهُ لَيَغَيِّبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ تَبَتَّهُ اللَّهُ عليه السلام عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ ....

قُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ، وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عليه السلام عَهْدَهُ لَوْلَايَتِنَا، وَكُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ<sup>١</sup>.

٩٨١. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنِ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ - يَا حُسَيْنُ - هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُّ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ. قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ عليه السلام : إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالنُّبُوءَةِ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعَدَ غَيْبَتُهُ وَحَيْرَتُهُ، فَلَا

١. كمال الدين : ص ٣٨٤ ح ١ بسند صحيح، إعلام الوری : ج ٢ ص ٢٤٨، كشف الغمة : ج ٣ ص ٣١٦، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٣ ح ١٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة : ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٣٥.

يَتَّبْتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ ﷻ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>١</sup>

٩٨٢ . الكافي : الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبَّادِ الْأَنْمَاطِيِّ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ أَنَاسٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِي، فَقَالَ:

أَمَا وَاللَّهِ، لَيَغَيِّبَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَيَخْمُلَنَّ هَذَا حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟! وَلَتَكْفُونَنَّ كَمَا تُكْفَأُ<sup>٢</sup> السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>٣</sup>

٩٨٣ . الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَاوِرِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَغَيِّبَنَّ إِمَامَكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَتَمَحَّضَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، قُتِلَ، هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟! وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَتَكْفُونَنَّ كَمَا تُكْفَأُ الشُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.<sup>٤</sup>

١ . كمال الدين: ص ٣٠٤ ح ١٦ بسند معتبر، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٢٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٢.

٢ . انكفأت بهم السفينة: انقلبت (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٧٧ «كفأ»).

٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ١١، الغيبة للنعماني: ص ١٥١ ح ٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ ح ١٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٩٨ ح ١٢٨٧.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٣، كمال الدين: ص ٣٤٧ ح ٣٥، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢ ح ٥١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١ ح ٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٩٧ ح ١٢٨٦.

٩٨٤. كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارِ الْقَزْوِينِيِّ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْبَرَّازِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ :

إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي ، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ ، حَتَّى تَقْسُو الْقُلُوبُ لِطَوْلِ الْأَمَدِ ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عليه السلام فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ <sup>١</sup>.

٩٨٥. كمال الدين : حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُفْضَلُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ :

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ <sup>٢</sup> قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ ؟

فَقَالَ عليه السلام : هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ ، وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ وَسُتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ سَمِيٍّ وَكِنِيٍّ ، حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَبِقِيَّتِهِ

١. كمال الدين : ص ٥٢٤ ح ٤ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٢٤ ح ١١ .

٢. النساء : ٥٩ .

في عبادِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَن شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ<sup>١</sup>.

٤ / ٣

### فَضْلُ التَّمَسُّكِ بِالذِّينِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

٩٨٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ الْمَرُورُوذِيُّ بِمَرَوَ الرَّوْدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْخَالِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْقَطَّانِ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لَهُ:

يَا عَلِيُّ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيْمَانًا وَأَعْظَمَهُمْ يَقِينًا، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ<sup>٢</sup> الْحُجَّةُ، فَأَمَّنُوا بِسَوَادِ عَلِيٍّ بِيَاضٍ<sup>٣</sup>.

٩٨٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

١. كمال الدين: ص ٢٥٣ ح ٣، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٨١، قصص الأنبياء: ص ٣٦٠ ح ٤٣٦، العدد القوية:

ص ٨٥ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٩ ح ٦٧.

٢. في المصدر: «وَحُجِبَتْهُمْ»، وما أثبتناه من المصادر الأخرى.

٣. قال الصدوق في آخره: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ مُوسَى الرَّوْيَانِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ آبَائِهِ، عَنِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ مِثْلَهُ سِوَاءً.»

٤. كمال الدين: ص ٢٨٨ ح ٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٩، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٢.

الْحَسَنِيُّ عليه السلام ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، قَالَ : لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمْدُهَا طَوِيلٌ ، كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ ، أَلَا فَمَنْ تَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ ، وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطَوْلِ أَمْدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ ، فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>١</sup> .

٩٨٨ . سنن الدارمي : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ ، عَنْ ابْنِ مُخَيْرِيزٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جُمُعَةَ - رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - : حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَ : نَعَمْ ، أَحَدْتُكَ حَدِيثًا جَيِّدًا : تَعَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا ؟ أَسَلَمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَكَ ؟ ! قَالَ :

نَعَمْ ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِن بَعْدِكُمْ ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي <sup>٢</sup> .

٩٨٩ . الغيبة للطوسي : عَنْهُ <sup>٣</sup> ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : سَيَأْتِي قَوْمٌ مِن بَعْدِكُمْ ، الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ ، وَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ ؟ ! فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَوْ تَحَمَّلُونَ لِمَا حَمَلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ <sup>٤</sup> .

١ . كمال الدين : ص ٣٠٣ ح ١٤ بسند معتبر ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٢٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٠٩ ح ١ .  
 ٢ . سنن الدارمي : ج ٢ ص ٧٦٤ ح ٢٦٤٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٣ ح ١٦٩٧٤ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٩٥ ح ٦٩٩٢ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ٢٢ ح ٣٥٣٧ ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٤٦ ح ٣٧٨٩٥ ، الأمالي للطوسي : ص ٣٩١ ح ٨٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٣٠٧ ح ٧ .  
 ٣ . أي : الفضل بن شاذان .  
 ٤ . الغيبة للطوسي : ص ٤٥٦ ح ٤٦٧ بسند صحيح ، الخرائج و الجرائح : ج ٣ ص ١١٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ←

٩٩٠. الأماي للطوسي : بالإسنادِ ، قال : قال رسول الله ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ . قالوا : يا رسول الله ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا ؟ قال : نَعَمْ ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ - قالها ثلاثاً ٢ .

٩٩١ . المعجم الكبير : حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ قُرَّةَ الْأَدْنِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الطَّبَّاعِ (ح) ؛ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ ، قَالَ :

أَتَيْتُ أَبَا تَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا تَعْلَبَةَ ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ : « يَنَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ » ٣ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبيراً ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :

بَلْ تَأْمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْتَاهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ شُحاً مُطَاعاً ، وَهَسْوَئاً مُتَّبِعاً ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ ؛ وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، الصَّابِرُ فِيهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا .

وزادني غيرُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْكُمْ . ٥

→ ص ١٣٠ ح ٢٦ .

١ . أي : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن الحسين بن الحفص الخثعمي ، عن إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري ، عن عمر بن شاكر ، عن أهل المصيصة ، عن أنس بن مالك .

٢ . الأماي للطوسي : ص ٤٨٥ ح ١٠٦١ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٤٧ ح ١٠ .

٣ . المائدة : ١٠٥ .

٤ . في مسند الشاميين : « ائتمروا بالمعروف ونتاجوا عن المنكر » .

٥ . المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٢٢٠ ح ٥٨٧ ، مسند الشاميين : ج ١ ص ٤٢٨ ح ٧٥٣ .

٩٩٢. المحاسن : عنه<sup>١</sup> ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْعَثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُزْنِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ :

لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ ، وَقَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ .  
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ! لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنْاسٌ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدُ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : وَكَيْفَ شَهِدْنَا قَوْمٌ لَمْ يُخْلَقُوا ؟

قَالَ : بَلَى ، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، يَشْرَكُونَنَا فِيْمَا نَحْنُ فِيهِ ، وَيُسَلِّمُونَ لَنَا ، فَأَوْلِيكَ شُرَكَائُنَا فِيْمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا حَقًّا<sup>٢</sup> .

٩٩٣. كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ﷺ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا ! لَيَغِيْبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي ، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ ، فَزِيْلَهُ عَنْ مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>٣</sup> .

راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ١ ص ٤٢٥ (الفصل الخامس / تجديد مشروع الإخاء الديني في آخر الزمان).

١. أي: أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٩٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٢.

٣. كمال الدين: ص ٥١ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ ح ١٠.



٥ / ٣

## فَضْلُ التَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

٩٩٤ . كمال الدين : حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ الْعَمْرِكِيِّ بْنِ عَلِيِّ الْبُوفَكِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ مَرَّوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه :

طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا ، فَلَمْ يَنْزِعْ قَلْبَهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، وَمَا طُوبَى ؟ قَالَ : شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى :

﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ ۱ ۲ . ۱ ﴾

٩٩٥ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِمَامُ أُمَّتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا . وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا ! إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ . فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله : إِي وَرَبِّي ، ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ۲ ۳ ﴾ ، يَا جَابِرُ ، إِنَّ

١ . الرعد : ٢٩ .

٢ . كمال الدين : ص ٣٥٨ ح ٥٥ بسند معتبر ، معاني الأخبار : ص ١١٢ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٦ .

٣ . آل عمران : ١٤١ . وَالْمَحْقُ : النقص والمحو والإبطال (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).

هَذَا لِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَسِرٍّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَأَيَّاكَ وَالشَّكَّ فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ كُفْرٌ.<sup>٢</sup>

٩٩٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ (ع) أَنَّهُ قَالَ:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَائِهِمْ، فَيَا طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِيُّ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَقُولُ<sup>٣</sup>:  
عِبَادِي وَإِمَائِي! آمَنْتُمْ بِسِرِّي، وَصَدَّقْتُمْ بِغَيْبِي، فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي، فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَائِي حَقًّا، مِنْكُمْ أَتَقَبَّلُ، وَعَنْكُمْ أَعْفُو، وَلَكُمْ أَعْفِرُ، وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِي الْغَيْثَ، وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي.<sup>٤</sup>

٩٩٧. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ<sup>٥</sup>، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (ع)، قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا أَنْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ. فَقَالَ (ع): يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ (ع) لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً؟ بَلَى وَاللَّهِ، لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا.  
قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: الْقَائِلُ مِنْكُمْ: أَنْ لَوْ أُدْرِكْتُ قَائِمَ

١. في المصدر: «الأمر أمر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كمال الدين: ص ٢٨٧ ح ٧، اليقين: ص ٤٩٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٢٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٨.

٣. لا توجد كلمة: «فيقول» في بحار الأنوار، وهو الأنسب.

٤. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٥ ح ٦٦.

٥. أي: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن جعفر بن محمد (أو جعفر بن معروف)، عن العمركي بن عليّ البوفكي، عن الحسن بن عليّ بن فضال.

آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ، كَانَ كَالْمُقَارِعِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِهِ، لَا بَلَّ كَالشَّهِيدِ مَعَهُ.<sup>١</sup>

٩٩٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه ... ثُمَّ قَالَ رضي الله عنه: طُوبَى لِشِيعَتِنَا، الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أَوْلِيكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً، وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، فَطُوبَى لَهُمْ، ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ، وَهُمْ وَاللَّهِ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.<sup>٢</sup>

٩٩٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ رضي الله عنه:

مَنْ ثَبَّتَ عَلَى مُوَالَاتِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، أَعْطَاهُ اللَّهُ ج أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأَحُدٍ.<sup>٣</sup>

١٠٠٠. الغيبة للطوسي: عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَيْمَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى وَمُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ

١. كمال الدين: ص ٦٤٤ ح ٢ وراجع هذه الموسوعة: ص ٧٨ ح ٩٤٠ (الكافي).

٢. كمال الدين: ص ٣٦١ ح ٥ بسند معتبر، كفاية الأثر: ص ٢٦٥، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١ ح ٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٥٢٦.

٣. كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣١ وليس فيه «وأحد»، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٢، الدعوات: ص ٢٧٤ ح ٧٨٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١٣.

عَدُوّه، وَيَتَوَلَّى الْأَيْمَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ قَبْلِهِ، أُولَئِكَ رُفَقَائِي وَذَوُو وُدِّي وَمَوَدَّتِي، وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ. قَالَ رِفَاعَةُ: وَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ.<sup>١</sup>

١٠٠١. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَلِّبِ الشَّيْبَانِيُّ رضي الله عنه، قَالَ أَبُو مُزَاهِمٍ مَوْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٢</sup> بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ الْمُقْرِيَّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ مَاهَانَ الدَّبَّاعُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يَقْطَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَشْفَعِ<sup>٣</sup>، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - فِي حَدِيثٍ -:

إِذَا عَجَّلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمِنَا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ<sup>٤</sup> عَلَيَّ مَحَجَّتِهِمْ، أُولَئِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ<sup>٥</sup>﴾، وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ جِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ<sup>٦</sup>﴾.

١٠٠٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بِالنُّعْمَانِ]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦ ح ٤٦٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٥.

٢. في بحار الأنوار «عبيد الله».

٣. في بحار الأنوار: «واثلة بن الأشقع».

٤. في بحار الأنوار: «للمقيمين».

٥. البقرة: ٣.

٦. المجادلة: ٢٢.

٧. كفاية الأثر: ص ٥٦ - ٦٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ - ٣٠٦ ح ١٤٤.

دَخَلْنَا عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَمَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا،  
فَوَدَّعْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ:

لِيُعِنَ قَوِيَّتُكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيُعْطِفَ غَنِيَّتُكُمْ عَلَيَّ فَقِيرَكُمْ، وَلِيَنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ  
كَنْصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَاكْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَيَّ أَعْنَاقِنَا، وَانظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا  
جَاءَكُمْ عَنَّا، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ،  
وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَاقْفُوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا، حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا  
شَرَحَ لَنَا، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ لَمْ تَعُدُوا إِلَيَّ غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ  
يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمُنَا فَقَتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ،  
وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيدًا.<sup>١</sup>

١٠٠٣. الأماشي للمفيد: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مَا جِيلَوِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ  
مُزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، قَالَ:  
كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ صَلَّيْنَا  
الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَشَى حَتَّى خَرَجَ إِلَيَّ ظَهْرُ  
الْكُوفَةِ وَلَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ، فَلَمَّا أَصْحَرَ<sup>٢</sup> تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: ...

اللَّهُمَّ، بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ، ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ، أَوْ مُسْتَتِرٍ مَغْمُورٍ،  
لَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، فَإِنَّ أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدْدًا، الْأَعْظَمُونَ خَطْرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ  
اللَّهُ حُجُجَهُ حَتَّى يُوَدِّعُهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ  
عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ، وَأَنَسُوا

١. الأماشي للطوسي: ص ٢٣١ ح ٤١٠، بشارة المصطفى: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ٥.

٢. أَصْحَرَ: إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ (النهاية: ج ٣ ص ١٢ «صحرا»).

بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى،  
أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ<sup>١</sup>.

راجع: ص ٨٢-٨٤ ح ٩٥١ (كمال الدين) وح ٩٥٢ (الكافي).

٦ / ٣

## الِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ

### أ - دُعَاءُ الْغَرِيقِ

١٠٠٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،  
قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ  
مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، فَقَالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا  
تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامًا هُدًى، وَلَا عَلَمًا يُرَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْغَرِيقِ، فَقَالَ  
لَهُ أَبِي: إِذَا وَقَعَ هَذَا لَيْلًا فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟

فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ فَلَا تُدْرِكُهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِحَ  
لَكُمْ الْأَمْرُ<sup>٢</sup>.

١٠٠٥. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ<sup>٣</sup>، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرِئِيلِ بْنِ  
أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي الْعُبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧ - ٢٥٠ ح ٣، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، الأمالي للطوسي: ص ٢٠ ح ٢٣، بحار

الأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٤.

٢. كمال الدين: ص ٣٤٨ ح ٤٠ بسند صحيح، الغيبة للنعماني: ص ١٥٩ ح ٤ بسندين صحيحين نحوه.

٣. أي: المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلا عِلْمٍ يُرَى، وَلا إِمَامٍ هُدَى، وَلا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ.

قُلْتُ: كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

فَقُلْتُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ<sup>١</sup>.

#### ب - دُعَاءُ الْمَعْرِفَةِ

١٠٠٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:  
إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ..

ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، وَهُوَ الْمُتَنْظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلا خَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسِنَتَيْنِ وَهُوَ الْمُتَنْظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْرَتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَّارَةَ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ، أَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، إِذَا أَدْرَكَتَ هَذَا الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

١. كمال الدين: ص ٣٥١ ح ٤٩ بسند معتبر، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٨ ح ٧٣.

اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.<sup>١</sup>

١٠٠٧. الكافي: الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ. قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَمْ يُخَلَّفْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ.

قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: وَمَا تَأْمُرُنِي لَوْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: أَدْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهَلَالِ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتِّ وَخَمْسِينَ سَنَةً.<sup>٢</sup>

١٠٠٨. مهج الدعوات: نروي بإسنادنا إلى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالصَّابُونِيِّ، مِنْ جُمْلَةِ حَدِيثِ بِإِسْنَادِهِ، وَذَكَرَ فِيهِ غَيْبَةَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام:

قُلْتُ: كَيْفَ تَصْنَعُ شِيعَتُكَ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَانْتَظَارِ الْفَرَجِ، فَإِنَّهُ سَيَبْدُو لَكُمْ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥ بسند معتبر، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣ ح ٢٧٩، كمال الدين: ص ٣٤٢ ح ٢٤، الغيبة

للنعماني: ص ١٦٦ ح ٦ كلها بسند معتبر، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦ ح ٧٠.

٢. توفي أحمد بن هلال عام ٢٦٧ هـ أي بعد مخالفته النائب الثاني للإمام المهدي عليه السلام. والظاهر أن قوله هذا نقل قبل انحرافه، وبالنتيجة يمكن القول أن أحمد بن هلال سمع هذه الرواية قبل عام ٢١٠ هـ، أي في أوائل إمامة الإمام

الجواد عليه السلام (راجع: ج ٢ ص ٤٧٧ «القسم الرابع / الفصل الرابع / أحمد بن هلال»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٩ بسند معتبر، جمال الأسبوع: ص ٣١٤.



عَلِمَ، فَإِذَا بَدَأَ لَكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَتَمَسَّكُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ. قُلْتُ: فَمَا نَدْعُو بِهِ؟ قَالَ:  
تَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ، وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ، وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ، وَعَرَّفْتَنِي  
نَبِيِّكَ، وَعَرَّفْتَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ، اللَّهُمَّ لَا آخِذُ إِلَّا مَا أُعْطِيتَ، وَلَا وَاقِيَّ إِلَّا مَا وَقِيتَ،  
اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي<sup>٢</sup> عَن مَنَازِلِ أَوْلِيائِكَ، وَلَا تُرْعِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ اهْدِنِي  
لِوِلايَةِ مَنِ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ.<sup>٣</sup>

راجع: ص ٢٦٩ (الفصل السابع / دُعاء المعرفة).

### ج - دُعاء العهد<sup>٤</sup>

١٠٠٩. مهج الدعوات<sup>٥</sup>: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رِقا قِ الْقُمِّيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بابويه الْقُمِّيُّ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ  
مَعْرُوفٍ، عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ عَن يونسَ بْنِ  
ظَبْيَانَ، عَن جابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

١. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «ولا أقي».

٢. في بحار الأنوار: «تغيني» بدل «تغيني».

٣. مهج الدعوات: ص ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٦ ح ٦.

٤. ورد قسمان من الأدعية الخاصة بالإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان دعاء العهد:

القسم الأول: وهي الأدعية التي تضمنت بيعة الشيعة للإمام المهدي، وهي تحكي استعدادهم لتصرته.

القسم الثاني: وهي الأدعية التي تشير إلى العهد بأصول العقائد، وتهدف إلى استحكام وتقوية الإيمان، وهي  
بعنوان اتِّخاذا العهد عند الله تعالى.

٥. ورد صدر هذه الرواية في الكتاب هكذا: فصل؛ وجدت في كتاب مجموع بخط قديم ذكر ناسخه وهو مصنفه

أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر من رواه عن شيوخه فقال ما هذا لفظه: «حدَّثنا محمد بن علي بن

رقاق القمي ... ومنها دعاء العهد: قال: ...».

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ، كُتِبَ فِي رَقٍّ<sup>١</sup> وَرُفِعَ فِي دِيوَانِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ، وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ هَذَا الْكِتَابَ؛ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا. وَذَلِكَ قَوْلُهُ عليه السلام: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»<sup>٢</sup>، وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ طَاهِرٌ، تَقُولُ:

اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ، يَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ، يَا عَلِيٌّ يَا عَظِيمٌ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ، هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي، وَأَنْتَ مُنْجِزٌ وَعَدِي، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي، وَأَنْجِزْ وَعَدِي، آمَنْتُ بِكَ، أَسَأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الشُّرْيَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الرَّومِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ<sup>٣</sup>، وَأَثَبْتَ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرِسْوَلِكَ الْمُنْدِرِ، وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي، وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ، وَبِفاطِمَةَ الْبِتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ<sup>٤</sup>، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنِ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِيثَاقِكَ وَبِمِيعَادِكَ، وَمَوْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْحَصُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مَوْسَى الرَّضَا الرَّاضِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَبْرِ<sup>٥</sup> الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرَشِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ

١. في بحار الأنوار: «رقى العبودية».

٢. مريم: ٨٧.

٣. المراد من هذه الحجب - على الأرجح - حجب النور، والأنبياء العظام و حجاب الله الذين بعثوا في البلدان المختلفة، والجملة الأخيرة من الدعاء قرينة جيدة على هذا الترجيح.

٤. الثنات: جمع ثنفة: ما في ركية البعير و صدره من كثرة تماسه الأرض. وقد كان حصل في جبهته عليه السلام مثل ذلك؛ من طول السجود وكثرته (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٤٣ «ثفن»).

٥. الأحبار: وهم العلماء جمع حبر و حبر (النهاية: ج ١ ص ٣٢٨ «حبر»).

عَلِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ خِزَانَةِ الوَصِيِّينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالإِمَامِ القَائِمِ العَدْلِ المُنْتَظَرِ  
المَهْدِيِّ، إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ.

يَا مَنْ جَلَّ فَعَظْمُ، وَ[هُوَ] ١ أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ، يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَّفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ  
ضَعْفِي، وَمَا قَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي ٢ مِنْ تَوْحِيدِكَ وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ  
البَيْضَاءِ، وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الكُبْرَى، الَّتِي قَصُرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، وَأَمَنْتُ بِحِجَابِكَ  
الأَعْظَمِ، وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ العُلْيَا، الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ البَلَاءِ، وَأَحَلَلْتَ مَنْ أَحَبَبْتَ  
جَنَّةَ المَأْوَى، وَأَمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصَّادِقِينَ، أَصْحَابِ اليَمِينِ مِنَ المُؤْمِنِينَ، [و] ٣  
الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، أَلَّا تُؤَلِّتَنِي غَيْرَهُمْ، وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
عَدَاً إِذَا قَدَّمْتَ الرِّضَا بِفَصْلِ القَضَاءِ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَّتِهِمْ، وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ،  
فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ.

يَا مَنْ أَتَحَفَّنِي بِالإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشُّكِّ  
وَالْعَمَى، رَضِيْتُ بِكَ رَبًّا، وَبِالأَصْفِيَاءِ حُجَجًا، وَبِالمَحْجُوبِينَ أَنبيَاءً، وَبِالرُّسُلِ أدِلَاءً،  
وَبِالمُتَّقِينَ أَمْرَاءً، وَسَامِعًا لَكَ مُطِيعًا. ٤

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «عملي».

٣. الزيادة من بحار الأنوار.

٤. مهج الدعوات: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٧ ح ٨.

## الفصل الرابع

### الدُّعَاءُ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ

١٠١٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: ... وَاللَّهِ! لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ تَسَبَّهَ اللَّهُ عليه السلام عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَقَّعَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ <sup>١</sup>.

١٠١١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ وَأَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ (وغيرهما)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ عليه السلام أَنْ يُوَصِّلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام:

... وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النَّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا

١. كمال الدين: ص ٣٨٤ ح ١ بسند معتبر، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣ ح ١٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٣٥.

أبواب السؤالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عَلَيَّ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ  
الْفَرَجِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ  
الهُدَى.<sup>١</sup>

١٠١٢ . تفسير العياشي : عَنْ فَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : أَوْحَى اللَّهُ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ، فَقَالَ لِسَارَةَ، فَقَالَتْ : «ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ؟»! فَأَوْحَى اللَّهُ  
إِلَيْهِ : أَنَّهَا سَتَلِدُ وَيُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعِمِئَةَ سَنَةٍ بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ .

قَالَ : فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ، ضَجَّوْا وَبَكَوْا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا،  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَمِئَةَ  
سَنَةٍ .

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَجَ اللَّهُ عَنَّا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونُوا  
فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهُ.<sup>٣</sup>

١٠١٣ . الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ  
حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ :

أَمَلِي عَلَيَّ هَذَا الدُّعَاءَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ جَامِعٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ  
اللَّهِ وَالسَّنَاءِ عَلَيْهِ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ

١ . الغيبة للطوسي : ص ٢٩٠ - ٢٩٢ ح ٢٤٧ بسند معتبر ، كمال الدين : ص ٤٨٣ ح ٤ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٤٢  
- ٥٤٥ ، الخرائج و الجرائح : ج ٣ ص ١١٣ - ١١٥ ح ٣٠ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧٢ ، كشف الغمة : ج ٣  
ص ٣٢١ ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٨٠ ح ١٠ وراجع هذه الموسوعة : ج ٣ ص ٢٠٩ «القسم الخامس / الفصل  
الرابع / جواب مسائل اسحاق بن يعقوب» .

٢ . هود : ٧٢ .

٣ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٥٤ ح ٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٤ .

الْحَكِيمِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،  
وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرَوْحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ.<sup>١</sup>

## الفصل الخامس

# الْمَهْدُ لِذَوَلَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٥

## رَوَايَاتٌ تُشِيرُ إِلَى التَّوَكُّفِ الْمَهْدِيِّ

١٠١٤ . سنن ابن ماجه : حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُؤَطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ ، يَعْنِي <sup>١</sup> سُلْطَانَهُ <sup>٢</sup> .

١٠١٥ . الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا

١ . ليس في المعجم الأوسط «يعنى» ، وفي شرح الأخبار «فيعطون المهدي سلطانه يدعونه» .

٢ . في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان .

٣ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨ ، المعجم الأوسط : ج ١ ص ٩٤ ح ٢٨٥ ، كز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٣

ح ٣٨٦٥٧ : كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٦٧ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٣٦٥ ح ١٢٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٧ .

يُعْطُونَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ<sup>١</sup>.

١٠١٦. الإقبال : هذا ما رَوَيْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِإِمامٍ عَادِلٍ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ عليه السلام فَرَجًا أَبَدًا مَا دَامَ لِوَلَدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاكَ اللَّهُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يُشِيرُ بِالتُّقَى وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرُّشَا<sup>٢</sup>. وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ. ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصْرَةَ<sup>٣</sup> ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ، الْقَائِمُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتَوْدِعَ، يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا<sup>٤</sup>.

١٠١٧. الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>٥</sup>، قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَطَعَنُ الْحَسَنِ عليه السلام، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ﴿فَإِذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ ح ٥٠ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٦.

٢. الرِّشْوَةُ والرُّشْوَةُ: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، فالراشي: مَنْ يُعْطِي الَّذِي يَعِينُهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَالْمُرْتَشِي: الْآخِذُ (النَّهْيَةُ: ج ٢ ص ٢٢٦ «رِشَا»).

٣. الْقَصْرَةُ: الْعُنُقُ وَأَصْلُ الرَّقَبَةِ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٠١ «قصر»).

٤. الإقبال: ج ٣ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩ ح ١٥٨.

٥. الإسراء: ٤.



جَاءَ وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا ۖ فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ۖ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ  
فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ ۖ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ القَائِمِ عليه السلام، فَلَا يَسْأَلُونَ وَتَسْرَأُ لِيَالِ  
مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ، ۖ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۖ ۲ خُرُوجِ القَائِمِ عليه السلام ۳.

١٠١٨ . تفسير العياشي : عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ : « وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » : قَتَلَ عَلِيٌّ وَطَعَنُ الْحَسَنُ ، « وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا  
كَبِيرًا » قَتَلَ الْحُسَيْنِ ، « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا » إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ ، « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ  
عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ » قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ القَائِمِ ، لَا  
يَدْعُونَ وَتَسْرَأُ لِيَالِ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَرَّقُوهُ ، « وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا » قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ ۴.

٢ / ٥

### دَوْرُ القَائِمِ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الحَقِّ نَصْرُ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عليه السلام

١٠١٩ . بحار الأنوار : بِإِسْنَادِهِ ۵ عَنْ عَفَّانِ البَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ لِي : أَتَدْرِي  
لِمَ سُمِّيَ « قُمٌّ » ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ !  
قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ « قُمٌّ » لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - ،  
وَيَقُومُونَ مَعَهُ ، وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ ۶.

١ . الوتر : الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي ، ومنه الموتور لمن قُتل له قتيل فلم يدرك  
بدمه (النهاية : ج ٥ ص ١٤٨ «وتر» ) . وقال العلامة المازندراني : ولعل المراد به المتصف بها (شرح الكافي  
للمازندراني : ج ١٢ ص ٢٦٠) . وقال العلامة المجلسي : قوله عليه السلام : «وتراً» ، الوتر - بالكسر - : الجناية ، أي صاحب  
وتر وجناية على آل محمد عليه السلام (مرآة العقول : ج ٢٦ ص ١٢٣) .

٢ . الإسراء : ٥ .

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٤٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٧٧ ح ٧ ،  
بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٩٣ ح ١٠٣ .

٤ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٠ ، كامل الزيارات : ص ١٣٣ ح ١٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٥٦ ح ٤٦ .

٥ . أي : الحسن بن محمد بن الحسن القمي في كتاب تاريخ قم .

٦ . بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٨ عن تاريخ قم .

١٠٢٠. بحار الأنوار: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ<sup>١</sup>، قَالَ:

كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ «قُمَّ» وَأَهْلِهِ وَمِيلِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَوَاحِدٌ مِنْهَا لِأَهْلِ «قُمَّ»، وَهُمْ خِيَارُ شِيَعَتِنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبِلَادِ، خَمَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَايَتَنَا فِي طِينَتِهِمْ<sup>٢</sup>.

١٠٢١. بحار الأنوار: رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا، إِذْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾.

فَقُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، مَنْ هُوَ لَاءٍ؟ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ «قُمَّ»<sup>٣</sup>.

١٠٢٢. بحار الأنوار: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الْجَنْدَلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام، قَالَ:

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ «قُمَّ» يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَيْرِ<sup>٤</sup> الْحَدِيدِ، لَا تَزُلُّهُمْ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ، وَلَا يَمَلُّونَ مِنَ الْحَرْبِ، وَلَا يَجْبُنُونَ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ<sup>٥</sup>.

راجع: ج ٥ ص ٩٥ (القسم العاشر/الفصل الثاني/إفاضة العلم من قم إلى سائر البلاد).

١. ضرب من الثياب الرقاق تُعَمَلُ بِسَابُورٍ؛ موضع بفارس.

٢. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٩ عن تاريخ قم.

٣. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٤٠ عن تاريخ قم.

٤. زُبَيْرُ الْحَدِيدِ - بفتح الباء وضمها -: أي قطع الحديد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٦ «زبر»).

٥. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٧ نقلاً عن تاريخ قم.

## دراسة في أهم وظيفة لشيعه أهل البيت عليه السلام خلال عصر الغيبة

يتولى هذا الفصل دراسة قضية غاية في الأهمية، هي: ما أعظم وظيفة للمسلمين - ولا سيما شيعة أهل البيت (عليه السلام) - في عصر غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)؟ أليس عليهم تأسيس حكومة إسلامية وتطبيق القيم الدينية؟ أم تتلخص وظائفهم في أداء الواجبات الفردية، والدعاء لظهور الإمام الغائب، وانتظار ظهوره، والتمهل في إقامة أحكام الإسلام السياسية والاجتماعية؟ ألا تقع على عاتق المسلمين أي مسؤولية في تأسيس حكومة تستند إلى الأحكام والتشريعات الإسلامية، وفي التمهد الثقافي والسياسي لحكومة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) العالمية؟

### نظريتان في تأسيس الحكومة خلال عصر الغيبة

حاز هذا الموضوع أهمية مضاعفة بعد استتباب نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني (عجل الله فرجه)، وهناك نظريتان في هذا المجال، هما:

#### ١. تأسيس الحكومة هي أهم الوظائف في عصر الغيبة

ترى النظرية الأولى أن أهم واجبات المسلمين وبخاصة شيعة أهل البيت (عليه السلام) في عصر الغيبة: تأسيس حكومة تقيم الأحكام والحدود الإلهية، وتمهد لحكومة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) العالمية. والذي هو موضوع هذه الدراسة أيضاً.

ويتطلب بيان هذه النظرية إثبات مقدمتين :

الأولى : ضرورة التمهيد لظهور الإمام الغائب (ع).

الثانية : ضرورة تشكيل نظام حكم يمهد لحكومة الإمام المهدي (ع).

المقدمة الأولى : ضرورة التمهيد لظهور الإمام الغائب (ع)

يمكن الوقوف ببساطة على دور التمهيد لظهور الإمام وضرورته عند الأخذ بنظر الاعتبار الحكمة من غيبة إمام العصر (ع)؛ لأن الفلسفة الأساسية لغيبته ليست إلا عدم توفر الأرضية اللازمة لتشكيل حكومة إسلامية عالمية.

ومن جهة أخرى، فإن أهم متطلبات الانتظار الحقيقي لظهور الإمام المهدي (ع) - وهو ما أكدته أحاديث الفصل الأول من هذا القسم - هو توفير الأرضية اللازمة لقيامه. وبناء على أحاديث أخرى أيضاً - وهي ما وردت في الفصل الثالث، وطالبت شيعة أهل البيت (ع) بالثبات في مواجهة تبعات التدين في عصر الغيبة - فمن الضروري عدم مهادنة الحكام الظلمة، والتمهيد لتنوير وتوعية طبقات الشعب؛ لإسقاط حكم هؤلاء وتأسيس حكومة إسلامية عالمية، وخلافاً لذلك لا يكون للتأكيد على معاناة الشيعة في عصر الغيبة معنى مهم، وعليه فلا شك في ضرورة التمهيد لظهور الإمام المهدي (ع).

ولكن كما تقدم في الفصل الثالث، فإن العجلة واللاتدبير في هذا الطريق - أي الإطاحة بحكم الجبابرة - هو أمر مدان، ومن الضروري مراعاة غاية الدقة والتدبير في هذا المجال.

المقدمة الثانية : ضرورة تشكيل الحكومة تمهيداً للظهور

تبدو المقدمة الثانية - أي ضرورة تشكيل الحكومة تمهيداً للظهور - بديهية جداً ولا حاجة لإثباتها. وبعبارة أخرى : يكفي فيها التصور لتصديقها؛ لأنه لا يمكن المقايسة بين إمكانيات الحكومة والإمكانيات الفردية - التي تعترضها مئات العقبات السياسية

والاجتماعيّة - في سبيل التمهيد لحكومة أهل البيت (عليهم السلام) العالميّة . فلا يمكن إذن إنكار الدور الأساسي لتشكيل الحكومة تمهيداً للظهور .

ومما لا ينبغي الغفلة عنه أنّ الإمكانات الدعويّة لا تكفي بمفردها لترويج معارف أهل البيت (عليهم السلام) والتمهيد لحكومة إسلاميّة عالميّة ، فوفقاً لإرشادات أهل البيت (عليهم السلام) لا بدّ من دعوة عمليّة ينهض بأعبائها من يدّعي الانتماء إليهم ، وبخاصّة المنتسبين الرسميين الذين تأسست الحكومة باسمهم ؛ من أجل إيصال رسالة أهل البيت (عليهم السلام) الثقافيّة . وينبغي الالتفات إلى أنّ الدعوة الإعلاميّة إذا لم ترافقها دعوة عمليّة ، فربّما ولّدت نتائج معكوسة .

وعليه ، فلا شكّ في أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ستكون مبشراً بظهور إمام العصر (عليه السلام) والحكومة الإسلاميّة العالميّة فيما لو استطاعت أن تعرض على العالم كفاءة مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في مختلف المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والاجتماعيّة والأمنيّة ، وبخاصّة على الصعيد الثقافي والنمطيّة الحياتيّة .

وعلى هذا الأساس ، ونظراً للمقدّماتين الآنفيتين ، تتّضح أهمّ واجبات شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ، بل وظائف كلّ المعنّيين بالحكومة الإسلاميّة العالميّة ، ومواجهة الحكام الجبابرة في المجتمعات الإسلاميّة ، وتشكيل حكومة تقوم على أساس الأحكام الإسلاميّة والقيم التي بيّنها أهل بيت الرسالة (عليهم السلام) .<sup>١</sup>

وأكبر المنظرين في هذا المضمار هو الإمام الخميني (عليه السلام) ، فقد حطّم بقيادته ومقاومة الشعب الإيراني وإيثار المجاهدين وتضحياتهم طلّسم الألفين والخمسمئة عام من حكم الجائرين لإيران ، وشكّل فيها حكومة تركز على أساس القوانين الإسلاميّة .

تتّكى هذه النظرية على وجوب إقامة المسلمين - في نطاق إمكانيّاتهم - للأحكام

١ . إضافة إلى دور الحكومة الدينيّة في التمهيد لظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ، فضرورة تشكيل مثل هذه الحكومة في عصر الغيبة لإجراء الأحكام والشريعات الإسلاميّة ، تستند إلى أدلة كثيرة من القرآن والسنة والعقل والإجماع . للمزيد من الاطلاع راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١ ص ٨٣ - ٢٠٤ .

الإسلامية في عصر الغيبة كما هو الحال في عصر الحضور، ولا سبيل لأداء هذا الواجب إلا بتشكيل حكومة دينية، وبالطبع فإن هذا الأمر يقع على عاتق المجتهد الجامع لشروط القيادة<sup>١</sup> بالدرجة الأولى في عصر الغيبة، وتتولى هذه الحكومة مسؤولية التمهيد للحكومة الإسلامية العالمية بقيادة الإمام المهدي ﷺ.

## ٢. اختصاص تشكيل الحكومة بعصر الحضور

النظرية الثانية هي: أن تشكيل الحكومة الدينية وإجراء الأحكام الإسلامية في المجتمع، أمر مختص بأهل البيت ﷺ؛ أي أن الإسلام لا يملك خطة لتشكيل الحكومة وإجراء الحدود الإلهية بعد عهد الرسول ﷺ والإمام علي ﷺ وزمن قصير من إمامة الإمام الحسن ﷺ حتى ظهور الإمام المهدي ﷺ، وليس المسلمون - وبخاصة شيعة أهل البيت ﷺ - مكلفين بالسعي لتشكيل حكم ديني وتطبيق الأحكام الإلهية، وواجبهم الوحيد هو أداء التكاليف الفردية. وبعبارة أخرى: فعلى الرغم من تسليمهم للمتسلطين وحتى أعداء الإسلام في القضايا المتعلقة بالحكم، ولكن لا يحق لهم مواجهتهم ونضالهم! وبكلمة واحدة: السياسة منفصلة عن الدين في عصر غيبة الإمام المهدي ﷺ.

قال الإمام الخميني مشيراً إلى هذه النظرية:

عندما يأس المستكبرون من القضاء على العلماء والحوارات العلمية، اختاروا طريقين لضربهم، أحدهما: الإرهاب والعنف، والآخر: الخدعة والاختراق. وعززت طرق الاختراق في القرن الحاضر بعدما فشل سلاح الإرهاب والعنف. أول خطوة وأخطرها في هذا الصدد هو إلقاء شعار «فصل الدين عن السياسة»، وهذا السلاح أثر - مع الأسف - في وسط علماء الدين إلى حد ما، حتى اعتبر التدخل في الشؤون السياسية دون شأن الفقيه، والخوض في معركة السياسيين يجلب معه تهمة العمالة للأجانب... وكانت ضربات علماء الدين غير الواعين

١. راجع: صحيفه امام: ج ٢١ ص ٢٧٨ (پیام امام به مراجع اسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).

والواعين من العملاء، أكثر ضرراً من غيرهم، وما تزال كذلك. فإذا أردت أن تقول في بداية الجهاد الإسلامي: إن الشاه خائن، ستسمع مباشرة جواب: الشاه شيعي! وبثّ فكرة «الشاه ظلّ الله» و «لا يمكن الوقوف بوجه المدافع والدبّابات باللحم والجلد» و «نحن لسنا مكلفين بالجهاد والنضال» و «من المسؤول عن دماء المقتولين؟»! والأكثر تفتيتاً هو الشعار الضالّ «الحكومة باطلة قبل ظهور الإمام عليه السلام»، وآلاف الشكوك الأخرى، كلّها كانت مشاكل عظيمة ومرهقة لا يمكن التصدي لها و مجابتهها بالنصيحة والنضال السلبي والتبليغ، وكان السبيل الوحيد هو الجهاد والتضحية والدم.<sup>١</sup>

### شواهد النظرية الثانية

ينبغي هنا أن نذكر بإجمال الأحاديث المستفادة كشاهد ودليل على النظرية الثانية (اختصاص تشكيل حكومة دينية بعصر الحضور) مع تقديم التوضيحات اللازمة:

أولاً: أحاديث انتشار الظلم قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

المجموعة الأولى من الأحاديث التي يمكن الاستفادة منها كشاهد على النظرية الثانية هي ما تؤكد على ظهور الإمام المهدي عليه السلام حينما يمتلئ العالم ظلماً وجوراً.<sup>٢</sup>

واستناداً إلى هذه الأحاديث يعدّ انتشار الظلم مقدّمة لظهور الإمام الغائب عليه السلام. وبناءً عليه ربّما يُستفاد منها أن كلّ خطوة في سبيل مكافحة الظلم واستتباب العدل في المجتمع تعني القضاء على مقدّمة ظهور الإمام، ونتيجتها تأخير الظهور، ولهذا لا ينبغي لمنتظري ظهور الإمام المهدي عليه السلام الإقدام على فعل أدنى شيء في سبيل إصلاح الفوضى واستقرار العدل في المجتمع، بل على العكس يتوجّب عليهم الإعانة على انتشار الظلم والفساد في العالم لتسارع وتيرة ظهور الإمام المهدي عليه السلام!

١. صحيفه إمام (بالفارسيّة): ج ٢١ ص ٢٧٨ (ببام إمام به مراجع إسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).

٢. راجع: ج ٥ ص ١١٤ (القسم العاشر / الفصل الثاني / شمولية الظلم والجور).

وفي الحقيقة إنَّ مثل هذه القراءة الضالَّة للأحاديث المذكورة هي على مستوى عالٍ من الوهن وانعدام الأسس، بحيث يعدُّ توضيحها كافياً لنقدها وردِّها، كما قال الإمام الخميني ع في مواصلة خطابه للمرجعيَّات الإسلاميَّة مشيراً إلى النظريَّتين الآتيتين:

وما تزال الحوزات العلميَّة مُشابَهةً بكلتا الرئيَّتين، وينبغي الحذر من سريان فكرة فصل الدين عن السياسة من بين طبقات فكر المتحرِّرين إلى الطلبة الشبان....

بالأمس كان الحمقى المتظاهرون بالقدسيَّة يقولون: السياسة منفصلة عن الدين، والجهاد ضدَّ الشاه حرام، واليوم<sup>١</sup> يقولون: أصبح مسؤولو النظام شيوعيين!

كانوا حتَّى الأمس يرون بيع الخمر والفساد والفحشاء والفسق وحكومة الظالمين أمراً نافعاً يعبِّد الطريق لظهور إمام العصر وأحنا فداه، واليوم حينما يحدث أمر ما مخالف للشرع في زاوية من الزوايا - وهو ممَّا لا يرتضيه مسؤولو الدولة في حال من الأحوال - تراهم يصرخون: وإسلاماه!

في الأمس حرَّم الحجَّتيَّة الجهاد، وبذلوا كلَّ جهودهم - في خضمِّ الصراع والجهاد - في سبيل كسر اعتصام أنوار الزينة الذي أقيم في النصف من شعبان؛ نُصرةً للشاة، واليوم أصبحوا أكثر ثوريَّة من الثوار!

وولايتيَّة الأمس أراقوا بسكوتهم وتحجَّروا ماء وجه الإسلام والمسلمين، وقصموا بعملهم ظهر النبيِّ وأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، ولم يكن عنوان الولاية لهم سوى وسيلة للتكسب والعيش، واليوم جعلوا أنفسهم مؤسَّسي الولاية وورثتها، ويتحسَّرون على ولاية عهد الشاه<sup>٢</sup>.

وبقليل من التأمُّل في الأحاديث المتنبِّئة بانتشار الظلم في العالم قبل ظهور الإمام المهدي ع، يتَّضح أنَّها لا تعني نسخ آيات الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعطيل الأحكام والحدود الإلهيَّة في عصر الغيبة، وإنَّما المراد هو التفشِّي النسبي للظلم

١. أي في عهد الجمهوريَّة الإسلاميَّة في إيران.

٢. صحيفه إمام (بالفارسيَّة): ج ٢١ ص ٢٨١ (پیام امام به مراجع اسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).



والفساد قبل ظهور العادل الذي يملأ العالم بأسره قسطاً وعدلاً.

وبعبارة أخرى: على الرغم مما ينبغي للمؤمنين والمنتظرين الصادقين من بذل كل الجهود في سبيل مكافحة الفساد قبل ظهور المنقذ، إلا أنه لن تتحقق حكومة تتمكّن من استئصال جذور الأنظمة الجائرة التي عمّ ظلمها، ونشر العدالة في أرجاء العالم.

ثانياً: الأحاديث الناهية عن الثورة قبل قيام القائم عليه السلام

المجموعة الثانية من الأحاديث التي تمسك بها معارضو تشكيل الحكومة الدينية في عصر الغيبة، هي ما تبدو بنظرة أولية وسطحية ناهية عن مواجهة الحكومات الفاسدة، وملزمة بالمهادنة معها قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام. وتقسّم أهمّ أحاديث هذه المجموعة<sup>١</sup> إلى أربعة أقسام:

الأول: أحاديث تسمي قادة الحركات المتقدّمة على قيام الإمام المهدي عليه السلام بالطاغوت، وهي تدلّ في ظاهرها على أنّ كلّ حركة ضدّ الظلمة مذمومة ومدانة قبل الثورة المهدوية العالمية، مثل ما رواه الكليني عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ.<sup>٢</sup>

فوفقاً لهذا الحديث، لا يجوز مطلقاً الخروج على الحكّام الظلمة قبل القيام العالمي لإمام العصر عليه السلام، وكلّ من تزعم ذلك فهو طاغوتٌ تجب معارضته.

الثاني: الأحاديث الموصية لشيعه أهل البيت عليه السلام بعدم الاشتراك في مواجهة حكّام الجور قبل اتّضاح علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما في حديث رواه ثقة الإسلام

١. لمزيد من الاطلاع على الأحاديث التي وردت في هذا الصدد (راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥-٢٥٦).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢. ونُقل المضمون ذاته في كتاب الغيبة للنعماني: ص ١١٤ ح ٩ عن مالك بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام.

الكليني عن سدير، وفيه خاطبه الإمام الصادق ﷺ قائلاً:

يا سدير! الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسِهِ، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا  
بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلِك<sup>١</sup>.

وفي حديث آخر رواه الكليني عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال:

خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيناني، والخسف<sup>٢</sup>، وقتل النفس  
الزكية، واليماني. فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات  
أنخرج معه؟ قال: لا<sup>٣</sup>.

وفي رواية أخرى عن أحداث أبي مسلم الخراساني ورسالته للإمام الصادق ﷺ، قال  
الإمام ﷺ مخاطباً الفضل بن الكاتب عن العلامات في أثناء القيام:

لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني، فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا  
- يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم<sup>٤</sup>.

وقال أبو بكر الحضرمي في حديث آخر: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله الصادق ﷺ  
وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال:

اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجلٍ، فانهدوا إلينا بالسلاح<sup>٥</sup>.  
وظاهر هذه الأحاديث يدل على عدم تحمّل شيعة أهل البيت ﷺ لأي مسؤولية في  
الخروج قبل مشاهدة علامات ظهور الإمام المهدي ﷺ، بل عليهم الجلوس في البيت وعدم  
التعاون مع المتمردين.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨٣، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣٦ ح ١ و ٣ و ص ٢٧ ح ٥ و ٧-٨ و ص ٣٩ ح ١٤ و

ص ٤٠ ح ١٦ و راجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٨ ح ١١٦٤.

٢. يُخسف بجيش السفيناني في صحراء شاسعة بين مكة والمدينة المنورة بدايتها بعد ميقات ذي الحليفة.

٣. راجع: ج ٥ ص ٩٠ ح ١٢٧٨.

٤. راجع: ج ٥ ص ١٠ ح ١١٢٦.

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ ح ٦.

الثالث: الأحاديث الدالة على وجوب التقيّة وبخاصّة قبل قيام الإمام المهديّ (ع)، ومقتضاها حرمة القيام. وهنا روايتان إحداهما عن حسين بن خالد، والثانية عن محمّد بن عمارة، وهما كما يلي:

روى الشيخ الصدوق بسنده عن حسين بن خالد، عن الإمام الرضا (ع)، أنّه قال:  
لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم  
بالتقيّة... إلى يوم الوقت المعلوم؛ وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك  
التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منا.<sup>١</sup>

وروى الشيخ الصدوق عن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الإمام الصادق (ع)، أنّه قال:  
المؤمن مجاهد؛ لأنّه يجاهد أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقيّة، وفي دولة  
الحقّ بالسيف.<sup>٢</sup>

ربّما يستفاد من مثل هذه الأحاديث عدم الجواز المطلق للقيام المسلّح في الحكومات  
الباطلة. وبناء عليه ينبغي لشيعه أهل البيت (ع) أن يستسلموا للحاكم الجائر إلى ظهور  
الإمام المهديّ (ع).

الرابع: وأمّا مفاد أحاديث هذا القسم فهو التنبؤ بفشل جميع الثورات السابقة للقيام  
المهديّ، مثل: الحديث المرفوع عن ربعي بن عبد الله بن جارود، عن الإمام زين  
العابدين (ع)، حيث قال:

والله! لا يخرجُ واحدٌ منا قبل خروج القائم (ع) إلا كان مثله مثل فرخٍ طار من وكره  
قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان فعبثوا به.<sup>٣</sup>

وكذلك حديث أبي الجارود زياد بن المنذر الذي قال: سمعت الإمام الباقر (ع) يقول:

١. راجع: ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٧٨٧.

٢. علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٧٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٩ ح ٣٨٢. ونقل المضمون ذاته في كتاب الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦ ح ١٤ عن الإمام  
الباقر (ع).

لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَىٰ حَقِّ إِلَّا صَرَغَتْهُ الْبَلِيَّةُ، حَتَّىٰ تَقُومَ  
عِصَابَةٌ شَهَدَتْ بَدْرًا، لَا يُوَارِي قَتِيلُهَا وَلَا يُدَاوِي جَرِيحُهَا.<sup>١</sup>

وذكر الراوي في نهاية الحديث بأن مراد الإمام الباقر (ع) من هذه العصابة هي الملائكة.  
وكذلك حديث متوكل بن هارون عن الإمام الصادق (ع)، حيث قال:

مَا خَرَجَ وَلَا يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَىٰ قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْمًا أَوْ يَنْعَشَ حَقًّا إِلَّا  
اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيْعَتِنَا.<sup>٢</sup>

على الرغم من أن أحاديث هذا القسم لم تنه عن القيام قبل ظهور الإمام المهدي (ع)،  
ولكن ظاهرها يرى بطلان مثل هذه الثورات؛ لأنها عقيمة لانتيجة فيها، وتنتهي إلى الهزيمة  
فحسب، بل ويغدو صاحبها ألعوبة بيد السياسيين، ويضاعف ما يسؤول إليه مصيره مع  
أصحابه من أحزان أهل البيت (ع).

### دراسة ونقد للأحاديث الناهية عن القيام

ينبغي في نقد و تقييم هذه الأحاديث دراسة أسانيدها أولاً، ثم دراسة مضامينها ثانياً، وبعد  
ذلك يتم عرض هذه المضامين على المعايير الأصولية لنقد و تقييم الحديث.

#### أ - تقييم أسانيد الأحاديث

كثير من الأحاديث الآتفة ليست معتبرة من حيث السند<sup>٣</sup>، ولكن الأمر المهم أنه على فرض  
صحة أسانيد جميع هذه الأحاديث، فالمراد منها قطعاً ليس ما يفهم في الوهلة الأولى.  
وسنوضح ذلك في تقييم مضامينها.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٢ ح ٣.

٢. الصحيفة السجادية (المقدمة): ص ١١.

٣. للاطلاع على التقييم الكامل لأسانيد الأحاديث الواردة في هذا الصدد (راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١  
ص ٢٠٥-٢٥٦).

## ب - تقييم مضامين الأحاديث

لدراسة مضامين الأحاديث الناهية، ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار أجواء صدورها، وبناء عليه تراعى الأمور الآتية:

١ - على الرغم من الإطلاق الظاهر على أحاديث المجموعة الأولى، وإطلاقها على حملة رايات جميع الانتفاضات السابقة للقيام المهديّ بأنهم طواغيت، إلا أننا إذا وضعناها إلى جانب الأحاديث التي أيدت قيام زيد<sup>١</sup> أو شهداء واقعة فتح<sup>٢</sup>، يتضح أن إطلاقها ليس مقصوداً، بل المراد: حملة ألوية الانتفاضات الباطلة، كما صرح الإمام الباقر عليه السلام في حديث له:

مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ.<sup>٣</sup>

وكذلك عند أخذ معاني صدور هذه الأحاديث مع أحاديث المجموعة الثانية بنظر الاعتبار، يتبين أنها لا ترمي إلى النهي عن المساعي المبذولة في سبيل تشكيل حكومة عادلة تستند إلى التشريعات الإسلامية؛ لأنّ هذه الأحاديث صدرت خلال أجواء كان كثير من شيعة أهل البيت عليهم السلام يتصوّرون أنّ الأرضية مناسبة لتحقيق حكومة أهل البيت العالمية؛ إذ إنّ الحكومة الأموية - وبسبب الجنايات الكبيرة التي ارتكبتها - كانت قد فقدت رصيدها الاجتماعي، وطفقت تقضي أيامها الأخيرة، ولم تتشكّل حكومة بني العباس بعد وما زالت في بداية الطريق، ومن جهة أخرى أخذت محبّة أهل البيت عليهم السلام تتزايد في المجتمع الإسلاميّ بحيث استفاد زعماء هذه الحركات من اسمهم لكسب أنصارهم.

ومن الطبيعيّ في مثل هذه الأجواء أن يتوصّل شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى أنّ أفضل فرصة

١. راجع: ص ١٤٨.

٢. راجع: ص ١٤٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٧ ح ٤٥٦.

قد حانت لتشكيل الحكومة الموعودة لأهل البيت (ع)، ولكن عندما رأى الإمام الصادق (ع) خطأ استنتاجهم، أكد بتعابير شتى على أنّ حكومة أهل البيت (ع) العالمية لها علامات لم تتحقق، وينبغي الانتظار على شيعتهم.

وعلى هذا الأساس فليس معنى مثل هذه الأحاديث الخضوع لحكومة الجبابة ومعارضة أيّ محاولة لتشكيل حكومة الصالحين إلى حين ظهور علامات حكومة أهل البيت (ع) العالمية، بل معناها عدم اشتراك الشيعة في حركات مثل قيام أبي مسلم الخراساني.

٢ - هنالك مسألة أخرى تسترعي الانتباه في الأحاديث المذكورة - إضافة إلى التحذير من الانتفاضات المنبعثة عن دوافع نفسية وتحت شعار إقامة العدل والقيم الإسلامية - هي تسليط الأضواء على قيام الإمام المهدي (ع) والتعريف بمن يدعي المهديّة كذباً؛ أي أنّ كلّ من يقوم باسم الإمام قبل بيان علامات ظهوره فهو طاغوت، وحركته باطلة ومحكوم عليها بالهزيمة.

٣ - تنبأت المجموعة الرابعة من الأحاديث بأنّ من قام من أهل البيت (ع) قبل ظهور الإمام المهدي (ع) فسوف تُهزم حركته، ويسبّب المزيد من الحزن لأهل البيت (ع).  
وينبغي القول في تقييم هذه النبوءات:

أولاً: تختصّ هذه النبوءات - كما صرّح في نصوص الأحاديث - بأهل البيت (ع)؛ بمعنى أنّ أيّ إمام من الأئمة يقوم قبل الإمام المهدي (ع) فلن تنجح حركته.

ثانياً: لا يمكن القبول بعدم جدوى الحركات التي تسبق القيام المهديّ؛ نظراً إلى قيام سيّد الشهداء وقيام زيد.

ثالثاً: أثبتت موقفيّة الثورة الإسلامية في إيران على الصعيد العملي، أنّ النبوءات الآتية

لا تعني رفض المحاولة لتأسيس حكومة إسلامية في عصر الغيبة .

ج - قياس الأحاديث الناهية عن القيام بمعايير علم الحديث

المطلب الثالث في تقييم الأحاديث الناهية عن القيام، هو قياس مضامينها الظاهرية بموازين علم الحديث .

فلنفرض أن جميع الأحاديث الناهية عن القيام ومواجهة حكام الجور إلى ظهور إمام العصر عليه السلام صحيحة من حيث السند وخالية من الإشكال في الجانب الدلالي، ولكن عندما نعرض ظاهر مضامينها على موازين علم الحديث سنرى أنه لا يمكن أن يكون هذا المضمون هو ما قصده أهل البيت عليهم السلام، وينبغي القول حينئذٍ: إنها صدرت عن تقية ومراعاة لأصول التحفظ .

وبعبارة أخرى: إن المضمون الظاهري للأحاديث الناهية عن القيام، غير مقبول؛ لتعارضه مع القرآن والسنة وسيرة الأئمة، فلذلك ينبغي القول بأن صدورها كان من باب التقية .

والتعارض المذكور هو عبارة عن:

أولاً: التعارض مع القرآن

ضم القرآن الكريم آيات وفيرة تحث المسلمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الظلم والفساد والدمار، وتشجعهم على السعي لتثبيت نظام القيم الإلهية، ونشير هنا إلى نموذجين منها:

﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>١</sup>

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾<sup>١</sup>.

تعتبر هذه الآيات وما ناظرها<sup>٢</sup> أن الوظيفة العامة للأمة الإسلامية وأبرز خصائصها، هي سعيها لتطبيق القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ومكافحة أنواع الظلم والفساد والدمار، ولا شك في أنها لا تختص بزمان معين.

وفي القرآن كذلك آيات كثيرة تدعو المجتمع الإسلامي إلى الكفاح والجهاد في سبيل

الله، مثل:

﴿ قُلِّقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا \* وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا \* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾<sup>٣</sup>.

فهذه الآيات وما شابهها تدعو المسلمين إلى القتال في سبيل الله، وجلي أن المقصود من سبيل الله هو استقرار النظام الإسلامي وتحقيق القيم ومكافحة أنواع الجرائم والمفاسد والفوضى، فهذه الآيات إذن لا تختص بزمان معين أيضاً.

ثانياً: التعارض مع السنة

أكدت سنة رسول الله ﷺ وأحاديث أهل البيت عليه السلام - إضافة إلى الآيات القرآنية - على موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الفساد في جميع الأزمنة وبندحو

١. آل عمران: ١١٠.

٢. راجع: سورة التوبة: الآيتان ٧١ و ١١٢.

٣. النساء: ٧٤ - ٧٦.



متواتر. وفيما يلي عدّة نماذج منها:

روى محمد بن عرفة عن الإمام الرضا عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:  
إِذَا أُمَّتِي تَوَاكَلَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلْيَأْذَنُوا بِوِقَاعِ مَنِ اللَّهِ  
تَعَالَى. ١

وفي حديث آخر روى مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام:  
قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تعالى لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا  
الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. ٢

ونقل محمد بن عرفة في حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام:  
لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَيْنَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، فَيَدْعُو  
خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٣

ونقل جابر أيضاً في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام:  
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ... لَا يُوْجِبُونَ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيًا عَنِ مُنْكَرٍ إِلَّا إِذَا أَمِنُوا  
الضَّرَرَ، يَطْلُبُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرِّخْصَ وَالْمَعَاذِيرَ، يَتَّبِعُونَ زَلَّاتِ الْعُلَمَاءِ وَفَسَادَ عَمَلِهِمْ،  
يُقْبِلُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَمَا لَا يَكْلِمُهُمْ فِي نَفْسٍ وَلَا مَالٍ، وَلَوْ أَضْرَبَتِ الصَّلَاةُ  
بِسَائِرِ مَا يَعْمَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ لَرَفَضُوهَا كَمَا رَفَضُوا أَسْمَى الْفَرَايِضِ وَأَشْرَفَهَا.  
إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَايِضُ؛ هُنَالِكَ  
يَتَمُّ غَضَبُ اللَّهِ تعالى عَلَيْهِمْ فَيَعْمَهُمْ بِعِقَابِهِ، فَيَهْلِكُ الْأَبْرَارُ فِي دَارِ الْفُجَّارِ، وَالصَّغَارُ فِي  
دَارِ الْكِبَارِ.

إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْهَا جُ الصُّلَحَاءِ، فَرِيضَةٌ

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٤.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٦ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٢.

عَظِيمَةً بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ، وَتَأْمَنُ الْمَذَاهِبُ، وَتَحِلُّ الْمَكَاسِبُ، وَتُرَدُّ الْمَظَالِمُ، وَتُعْمَرُ  
الْأَرْضُ، وَيُنْتَصَفُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَيَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ، فَأَنْكِرُوا بِقُلُوبِكُمْ، وَالْفِظُوا  
بِالسِّنْتِكُمْ، وَصُكُّوا بِهَا جِبَاهَهُمْ وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، فَإِنْ اتَّعَظُوا وَإِلَى الْحَقِّ  
رَجَعُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ، ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي  
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>، هُنَالِكَ فَجَاهِدُوهُمْ بِأَبْدَانِكُمْ،  
وَأَبْغِضُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ، غَيْرَ طَالِبِينَ سُلْطَانًا، وَلَا بَاغِينَ مَالًا، وَلَا مُرِيدِينَ بَظْلَمٍ ظَفَرًا؛  
حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَيَمْضُوا عَلَى طَاعَتِهِ<sup>٢</sup>.

كما ورد في حديث عن يحيى الطويل عن الإمام الصادق ﷺ، أنه قال:

مَا جَعَلَ اللَّهُ ﷻ بَسْطَ اللِّسَانِ وَكَفَّ اليَدِ، وَلَكِنْ جَعَلَهُمَا يُسْطَانٍ مَعًا وَيُكْفَانٍ مَعًا<sup>٣</sup>.

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: إني سمعت علياً ﷺ يقول يوم لقينا أهل الشام:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ! إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ  
سَلِمَ وَبَرِيَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ  
لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ  
الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنُورَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ<sup>٤</sup>.

وفي حديث آخر رواه بكر بن محمد عن الإمام الصادق ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ! آمِرُوا (مُرُوا) بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يُقْرَبَا أَجْلًا، وَلَمْ يُبَاعِدَا رِزْقًا<sup>٥</sup>.

ولا شك في أن مدلول أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - التي مرّ عدد ضئيل

١. الشورى: ٤٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٧٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ح ١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧٣ ح ١٠.

منها فقط<sup>١</sup> - لا يجتمع مع ظاهر مضامين الأحاديث التي تأمر بالصمت وتنهى عن القيام، وبخاصة الأحاديث التي تؤكد على الدور الرئيس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إقامة القيم الإسلامية كافة، أو التي تعتبر ترك هذه الفريضة سبباً لنزول العذاب الإلهي وسيطرة الأشرار على المجتمع الإسلامي، أو التي تعتبر استخدام القوة ضرورياً لإقامة هذا الواجب، أو التي توصي بعدم التخلي عن إقامة هذه الفريضة مخافة الموت أو نقصان العمر أو الرزق؛ لأنها لا تنقص عمراً ولا رزقاً.

وعلى فرض التعارض بين هاتين المجموعتين من الأحاديث، لا يبقى شك في تقدم وترجيح أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بسبب أعدادها وربما تواترها، وقوة مضامينها وتناسبها مع القرآن الكريم، والقرائن الأخرى التي سوف نشير إليها.

### ثالثاً: التعارض مع سيرة أهل البيت عليهم السلام

من المعايير الأخرى المعتمدة في معرفة الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام، هو عرضها على سيرتهم وطريقة عملهم.

وتأسيساً على ذلك، فلو نُسب إليهم قول أو شرح بطريقة تتعارض مع سيرتهم، فحينئذ تبطل تلك النسبة، ويخطأ ذلك التفسير.

وبنظرة عابرة إلى سيرة أهل البيت عليهم السلام يُلاحظ أنهم عُدموا أدنى فرصة في مقابل الحكومات الباطلة، ورغم ما كان يتهددهم من أنواع المخاطر على النفس والمال، إلا أنهم وقفوا حيالهم بكل قوة وبذلوا قصارى جهودهم ولم يتخلوا عن أي فرصة لمناهضتهم، ولكن بتدبير وحكمة ورعاية منهم لأصول التحفظ والتقية، مع أن محاولاتهم في تحقيق الحكومة العادلة لم تُحرز النتيجة المتبغاة؛ بسبب عدم مساعدة الأرضية الثقافية، وخير دليل على ذلك استشهادهم وسجن بعضهم بيد الحكام الفاسدين والجائرين<sup>٢</sup>.

١. للتعرف على هذه الأحاديث راجع: وسائل الشيعة: ج ١٦ (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

٢. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٧ باب ٩ (أنهم لا يموتون إلا بالشهادة).

وبديهي لو اختار أهل البيت عليهم السلام الاعتزال والصمت ومباشرة الأمور الدينية بعيداً عن السياسة، ولم يتعرّضوا للحكام المستكبرين، لما وجد مبرّر لتغدو الشهادة مصيرهم بأجمعهم؛ لأنّ التظاهر بإسلاميّة الحكومة من أهمّ الخدع السياسيّة للحكام الذين عرفوا أنفسهم كخلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولو لم يجدوا أئمة أهل البيت عليهم السلام منافسين ومعارضين لحكمهم، لما قتلوا أحفاد الرسول صلى الله عليه وآله، وما زلزلوا بذلك ركائز حكمهم.

#### رابعاً: التعارض مع أحاديث القيام

من النقاط الأخرى التي ينبغي الالتفات إليها في تقييم الأحاديث الناهية عن القيام قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام، هي تعارضها مع الأحاديث التي تحثّ المسلمين بصراحة على القيام في وجه الظالمين. ويمكن تقسيم هذه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: الأحاديث الواردة في وجوب القيام ضدّ الحكّام الظالمين عند الإمكان، وعدم الانقياد لمطالبهم غير المشروعة. وفيما يلي نماذج منها:

ذكر عبد الله بن مسعود في حديث، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتكلّم مع جماعة من أصحابه عن الحوادث المرّة التي ستقع بعده في تاريخ الإسلام ويخبرهم أنّ السلطان سيفترق عن القرآن في المستقبل، ثمّ بيّن وظيفة المسلمين في مثل تلك الأوضاع بأن يدوروا مع القرآن حيث دار، كما أخبرهم بأنّ في المستقبل ستكون عليهم أئمة جور إن أطاعوهم أضلّوهم، وإن عصوهم قتلوهم!

قال ابن مسعود:

قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال:

كونوا كأصحاب عيسى: نُصِبُوا عَلَى الْخُشْبِ وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ! مَوْتُ فِي طَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةٍ.<sup>١</sup>

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢١٦ ح ١٠٨١ نقلاً عن ابن عساكر، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٠ ح ٧٢٢ نحوه.

وروى أبو عطاء قال:

خَرَجَ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَحْزُونًا يَتَنَفَّسُ ، فَقَالَ :  
كَيْفَ أَنْتُمْ وَزَمَانٌ قَدْ أَظْلَمَكُمْ ، تُعْطَلُ فِيهِ الْحُدُودُ ، وَيَتَّخَذُ الْمَالُ فِيهِ دُولًا ، وَيُعَادَى  
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، وَيُوَالِي أَعْدَاءَ اللَّهِ!؟

قُلْنَا : فَإِنْ أَدْرَكْنَا الزَّمَانَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟

قَالَ : كُونُوا كَأَصْحَابِ عِيسَى : نُشِرُوا بِالْمَنَاشِرِ وَصُلِبُوا عَلَى الْخَشْبِ! مَوْتُ فِي  
طَاعَةِ اللَّهِ تعالى خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .<sup>١</sup>

ونقل ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً:

سَيَكُونُ أَمْرًا تُعْرِفُونَ وَ تَنْكِرُونَ<sup>٢</sup> ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا ، وَمَنْ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ ، وَمَنْ  
خَالَطَهُمْ هَلَكَ .<sup>٣</sup>

وقال سدير الصيرفي في حديث آخر:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ! مَا يَسْعُكَ الْقُعُودُ. فَقَالَ: وَلِمَ يَا سَدِيرُ؟  
قُلْتُ: لِكثْرَةِ مَوَالِيكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ، وَاللَّهِ! لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَكَ مِنَ  
الشَّيْعَةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْمَوَالِي مَا طَمَعَ فِيهِ تَيْمٌ وَلَا عَدِيٌّ!  
فَقَالَ: يَا سَدِيرُ، وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا؟ قُلْتُ: مِئَةَ أَلْفٍ، قَالَ: مِئَةَ أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،  
وَمِئَتِي أَلْفٍ، قَالَ: مِئَتِي أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَنِصْفَ الدُّنْيَا.  
قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَخِيفُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلَى يَنْبُعٍ<sup>٤</sup>؟ قُلْتُ: نَعَمْ... فَسِرْنَا  
حَتَّى صِرْنَا إِلَى أَرْضِ حَمْرَاءَ، وَنَظَرْنَا إِلَى صَبِيٍّ يَرَعَى جِدَاءً، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا سَدِيرُ! لَوْ  
كَانَ لِي شِيعَةٌ بَعْدَ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسَعَنِي الْقُعُودُ.

١. دستور معالم الحكم: ص ١١٤.

٢. لعل هذه الجملة إشارة إلى ما ورد في أحاديث أخرى: «سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُونَ  
بِمَا تُنْكِرُونَ...» (المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٩٦ ح ٦٨).

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٣ ح ١٠٩٧٣، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٤ ح ٤٧٨١.

٤. ناحية بأطراف المدينة المنورة.

وَنَزَلْنَا وَصَلِّيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ، عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةٌ  
عَشَرَ.<sup>١</sup>

وروي في كتاب دعائم الإسلام عن الإمام الباقر عليه السلام:

إِذَا اجْتَمَعَ لِلْإِمَامِ عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْقِيَامُ وَالتَّغْيِيرُ.<sup>٢</sup>  
وعلى الرغم من ضعف أسانيد هذه الأحاديث، إلا أن مضمونها مطابق للقرآن الكريم  
ويمكن القبول به.

القسم الثاني: أحاديث مؤيدة لبعض الحركات في عصر الأئمة عليهم السلام، مثل: قيام زيد بن  
علي بن الحسين عليه السلام. وفيما يلي أربعة نماذج منها:

نقل الكليني في حديث صحيح السند عن عيص بن قاسم عن الإمام الصادق عليه السلام أنه ندد  
بالحركات الباطلة المعاصرة له، وقال:

لَا تَقُولُوا: خَرَجَ زَيْدٌ، فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، إِنَّمَا  
دَعَاكُمْ إِلَى الرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى  
سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ.<sup>٣</sup>

ونقل ابن أبي عبدون عن الإمام الرضا عليه السلام:

إِنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، غَضِبَ لِلَّهِ عز وجل فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ،  
وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ:  
رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا، إِنَّهُ دَعَا إِلَى الرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَفَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَا إِلَيْهِ.<sup>٤</sup>

ونقل في حديث أنه لما مرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفتح، وهو موضع استشهاد حسين بن علي بن

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧٢ ح ٩٣.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٩ ح ١٨ نقلًا عن دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٢، ويوجد في نسختنا: «للإسلام» بدلاً  
من «للإمام».

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٢ ح ٦٧.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٧٤ ح ٢٧.

الحسن (شهيد فتح) وأصحابه، صلى وبكى ثم قال:  
نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ لَمَّا صَلَّيْتُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ يُقْتَلُ فِي هَذَا  
الْمَكَانِ، وَأَجْرُ الشَّهِيدِ مَعَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ<sup>١</sup>.

وجاء في حديث آخر أنه جرى عند الإمام الصادق عليه السلام حديث عن الخارجين من بين  
أهل البيت عليه السلام، فقال الإمام عليه السلام:

لا أزال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجيّ من آل مُحَمَّدٍ عليه السلام، ولو ددت أن  
الخارجيّ من آل مُحَمَّدٍ عليه السلام خرج وعليّ نفقة عياله<sup>٢</sup>.

و من هذه الأحاديث يمكن استنتاج أمرين مهمين:

١- المراد من الأحاديث التي تخطئ الثورات السابقة لظهور القائم من آل محمد عليه السلام هي  
الثورات الناشئة عن أهواء نفسية.

٢- ليس من الضروري لإثبات شرعية الثورة أن يعلم الثائر علم اليقين أنه سيفلح في  
تشكيل حكومة الحق، بل يكفي لإثباتها كسر هيبة الحكام الجائرين وأبتهتهم، أو إشغال  
أذهانهم سياسياً وعسكرياً للحيلولة دون فرض سلطتهم على المجتمع الإسلامي.

القسم الثالث: الأحاديث التي تُخبر بظهور انتفاضة ناجحة تسبق قيام إمام العصر عليه السلام  
وتعتبرها ممهدة لقيامه ولعولمة الثورة الإسلامية. ونشير إلى حديثين في هذا المجال:

روى عبد الله بن الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُؤَطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ عليه السلام - يَعْنِي سُلْطَانَهُ -<sup>٤</sup>.

ونقل أبو خالد الكابلي عن الإمام الباقر عليه السلام:

١. مقاتل الطالبين: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٧٠.  
٢. نقلت أحاديث أخرى في تأييده عن الأئمة: الصادق والإمام الكاظم والإمام الجواد عليهم السلام (راجع: تهذيب المقال  
في تنقيح كتاب رجال النجاشي).  
٣. مستطرفات السرائر: ص ٤٨ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٧٢ ح ٢١.  
٤. راجع: ص ١٢٥ ح ١٠١٤.

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ،  
فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى  
يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ  
لَأَسْتَبَقِيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.<sup>١</sup>

بعض الأحاديث المذكورة ليست ذات سند معتبر، ولكن ضعف السند لا يعني عدم صدورها عن أهل البيت (ع)، فمفادها مقبول نظراً إلى تطابق مضامينها مع القرآن الكريم والأحاديث المتواترة والقطعية، ومع حكم العقل البديهي في وجوب مكافحة الظلم وحرمة التسليم لحكم الظالم.

#### خلاصة البحث

فيما يلي خلاصة لما تقدّم:

١- لا تختصّ وجوب المحاولة لتشكيل حكومة إسلامية بعصر ظهور الإمام المهدي (ع) وحضوره، بل من أهمّ وظائف المسلمين وخصوصاً شيعة أهل البيت (ع) هو السعي لتأسيس حكومة دينية؛ نظراً لضرورة إجراء الأحكام الإسلامية في جميع الأزمنة، وكذلك التمهيد لحكومة الإسلام العالمية بقيادة إمام العصر (ع).

٢- لا تعني الأحاديث الناهية عن القيام أنّ أهل البيت (ع) يخالفون السعي من أجل استقرار حكومة الصالحين، كما لا تعني أيضاً الخضوع لسيطرة الحكام الجائرين والفاستدين؛ بل تعني أنه لا ينبغي لشيعة أهل البيت (ع) التعاون مع انتفاضات يقودها أشخاص غير صالحين؛ كأبي مسلم الخراساني أو من يدّعي المهدوية كذباً، كما لا ينبغي لهم القيام قبل توفر الأرضيات اللازمة.

٣- على فرض صحة أسانيد الأحاديث الناهية عن القيام والقبول بدلالاتها على وجوب



التحرّز من تشكيل حكومة دينية بنحوٍ مطلق، فلا يمكن العمل بمفادها حتّى في هذه الحالة؛ لأنّها تعارض القرآن والسنة وسيرة أهل البيت عليهم السلام وحكم العقل. ويمكن القول إضافة إلى ذلك: إنّ أهل البيت عليهم السلام طرحوا مثل هذه المضامين مراعاة للمسائل الأمنية في مجتمع عاصروه وساده الكبت والقمع.

٣ / ٥

## قِيَامُ قَوْمٍ مِنَ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ

١٠٢٣ . سنن ابن ماجة : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :  
بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ  
اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ؟!  
فَقَالَ :

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً  
وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ ، فَيَسْأَلُونَ  
الْخَيْرَ<sup>١</sup> فَلَا يُعْطُونَهُ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى  
يُدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ  
مِنْكُمْ ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا<sup>٢</sup> عَلَى الثَّلْجِ<sup>٣</sup> .

١٠٢٤ . دلائل الإمامة : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ الْخَثْعَمِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ  
رَبَاحِ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَا ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَنَّانُ بْنُ

١ . في أكثر المصادر : «الحق» بدل «الخير» .

٢ . الْحَبْوُ : أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتَه (النهاية : ج ١ ص ٣٣٦ «حبا») .

٣ . وزاد في الفتن في آخره «فإنه المهدي» .

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٤ نحوه ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٦٩٧ ح ٧٤ ، المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢٩ ح ٥٦٩٩ . الفتن : ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٩٥ وفيه زيادة «فإنه المهدي» في آخره وفي الجميع «الحق» بدل «الخير» ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٧ : كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٦٨ عن علقمة بن عبد الله ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٢٨٦ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١١٠ ح ٥٩٩ وفيهما «حق» بدل «خير» ، دلائل الإمامة : ص ٤٤٢ ح ٤١٤ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٧ وراجع الغيبة للنعماني : ص ١٤٥ ح ٤ .

سدير، قال: كُنْتُ أُخْتَلَفُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَن هَذَا الْحَدِيثِ، حَتَّى حَفِظْتُهُ مِنْهُ. فَحَدَّثْتِي عَمْرٍو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا يُعْرِفُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَا عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأْنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِهِ فَتِيَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُمْ خَشَرَ لَهُمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْذُّمُوعِ. فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، نَعْرِفُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَمَا سَأَلْنَاكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأْتَنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِكَ الْفِتْيَةُ، فَخَشَرْتَ لَهُمْ، وَانْهَمَلْتَ عَيْنَاكَ!

فَقَالَ ﷺ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تَرْتَفِعَ رَايَاتُ سُودٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَ، وَيُقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ الَّذِي سَأَلُوا، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْكُمْ - أَوْ مِنْ أَبْنَائِكُمْ - فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هَدْيٍ، يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.<sup>٢</sup>

١٠٢٤. الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ بَلَاءً يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُؤَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ.<sup>٣</sup>

١. خثر لهم: أي ثقلت نفسه لهم ولم تطب (أنظر: النهاية: ج ٢ ص ١١ «خثر»).

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٤٦ ح ٤٢٠، العدد القوية: ص ٩١ ح ١٥٧.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٠٤.

١٠٢٦ . تاريخ بغداد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي ذَهْلِ الْعُصَمِيِّ الْهَرَوِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: إِذَا خَرَجْتَ الرِّيَّاتِ السُّودُ فَاسْتَوْصُوا بِالْفَرَسِ خَيْرًا، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أَحَدَّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَإِنَّكَ هَاهُنَا! هَاتِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَقْبَلْتَ الرِّيَّاتِ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَأَوْسَطُهَا هَرْجٌ، وَآخِرُهَا ضَلَالَةٌ.<sup>١</sup>

١٠٢٧ . الصراط المستقيم: عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الرِّيَّاتِ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مِنْ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ إِلَى زُجِّ الْقَنَاةِ صَوْفٌ أَحْمَرٌ، فَتِلْكَ رَايَاتُ الْحَسَنِِيِّ الَّتِي لَا تُكْذَبُ.<sup>٢</sup>

١٠٢٨ . سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنِ أَبِي قِلَابَةَ، عَنِ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ<sup>٣</sup> ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرِّيَّاتِ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ.

١ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٠ الرقم ١١٣٨، الفتن: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ١٦٠

ح ٣١٠٣٣: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه إلى «هات»، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٦١.

٢ . الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦١.

٣ . المراد به كنز الكعبة؛ لما ورد في أحاديث أخرى من أن المهدي عليه السلام سيفتح كنز الكعبة... (راجع: شرح إحقاق

الحق، ج ٢٩ ص ٤١٦).

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايعُوهُ وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلَاجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ<sup>١</sup>.

راجع: ج ٥ ص ١٩ (القسم العاشر / الفصل الأول / مكان خروج السفينائي)  
و ص ٣٧ (هزيمة جيش السفينائي أمام رايات سود)  
و ص ٤٠٢ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / قوم من المشرق).

## ٤ / ٥

## قَوْمٌ مِنْ خُرَّاسَانَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ

١٠٢٩ . مسند ابن حنبل : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا وَكَيْعٌ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا، فَإِنَّ فِيهَا<sup>٢</sup> خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ<sup>٣</sup>.

١٠٣٠ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ﷺ، قَالَ:

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾<sup>٤</sup>، فَقَالَ:

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ح ٤٠٨٤ وفي الزوائد: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات»، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٨٤٣٢ وقال في التلخیص: «هذا حديث صحيح علی شرط الشيخین»، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٨؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٧.  
٢ . في الفردوس: «فإنه» بدل «فإن فيها».  
٣ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٥٠، الفردوس: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٣٤٧٠ نحوه، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥١؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.  
٤ . مريم: ٣٧.

إنتظروا الفرج من ثلاثٍ.

فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فقال: إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفرجة في شهر رمضان؟<sup>١</sup> فقال: أو ما سمعتم قول الله تعالى في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>٢</sup>؟ هي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتُفرغ اليقظان.<sup>٣</sup>

١٠٣١. الإرشاد: قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات، فمنها: خروج السفيناني... وهدم سور الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان.<sup>٤</sup>

١٠٣٢. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السَّمَاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد، عن سعيد أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة.<sup>٥</sup>

١٠٣٣. الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تنزل الرايات

١. يبدو أن المراد هو الخوف على إثر الصيحة السماوية؛ الصيحة التي تسمع من السماء في شهر رمضان.  
٢. الشعراء: ٤.  
٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٤ عن المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩ ح ٩٥.  
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨، روضة الواعظين: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٩ ح ٨٢.  
٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢ ح ٤٥٧، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٨ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧ ح ٧٧.

السُّودُ الَّتِي تُقْبَلُ مِنْ خُرَاسَانَ الكُوفَةَ، فَإِذَا ظَهَرَ المَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بَعَثَ بِالبَيْعَةِ إِلَى المَهْدِيِّ<sup>١</sup>.

١٠٣٤ . سنن الترمذي : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتُ سَوْدٍ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ<sup>٢</sup>.

١٠٣٥ . كنز العمال عن الإمام علي عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، حَتَّى يُوْتِقُوا خُيُولَهُمْ بِبَنَجَلَاتِ<sup>٤</sup> بَيْسَانَ<sup>٥</sup> وَالْفُرَاتِ<sup>٦</sup>.

١٠٣٦ . شرح الأخبار: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ ذَكَرَ المَهْدِيَّ ﷺ فَقَالَ:

تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المَشْرِقِ - وَتَطْلُعُ رَايَاتُ المَهْدِيِّ مِنْ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المَغْرِبِ - .

وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ قَبْلَ قِيَامِ بَنِي العَبَّاسِ . وَطَلَعَتْ رَايَاتُهُمُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ

١ . الفتن: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٩٢١ .

٢ . وزاد في الفتن «يعني بيت المقدس» . وإيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، ومعناه: بيت الله (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٩٣) .

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣١ ح ٢٢٦٩ وفيه: «هذا حديث غريب حسن»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٨٧٨٣ وفيه: «إسناده ضعيف جداً»، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣١ ح ٣٥٣٦، تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ٢٨١، الفتن لابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٥٨٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥٢ .

٤ . هكذا في المصدر، والظاهر «بنخلات»؛ لأن بيسان مشهورة بالنخل .

٥ . بيسان: مدينة بالأردن وهي بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة النخيل . وبيسان أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، وهو الموصوف بكثرة النخيل (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٧) .

٦ . كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٧٦ ح ٣٩٦٤٢ عن ابن المنادي في كتاب الملاحم .

المَشْرِقِ مِنْ جِهَةِ خُرَاسَانَ، فَطَلَعَتْ رَايَاتُ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ، كَمَا قَالَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>١</sup>.

راجع: ج ٥ ص ٤٠٠ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / عدّة من خراسان).

#### ملاحظة:

فيما يخصّ الرايات السود مع السفينائيّ، وتعدّد الرايات السود، والرايات السود لبني  
العبّاس؛ توجد نقول أخرى في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة للشيعة وأهل السنّة<sup>٢</sup>.

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦٤ ح ١٢٣٤.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٧ (القسم العاشر / الفصل الأوّل / هزيمة جيش السفينائي أمام رايات سود) والفتن لابن حمّاد:  
ج ١ ص ٢٠٣ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٧ ح ٥٦٦ و ص ٢١٠ ح ٥٧٣ و ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٣ ح ٩٠٦ و ص ٣١٦  
ح ٩١٣ و مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٥٢ ح ٥٠٦٢ و البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٤٦ و كنز العمال: ج ١١ ص ١٦١ ح  
٣١٠٣٧ و ص ٢٨٣ ح ٣١٥٣٠ و ج ١٤ ص ٥٩٥ ح ٣٩٦٨٠ و الغيبة للنعماني: ص ١٩٧ ح ٦ و دلائل الإمامة:  
ص ٢٩٣ ح ٢٤٨ و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٥٤ و إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٨ و المناقب لابن شهر  
آشوب: ج ٤ ص ٢٢٩.



## دِرَاسَةٌ فِي أَحَادِيثِ «الرَّايَاتِ السُّودِ»

أشارت بعض الأحاديث إلى خروج مجموعة من أهل المشرق وتمهيدهم للفرج والثورة المهدويّة، وذكرت بعض الأخبار علامةً أُخرى أُشير إليها أحياناً بهذا العنوان: «الرايات السود» والذي يشير إلى خصائص تلك المجموعة الخارجة. ودراسة أحاديث المعصومين عليهم السلام وروايات الصحابة والتابعين، تبين ما المراد من علامة «الرايات السود».

### دراسة الأخبار الواردة

يتولّى هذا البحث دراسة مجموعة النصوص المتعلقة بالرايات السود، وذلك من خلال عدّة عناوين:

#### أولاً: المصادر

##### ١. المصادر الشيعيّة

لم تُسلط الأضواء كثيراً على أحاديث الرايات السود في المصادر الشيعيّة القديمة، بل تبدو باهتة وضيئلة. فبعنوان المثال ذكر ثقة الإسلام الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ) في كتاب الكافي بعض علامات الظهور، ولكنّه لم ينقل أيّ حديث عن الرايات السود. وضارعه في الأمر الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) فلم يشتمل كتابه كمال الدين على شيء في الموضوع.

أمّا النعماني (ت ح ٣٥٠هـ) فأتى بأربعة أخبار عن الرايات السود في كتاب الغيبة<sup>١</sup>؛

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧ ح ٤ و ص ١٩٧ ح ٦ و ص ٢٥١ ح ٨ و ص ٢٥٣ ح ١٣ وراجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٥

أحدها نقلاً عن كعب الأحبار، والآخر عن ظهور الرايات السود بخراسان في زمن الإمام الصادق عليه السلام، وروايتان عن أمير المؤمنين والإمام الباقر عليهما السلام - غير مرتبطين بقيام الإمام المهدي عليه السلام.

وأشار الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في كتاب الإرشاد إلى الرايات السود عند جمعه لعلامات الظهور.<sup>١</sup>

كما نقل الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في هذا الموضوع حديثاً واحداً فقط عن نعيم بن حماد عن الإمام الباقر عليه السلام.<sup>٢</sup>

وأورد مؤلف كتاب دلائل الإمامة (ق ٥ هـ) خمسة أخبار عن تلك الرايات، أحدها بشأن أبي مسلم الخراساني<sup>٣</sup>، وثلاثة منها نُقلت بطرق أهل السنة عن عبد الله بن مسعود<sup>٤</sup>، وأحدها عن أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>٥</sup>

ونقل القطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في كتاب الخرائج والجرائح خبرين<sup>٦</sup>، أحدهما في أبي مسلم الخراساني.<sup>٧</sup>

وجاء ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) بخبرين في مذمة الرايات السود نقلاً عن كعب الأحبار وأبي هريرة<sup>٨</sup>، وأشار في خبر آخر إلى أبي مسلم.<sup>٩</sup>

→ ص ١٧٣ ح ١٣٩١.

١. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣١.

٢. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣٢.

٣. دلائل الإمامة: ص ٢٩٤ ح ٢٤٨.

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٤٢ ح ٤١٤ و ص ٤٤٥ ح ٤١٩ و ص ٤٤٦ ح ٤٢٠ و راجع هذه الموسوعة: ص ١٥٢ ح ١٠٢٤.

٥. راجع: ج ٥ ص ١٣٧ ح ١٣٦٥.

٦. الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٨.

٧. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٥٤.

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠.

٩. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢٩.

وأكثر الأخبار تفصيلاً عن الرايات السود ذكرها السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في كتاب التّشريف بالمنن (الملاحم والفتن)، فنقل في هذا الموضوع عشرين خبراً عن مصادر أهل السنّة، وأكثرها مأخوذ من كتاب الفتن لابن حمّاد، وبعضها من الفتن لابن منادي والفتن للسليبي<sup>١</sup>.

جاء قسم من هذه النصوص في ذمّ الرايات السود، وقسمها الآخر في مدحها، وأشار بعضها إلى بني العباس، وبعض إلى الإمام المهديّ عليه السلام. وجلّ الروايات الموجودة تمثّل أقوال الصحابة أو كعب الأخبار، وقلّما جاء حديث يُسند إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. ولم ينقل في هذا الكتاب رواية واحدة من مصادر الشيعة أو روايتهم.

ويسعنا القول في خلاصة المصادر الشيعيّة: إنّ المصادر الحديثيّة الرئيسيّة للشيعة لم تذكر الرايات السود كعلامة للظهور، والمصادر الأخرى غالباً ما نقلت هذه النصوص عن طريق أهل السنّة، أو أنّها طرحت المسألة دون علاقة بالقيام المهديّ.

## ٢. مصادر أهل السنّة

أقدم المصادر الحديثيّة المشهورة لأهل السنّة التي أُشير فيها إلى الرايات السود، هو مسند ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)، حيث نقل خبرين في الرايات السود الخراسانيّة عن أبي هريرة وثوبان<sup>٢</sup>، وخبر أبي هريرة لا يتعلّق بالإمام المهديّ عليه السلام، ولكن رواية ثوبان ترتبط به.

وأورد ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ) روايتين بصدد الرايات السود نقلاً عن عبد الله بن مسعود وثوبان<sup>٣</sup>، وقد ذكرهما في «باب خروج المهديّ»، ولكن نصّيهما لا يشيران إلى قيام الإمام المهديّ عليه السلام، والظاهر أنّ علاقتهما بالمهدويّة نتيجة لفهم ابن ماجة نفسه.

١. راجع: الملاحم والفتن: ص ٨٤ ح ٣٣ و ص ٨٧ ح ٤٢ و ص ٨٩ ح ٤٧ و ص ٩٢ ح ٥١ و ص ١١٧-١٢٤ ح ١٠٩-١٢٣ و ص ١٣٦-١٣٩ ح ١٥٦-١٦٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٨٧٨٣ و ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٥٠ و راجع هذه الموسوعة: ص ١٥٥ ح ١٠٢٩.

٣. راجع: ص ١٥٢ ح ١٠٢٣ و ص ١٥٤ ح ١٠٢٨.

ونقل الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رواية أبي هريرة، وهي لا علاقة لها بالمهدوية<sup>١</sup>، كما نقل الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥هـ) رواية ثوبان بطريقين<sup>٢</sup>، ورواية عبد الله بن مسعود<sup>٣</sup>، وأحد خبري ثوبان موقوف ولم يُسند إلى النبي صلى الله عليه وآله، في حين صرّحت النصوص الثلاثة للرايات السود بارتباطها بقيام الإمام المهدي عليه السلام.

والأمر المهم أن المصادر الحديثية الرئيسة لأهل السنة نقلت هذه الأخبار الثلاثة فحسب، وهي روايات ثوبان وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة، ولم يرد فيها قول عن الصحابة أو كعب الأخبار.

وأبرز مصنف في أخبار الرايات السود هو كتاب الفتن تأليف نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨هـ)، على الرغم من أنه ليس من الكتب الحديثية المشهورة لأهل السنة، فقد أتى ابن حماد -الذي عاصر الأئمة: الرضا والجواد والهادي عليهم السلام - بقرابة ستين خبراً عن الرايات السود، وعرضها في مجموعتين مستقلتين: الرايات السود لبني العباس، والرايات السود المتعلقة بقيام الإمام المهدي عليه السلام.

ومعظم الأخبار الواردة في هذا الكتاب هي من أقوال الصحابة والتابعين وكعب الأخبار، ولم يرد فيه بصدد الرايات السود إلا سبع روايات نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>٤</sup>، وست عن أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٥</sup>، وخمس عن الإمام الباقر عليه السلام<sup>٦</sup>؛ أي أن ٢٥ بالمئة من الأخبار منقولة عن المعصومين عليهم السلام.

- 
١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣١ ح ٢٢٦٩.
  ٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٨٤٣٢ و ص ٥٤٧ ح ٨٥٣١.
  ٣. المصدر السابق: ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٢.
  ٤. الفتن: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ و ص ٢٠٣ ح ٥٥٢ و ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣ و ص ٢١٣ ح ٥٨٤ و ص ٣١٠ ح ٨٩٥.
  ٥. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٧٣ و ص ٢١٦ ح ٥٩٥ و ص ٣١٤ ح ٩٠٧ و ص ٣١٦ ح ٩١٢ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٣٤٤ ح ٩٩٦.
  ٦. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٥٦٦ و ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٤ ح ٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٣ و ص ٣٢٢ ح ٩٢١ و ص ٣٤٥ ح ٩٩٩.

وست روايات من بين هذه الثماني عشرة رواية لا تمتّ بصلة لقيام الإمام المهدي<sup>١</sup>، بل ورد بعضها في ذمّ الرايات السود<sup>٢</sup>، أو أشار بصراحة إلى الرايات السود لبني العباس<sup>٣</sup>، وثلاث منها عن معركة الرايات السود مع السفيناني وقيادة شعيب بن صالح<sup>٤</sup>، وتسع روايات فقط طرحت العلاقة المباشرة للرايات السود مع الإمام المهدي<sup>٥</sup> أو مبايعتهم له.

والجدير بالاهتمام أنه بالرغم من كون نعيم بن حمّاد المروزي معاصراً لأحمد بن حنبل - مع تقدّمه الزماني عليه بعدة سنوات -، وقد اشتركا معاً في عقيدة خلق القرآن أو عدمه؛ ومع هذا لم ترد في مسند ابن حنبل أو غيره من الكتب القديمة والمعتبرة لأهل السنّة أيّ من روايات نعيم بن حمّاد وآثار كتابه، ويبدو أنّ المدرسة الحديثيّة الرسميّة لأهل السنّة لم تتقبّل منحى نعيم بن حمّاد في نقله للأخبار المتعلّقة بالفتن أو علامات الظهور، فقامت بطردها.

## ثانياً: الأحاديث

### ١. الأحاديث الشيعيّة الخالصة<sup>٦</sup>

الأحاديث الشيعيّة عن الرايات السود قليلة الوريقات ضئيلة الحجم؛ لأنّ الخالص من الأحاديث الشيعيّة في مصادرنا لا تزيد على ثلاثة:

١. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٥٥١-٥٥٢ و ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣.
٢. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ و ص ٢١٠ ح ٥٧٣.
٣. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣.
٤. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٤ ح ٩٠٧-٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٢-٩١٣ و ص ٣٢١ ح ٩١٤.
٥. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٩٥ و ص ٣١٤ ح ٩٠٦ و ٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٢-٩١٣ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٣٤٤ ح ٩٩٦ و ص ٣٤٥ ح ٩٩٩.
٦. المقصود من الأحاديث الشيعيّة الخالصة هي ما نقل منها بنحو كامل عن طريق الرواة الشيعة، لأنّها نقلت من التراث الحديثي السني إلى التراث الروائي الشيعي.

الحديث الأوّل نقل عن الإمام الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يعتبر الفرج متوقّفاً على ثلاث علامات: اختلاف أهل الشام، والرايات السود من خراسان، والفرجة (الصيحة) في شهر رمضان<sup>١</sup>. وهذا الحديث متعلّق بمطلق الفرج ولا صلة له بالقيام المهديّ. والحديث الثاني أشار إلى زوال حكم بني أميّة وبني العباس، وتكلم عن الرايات السود<sup>٢</sup> التي تشير ظاهراً إلى قيام أبي مسلم الخراسانيّ، ولا تتعلّق بقيام الإمام المهديّ عليه السلام. أمّا الحديث الثالث فقد لُقّب أبا مسلم الخراسانيّ بصاحب الرايات السود صراحة<sup>٣</sup>. والنتيجة أنّ الرايات السود الخراسانيّة لا ترتبط بالقيام المهديّ من منظار الأحاديث الشيعيّة الخالصة.

#### ملاحظة

نسب القاضي النعمان في كتاب شرح الأخبار رواية إلى الإمام الباقر عليه السلام تشير إلى مجيء الرايات السود من المشرق ورايات المهديّ عليه السلام من المغرب. وحمل الرايات السود على قيام أبي مسلم الخراسانيّ، ورايات المهديّ عليه السلام على قيام الفاطميّين في مصر، وقد تحقّق كلاهما<sup>٤</sup>.

ونقول تعليقيّاً على ذلك: أمّا الجزء الأوّل من روايته - الذي يتطابق مع روايات أخرى - فهو لا يتعلّق بالإمام المهديّ عليه السلام، والجزء الثاني منها يبدو موضوعاً نظراً إلى ميول القاضي النعمان إلى الإسماعيليّين والفاطميّين في مصر.

#### ٢. أحاديث أهل السنّة

##### أ - الأحاديث النبويّة

نقلت الجوامع الحديثيّة الرسميّة لأهل السنّة أحاديث معدودة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فخير

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١ ح ٨.

٢. المصدر السابق: ص ٢٥٦ ح ١٣.

٣. دلائل الإمامة: ص ٢٩٤ ح ٢٤٨، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٨.

٤. راجع: ص ١٥٧ ح ١٠٣٦ (شرح الأخبار).

عبد الله بن مسعود أشار إلى أن أهل البيت عليهم السلام مهجورون بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإلى خروج الرايات السود من المشرق حتى ينتهي الأمر إلى زعامة واحد من أهل البيت عليهم السلام. وقد ذكرت لهم بعض الروايات خصوصية نشر العدالة، حيث يمكن تطبيقها على قيام الإمام المهدي<sup>١</sup>. ورواية ثوبان تعتبر الرايات السود متصلة بقيام المهدي<sup>٢</sup>. وبعض روايات ثوبان موقوفة ولم تسند إلى النبي صلى الله عليه وآله<sup>٣</sup>.

وأشارت إحدى روايات أبي هريرة إلى الرايات السود، ولكنها لا تتعلق بالقيام المهدي<sup>٤</sup>، في حين ذكرت روايته الأخرى أن الرايات السود فتنة وضلال<sup>٥</sup>. ولم تنقل المصادر الحديثية لأهل السنة سوى هذه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله، وأضاف إليها نعيم بن حماد روايتين عن سعيد بن المسيّب، ورواية عن الحسن (ولعله الحسن البصري)، ولكن سعيد بن المسيّب والحسن البصري تابعيان، وليس في وسعهما النقل المباشر عن النبي صلى الله عليه وآله؛ ولهذا تعدّ رواياتهما مرسلة.

الرواية الأولى لسعيد بن المسيّب أشارت إلى الرايات السود لبني العباس والرايات السود ضدّ السفيناني، وهي لا ترتبط بالقيام المهدي<sup>٦</sup>. وروايته الأخرى تناظر الأولى وتشير إلى أن الرايات السود التي تقاتل السفيناني تنضمّ في النهاية إلى الإمام المهدي عليه السلام<sup>٧</sup>. وأشارت رواية الحسن (البصري) إلى ارتباط الرايات السود بشخص من أهل البيت عليهم السلام له اسم يشابه اسم النبي صلى الله عليه وآله<sup>٨</sup>.

١. راجع: ص ١٥٢ ح ١٠٢٣ (سنن ابن ماجة).

٢. راجع: ص ١٥٤ ح ١٠٢٨ (سنن ابن ماجة) وص ١٥٥ ح ١٠٢٩ (مسند ابن حنبل).

٣. راجع: الفتن: ج ١ ص ٣١١ ح ٨٩٦.

٤. راجع: ص ١٥٧ ح ١٠٣٤ (سنن الترمذي).

٥. راجع: ص ١٥٤ ح ١٠٢٦ (تاريخ بغداد).

٦. راجع: الفتن: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٥٥٥.

٧. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٦.

٨. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٠٤.

ولم تنقل مصادر أهل السنة المشهورة والقديمة أيّ حديث عن أهل البيت عليهم السلام في الرايات السود، ولكن يبدو أنّ رواية عبد الله بن مسعود وثوبان هما الذريعة الأساسية لاستفادة العباسيين من الرايات ودعوى المهدويّة.

### ب - أحاديث أهل البيت عليهم السلام

يعدّ كتاب الفتن تأليف نعيم بن حمّاد (ت ٢٢٨هـ)، استثناء في نقل الحديث عن أهل البيت عليهم السلام. وقد وردت في هذا الكتاب أحاديث عن أمير المؤمنين والإمام الباقر عليهما السلام لا توجد في المصادر الحديثيّة الشيعيّة المتقدّمة، ولها أسانيد من طرق أهل السنة.

وما سلّط عليه الضوء في هذه الأحاديث:

١ - زوال بني أميّة بعد قيام الرايات السود، مثل: رواية جابر الجعفيّ عن الإمام

الباقر عليه السلام.<sup>١</sup>

٢ - ذمّ من يستلم الحكم بعد قيام الرايات السود.<sup>٢</sup>

٣ - اختلاف الرايات السود.<sup>٣</sup>

٤ - ظهور السفينانيّ.<sup>٤</sup>

٥ - زعامة شعيب بن صالح.<sup>٥</sup>

٦ - ظهور الإمام المهديّ عليه السلام في مكّة بعد الرايات السود.<sup>٦</sup>

١. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٥٦٦.

٢. المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٧٣.

٣. المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٦ ح ٥٩٥ و ص ٢٨٨ ح ٨٤١ و راجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٢ ح ١١٥٢.

٤. المصدر السابق: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٨٤١ و ص ٢٨٩ ح ٨٤٥.

٥. المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٧ و ص ٣١٦ ح ٩١٢ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٣٤٤ ح ٩٩٦ و راجع هذه

الموسوعة: ج ٥ ص ٣٨ ح ١١٨٠ - ١١٨١.

٦. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣٣ (الفتن).



## ٧ - خصائص وصفات القيام المهديّ بعد قيام الرايات السود من المشرق.<sup>١</sup>

### ٣. الآثار

المراد من الآثار هي الأخبار غير المستندة إلى النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ونادراً ما نُقلت في المصادر الشيعة الأولى، كما أبت المصادر الحديثية المعتبرة لأهل السنة نقل تلك الأخبار، ولكن كثيراً منها ظهر في كتب الفتن والملاحم، مثل كتاب الفتن لنعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ) وما ضارعه؛ مثل الفتن للسليبي والفتن لابن منادي، وأخيراً في المصادر الشيعة المتأخرة نظير الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس.

هذه المجموعة الكبيرة القديمة تكشف عن التأثير العميق للتنبؤات في ثقافة عصرها وزمانها، كما أنها تزيد من احتمال الانتهازية والوضع.

ومن الواضح تماماً أثر الثقافة التي صنعت هذه الأخبار على تحليل علاقة الرايات السود بقيام الإمام المهديّ ﷺ في المصادر المتأخرة، بحيث قللت من دور الأحاديث إلى حدّ كبير.

هذه النصوص نقلت عن أمثال كعب الأحبار ومحمد بن الحنفية وابن عباس والزهريّ وأبي قبيل، أو عن أشخاص مجهولين؛ مثل الشيخ الذي أدرك الجاهلية.

والإشكالية الرئيسة في هذه الأخبار هي عدم استنادها إلى أقوال النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ولذلك لا يمكن اعتبار هذه التنبؤات ملاكاً ومستنداً سليماً للتحليل أو التنظير. وما يقلل من الاعتماد عليها هو الميول الفردية واحتمال إساءة استخدامها سياسياً.

### الخلاصة

استناداً لما تقدّم في القسم السابق وللروايات الدالة على وجود دولة الموطّئين قبل قيام

١. راجع: ص ١٥٣ ح ١٠٢٥ (الفتن).

الإمام المهدي عليه السلام، يمكن القول: إن أهل البيت عليهم السلام أخبروا بوجود دولة الموطئين للقيام المهدي، ولكن لم يطرحوا في هذه الأخبار موضوع الرايات السود أو شروع القيام من خراسان.

ولا ترتبط الأخبار الموثقة والأصيلة للرايات السود مع قيام الإمام المهدي عليه السلام، بل أشارت إلى حركة أبي مسلم، والانفراج في المجتمع الإسلامي خلال زمان قصير تلا سقوط بني أمية، واختلطت هذه الأحاديث في مراحل لاحقة مع مجموعة وفيرة من أخبار مجهولة أو غير موثقة ومعتبرة، وطبقت على الحركة السابقة للثورة المهدوية.

ويُحتمل استغلال أنصار أبي مسلم لهذه النصوص، أو وضع وتحريف نصوص مماثلة لها؛ لتقديس خروج أبي مسلم والعباسيين.

وأياً كان، فنصوص الرايات السود والقيام من المشرق لا ترتبط بقاتاً بالثورة المهدوية ودولة الموطئين.

## القِسْمُ الثَّامِنُ

### الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَرْعِينَةُ الْمَأْتُورَةُ عَنْهُ

- |              |   |   |
|--------------|---|---|
| الفصل الأول  | : | أَرْعِينَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| الفصل الثاني | : | أَرْعِينَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَرْجِه                             |
| الفصل الثالث | : | الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَعْيَادِ                      |
| الفصل الرابع | : | الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ                     |
| الفصل الخامس | : | الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ                |
| الفصل السادس | : | الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ              |
| الفصل السابع | : | الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ خَالٍ                     |
| الفصل الثامن | : | الْأَرْعِينَةُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ                |
| الفصل التاسع | : | الْإِسْتِخَارَاتُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ            |
| الفصل العاشر | : | التَّوَسُّلُ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ                                    |

## الفصل الأول

### أَرْعِيَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١

### دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٣٧ . الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى الْمَعْبُودِيِّ<sup>١</sup>، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَبَّأْنَا بِمَهْدِيِّكُمْ هَذَا.

فَقَالَ عليه السلام : إِذَا دَرَجَ<sup>٢</sup> الدَّارِجُونَ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ، فَهُنَاكَ هُنَاكَ.

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

فَقَالَ عليه السلام : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ ذُرْوَةِ طُودٍ<sup>٣</sup> الْعَرَبِ، وَبَحْرِ مَغِيضِهَا<sup>٤</sup> إِذَا وَرَدَتْ،

١ . كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار : «العبدي»، والظاهر أن الصواب : «العبيدي».

٢ . دَرَجَ : مات (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).

٣ . الطُّودُ : الجبل العظيم (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٧٠ «طود»).

٤ . المغيض : المكان الذي يغيض [أي يدخل] فيه الماء فيغيب (أنظر: لسان العرب: ج ٧ ص ٢٠١ «غيض»).

وَمَخْفِرِ أَهْلِهَا<sup>١</sup> إِذَا أُتِيَتْ، وَمَعْدِنِ صَفَوَاتِهَا إِذَا اِكْتَدَرَتْ، لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ<sup>٢</sup>،  
وَلَا يَخُورُ<sup>٣</sup> إِذَا الْمَنُونُ اِكْتَنَعَتْ<sup>٤</sup>، وَلَا يَنْكُلُ إِذَا الْكُمَاةُ<sup>٥</sup> اصْطَرَعَتْ، مُشَمَّرٌ مُغْلَوْلِبٌ<sup>٦</sup>،  
ظَفِرٌ ضِرْغَامَةٌ<sup>٧</sup>، حَصْدٌ<sup>٨</sup> مُخَدَّشٌ<sup>٩</sup>، ذَكَرٌ<sup>١٠</sup> سَيْفٌ مِّنْ سُيُوفِ اللَّهِ، رَأْسٌ قُتْمٌ<sup>١١</sup>، نَشْوٌ<sup>١٢</sup>  
رَأْسُهُ فِي بَاذِخٍ<sup>١٣</sup> السُّوَدَدِ، وَعَارِزٌ<sup>١٤</sup> مَجْدُهُ فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ<sup>١٥</sup>.  
فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَن بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنُوصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ<sup>١٦</sup>؛ إِنْ قَالَ

→ ولعل المعنى: أنه بحر العلوم والخيرات، فهي كامنة فيه، أو شبهه ببحر في أطرافه مغايبض؛ فإن شيعتهم مغايبض علومهم (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥).

١. خَفَرَتِ الرَّجْلُ - من باب ضرب -؛ إذا أجزته وكنت له حامياً وكفياً (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٢٩١ «خفر»).  
فالمعنى أنه مَحَلٌّ إِجَارَةٌ أَهْلِهَا.

٢. هَكَعَتْ: أي نزلت (أنظر: لسان العرب: ج ٨ ص ٣٧٤ «هكع»).

٣. خَارَ الرَّجْلُ: ضعف وانكسر؛ ورجل خَوَّازٌ: ضعيف (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٦٢ «خور»).

٤. كَنَعَ: إذا قرب ودنا (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنع»).

٥. الْكَمِيَّةُ: الشجاع، والجمع الكمأة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٢ «كمي»).

٦. مَغْلَوْلِبٌ: ملتف (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٢ «غلب»).

٧. الضَّرْغَمُ والضَّرْغَامُ والضَّرْغَامَةُ: الأسد، ورجل ضِرْغَامَةٌ: شجاع. فإما أن يكون شبهه بالأسد، وإما أن يكون ذلك أصلاً فيه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٥٧ «ضرغم»).

٨. الْحَصْدُ: جَزَّ الْبِرَّ وَنَحْوَهُ. وَقَتْلُ النَّاسِ أَيْضاً حَصْدٌ (ترتيب كتاب العين: ص ١٨٢ «حصد»). أي يسحصد الكافرين والمعاندين بالقتل.

٩. مَخْدَشٌ: أي يخدش الكفار ويجرحهم (أنظر: مجمع البحرين: ج ٤ ص ١٣٦ «خدش»).

١٠. رَجُلٌ ذَكَرٌ: إذا كان قوياً شجاعاً أنفياً أبيتاً (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٠٩ «ذكر»).

١١. قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي: الرَّأْسُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ. وَالْقُتْمُ - كَقُرْفَرٍ -: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٦).

١٢. كَذَا فِي الطَّبَعَةِ الْمَعْتَمِدَةِ لِلْمَصْدَرِ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ «نَشَقٌ»، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «لَبِقٌ»، وَفِي بَعْضِهَا «شَقٌ». وَلَمْ نَجِدْ لَهَا مَعْنَى مَنَاسِباً، وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

١٣. الْبَاذِخُ: الْعَالِي (لسان العرب: ج ٣ ص ٧ «بذخ»).

١٤. عَرِزٌ وَاسْتَعَرَزَ: اشْتَدَّ وَصَلَّبَ (تاج العروس: ج ٨ ص ٩٩ «عرز»).

١٥. الْمَحْتَدُ: الْخَالِصُ الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٦ «حتد»).

١٦. الْمَنَاصُ: الْمَلْجَأُ. وَنَاصٌ مَنَاصاً: تَحَرَّكَ، وَعَسَنَهُ: تَنَحَّى، وَإِلَيْهِ: نَهَضَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٢١ «نوص»).

فَشَرُّ قَائِلٍ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَائِرٍ<sup>١</sup>.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَقَالَ: أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا، وَأَوْصَلُكُمْ رَحِمًا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَعْتَهُ خُرُوجًا مِنَ الْعُمَّةِ، وَاجْمَعْ بِهِ شَمَلَ الْأُمَّةِ، فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعْزِمِ وَلَا تَنْتِنِ عَنْهُ إِنْ وُفِّقْتَ لَهُ، وَلَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ إِنْ هُدِيتَ إِلَيْهِ. هَاهُ! - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ<sup>٢</sup>.

١٠٣٨ . الذكري للشهيد الأول: إختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شُخِصَتِ الْأَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَأَنْتَ دُعِيتَ بِالْأَلْسُنِ، وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فِي الْأَعْمَالِ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، فَفَرِّجْ ذَلِكَ اللَّهُمَّ بِعَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، وَإِمَامٍ حَقٌّ تُعَرِّفُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال: وَبَلَغَنِي أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام كَانَ يَأْمُرُ شِيعَتَهُ أَنْ يَقْنُتُوا بِهَذَا بَعْدَ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ<sup>٣</sup>.

٢ / ١

## دُعَاءُ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام

١٠٣٩ . مهج الدعوات: حِرْزٌ لِمُقْتَدَى السَّاجِدِينَ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام:

١. الدُّعَاءُ: الفساد، ورجل داعر: خبيث مفسد (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٨٦ «دعر»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤.

٣. الذكري: ج ٣ ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٠٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، يَا أَسْرَعَ  
 الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ، يَا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ، يَا نَاصِرَ  
 الْمَنْصُورِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا ذَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مَالِكَ  
 يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ<sup>١</sup>، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ  
 الْمُضْطَرِّينَ، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ، الْكَبِيرُ يَا  
 رِداؤُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،  
 وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى، وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى، وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ بِكَرْبَلَاءَ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ،  
 وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ التَّقِيِّ،  
 [وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ]<sup>٢</sup>، وَالْحَسَنَ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ بْنَ  
 الْحَسَنِ، الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ،  
 وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَ آلِ  
 مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَالرَّاضِينَ  
 بِفِعْلِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>٣</sup>.

راجع: ص ٢٤٢ ح ١٠٧٤ (الصحيفة السجادية).

١. المكروب: المهموم (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٢. سقطت من المصدر وأثبتناها من بحار الأنوار.

٣. مهج الدعوات: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٥ ح ١.

٣ / ١

## دَعَاءُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام وَحُزْنُهُ عَلَى طَوْلِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام

١٠٤٠ . فلاح السائل نقلاً عن عباد بن محمد المدايني : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ

حِينَ فَرَعُ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ <sup>١</sup> :

... وَأَنْجِزْ لَوْلِيِّكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ - الدَّاعِيَ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ ، وَعَيْنِكَ فِي

عِبَادِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - وَعَدَّهُ .

اللَّهُمَّ أَيْدُهُ بِنَصْرِكَ ، وَانصُرْ عَبْدَكَ ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبْرَهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَمْكِنُهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ ، يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ .

قُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتَ لِنَفْسِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟

قَالَ : قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَائِقِهِمْ ، وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ <sup>٢</sup> .

١٠٤١ . الغيبة للطوسي : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلِ الشَّيْبَانِيُّ

الرُّهْنِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمَنْصُورِ الْجَوَاشِينِيِّ ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْبُدَيْلِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ

١ . ورد صدر هذا النص في كتاب فلاح السائل هكذا : من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في

الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في صحیح الروايات ، ووعدهم أنه يظهر في أواخر

الأوقات (راجع : ص ٢٥٥ ح ١٠٨٣) .

٢ . فلاح السائل : ص ٣٠٨ ح ٢٠٩ ، مصباح المتعجد : ص ٦٠ ح ٩٦ ، البلد الأمين : ص ١٣ وراجع تمام الحديث في

هذه الموسوعة : ص ٢٥٥ ح ١٠٨٣ .



عَلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْحٌ<sup>١</sup> خَيْبَرِيٌّ مِطْرَفٌ بِلَا جَيْبٍ، مُقَصَّرُ الكُمَيْنِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الوَالِهَةِ التَّكْلِي<sup>٢</sup> ذَاتِ الكَبِدِ الحَرِّيِّ، قَدْ نَالَ الحُزْنَ مِنْ وَجَنَّتِيهِ، وَشَاعَ التَّغَيُّرُ فِي عَارِضِيهِ، وَأَبْلَى الدَّمْعُ مَحْجَرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

سَيِّدِي! غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي، وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي، وَابْتَرَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي.  
سَيِّدِي! غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مَصَائِبِي بِفَجَائِعِ الأَبَدِ، وَقَفَّدَ الوَاحِدِ بَعْدَ الوَاحِدِ بِفَنَاءِ<sup>٣</sup> الجَمْعِ  
وَالعَدَدِ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرَقَّأُ<sup>٤</sup> مِنْ عَيْنِي، وَأَنْبِيْنِ يُفْشَا<sup>٥</sup> مِنْ صَدْرِي<sup>٦</sup>.

قَالَ سَدِيرٌ: فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا مِنْ ذَلِكَ الخَطْبِ  
الهَائِلِ، وَالحَادِثِ الغَائِلِ، فَظَنْنَا أَنَّهُ سَمَتٌ<sup>٧</sup> لِمَكْرُوهِةٍ قَارِعَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ  
بَائِقَةٌ<sup>٨</sup>، فَقُلْنَا: لَا أَبْكِي اللهُ عَيْنِيكَ يَا بَنَ خَيْرِ الوَرَى، مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَدْرِفُ دَمْعَتَكَ،  
وَتَسْتَمِطِرُ عَبْرَتَكَ، وَأَيَّةِ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا المَاتَمَ؟

قَالَ: فَزَفَرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ، وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ، فَقَالَ:

وَيْكُم! إِنِّي نَظَرْتُ صَبِيحَةَ هَذَا اليَوْمِ فِي كِتَابِ الجَفْرِ<sup>٩</sup> المُشْتَمِلِ عَلَيَّ عِلْمِ البَلَايَا

١. المِسْحُ: هُوَ كِسَاءٌ مَعْرُوفٌ (مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٦٩٥ «مِسْح»).

٢. التَّكْلُ: فَقَدُ الوَلَدِ، امْرَأَةٌ تُكَلِّي (النَّهْيَةُ: ج ١ ص ٢١٧ «تَكَلَّ»).

٣. فِي كَمَالِ الدِّينِ: «يُفْنِي الجَمْعَ...»، وَهُوَ الأَنْسَبُ.

٤. رَقَّأَ الدَّمْعَ: إِذَا سَكَنَ وَانْقَطَعَ (النَّهْيَةُ: ج ٢ ص ٢٤٨ «رَقَّأَ»).

٥. فَشَا الشَّيْءُ يُفْشُو فَشُوعًا: إِذَا ظَهَرَ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ إِفْشَاءُ السَّرِّ (لِسَانُ العَرَبِ: ج ١٥ ص ١٥٥ «فَشُو»).

٦. كَذَا فِي المَصْدَرِ، وَفِي كَمَالِ الدِّينِ: «وَأَنْبِيْنِ يَفْتَرُ مِنْ صَدْرِي».

٧. سَمَتٌ يَسْمُتُ قَصْدٌ (لِسَانُ العَرَبِ: ج ٢ ص ٤٦ «سَمَتٌ») وَفِي بَحَارِ الأَنْوَارِ: «سِمَةٌ» بِدَلِّ «سَمَتٌ».

٨. البَائِقَةُ: النَّازِلَةُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَالشَّرُّ الشَّدِيدُ (المَصْبَاحُ المُنِيرُ: ص ٦٦ «بُوق»).

٩. الجَفْرُ وَالجَامِعَةُ: كِتَابَانِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرَ فِيهِمَا عَلَيَّ طَرِيقَةَ عِلْمِ الحُرُوفِ وَالحَوَادِثِ الَّتِي تَحْدُثُ إِلَى انْقِرَاضِ  
العَالَمِ (مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ: ج ١ ص ٢٩٨ «جَفْر»).

وَالْمَنَايَا، وَعِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام، وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا عليه السلام، وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطَوْلَ عُمُرِهِ، وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِ الشَّيْعَةِ مِنْ طَوْلِ غَيْبَتِهِ، وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَن دِينِهِ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِئْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>١</sup> يَعْنِي الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوَلْتُ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ<sup>٢</sup>.

٤ / ١

## دُعَاءُ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام

١٠٤٢ . فلاح السائل نقلاً عن يحيى بن الفضل النوفلي : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِبَغْدَادَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ، الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَنْ الْمَدْعُوُّ لَهُ ؟ قَالَ : ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام . ثُمَّ قَالَ :  
بِأَبِي الْمُنتَدِحِ<sup>٣</sup> الْبَطْنِ، الْمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ، أَحْمَشُ<sup>٤</sup> السَّاقِينَ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ، تَعْتَادُهُ مَعَ سُمْرَتِهِ صُفْرَةً مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ . بِأَبِي مَنْ لَيْلَهُ

١ . الإسراء: ١٣ .

٢ . الغيبة للطوسي: ص ١٦٧ ح ١٢٩، كمال الدين: ص ٣٥٢ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩ ح ٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٣١ ح ٤٨٤ .

٣ . في المصدر: «المنبدح»، والتصويب من بحار الأنوار. والمنتدح: السعة، وانداح بطئه: أي اتسع (لسان العرب: ج ٢ ص ٦١٢ و ٦١٣ «ندح»).

٤ . أحمش الساقين: أي دقيقهما (النهاية: ج ١ ص ٤٤٠ «حمش»).

يَرَعَى النُّجُومَ سَاجِدًا وَرَاكِعًا. بِأَبِي مَنْ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، مِصْبَاحُ الدُّجَى.  
بِأَبِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ.

قُلْتُ: مَتَى خُرُوجُهُ؟

قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَسَاكِرَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَالصَّرَاةِ<sup>١</sup> وَدِجَلَةَ، وَهَدَمَ  
قَنْطَرَةَ الْكُوفَةِ، وَإِحْرَاقَ بَعْضِ بُيُوتَاتِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ،  
لَا غَالِبَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ.<sup>٢</sup>

٥ / ١

## دُعَاءُ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام

١٠٤٣. جمال الأسبوع نقلاً عن يونس بن عبد الرحمن، عن مولانا أبي الحسن علي بن  
موسى الرضا عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِلْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ  
لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:<sup>٣</sup>

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنَّا وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى  
خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنكَ بِإِذْنِكَ، النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ فِي بَرِيَّتِكَ،  
وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، الْجَحْجَاحِ<sup>٤</sup> الْمُجَاهِدِ الْمُجْتَهِدِ، عَبْدِكَ الْعَائِدِ بِكَ، اللَّهُمَّ وَأَعِذْهُ

١. الصَّرَاةُ: يطلق على نهرين ببغداد، الصرارة الكبرى والصرارة الصغرى (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٨).

٢. فلاح السائل: ص ٣٥٣ ح ٢٢٨، مصباح المتهجد: ص ٧٣ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٠ ح ٨ وراجع تمام  
الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٥٦ ح ١٠٨٤.

٣. ورد صدر هذا الدعاء في الكتاب هكذا: جمال الأسبوع: ما حدث به الشريف الجليل أبو الحسين زيد بن جعفر  
العلوي المحمدي، قال: حدثنا أبو الحسين إسحاق بن الحسن العفراني، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل  
الكاتب، ومحمد بن شعيب بن أحمد المالكي، جميعاً، عن شعيب بن أحمد المالكي، عن يونس بن  
عبد الرحمن ....

٤. الجحجج: السيد الكريم (النهاية: ج ١ ص ٢٤٠ «جحجج»).

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَأَبَاءَهُ أُمَّتِكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ<sup>١</sup>، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ.

اللَّهُمَّ وَآمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَانصُرْهُ بِنصرك العزير، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَحُفِّهِ بِمَلَائِكَتِكَ حَفًّا.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ<sup>٢</sup> بِهِ الصَّدْعَ<sup>٣</sup>، وَارْتُقْ<sup>٤</sup> بِهِ الْفَتَقَ، وَأْمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْإِمَامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيِّدْهُ بِنصير عزيز وفتح قريب، وَوَرِّثْهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا اللَّاتِي بَارَكْتَ فِيهَا، وَأُحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَوِّ

١. في المصدر: «يحتقر»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار ومواضع أخرى. والخفارة: الذمام. وأخفرتُ

الرجل: إذا نقضت عهده وذمامه (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٤ «خفر»).

٢. الشَّعْبُ: الجمع والإصلاح (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٧ «شعب»).

٣. الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ (لسان العرب: ج ٨ ص ١٩٤ «صدع»).

٤. الرَّتْقُ: إلحام الفتق وإصلاحه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١١٤ «رتق»).

نَاصِرَهُ، وَآخِذْ خَاذِلَهُ، وَدَمِدِمٌ<sup>١</sup> عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمَّرَ عَلَى مَنْ غَشَّهُ.

اللَّهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَعُمُدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَالْقَوَامَ بِهِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّبَةَ الْبَاطِلِ، وَأَذِلِّ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبْرِ<sup>٢</sup> بِهِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَّ مِنْهُمْ دَيَّارًا<sup>٣</sup> وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا.

اللَّهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا، صَاحِحًا مَحْضًا<sup>٤</sup>، لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُنِيرَ بَعْدِلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَتُظْهِرَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، وَتُوضِّحَ بِهِ مُشْكَلَاتِ الْحُكْمِ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَائْتَمَّنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَصَرَفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ<sup>٥</sup>، أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ وَلَمْ يَأْتِ حَوْبًا<sup>٦</sup>، وَلَمْ يَرْتَكِبْ لَكَ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ

١. دَمِدِمٌ عَلَيْهِمْ: أَي أَهْلَكْتَهُمْ وَأَزْعَجْتَهُمْ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣١٨ «دمدم»).

٢. أَبَارَهُ اللهُ: أَهْلَكَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٨٦ «بور»).

٣. دَيَّارٌ: أَي سَاكِنٌ - فِي الدَّارِ - (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٢١ «دار»).

٤. الْمَحْضُ: الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يَخَالِطْهُ غَيْرُهُ (المصباح المنير: ص ٥٦٥ «محض»).

٥. الطَّامَّةُ: الدَّاهِيَةُ تَغْلِبُ مَا سِوَاهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ الْقِيَامَةُ تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٧٠ «طمم»).

٦. الْحَوْبُ: الْإِثْمُ، الْخَطِيئَةُ (المصباح المنير: ص ١٥٥ «حوب»).

يُبَدِّلُ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الْإِمَامُ التَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، الطَّاهِرُ  
التَّقِيُّ الْوَفِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ، وَأَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ  
رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا، قَرِيبَهَا  
وَبَعِيدَهَا وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى  
كُلِّ بَاطِلٍ.

اللَّهُمَّ وَاسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى،  
الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي، اللَّهُمَّ وَقُونَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَثَبَّتْنَا  
عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَآمَنَّا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ  
مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ  
وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَّا لَكَ خَالِصًا، مِنْ كُلِّ شَكٍّ  
وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى  
تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَلَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِهِ بِالسَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ  
وَالْفَشْلِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلَ بِنَا غَيْرَنَا،  
فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيرٌ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلاةِ عُهُودِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَأَنْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ  
لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا، وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا، وَصَلِّ  
عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، الْأَيْمَّةِ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ، وَخُزَّانُ عِلْمِكَ،  
وَوُلاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ  
أَوْلِيَائِكَ، وَصَفَوْتُكَ وَأَوْلَادُ أَصْفِيَائِكَ، صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَشُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ، وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ

وَمَفْرَعَهُ وَأُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ، وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ  
 مِنَ الْمِهَادِ، قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضْرَبُوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ  
 عَنِ مِصْرِهِمْ، وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ  
 عَنِ وَجْهَتِهِمْ، وَاتَّخَفُوا بَعْدَ التَّدَابِيرِ وَالتَّقَاتِعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ  
 بِعَاجِلِ حُطَامٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَاجْعَلَهُمُ اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنْفِكَ<sup>٢</sup>، وَرُدَّ عَنْهُمْ بِأَسْ  
 مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمُ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ  
 لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ، مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ  
 أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ، وَقُطِرِ مِنَ الْأَقْطَارِ، قِسْطًا  
 وَعَدْلًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى  
 الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخُرْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرَفَّعَ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ  
 تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ<sup>٣</sup>.

راجع: ص ٢٣٨ ح ١٠٧٠ (مصباح المتهجد).

٦/١

## دُعَاءُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٤٤ . مهج الدعوات - في ذكر قنوتات الأئمة الطاهرين<sup>٤</sup> - : قنوت الإمام محمد بن علي  
 الجواد عليه السلام :

١. سلوا عن الأهل والأولاد: أي نسوا ذكرهم، وذهلوا عنهم (أنظر: لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٩٥ «سلو»).
٢. يضع عليه كنفه: أي يستره، وقيل: يرحمه ويلطف به (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٥ «كنف»).
٣. جمال الأسبوع: ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٢ ح ٥.
٤. ذكر السيد ابن طاووس سنداً واحداً في بداية أدعية القنوتات.

اللَّهُمَّ مَنَّا حُكَّ<sup>١</sup> مُتَتَابِعَةً، وَأَيَادِيكَ مُتَوَالِيَةً، وَنِعْمَكَ سَابِعَةً<sup>٢</sup>، وَشُكْرُنَا قَصِيرٌ، وَحَمْدُنَا يَسِيرٌ، وَأَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلَيَّ مِنْ اعْتَرَفَ جَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَقَدْ غَصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّبْقِ، وَارْتَبَكَ<sup>٣</sup> أَهْلُ الصَّدَقِ فِي الْمَضِيقِ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بِعِبَادِكَ وَذَوِي الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ، وَالنَّصْرَ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَادَاهُ<sup>٤</sup>، وَأَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مُتَاحًا<sup>٥</sup> فَيَّاحًا<sup>٦</sup>، يَا مَنْ فِيهِ وَلِيٌّكَ وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوَّكَ، وَيُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ وَيُظْهَرُ فِيهِ أَوْامِرُكَ، وَتَنْكَفُ فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ.

اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارِ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرْ أَعْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدَارِ النَّقِمَةِ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَأَغْنِنَا، وَارْفَعْ نَقِمَتَكَ عَنَّا، وَأَحِلِّهَا بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ<sup>٧</sup>.

٧ / ١

## دُعَاءُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام

١٠٤٥ . مهج الدعوات<sup>٨</sup> : قُنُوتُ مَوْلَانَا الْوَفِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ : ... وَدَعَائِهِ فِي

- ١ . المنحة : العطية (النهاية : ج ٤ ص ٣٦٤ «منح»).
- ٢ . سبع : أي كامل وافٍ ... وأسبغ الله عليه النعمة : أكملها وأتمها ووسّعها (لسان العرب : ج ٨ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ «سبع»).
- ٣ . ربكه : خلطه فارتبك ، وفلاناً : ألقاه في وحل فارتبك فيه (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٤٦).
- ٤ . يَتَكَادَاهُ : أي يصعب عليك ويشق (النهاية : ج ٤ ص ١٣٧ «كأد»).
- ٥ . تَكَادَ الشَّيْءُ تَكَادَهُ وَكَادَهُ وَصَلَى بِهِ ، وَتَكَادَنِي الْأَمْرُ : شَقَّ عَلَيَّ كَتَاءَ دُنِي (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٤٦).
- ٦ . تَاحَ لَهُ الشَّيْءُ يَتَوَخُّ : تَهَيَّأَ ، كَتَاحَ يَتِيحُ وَأَتَاحَهُ اللَّهُ فَاتِيحٌ . وَلَعَلَّ الْمَتَاحَ مَصْدَرٌ مِيمي وَيَحْتَمِلُ اسْمَ الْمَكَانِ (بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٤٦).
- ٧ . فَيَّاحٌ : وَاسِعٌ (النهاية : ج ٣ ص ٤٨٤ «فيح»).
- ٨ . مهج الدعوات : ص ٨٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٥ .
- ٩ . ذكر السيد ابن طاووس سنداً واحداً في بداية أدعية القنوت .



قُنُوتِهِ، وَأَمَرَ أَهْلَ قُمَّ بِذَلِكَ، لَمَّا شَكَّوْا مِنْ مُوسَى بْنِ بَغَا<sup>١</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعْمَائِهِ...اللَّهُمَّ، وَلَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً<sup>٢</sup> إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةً ثَقِيلًا إِلَّا خَفَّفْتَهَا، وَلَا قَائِمَةً عُلُوًّا إِلَّا حَطَّطْتَهَا، وَلَا رَافِعَةً عِلْمًا إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضِرَاءَ إِلَّا أَبْرَتَهَا<sup>٣</sup>، اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَحُطِّ نَوْرَهُ، وَاطْمِسْ ذِكْرَهُ، وَارْمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ، وَفُضِّ جُيُوشَهُ، وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ مِنْهُ بِقِيَّةٍ إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلَا بِنِيَّةٍ إِلَّا سَوَيْتَ، وَلَا حَلْقَةً إِلَّا قَصَمْتَ<sup>٤</sup>، وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلَلْتَ، وَلَا حَدًّا إِلَّا فَالَلْتَ، وَلَا كُرَاعًا<sup>٥</sup> إِلَّا اجْتَحَتَ، وَلَا حَامِلَةً عِلْمًا إِلَّا نَكَّسْتَ.

اللَّهُمَّ وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ عِبَادِيدَ<sup>٦</sup> بَعْدَ الْأَلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُسْقِنِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ، وَأَرِنَاهُ سَرْمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَنورًا لَا شَوْبَ مَعَهُ، وَأَهْطِلْ عَلَيْنَا نَاشِئَتَهُ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ، وَأَدِلْ<sup>٧</sup> لَهُ مِمَّنْ

١. موسى بن بغا (ت ٢٦٤هـ)، هو من الاتراك ومن أمراء خلفاء بني العباس ممن شارك في قتل أهل حمص (٢٥٠هـ) وقزوين والديلم (٢٥٣هـ) و... كان عاملاً على قم، وشكوه أهل قم إلى مولانا أبي محمد العسكري ﷺ، فأمرهم يدعوا في قنوتهم (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٦ ح ١٥٢٩١؛ تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٤٠١ الرقم ٧٧١١، تاريخ الطبري: ج ٩ ص ٢٧٨ و ٣٧٨).

٢. الجُنَّة: الوِقَايَةُ. وَالْجُنَّةُ: الدَّرْعُ. وَكُلُّ مَا وَقَاكَ جُنَّةً (أنظر: لسان العرب: ج ١٣ ص ٩٤ «جن»).

٣. أْبْرَ الأثر: عَقَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ. قَالَ الرِّيَاشِيُّ: التَّأْبِيرُ: التَّعْفِيَةُ وَمَحْوُ الأثر (لسان العرب: ج ٤ ص ٥ «أبر»).

٤. فِي بَحَارِ الأَنْوَارِ: «فَصَمَتَ». وَالْقَصْمُ: دَقُّ الشَّيْءِ. وَالْقَصْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدِ حَتَّى يَبِينَ. وَالْقَصْمُ: الكَسْرُ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ. وَالْقَصْمُ أَنْ يَنْصَدَعَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ، مِنْ فَصَمَتِ الشَّيْءَ أَفْصَمَهُ فَصْمًا، إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٨٥ «قصم»).

٥. الكِرَاعُ: اسم يجمع الخيل، والكِرَاعُ: السلاح، وقيل: هو اسم يجمع الخيل والسلاح (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٠٧ «كرع»).

٦. العِبَادِيدُ: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها، ويقال: ذهبوا عباديد أي: متفرقين، ولا يُقال: أقبلوا عباديد (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٧٦ «عبد»).

٧. الإِدَالَةُ: العَلْبَةُ، يُقَالُ: أَدَيْلَ لَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا؛ أَي نُصِرْنَا عَلَيْهِمْ (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

ناواه، وَاَنْصُرُهُ عَلَيَّ مَنْ عَادَاهُ، اللَّهُمَّ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ  
وَبُهُمْ<sup>٢</sup> الْحَيْرَةِ.

اللَّهُمَّ وَأَحْيِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ  
بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاعِبَةَ<sup>٣</sup>، وَأَرْحِ بِهِ  
الْأَبْدَانَ اللَّاعِبَةَ<sup>٤</sup> الْمُتَعَبَةَ، كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَأَخْطَرْتَ بِإِلَانَا دُعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنَا  
لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَحَيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَأَسَكَنْتَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ وَحُسْنَ  
الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَّاسِمِهِ.

اللَّهُمَّ فَأْتِ لَنَا مِنْهُ عَلَيَّ أَحْسَنَ يَقِينٍ، يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيَا مُصَدِّقَ الْآمَالِ  
الْمُبْطِئَةِ<sup>٥</sup>. اللَّهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ الْمُتَالِينَ<sup>٦</sup> عَلَيْكَ فِيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ  
رَحْمَتِكَ وَالْآيسِينَ مِنْهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبِيًّا مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلًا مِنْ مَعَاقِلِهِ، وَنَضْرًا  
وُجُوهًا بِتَحْلِيلِيَّتِهِ، وَأَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِيْنَا خَيْرًا تُظْهِرُنَا لَهُ بِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا  
حَاسِدِي النَّعْمِ، وَالْمُتْرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النَّدَمِ وَنُزُولَ الْمُثَلِّ<sup>٧</sup>، فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَةَ  
سَاحَتِنَا، وَخُلُوقَ ذَرَعِنَا<sup>٨</sup> مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَيَّ إِحْنَةً<sup>٩</sup>، وَالتَّمَنِّيَ لَهُمْ وَقُوعَ جَائِحَةٍ<sup>١٠</sup>،

١. الغَسَقُ: ظلمة الليل (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٦ «غسق»).

٢. البُهُمُ: جمع بُهْمَةٍ - بالضم - وهي مُشكلات الأمور (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٧ «بهم»).

٣. الخِمَاصُ: الجِيَاعُ. والسَّاعِبَةُ: الجَائِعَةُ. وقيل: لا يكون السَّعْبُ إِلَّا مع التَّعَبِ (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»  
وص ٢٧١ «سغب»).

٤. اللَّغَبُ: التَّعَبُ والإِعْيَاءُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٦ «لغب»).

٥. في المصدر: «المُبْطِئَةُ»، وما أثبت من بحار الأنوار ومصباح المتهجد، وهو المناسب للمقام.

٦. الْمُتَالِينَ: يعني الذين يحكمون على الله ويقولون: فلان في الجنة وفلان في النار (النهاية: ج ١ ص ٦٢ «ألى»).

٧. الْمُثَلَّةُ: العقوبة (المصباح المنير: ص ٥٦٤ «مثل»).

٨. الذَّرْعُ والذَّرَاعُ: الوسْعُ والطَّاقَةُ (لسان العرب: ج ٨ ص ٩٦ «ذرع»).

٩. الإِحْنَةُ: الحِقْدُ في الصدر (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨ «أحن»).

١٠. الجَائِحَةُ: الشَّدَّةُ والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٣١ «جوح»).

وما تَنَزَّلَ مِن تَحْصِينِهِم بِالْعَافِيَةِ، وما أَضْبَوْا<sup>١</sup> لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَطَلَبِ  
الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْنَا مِن أَنْفُسِنَا، وَبَصَّرْنَا مِن عُيُوبِنَا خِلَالاً نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ  
اشْتِهَارِ<sup>٢</sup> إِجَابَتِكَ، وَأَنْتَ الْمُتَّفَضِّلُ عَلَيَّ غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ، وَالْمُبْتَدِيُّ بِالْإِحْسَانِ غَيْرِ  
السَّائِلِينَ، فَأَتِ لَنَا مِن أَمْرِنَا عَلَيَّ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ  
تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَمِن جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ.

اللَّهُمَّ، وَالذَّاعِي إِلَيْكَ وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِن عِبَادِكَ، الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ، الْمُحْتَاجُ إِلَى  
مَعُونَتِكَ عَلَيَّ طَاعَتِكَ، إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ وَالْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ  
طَاعَتِكَ، وَتَبَّتْ وَطَأَّتُهُ فِي الْقُلُوبِ مِن مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَعْمَضَ فِيهِ أَهْلُ  
زَمَانِهِ مِن أَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُ مَفْرَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرَكَ،  
وَمُجَدِّداً لِمَا عَطَّلَ مِن أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمَا رُذِّ<sup>٣</sup> مِن أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ؛ فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِن بَأْسِ  
الْمُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِن بُغَاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ  
الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِن أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ وَأَذِلِّ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَمَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ،  
وَأَرَمَ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيْبَ<sup>٤</sup> عَلَيَّ دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيْتِ أَمْرِهِ، وَاعْضَبْ  
لِمَنْ لَا تِرَّةَ<sup>٥</sup> لَهُ وَلَا طَائِلَةَ<sup>٦</sup>، وَعَادَى الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ، مَنَّا مِنْكَ عَلَيْهِ لَا مَنَّا

١. أضبا الرجل على الشيء: إذا سكت عليه وكنمه (الصحيح: ج ١ ص ٦٠ «ضبا»).

٢. في بحار الأنوار: «استيهال».

٣. ذَنَّرَ (خ.ل). وفي مصباح المتهجد وكذا الموارد المشابهة لهذا الدعاء: «وَرَدَ».

٤. التأليب: التحريض (الصحيح: ج ١ ص ٨٨ «ألب»).

٥. لا ترة له: أي لم يطلب أحد الجنايات التي وقعت عليه وعلى أهل بيته (بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٥٤).

٦. الطائلة: الفضل والقدرة والغي والسعة والعلو (لسان العرب: ج ١١ ص ٤١٤ «طول»).

مِنْهُ عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فَيْكَ لِلْأَبْعَدِينَ، وَجَادَ بِنَدْلِ مُهَجَّتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ  
عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ الْمُرِيْبِينَ، حَتَّى أُخْفِيَ مَا كَانَ جُهِرَ بِهِ  
مِنَ الْمَعَاصِي، وَأُبْدِيَ مَا كَانَ تَبْدَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذَتْ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ  
يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ، وَدَعَا إِلَى إِفْرَادِكَ بِالطَّاعَةِ، وَأَلَّا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ  
خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ، مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فَيْكَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَيْظِ الْجَارِحَةِ  
بِخَوَاسِّ الْقُلُوبِ، وَمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُومِ، وَيَفْزَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ،  
وَيَشْرِقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا تَبْتَلِعُهَا الْخُلُوقُ، وَلَا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ مِنْ نَظَرَةٍ إِلَى  
أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِكَ؛ فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَرْزَهُ بِنَصْرِكَ،  
وَأَطْلِ بَاعَهُ فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ الرَّاتِعِينَ فِي حِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ  
تَأْيِيدِكَ، وَلَا تَوْحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمَهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ  
مِلَّتِهِ، وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ .

اللَّهُمَّ وَشَرَّفِ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ، وَسُرِّ  
نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَأَجْزِلَ لَهُ عَلَى مَا  
رَأَيْتَهُ قَائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابُهُ، وَابْنِ<sup>٢</sup> قُرْبِ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا  
مِنْ بَعْدِهِ وَاسْتِخْدَاءَنَا<sup>٣</sup> لِمَنْ كُنَّا تَقَمُّعُهُ بِهِ، إِذْ أَفْقَدْنَا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِي مَنْ كُنَّا  
نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ لِنُرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرَاقْنَا بَعْدَ الْأَلْفَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنْفِهِ،  
وَتَلَهَّفْنَا عِنْدَ الْقَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا

١. بمواسي (خ. ل).

٢. كذا.

٣. خذأله يخذأله: خضع وانقاد له، وكذلك استخذأت له (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤ «خذأ»).

سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ، وَاجْعَلُهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِيَاهِ  
 الْمَكَائِدِ مَا يُوجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَانِ<sup>١</sup> إِلَيْهِ وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ،  
 الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ،  
 وَجَفَّوْا الْوَطْنَ، وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِمْ،  
 وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنِ مِصْرِهِمْ، وَخَالَلُوا<sup>٢</sup> الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى  
 أَمْرِهِمْ، وَقَلَّوْا<sup>٣</sup> الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ، فَاتْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي  
 دَهْرِهِمْ، وَقَطَّعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا، فَاجْعَلُهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ  
 حِرْزِكَ وَظِلِّ كَفِّكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِم بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ  
 عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَمِدَّهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ  
 مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.

اللَّهُمَّ وَامَلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ، قِسْطاً وَعَدْلًا وَمَرَحَمَةً  
 وَفَضلاً، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ  
 مِنْ عِبَادِكَ، وَادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا يَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ  
 وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ<sup>٤</sup>.

١. شَنَانٌ قَوْمٌ: أَي بَعْضُهُمْ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شناً»).

٢. فِي مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ: «خَالَفُوا».

٣. الْقَلْبِيُّ: الْبِغْضُ (النهاية: ج ٤ ص ١٠٤ «قلي»).

٤. فِي مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ فِي صَدْرِ هَذَا الدَّعَاءِ: «وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَزَادَ هَذَا الدَّعَاءُ فِي الْوَتْرِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ...».

٥. مَهْجُ الدَّعَوَاتِ: ص ٨٥-٨٧، مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ: ص ١٥٦، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٨٥ ص ٢٢٨-٢٣٣.

## الفصل الثاني

# أرعية الإمام المهدي عليه السلام لفرجه

١ / ٢

## دعاؤه عند الولادة

١٠٤٦. كمال الدين : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّهَوِيُّ ...<sup>١</sup> عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ [الجواد عليه السلام] - فِي ذِكْرِ مَا جَرَى حِينَ وِلَادَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام :-

... فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْغِطَاءُ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا [أَي نَرْجَسَ] وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصْرِي ، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عليه السلام سَاجِدًا لِوَجْهِهِ ، جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ...» ، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ انْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي ،

١. فِي بَعْضِ النُّسخِ «الطُّهَوِيُّ» وَفِي بَعْضِهَا «الظُّهَرِيُّ» وَفِي بَعْضِهَا «الزُّهْرِيُّ» وَفِي بَعْضِهَا «المَطْهَرِيُّ» وَفِي بَعْضِهَا «الطُّهَرِيُّ» ، وَلَمْ أَجِدْ بِهَذِهِ الْعُنَاوِينَ فِي أَصْحَابِ الْهَادِي أَحَدًا ، نَعَمْ ، ذَكَرَ «الطُّهُومِيُّ» فِي جَامِعِ الرِّوَاةِ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عليه السلام ، لَكِنْ حَالُهُ مَجْهُولٌ (هَامِشُ الْمَصْدَرِ) . وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ «المَطْهَرِيُّ» .

وَتَبَّتْ وَطْأَتِي، وَآمَلَا الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا»<sup>١</sup>.

٢ / ٢

## دُعَاؤُ فِي الْقُنُوتِ

١٠٤٧ . مهج الدعوات - في ذكر قنوتات الأئمة الطاهرين - : قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن (ع) :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنجَازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسْ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ<sup>٢</sup> عَلَى فُلِّ<sup>٣</sup> حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ<sup>٤</sup>، وَوَسِعَتْهُ حِلْمًا لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ، وَتَسْتَأْصِلَهُ عَلَى غِرَّةٍ، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ - وَقَوْلِكَ الْحَقُّ -: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>٥</sup>، وَقُلْتَ: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾<sup>٦</sup>.

وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لِعَظِيمِكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِلَيْنِ جَازٍ وَعَدِيدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ.

١ . كمال الدين: ص ٤٢٦ - ٤٢٨ ح ٢، الثاقب في المناقب: ص ٢٠١ ح ١٧٨، روضة الواعظين: ص ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١ ح ١٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٥ ح ٣٤٥.  
٢ . الرَّفْدُ: هو الإعانة والعتاء والصلة (أنظر: النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ ولسان العرب: ج ٣ ص ١٨١ «رفد».)  
٣ . الْفُلُّ: واحد فلول السيف؛ وهي كسور في حده (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٣٠ «فلل».)  
٤ . الْأَيْدُ: القوَّة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٤٣ «أيد».)  
٥ . يونس: ٢٤.  
٦ . الزخرف: ٥٥.

اللَّهُمَّ فَأُذِنْ بِذَلِكَ وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ، وَاشْرَعْ شَرَائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ، وَخُذْ بِالنَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَارٌ.<sup>١</sup>

١٠٤٨ . مهج الدعوات : ودعاء في القنوت بهذا الدعاء :

﴿ اللَّهُمَّ مَنْ لِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>٢</sup>.

يا ماجدُ يا جوادُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا بطَّاشُ يا ذا البَطْشِ الشَّدِيدِ، يا فعَّالاً لما يُريدُ، يا ذا القُوَّةِ المَتِينِ، يا رَوُوفُ يا رَحِيمُ يا لَطِيفُ، يا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ، الحَيِّ القَيُّومِ، الَّذِي اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسَوَّقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ العُرُوقِ وَالعِظَامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أولِيائِكَ، وَأَلْفَتْ بَيْنَ التَّلَجِ وَالنَّارِ؛ لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا، وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنتَ بِهِ طَعْمَ المِيَاهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ المَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسُقَّتْ المَاءُ إِلَى عُرُوقِ الأشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنتَ بِهِ طَعْمَ الثَّمَارِ وَأَلْوَانَهَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِي وتُعِيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الفَرْدِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ بِالوَحْدَانِيَّةِ، المُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرَتْ بِهِ المَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَسُقَّتْهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شَاءُوا.

١ . مهج الدعوات: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٣٣.

٢ . آل عمران: ٢٦.



يا مَنْ لا يُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نادَاكَ، فَأَنْجَيْتَهُ  
وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نادَاكَ، فَأَنْجَيْتَهُ  
وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نادَاكَ،  
فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ  
بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحُكَ حِينَ نادَاكَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ  
بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَمِنْ الأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ،  
وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصْرَتَهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ، يَا مَنْ لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ أَحاطَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، يَا مَنْ أَحصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، يَا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلا  
تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ، وَلا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلا يُبْرِمُهُ<sup>١</sup> الإِحْاحُ المُلْحِحِينَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ  
بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنكَ الهُدَى،  
وَعَقَدُوا لَكَ المَوَاتِقَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

يا مَنْ لا يُخَلِفُ المِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي ما وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي، وَصَبِّرْهُمْ،  
وَانصُرْني عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسولِكَ، وَلا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ،  
ابْنُ أُمَّتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ.

سَيِّدِي! أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا المَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ،  
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي ما وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ  
الصَّادِقُ وَلا تُخَلِفُ المِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>٢</sup>

١. أُبْرِمُهُ: أَي أَمَلَهُ وَأَضْجَرَهُ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٢. مَهْجِ الدَّعَوَات: ص ٩١، بَحَارُ الأَنْوار: ج ٨٥ ص ٢٣٤.

٣ / ٢

## دُعَاؤُهُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ

١٠٤٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه : رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي .  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ - : وَرَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ<sup>١</sup> وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي<sup>٢</sup> مِنْ أَعْدَائِكَ<sup>٣</sup> .<sup>٤</sup>

٤ / ٢

## دُعَاؤُهُ حِينَ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ

١٠٥٠ . دلائل الإمامة : بِهَذَا الْإِسْنَادِ<sup>٥</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فِي صِفَةِ الْقَائِمِ عليه السلام :  
كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ ، لَهُ شِمْرَاخٌ<sup>٧</sup> يَزْهَرُ ، يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

١ . المُسْتَجَارُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ : هُوَ الْحَائِظُ الْمَقَابِلُ لِلْبَابِ دُونَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٢٨ «جور»).

٢ . فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٥١ ص ٣٥١ : «بِي» بَدَلَ «لِي» .

٣ . فِي كَمَالِ الدِّينِ : «مِنْ أَعْدَائِي» بَدَلَ «مِنْ أَعْدَائِكَ» .

٤ . كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه : ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٣١١٥ ، كَمَالِ الدِّينِ : ص ٤٤٠ ح ٩ - ١٠ ، الْغِيَّةُ لِلطُّوسِيِّ : ص ٢٥١ ح ٢٢٢ ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٣ .

٥ . أَيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ .

٦ . فِي الْعُدَدِ الْقَوِيَّةِ : «مَسِيلٌ» .

٧ . الشِمْرَاخُ : غُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ وَسَالَتْ وَجَلَّتْ الْخَيْشُومَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْجَحْفَلَةَ [أَيِ الْفِصْمِ] (الصَّحاح : ج ١ ←

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا، اللَّهُمَّ  
يا مُعِينُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَوَحِيدِ، وَمُذِلِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ،  
وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِمَا رَحِبَتْ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي، وَكُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يا  
مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنَ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وِيا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ  
بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزَّةٍ يَتَعَزَّزُونَ، يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرًا<sup>٢</sup> الْمَذَلَّةِ عَلَيَّ  
أَعْنَاقِهَا فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَصُرَ عَنْهُ خَلْقُكَ<sup>٣</sup>، فَكُلُّ لَكَ  
مُدْعِنُونَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي  
الْفَرَجَ، وَتَكْفِينِي وَتُعَافِينِي، وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>٤</sup>

٥ / ٢

## دُعَاؤُهُ فِي الْأَحْتِجَابِ

١٠٥١ . مهج الدعوات - في ذكر الحُجُبِ المَرْوِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام : حِجَابُ مَوْلَانَا  
صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام :

اللَّهُمَّ احْجُبْنِي عَن عُيُونِ أَعْدَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي، وَأَنْجِزْ لِي مَا

→ ص ٤٢٥ «شمرخ».

١ . في العدد القويّة: «مُعِزٌّ».

٢ . النير: الخشبة المعترضة في عنق الثورين، وقد يستعار للإذلال (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٣ «نير»).

٣ . في العدد القويّة: «فَطَرَتْ بِهِ خَلْقَكَ».

٤ . دلائل الإمامة: ص ٤٥٨ ح ٤٣٨، العدد القويّة: ص ٧٥ ح ١٢٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ ح ٢١٤.

وَعَدَّتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي، وَأَحْيِي بِي مَا دَرَسَ<sup>١</sup> مِنْ  
فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجَّلْ فَرَجِي، وَسَهِّلْ مَخْرَجِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا  
نَصِيرًا، وَافْتَحْ لِي فَتْحًا مُبِينًا، وَاهْدِنِي صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَقِنِي جَمِيعَ مَا أَحَازِرُهُ مِنْ  
الظَّالِمِينَ، وَاحْجُبْنِي عَنِ أَعْيُنِ الْبَاغِضِينَ النَّاصِبِينَ الْعِدَاوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَسَبِكَ، وَلَا  
يَصِلُ مِنْهُمْ إِلَيَّ أَحَدٌ بِسُوءٍ، فَإِذَا أَذِنْتَ فِي ظُهُورِي فَأَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ، وَاجْعَلْ مَنْ  
يَتَّبَعُنِي لِنُصْرَةِ دِينِكَ<sup>٢</sup> مَنصُورِينَ، وَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ حُدُودِكَ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى  
مَحْدُودَكَ، وَانصُرِ الْحَقَّ، وَأَزْهِقِ الْبَاطِلَ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْوَاقًا، وَأُورِدْ عَلَيَّ مِنْ  
شِيعَتِي وَأَنْصَارِي مَنْ تَفَرَّقَ بِهِمُ الْعَيْنُ، وَيُشَدُّ بِهِمُ الْأَزْرُ<sup>٣</sup>، وَاجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ،  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>٤</sup>.

٦ / ٢

## دُعَاؤُهُ لِتَسْهِيلِ أُمُورِ الْمُنْصَافَةِ

١٠٥٢ . قصص الأنبياء للراوندي : ومن دُعائه<sup>٦</sup>:

- ١ . دَرَسَ : عفا وخفيت آثاره (المصباح المنير: ص ١٩٢ «درس»).
- ٢ . وزاد في بحار الأنوار عن مهج الدعوات: «مُؤَيِّدِينَ، وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ، وَعَلَى مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ».
- ٣ . الْأَزْرُ: الظهر والقوة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨ «أزر»).
- ٤ . قال المؤلف بعد ذكر الحجب: «وهذه الحجب مما ألهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياد والغرق، وصعبت السلامة بكثرة المياد وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات، وأمكن المقام بإجابة الدعوات و دفع تلك المحذورات سلامتنا من الدخول في تلك الحادثات والحمد لله».
- ٥ . مهج الدعوات: ص ٣٦٠، المصباح للكفعمي: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٨.
- ٦ . قال السيد آية الله موسى الشبيري الزنجاني: نُقِلَ بِطَرَقٍ عَدِيدَةٍ عَنِ السَّيِّدِ مَرْتَضَى الْكَشْمِيرِيِّ أَنَّهُ نَقَلَ الدُّعَاءَ الْمَذْكُورَ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَجَّ وَفِي نَقْلِهِ: «فَتَحْ لَهَا»، بَدَلَ «فَتَحْ لَنَا» وَ «صَلِّ» بَدَلَ «فَصَلِّ» (راجع: جرعه اي از دريا «بالفارسية»: ج ١ ص ٥١٧).

يا مَنْ إِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَنَا بَاباً لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِأُمُورِي الْمُتَضَايِقَةَ بَاباً لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ وَهَمٌّ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.<sup>١</sup>

١٠٥٣. مهج الدعوات: حِرْزٌ لِمَوْلَانَا الْقَائِمِ ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرَّقَابِ،  
وَيَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ، يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لَا نَسْتَطِيعُ  
لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.<sup>٢</sup>

---

١. قصص الأنبياء: ص ٣٦٥ ح ٤٣٧.

٢. مهج الدعوات: ص ٦٤، المصباح للكفعمي: ص ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٥ ح ١.

### الفصل الثالث

## الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَعْيَادِ

١ / ٣

### الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْأَعْيَادِ الْأَرْبَعَةِ

#### دُعَاءُ النَّدْبَةِ

١٠٥٤ . المزار الكبير: الدُّعَاءُ لِلنُّدْبَةِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ [عَلِيِّ بْنِ] أَبِي قُرَّةَ: نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْقَرِيِّ عليه السلام هَذَا الدُّعَاءَ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ الدُّعَاءُ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَجَّلَ فَرَجَهُ وَفَرَجَنَا بِهِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى بِهِ فِي الْأَعْيَادِ الْأَرْبَعَةِ<sup>١</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.  
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخَلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ  
وَدِينِكَ؛ إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا  
اضْمِحَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي زَخَارِفِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ<sup>٢</sup> وَزَبْرَجِهَا<sup>٣</sup>،

١ . وقال في الإقبال: «دعاء آخر بعد صلاة العيد ويدعى به في الأعياد الأربعة».

٢ . الدني: الضعيف الخسيس (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٧٤ «دنا»).

٣ . في المصادر الأخرى: «... في درجات هذه الدنيا الدنيئة وزخرفها وزبرجها». والزبرج: الزينة والذهب (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٤ «زبرج»).

فَسَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ  
وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ<sup>١</sup> بِعِلْمِكَ،  
وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ<sup>٢</sup> إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ.

فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ، وَنَجَّيْتَهُ  
وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً، وَسَأَلْتَ لِسَانَ  
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا،  
وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِءَاءً<sup>٣</sup> وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ،  
وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ. وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ  
أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ؛ إِقَامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى  
عِبَادِكَ، وَلِتَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولَ أَحَدٌ: لَوْلَا  
أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنذِرًا، [وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا]<sup>٤</sup>، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ  
وَنُخْزَى.

إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ  
كَمَا انْتَجَبْتَهُ، سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَنَبْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ  
اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ  
مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ<sup>٥</sup>، وَعَرَّجْتَ بِهِ<sup>٦</sup> إِلَى سَمَاوَاتِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ

١. رَفَدْتَهُ: إِذَا أَعْنَتَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

٢. فِي الْإِقْبَالِ: «الذريعة». والذرائع: جمع ذريعة؛ وهي الوسيلة (الصالح: ج ٣ ص ١٢١١ «ذرع»).

٣. الرِّءَاءُ: الْعَوْنُ وَالنَّاصِرُ (النهاية: ج ٢ ص ٢١٢ «ردأ»).

٤. أُبْتِنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآخَرَى.

٥. الْبُرَاقُ: هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي رَكَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّعِ لَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ (النهاية: ج ١  
ص ١٢٠ «برق»).

٦. فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى: «عَرَّجْتَ بِرُوحِهِ».

[ما كان و] <sup>١</sup> ما يكونُ إلى انقضاءِ خلقِكَ .

ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ <sup>٢</sup> مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ <sup>٣</sup> عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوَّأً صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا <sup>٤</sup> ، وَقُلْتَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>٥</sup> .

ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ ، فَقُلْتَ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ <sup>٦</sup> ، وَقُلْتَ : ﴿مَا سَأَلْتُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ <sup>٧</sup> ، وَقُلْتَ : <sup>٨</sup> ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيَّ رِبِيًّا سَبِيلاً﴾ <sup>٩</sup> ، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى رِضْوَانِكَ .

فَلَمَّا انقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيِّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنذِرُ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» . وَقَالَ : «مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيِّهُ <sup>١٠</sup> فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ» ، وَقَالَ : «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَائِرُ

١ . أثبتناه من المصادر الأخرى .

٢ . مسوِّمين : أي مُعَلِّمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يُعرفون بها في الحرب (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩١١ «سوم»).

٣ . في المصدر : «تظهره» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى .

٤ . آل عمران : ٩٦ و ٩٧ .

٥ . الأحزاب : ٣٣ .

٦ . الشورى : ٢٣ .

٧ . سبأ : ٤٧ .

٨ . ما بين المعقوفين لا يوجد في المصدر ، وأثبتناه من المصادر الأخرى .

٩ . الفرقان : ٥٧ .

١٠ . في المصدر : «وَلِيِّهِ» ، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى .



النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى». وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا».

ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُّكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِّكَ، كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ مَعِي، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي<sup>١</sup>، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبِيضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي». وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنْ الضَّلَالِ، وَنُورًا مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ. لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنَقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

قَدْ وَتَرَ<sup>٢</sup> فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ<sup>٣</sup>، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ، وَنَاهَشَ ذُؤُبَانَهُمْ<sup>٤</sup>، وَأَوْدَعَ<sup>٥</sup> قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ<sup>٦</sup> عَلَى عِدَاوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلَى

١. العِدَّة: الوعد، ويجمع على عدات (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥١ «وعد»).  
 ٢. وَتَرَ الرَّجُلُ: إِذَا قَتَلَتْ لَهُ قَتِيلًا (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).  
 ٣. صَنَادِيدُ الْعَرَبِ: أَشْرَافُهُمْ وَعِظْمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).  
 ٤. قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله: قَوْلُهُ: «نَاهَشَ ذُؤُبَانَهُمْ» فِي بَعْضِ النُّسخِ: «نَاوَشَ»، يُقَالُ: نَهَشَهُ، أَيِ عَضَّهُ أَوْ أَخَذَهُ بِأَضْرَاسِهِ. وَالْمَنَاوِشَةُ: الْمَنَاوِلَةُ فِي الْقِتَالِ. وَذُؤُبَانُ الْعَرَبِ: صَعَالِيكُهُمْ وَلِصُوصُهُمْ (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٣).  
 ٥. فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَصْدَرِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: «فَأَوْدَعَ».  
 ٦. أَضَبُوا عَلَيْهِ: أَيِ أَكْثَرُوا. يُقَالُ: أَضَبُوا؛ إِذَا تَكَلَّمُوا مُتَابِعًا، وَإِذَا نَهَضُوا فِي الْأَمْرِ جَمِيعًا (النهاية: ج ٣ ص ٧٠ «ضب»).

مُنَابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ<sup>١</sup>.

وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ<sup>٢</sup> عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصَاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ.

فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِّي مَنْ سُبِّي، وَأَقْصِيَ مَنْ أَقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يورثها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَدْرُ<sup>٣</sup> الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصَّارِحُونَ، وَيَضِجِ الضَّاجِحُونَ، وَيَعِجَّ الْعَاجِحُونَ.

أَيْنَ الْحَسَنُ؟ أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ؟ أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ؟ أَيْنَ الشُّمُوشُ الطَّالِعَةُ؟ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ؟ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ؟ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَّةِ؟ أَيْنَ الْمَعْدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ<sup>٤</sup> وَالْعُوجِ؟ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ

١. الناكثون: أهل الجمل؛ لأنهم نكثوا البيعة؛ أي نقضوها. والقاسطون: أهل صقين؛ لأنهم جاروا في حكمهم

وبغوا عليهم. والمارقون: الخوارج؛ لأنهم مرقوا من الدين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣٠ «نكت»).

٢. في المصدر: «مجمعة»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٣. فلندرف (خ. ل).

٤. الأمت: الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء (لسان العرب: ج ٢ ص ٥ «أمت»).

الفرائض والسُنن؟ أين المتخَيَّر لإِعادةِ المِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أينَ المُوَمَّلُ لإِحْيَاءِ الكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟ أينَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِيهِ؟ أينَ قاصِمُ شوْكَةِ المُعْتَدِينَ؟ أينَ هَادِمُ أبنِيَةِ الشُّرْكِ وَالنَّفَاقِ؟ أينَ مُبِيدُ أَهْلِ الفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أينَ حاصِدُ فُرُوعِ الغِيِّ وَالشَّقَاقِ؟ أينَ طامِسُ آثارِ الرِّيغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أينَ قاطِعُ حَبَائِلِ الكِذِبِ وَالإِفْتِرَاءِ؟ أينَ مُبِيدُ العُتَاةِ<sup>١</sup> وَالْمَرَدَّةِ؟ [أينَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ العِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالإِلْحَادِ؟]<sup>٢</sup> أينَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الأَعْدَاءِ؟ أينَ جَامِعُ الكَلِمَةِ عَلَي التَّقْوَى؟ أينَ بابُ اللهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى؟ أينَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاءُ؟ أينَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أينَ صَاحِبُ يَوْمِ الفَتْحِ وَنَاشِرُ رايَةِ الهُدَى؟ أينَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا؟ أينَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الأنبياءِ وَأَبْنَاءِ الأنبياءِ؟ أينَ الطَّالِبُ بِدَمِ المَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ؟ أينَ المَنْصُورُ عَلَي مَنْ اعتَدَى عَلَيهِ وَافْتَرَى؟ أينَ المُضْطَّرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا؟ أينَ صَدْرُ الخِلائِفِ<sup>٣</sup> ذُو البِرِّ وَالتَّقْوَى؟ أينَ ابْنُ النَبِيِّ المُصْطَفَى، وَابْنُ عَلِيِّ المُرْتَضَى، وَابْنُ خَدِيجَةَ الغَرَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ الكُبْرَى؟

بِأبي أنتَ وأُمِّي، وَنَفْسِي لَكَ الوِقَاءُ وَالْحِمَى، يَا بَنَ السَّادَةِ المُقَرَّبِينَ، يَا بَنَ النُّجَبَاءِ الأَكْرَمِينَ، يَا بَنَ الهُدَاةِ المَهْدِيِّينَ، يَا بَنَ الخَيْرَةِ المُهَدَّبِينَ، يَا بَنَ العَطَارِفَةِ<sup>٤</sup> الأنجَبِينَ، يَا بَنَ الأطَائِبِ المُطَهَّرِينَ، يَا بَنَ الخَضارِمَةِ<sup>٥</sup> المُنتَجَبِينَ، يَا بَنَ القَمَاقِمَةِ<sup>٦</sup> الأَكْرَمِينَ، يَا بَنَ البُدُورِ المُنِيرَةِ، يَا بَنَ الشُّرُجِ المُضِيئَةِ، يَا بَنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ، يَا بَنَ الأنجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا بَنَ السُّبُلِ الوَاضِحَةِ، يَا بَنَ الأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، يَا بَنَ العُلُومِ الكَامِلَةِ، يَا بَنَ السُّنَنِ

١. في المصدر: «أين مبيد أهل العناد والمردة»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٢. سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٣. في الإقبال: «الخلائق» بدل «الخلائف».

٤. العطارفة: جمع العطريف؛ وهو السيد الشريف والسخي السري (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٨١ «عطف»).

٥. الخضرم: الجواد الكثير العطية (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٨٤ «خضرم»).

٦. القمقام: السيد (النهاية: ج ٤ ص ١١٠ «قمقم»).

المَشهُورَة، يَابِنَ المَعَالِمِ المَأثُورَة، يَابِنَ المُعْجِزَاتِ المَوْجُودَة، يَابِنَ الدَّلَائِلِ المَشهُودَة، يَابِنَ الصَّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، يَابِنَ النُّبَأِ العَظِيمِ، يَابِنَ مَنْ هُوَ فِي أُمَّ الكِتَابِ لَدَى اللّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَابِنَ الآيَاتِ وَالبَيِّنَاتِ، يَابِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَابِنَ البَرَاهِينِ البَاهِرَاتِ، يَابِنَ الحُجَجِ البَالِغَاتِ، يَابِنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَابِنَ طُهُ وَالمُحَكَّمَاتِ، يَابِنَ نِسِ وَالدَّارِيَّاتِ، يَابِنَ الطُّورِ وَالعَادِيَّاتِ، يَابِنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ العَلِيِّ الأَعْلَى.

لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى<sup>١</sup>؟ بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى؟ أَيْرِضُوى<sup>٢</sup>، أَوْ غَيْرِهَا، أَمْ ذِي طُوى<sup>٣</sup>؟ عَزِيْزُ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَأَنْتَ لَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيْسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيْزُ عَلَيَّ أَنْ تُحِيْطَ بِكَ دُونِي البَلْوَى، وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيحٌ وَلَا شَكْوَى!

بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ<sup>٤</sup> عَزٌّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيْلٍ<sup>٥</sup> مَجْدٍ لَا يُجَازَى<sup>٦</sup>، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ<sup>٧</sup> نَسْعَمُ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيْفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى.

١. النَّوَى: الوجه الذي يذهب فيه، والبعد، والدار، والتحوّل من مكان إلى آخر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٧ «نوى»).

٢. رَضْوَى: جبل في المدينة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٥١).

٣. ذُو طُوى: موضع عند مكة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٥).

٤. العَقِيد: المُعَاقِدُ، الحَلِيْفُ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩٦ «عقد»).

٥. مَجْدٌ أَثِيْلٌ: قَدِيْمٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٩ «أثل»).

٦. فِي بَعْضِ المَصَادِرِ: «لَا يُحَازَى» بَدَلُ: «لَا يُجَازَى».

٧. التِلَادُ: المَالُ القَدِيْمُ الأَصْلِيّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ، وَهُوَ نَقِيضُ الطَّارِفِ، وَالتِلَادُ كَذَلِكَ (أنظر: لسان العرب: ج ٣ ص ٩٩ «تلد»).

إِلَى مَتْنِي أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتْنِي؟ وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى؟  
عَزِيزُ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغِي، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُكَ الْوَرَى، عَزِيزٌ  
عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى!

هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ؟ هَلْ مِنْ جَزْوَعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا  
خَلَا؟ هَلْ قَدِيتُ<sup>١</sup> عَيْنٌ فَسَاعَدَتَهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى؟ هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ  
فَتَلْقَى؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْظِي؟ مَتْنِي نَرُدُّ مِناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَتَرَوِي؟ مَتْنِي  
نَنْتَقِعُ<sup>٢</sup> مِنْ عَذَبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى<sup>٣</sup>؟ مَتْنِي نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَتَقَرُّ عُيُونُنَا؟<sup>٤</sup>  
مَتْنِي تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيوَاءَ النَّصْرِ تُرِي؟ أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تُوْمُ الْمَلَأَ؛ وَقَدْ  
مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتَ<sup>٥</sup> الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ،  
وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَنَشْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى<sup>٦</sup>، وَأَنْتَ رَبُّ  
الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبيدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ  
الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى<sup>٧</sup>، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ

١. القَدَى فِي الْعَيْنِ: مَا يَسْقُطُ فِيهِ مِنْ تَرَابٍ أَوْ تَبْنٍ أَوْ وَسَخٍ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْكَدُورَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَوَادِثِ  
الدَّهْرِ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ: ج ٣ ص ١٤٥٥ «قَدَى»).

٢. نَقَعَ مِنَ الْمَاءِ: رَوَى (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٨ ص ٣٦١ «نَقَعَ»).

٣. الصَّدَى: الْعَطَشُ (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صَدَى»).

٤. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «فَنَقَرْنَا مِنْهَا عَيْنًا».

٥. أَبْرَتَ الْقَوْمَ: أَهْلَكَهُمْ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ١ ص ٣٦١ «أَبْرَ»).

٦. الْعَدْوَى: طَلَبُكَ إِلَى وَالٍ لِيُعْدِيكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ؛ أَيْ يَنْتَقِمُ مِنْهُ... وَالْعَدْوَى: التَّصَرُّعُ وَالْمَعْوَنَةُ (لِسَانُ الْعَرَبِ:  
ج ١٥ ص ٣٩ «عدو»).

٧. الْجَوَى: الْحَرَقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حُزْنٍ (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢٣٠٦ «جَوَا»).

إِلَيْهِ الرَّجْعِي وَالْمُنْتَهَى.

اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ<sup>١</sup> إِلَى وِلْيِكَ، الْمَذْكُرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا، حَتَّى تُوْرِدَنَا جَنَّاتِكَ، وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ<sup>٢</sup>، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ<sup>٣</sup>، وَجَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْبَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا.

اللَّهُمَّ وَأَقِمِ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ<sup>٤</sup> بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ<sup>٥</sup> بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلِّ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلْفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجَزَتِهِمْ<sup>٦</sup>، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ،

١. نفس تائفة: أي مشتاقه. وتناقت نفسه إلى الشيء: اشتاقت ونازعت إليه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٣٤ «توق»). وفي بحار الأنوار والإقبال: «الشائقون».

٢. في الإقبال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ» بدل «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، وهو الأنسب.

٣. وزاد في الإقبال: «وَحَامِلِ اللَّوَاءِ فِي الْمَحْشَرِ، وَسَاقِي أَوْلِيَاءَهُ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَالْأَمِيرِ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، الَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَّرَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ وَعَلَى نَجْلِهِمَا التَّمِيمَيْنِ الْغُرَرِ، مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَرٌ وَعَلَى جَدَّتِهِ...».

٤. دَحَضْتُ: بَطَلْتُ (المصباح المنير: ص ١٩٠ «دحض»).

٥. الإدالة: الغلبة. يقال: أدبيل لنا على أعدائنا؛ أي نُصِرْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانَتِ الدَّوْلَةُ لَنَا. والدَّوْلَةُ: الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

٦. أصل الحُجْزَة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حُجْزَة للمجاورة، فاستعاره للاعتصام والاتجاه والتمسك

وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنِ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ.

وَاجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَخَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، زَيًّا رَوِيًّا، هَنِيئًا سَائِغًا<sup>١</sup>، لَا ظَمًا بَعْدَهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>٢</sup>.

→ بالشيء والتعلق به (النهاية: ج ١ ص ٣٤٤ «حجز»).

١. سائغ: عذب (لسان العرب: ج ٨ ص ٤٣٥ «سوغ»).

٢. المزار الكبير: ص ٥٧٣ ح ٢. مصباح الزائر: ص ٤٤٦، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار:

## دِرَاسَةٌ فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ نَصًّا وَسَنَدًا

دعاء الندبة هو واحد من أروع وأفضل أدعية عصر الغيبة للإمام المهديّ، فبقراءته في صباح كلِّ جمعة يُعرب عشاق الإمام المهديّ عليه السلام عن حبّهم وشوقهم له.

وهو في الحقيقة دورة مكثّفة من أصول العقائد الإسلاميّة جاء بأسلوب فنيّ وبنموذج من الدعاء والمناجاة. ويكشف بنحوٍ رائع عن الصلة بين السماء والأرض، وعلاقة خالق الكون بالإنسان عن طريق الوحي، وإمامة وقيادة الأنبياء الإلهيّين من آدم حتّى خاتم الأنبياء عليه السلام، ويعرّف أهل بيت الرسول عليهم السلام على أنّهم أوصياء له.

كما يرعّب الداعي في البكاء الهادف على مصير أهل البيت عليهم السلام مشيراً إلى جهادهم في سبيل إحياء السنّة النبويّة والقيم الإسلاميّة، وما تكبّدوه من المصاعب في هذا السبيل:

فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - فَلْيَبْكِ  
الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلْيَتَدَبَّرِ النَّادِبُونَ.

ولذلك سُمّي هذا الدعاء بدعاء الندبة.

والغاية الرئيسيّة من هذا البكاء والندبة هو الانتظار الإيجابيّ والتمهيد للحكومة العالميّة لأهل البيت عليهم السلام بقيادة الإمام المهديّ - عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ -، وقدّمت تلك الغاية في المقطع الأخير من الدعاء بإطار مناجاة حبّ تبحث عمّن ينشر العدل في العالم، وكلمات عرفانيّة تخاطب إمام العصر عليه السلام، ومناشدات لله من أعماق الوجود.



### نظرة في سند دعاء النذبة

إنّ مطلوبية الدعاء مطلقاً من جهة، وقوّة نصّ هذا الدعاء واستناد قسم كبير منه إلى الآيات القرآنيّة والأحاديث الصحيحة<sup>١</sup> من جهة أخرى، أكسبته رفعة وكرامة متميّزتين، كما أنّ إسناده إلى أهل البيت ﷺ ضاعف من اعتباره وأهمّيّته. ولذلك سنُقيّم بإجمالٍ سنده في الفقرات الآتية:

#### ١: دعاء النذبة في المصادر القديمة

أقدم المصادر الموجودة التي نقلت هذا الدعاء هي:

#### أ - المزار الكبير<sup>٢</sup>، تأليف محمّد بن جعفر المعروف بابن المشهدي (ق ٥٦هـ)

يمكن اعتبار هذا المؤلّف ممّن عاش في القرن السادس بالنظر إلى طبقته، ولكنّ سنة ولادته ووفاته غير معروفتين بدقّة، ومع هذا اعتبره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ معاصراً لابن زهرة (٥١١ - ٥٨٥هـ) استناداً إلى بعض القرائن<sup>٣</sup>.

وهذا الكتاب من أقدم كتب الزيارات المعتمدة لدى العلماء، على الرغم من الخلاف في نسبته إلى ابن المشهديّ، وفي شخصيّة ابن المشهديّ نفسه<sup>٤</sup>.

١. راجع: شرح دعای ندبه (بالفارسيّة)، للسيد علي أكبر موسوي محبّ الإسلام، حيث قسّم الدعاء المذكور إلى ١٢٤ فقرة، واستخرج المصادر القرآنيّة والحديثيّة لفقراته من الجوامع الحديثيّة للشيعة والسنة وراجع با دعای ندبه در پگاه جمعه (بالفارسيّة)، مجلّة موعود: الرقم ١٤ - ١٩.

٢. المزار الكبير: ص ٥٧٣.

٣. الذريعة: ج ٨ ص ١٩٣.

٤. رأى بعض المتأخّرين - أمثال المحدّث النوريّ والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ - أنّ نسبة هذا الكتاب إلى ابن المشهديّ مسلّمة لا شائبة فيها (راجع: خاتمة مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٣٦٠ والذريعة: ج ٢٠ ص ٣٢٤). فسي حين شكّك في ذلك بعض آخر مثل العلامة المجلسيّ، حيث قال في بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٠٢: بأنّ المزار الكبير تأليف محمّد بن المشهديّ أو السيد فخّار أو بعض معاصريهما).

كما لم يرد اسمه في كثير من مواضع بحار الأنوار، وذكّر بعنوان مؤلّف المزار الكبير. وفي ابن المشهديّ اختلاف

ويمكن القول بأنَّ قَدَمَ كتاب المزار الكبير واطمئنان أشخاص - كالسيّد ابن طاووس - به، يضاعف من الوثوق به ويجعله من الكتب المعتبرة في مجال الدعاء، على الرغم من أنَّ هذه القرائن لم تنل رضا بعض الفقهاء الرجاليين - كآية الله السيّد الخوئي - في المجال الفقهي.

ب - مصباح الزائر، تأليف السيّد ابن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤هـ)<sup>١</sup>

نقل السيّد ابن طاووس - على احتمال كبير - دعاء الندبة من كتاب المزار الكبير؛ لأنّه أورد في بدايته:

ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة: نقلتُ من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان<sup>٢</sup> البرزوفريّ رحمته الله دعاء الندبة. وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يُدعى به في الأعياد الأربعة.

وهذا النصّ بعينه موجود في كتاب ابن المشهديّ<sup>٣</sup>.

ج - الإقبال، تأليف السيّد ابن طاووس<sup>٤</sup>

وهو آخر مؤلّفات السيّد ابن طاووس الذي يبدو من كلماته في كتاب الإقبال أنّ له مصدراً

---

→ من جانب آخر أيضاً، حيث لا تتوفّر معلومات كثيرة عنه، فالشيخ الحرّ العاملي رأى في أمل الآمل (ج ٢ ص ٢٥٢-٢٥٣) أنّه كان رجلاً فاضلاً محدثاً وصادقاً، وله كتب عن شاذان بن جبرئيل القميّ، ولكن قال السيّد الخوئيّ بصدده في معجم رجال الحديث (ج ١ ص ٥١): «لم يظهر اعتبار هذا الكتاب في نفسه، فإنّ محمّد بن المشهدي لم يظهر حاله، بل لم يعلم شخصه وإن أصرّ المحدث النوريّ على أنّه محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ الحائريّ، فإنّ ما ذكره في وجه ذلك لا يورث إلاّ الظنّ».

ومع أنّ العلامة المجلسيّ تردّد في شخص المؤلّف، إلاّ أنّه عدّ الكتاب معتبراً، فقال في بحار الأنوار (ج ١ ص ٣٥): «والمزار الكبير يعلم من كفيّة أسناده أنّه كتاب معتبر، وقد أخذ منه السيّدان ابنا طاووس كثيراً من الأخبار والزيارات».

١. مصباح الزائر: ص ٤٤٦.

٢. في المصدر: «سنان»، والصواب ما أثبتناه.

٣. راجع: ص ١٩٧ ح ١٠٥٤.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٥٠٤.

غير المزار الكبير .

د - زوائد الفوائد، تأليف جمال الدين علي بن طاووس (ابن السيّد ابن طاووس)¹.

هـ - المزار القديم، لمؤلف مجهول (ق ٥٦هـ)

قال المرحوم الشيخ عباس القمي بأنّ العلامة المجلسي نقل هذا الدعاء من كتاب المزار القديم كذلك، والظاهر أنّه من مؤلّفات القطب الراوندي².

ولا يُعرف مؤلّف كتاب المزار القديم، ولكنّه عاش في القرن السادس؛ لأنّه نقل عن ابن الشيخ الطوسي بواسطة واحدة، وهذا الدعاء موجود في النسخة الخطيّة لذلك الكتاب³.

٢. دراسة سند ابن المشهدي والسيّد ابن طاووس

نقل هذا الدعاء في كتاب مصباح الزائر عن محمّد بن علي بن أبي قرّة، الذي نقل بدوره عن كتاب محمّد بن حسين بن سفيان البزوفريّ.

أمّا الكتابان الآخران - أي الإقبال وزوائد الفوائد - فقد جاء الدعاء فيهما مرسلًا بدون ذكر السند، وفيما يلي سند رس رواته من منظار علم الرجال :

أ - محمّد بن علي بن أبي قرّة

وهو من مشايخ النجاشي الذي قال عنه :

كان ثقة، وسمع كثيراً وكتب كثيراً، وكان يورّق لأصحابنا ومعنا في المجالس⁴.

ب - محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفريّ

وهو من أساتذة الشيخ المفيد⁵، ولم يوثق في النصوص الرجاليّة القديمة، ولكن قال عنه

١. ده رساله (بالفارسيّة): ص ٢٨٥ (تحقيقي درباره دعای ندبه: نقلاً عن زوائد الفوائد: ص ٤٨٢).

٢. هديّة الزائرین: ص ٥٠٧.

٣. راجع: النسخة الخطيّة القديمة في مكتبة آية الله المرعشي النجفيّ برقم ٤٦٢ ص ١٧٣-١٧٦.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٦ الرقم ١٠٦٧.

٥. معجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ١٢.

الشيخ آقا بزرك الطهراني:

ويظهر وثاقته من إكثار الشيخ المفيد الرواية عنه مع طلب الرحمة، وإن لم يذكر ترجمته في الأصول الرجالية<sup>١</sup>.

إلا أن الشيخ المفيد لم يرو عنه كثيراً من الروايات، وورد في الأمالي للطوسي حديثان فقط نقلاً عنه<sup>٢</sup>، كما جاء اسمه في طريق الشيخ الطوسي إلى أحمد بن إدريس كذلك<sup>٣</sup>.

٣. نسبة دعاء الندبة إلى أهل البيت عليهم السلام

هناك قرائن يمكن من خلالها نسبة هذا الدعاء إلى أهل البيت عليهم السلام وإثبات أنه مأثور عنهم:

أ - نسبة الدعاء بنحو إجمالي

١ - قال البرزقري: «يستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة»، والإعلان عن استحباب قراءة دعاء خاص في أيام خاصة يدل على صدوره عن أهل البيت عليهم السلام؛ فلا أحد من العلماء يكتب دعاءً بنفسه ثم يعتبره مستحباً ويقرنه بأيام خاصة.

وهذا يعتبر قرينة على صدور الحديث عن الأئمة عليهم السلام، وحتى لو لم نقبل بوثاقة البرزقري، فإنه لا يمكن أيضاً نسبة مثل هذا القول إلى من نقل الشيخ المفيد الحديث عنه.

٢ - قال السيّد ابن طاووس في كتاب الإقبال أيضاً وفي ضمن أعمال يوم عيد الفطر:

«دعاء آخر بعد صلاة العيد»، ثم ذكر دعاء الندبة، وقال بعده:

فإذا فرغت من الدعاء فتأهب للسجود بين يدي مولاك وقل ما روينا بإسنادنا إلى

أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدك الأيمن على

الأرض وقل:....<sup>٤</sup>

١. الذريعة: ج ٨ ص ١٩٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٦ ح ٨٠ و ص ١٦٧ ح ٢٧٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٣٥.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٥٠٤.

وعلى الرغم من إنشاء علماء الشيعة بعض الأدعية، إلا أنه كلما أنشأ عالم دعاء ذكر بأنه ليس منسوباً للمعصوم.<sup>١</sup>

٣- أقدم مصدر لدعاء الندبة هو كتاب المزار الكبير، وصرّح المؤلف في بداية كتابه:  
أما بعد، فإني جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات... مما اتصلت به ثقة الرواة  
إلى السادات.<sup>٢</sup>

وبناء عليه فقد أثبت بشكل إجمالي نسبة الأدعية الموجودة في الكتاب إلى الأئمة عليهم السلام.

#### ب - نسبة الدعاء بنحو تفصيلي

١- قال ابن المشهدي:

الدعاء للندبة، قال محمد بن [علي بن] أبي قرّة: نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري عليه السلام هذا الدعاء، وذكر فيه أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به، ويستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة.<sup>٣</sup>

قال بعض الباحثين: بناءً على تصريح البزوفري بأنه «الدعاء لصاحب الزمان»، فهذا

---

١. ذكر السيد ابن طاووس هذا الأمر في عدة مواضع، فمثلاً قال في الإقبال (ج ١ ص ٢٤٢): «الفصل السادس: فيما نذكره من الدعاء أنشأناه نذكره عند تناول الطعام»، وقال في محل آخر من الإقبال (ج ٢ ص ١٦): «فصل: أما ما يقال عند رؤية هلال شوال: فقد قدّمنا في كتاب عمل الشهر دعاء أنشأناه يصلح لجميع الشهور، فإن لم يجده فليقل عند رؤية الهلال المذكور...». وقال في الأمان (ص ١٤٠): «الفصل العاشر: فيما نذكره في وداع المنزل الأول من الإنشاء».

وكتب الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه (ج ٢ ص ٥٧٤): «لم أجد في الأخبار شيئاً موطئاً محدوداً لزيارة الصديقة، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي». جدير بالذكر أن السيد ابن طاووس كان يعتبر إنشاءه للدعاء عملاً مقبولاً استناداً إلى رواية: «إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك» (راجع الأمان: ص ٢٠ وهذه الموسوعة: ص ٣٤٣ «دراسة في زيارة آل ياسين» الهامش ١).

٢. المزار الكبير: ص ٢٧.

٣. راجع: ص ١٩٧ ح ١٠٥٤.

الدعاء صادر عن الناحية المقدّسة .

إلا أننا نقول في هذا الصدد: علينا أن ننظر هل المقصود من «الدعاء لصاحب الزمان» أن الإمام المهديّ عليه السلام هو قائله؟ أو أنه يُقرأ للإمام المهديّ عليه السلام؟ كلا الاحتمالين يمكن تصوّرهما، إلا أن بداية عبارة ابن المشهديّ وهي قوله: «الدعاء للندبة» - تؤيّد الاحتمال الثاني؛ أي أن هذا الدعاء يُقرأ للندبة وللمناجاة مع صاحب الزمان عليه السلام؛ وعلى هذا الأساس فإنّ حرف اللّام في «الندبة» و «لصاحب الزمان» هو لبيان الغرض والقصد من الدعاء، وليس إشارة إلى من أنشأه.

وقد طرح العلامة التستري هذا الرأي كاحتمال ثانٍ، وقال باحتمال إنشاء البروفريّ لهذا الدعاء، وعلى هذا يكون معنى هذه الفقرة هو: وجوب قراءة هذا الدعاء للإمام؛ أي لفرجه وظهوره.<sup>١</sup>

من جهة أخرى يبدو صدور دعاء الندبة عن الإمام المهديّ عليه السلام عجيباً ومستبعداً؛ لأنّ تعابيره تظهر الندبة والنوح والتأسّف على الإمام وغيبته وتتمني لقاءه، ولذلك ينبغي لقائله أن يكون غير الإمام. واحتمال أن الدعاء تعليمي، لا يُقضي استبعاد صدوره عنه عليه السلام.

٢ - قال العلامة المجلسي:

وأما دعاء الندبة المشتمل على العقائد الحقّة والتأسّف على غيبته عليه السلام فمرويّ بسند معتبر عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.<sup>٢</sup>

ويبدو أنّ كلام العلامة المجلسيّ يشير إلى قول السيّد ابن طاووس في كتاب الإقبال؛ لأنّ المجلسيّ ذكر دعاء الندبة في موضعين من كتاب بحار الأنوار<sup>٣</sup>، وأحدها فقط - أي كتاب الإقبال - يوهم بإسناد الدعاء إلى الإمام الصادق عليه السلام، ولكن لا يصحّ الاستناد إلى كتاب

١. مجموعه مقالات و گفتارها (بالفارسيّة): ص ٦٣.

٢. زاد المعاد: ص ٣٠٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٠-٢٨ ح ٧ و ج ١٠٢ ص ١٠٤.

الإقبال في نسبة الدعاء إلى الإمام الصادق عليه السلام؛ لأنه:

أولاً: لم يذكر السيّد ابن طاووس أيّ إشارة إلى المعصوم لا في بداية الدعاء ولا في نهايته.

ثانياً: لا تنطوي جملة: «فإذا فرغت من دعاء العيد المذكور» في كلام الإمام الصادق عليه السلام على إشارة إلى هذا الدعاء الخاص، بل تشمل مطلق الدعاء في هذا اليوم، أو الدعاء الخاص في النصّ الأصلي.

ولو رويت مجموعة من الدعاء والصلاة وأعمال أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام، فجليّ أنّ أيّ كاتب بسيط لا ينقلها بهذا النحو، فكيف بالسيّد ابن طاووس المتخصّص في كتابة الأدعية والزيارات؟!

ثالثاً: كلمة «المذكور» صفة لـ «العيد» وليست لـ «الدعاء»؛ وبناء عليه لا يمكن أن تشير إلى دعاء الندبة. وقد ذكر السيّد ابن طاووس لهذا اليوم الصلاة أولاً ثمّ الدعاء، ولم يسند أيّاً منهما إلى المعصوم، وقال بعد ذلك: «دعاء آخر بعد صلاة العيد ويُدعى به في الأعياد الأربعة».

ونظراً إلى عدم اختصاص دعاء الندبة بعيد الفطر، فإنّ ذلك يقوّي من احتمال إشارة الإمام إلى مطلق الدعاء أو دعاء مختصّ بيوم عيد الفطر.

رابعاً: وعلى فرض تجاهل جميع الإشكاليات الواردة، فإنّ كلام العلامة المجلسيّ يبدو غريباً جداً؛ لعدم وجود ما يدلّ على انتساب الدعاء إلى الإمام الصادق عليه السلام في أيّ مصدر حديثيّ حتّى في كتاب شامل كبهار الأنوار، لنتمكّن بعد ذلك من بحث اعتبار الدعاء أو عدمه، ثمّ الأخذ بالأوّل. كما لم يسلم العلامة الشوشتريّ بهذه النسبة.<sup>١</sup>

واستناداً إلى جميع ما تقدّم، يتسنى لنا استنتاج ما يلي: إنّ نسبة دعاء الندبة إلى أهل

١. مجموعه مقالات و گفتارها (بالفارسيّة): ص ٦٣.

البيت ﷺ مقبولة بنحو إجمالي، وهذا النحو من النسبة يكفي لقراءة الدعاء المذكور؛ استناداً إلى أسلوب العلماء القدماء في عدم التشدد الفقهي في الموارد غير الفقهيّة؛ كالمستحبات التي منها الأدعية والزيارات.

وينبغي الالتفات إلى أن قاعدة التسامح في أدلة السنن تُثبت جواز قراءة دعاء الندبة رجاءً للثواب.

### ردّ على شبهة

طرح أحد الكتاب احتمال أن هذا الدعاء يأتي في سياق أفكار الكيسانيّة وإمامة محمد بن الحنفية ومشايبته لقولهم، استناداً إلى فقرة «أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى»<sup>١</sup>.

وقد بحث العلامة الشوشتري هذه الشبهة وردّها في إجابة مفصّلة، فأشار إلى الأحاديث المعتمدة التي تعدّ جبل رضوى أو ذا طوى محلاً للإمام المهدي ﷺ في زمن الغيبة، ثم قال:

استند الكيسانية في دعواهم إلى أخبار النبي ﷺ والإمام عليّ ﷺ عن الغيبة، وطبقوها باطلاً على محمد بن الحنفية؛ لأنّ منسأكل شبهة موضوع حقّ يُستفاد في

غير محلّه.<sup>٢</sup>

ونقول في تكملة كلام العلامة الشوشتري: لا يمكن تطبيق ذلك القول على دعاء الندبة بأيّ وجه؛ لأنّه في مواضع مختلفة من الدعاء وفي أكثر من عشر جمل عرّف الإمام المهدي ﷺ على أنّه من أولاد النبي ﷺ وخديجة وفاطمة، في عبارات مثل:

أَيْنَ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَابْنِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَابْنِ خَدِيجَةَ الْغَرَاءِ، وَابْنِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟<sup>٣</sup>

١. تعتقد الكيسانية بأنّ محمد بن الحنفية يقطن جبل رضوى (راجع: فرق الشيعة: ص ٢٩).

٢. راجع: مجموعه مقالات و گفتارها (بالفارسيّة): ص ٦٣ «ياسخ علامه شوشترى به شبهه دكتر شريعتي» و«ده رساله» رضا استادي، «با دعای ندبه در پگاه جمعه»، مجله موعود، العدد ١٨.

٣. راجع: ص ٢٠٢ ح ١٠٥٤ والإقبال: ج ١ ص ٥٠٩.



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ...  
وَعَلَى جَدَّتِهِ الصَّديقَةِ الْكُبْرَى فاطمة الزَّهراءِ ١.

إذن، لا يصح احتمال نسبة الدعاء إلى أنصار محمد بن الحنفية، فمن البديهي أنهم لا يرون محمد بن الحنفية من أولاد فاطمة عليها السلام والنبي صلى الله عليه وآله، ولا يتكلمون بنحو يوهن عقيدتهم.

٢ / ٣

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي عِيدِ الْفِطْرِ

١٠٥٥ . مصباح المتهجد - في الدعاء قبل صلاة عيد الفطر - : استفتح خروجا بالدعاء إلى أن تدخل مع الإمام في الصلاة، فتقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ مَا هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَيْنَا وَمَوْلَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ مَا أَوْلَانَا وَحُسْنِ مَا أَبْلَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَيْتْنَا الَّذِي اجْتَبَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّنَا الَّذِي بَرَّأْنَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي خَلَقْنَا وَسَوَّأَنَا، اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّنَا الَّذِي أَنْشَأَنَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بَقُدْرَتِهِ هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بِدِينِهِ حَبَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي مِنْ فَتْنَتِهِ عَافَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بِالْإِسْلَامِ اصْطَفَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي فَضَّلَنَا بِالْإِسْلَامِ عَلَيَّ مَنْ سِوَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَكْبَرُ سُلْطَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى بُرْهَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ سُبْحَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَقْدَمُ إِحْسَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ أَرْكَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى مَكَانًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَسْنَى شَأْنًا، اللَّهُ أَكْبَرُ نَاصِرٌ مَنْ اسْتَنْصَرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَغْفِرَةِ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي خَلَقَ وَصَوَّرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَمَاتَ فَأَقْبَرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي إِذَا شَاءَ أَنْشَرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ أَقْدَسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْهَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَبَّرَ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَنَجِيِّكَ، وَأَمِينِكَ وَنَجِيْبِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخَلِيلِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَّتِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَعَلَّمْتَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَأَقَمْتَنَا بِهِ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَسَبِيلِ التَّقْوَى، وَأَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَمْرَاتِ إِلَى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ، وَأَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ، وَأَشْرَفَ وَأَكْبَرَ، وَأَطْهَرَ وَأَطْيَبَ،  
وَأَتَمَّ وَأَعَمَّ، وَأَعَزَّ وَأَزْكَى وَأَنْمَى، وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ،  
اللَّهُمَّ شَرِّفْ مَقَامَهُ فِي الْقِيَامَةِ، وَعَظِّمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَالَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا  
وَآلَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْكَ مَنْزِلَةً، وَأَعْلَاهُمْ مَكَانًا، وَأَفْسَحَهُمْ لَدَيْكَ  
مَجْلِسًا، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفًا، وَأَرْفَعَهُمْ مَنْزِلًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى، وَالْحُجَجِ عَلَى خَلْقِكَ،  
وَالْأَدِلَاءِ عَلَى سُنَّتِكَ، وَالْبَابِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى، وَالتَّرَاجِمَةِ لَوْحِيكَ، الْمُسْتَتِينَ بِسُنَّتِكَ،  
النَّاطِقِينَ بِحِكْمَتِكَ، الشُّهَدَاءِ عَلَى خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ ١ اشْعَبْ ٢ بِهِمُ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ ٣ بِهِمُ الْفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِمُ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِمُ  
الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِمُ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُمْ بِنَصْرِكَ، وَانصُرْهُمْ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ  
نَاصِرَهُمْ، وَاخْذُلْ خَاذِلَهُمْ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُمْ، وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَمَهُمْ،  
وَافْضُضْ بِهِمُ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ، وَمُؤِمَّةَ السُّنَنِ، وَالْمُتَعَزِّزِينَ بِالْبَاطِلِ،  
وَأَعِزِّ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَذِلَّ بِهِمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ،  
فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ، الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى، وَاعْتَقَدُوا  
لَكَ الْمَوَاطِئِقَ بِالطَّاعَةِ، وَدَعَوْا الْعِبَادَ إِلَيْكَ بِالنَّصِيحَةِ، وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى  
وَالْتَّكْذِيبِ فِي جَنْبِكَ.

١. من هنا إلى «يا أرحم الراحمين» ورد في كتاب الإقبال هكذا:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَرَثَتِكَ الْمُنْتَظَرِ أَمْرًا، الْمُنْتَظَرِ لَفَرْجِ أَوْلِيَائِكَ، اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِ

الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُمْ بِنَصْرِكَ، وَانصُرْهُمْ بِالرُّعْبِ...».

٢. الشَّعْبُ: الجمع والإصلاح (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٧ «شعب»).

٣. الرَّتْقُ: ضد الفَتْقِ، وهو الالتئام (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٢ «رتق»).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ، وَعَلَى ذُرَارِيِّهِمْ وَأَهْلِ بُيُوتَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ،  
وَجَمِيعِ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،  
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ،  
وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ اخْصُصْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام الْمُبَارَكِينَ السَّامِعِينَ الْمُطِيعِينَ لَكَ، الَّذِينَ  
أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.<sup>١</sup>

٣ / ٣

### الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ

١٠٥٦ . الإقبال : ما رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ،  
بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

أَدْعُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، إِذَا تَهَيَّأْتَ لِلخُرُوجِ فَقُلْ:

«اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ  
رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوَافِلِهِ، فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَتْ وِفَادَتِي وَتَهَيَّئْتِي وَإِعْدَادِي  
وَاسْتِعْدَادِي، رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ  
وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أُمَّةِ  
الْمُؤْمِنِينَ: الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ» وَتُسَمِّيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى  
صَاحِبِكَ عليه السلام، وَقُلْ:

١ . مصباح المتعبد: ص ٦٥١ ح ٧٢٤، الإقبال: ح ١ ص ٤٨٤، المصباح للكفعمي: ص ٨٦٢، بحار الأنوار: ج ٩١  
ص ١٦ ح ٤.

٢ . في بحار الأنوار وبعض نسخ المصدر: «إلى صاحب الزمان».

«اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُ<sup>١</sup> فَتْحاً يَسِيراً، وَانصُرْهُ نَصراً عَزِيزاً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنْ حَقٍّ فَعَرَّفْنَاهُ وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ».

وَتَدْعُو اللَّهَ لَهُ وَعَلَى عَدُوِّهِ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، وَيَكُونُ آخِرُ كَلَامِكَ:

«اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَذَكَّرُ فِيهِ فَيَذَكَّرُ»<sup>٢.٣</sup>.

٤ / ٣

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي عِيدِ الْغَدِيرِ

١٠٥٧ . المقنعة - في دُعَاءِ يَوْمِ الْغَدِيرِ<sup>٤</sup> - : إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَاغْتَسِلْ فِيهِ كَغُسْلِكَ لِلْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ، وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، وَامْسُسْ شَيْئاً مِنَ الطَّيِّبِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَابْرُزْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَارْتَقِبِ الشَّمْسَ، فَإِذَا بَقِيَ لِرِزْوَالِهَا نِصْفُ سَاعَةٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَعَشْرَ مَرَّاتٍ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَعَشْرَ مَرَّاتٍ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وَعَشْرَ مَرَّاتٍ «آيَةَ الْكُرْسِيِّ»، فَإِذَا سَلَّمْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي اللَّعْنَةِ لِظَالِمِي آلِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَشْيَاعِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ فَقُلْ:

١ . في نسخة: «لنا».

٢ . في بحار الأنوار وبعض نسخ المصدر: «يذكر فيه فيذكر».

٣ . الإقبال: ج ١ ص ٤٧٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٦.

٤ . ورد هذا الدعاء في باب صلاة يوم الغدير وأصلها: ص ٢٠٣.

... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ وَكَرَّمَنَا بِهِ، وَشَرَّفَنَا بِمَعْرِفَتِهِ وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى عِزَّتِكُمَا وَعَلَى مُحِبِّبِكُمَا مِنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، بِكُمَا أُتَوَّجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ، فَصَدَّ عَن سَبِيلِكَ لِإِطْفَاءِ نُورِكَ، فَأَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَاكشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ امْلَأِ الْأَرْضَ بِهِمْ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ١. ٢.

١٠٥٨ . تهذيب الأحكام عن علي بن الحسين العبدي عن الإمام الصادق عليه السلام - في ذكر دعاء بعد صلاة يوم الغدير ٣ :- ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ، وَأَنْ تُتِمَّ

- ١ . وفي الإقبال: «من الدعوات في يوم الغدير، ما روينا بإسنادنا عن الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ...»، وفي البلد الأمين والمصباح للكفعمي: «تم ادع أيضاً بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ...».
- ٢ . المقنعة: ص ٢٠٤ - ٢٠٦، الإقبال: ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٦، البلد الأمين: ص ٢٦١ - ٢٦٢، المصباح للكفعمي: ص ٩٠٧ - ٩٠٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٢٠.
- ٣ . ورد صدر هذا الدعاء في المصادر بالشكل التالي:

تهذيب الأحكام: الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: ....  
الإقبال: ومن الدعوات في يوم عيد الغدير ما نقلناه من كتاب محمد بن علي الطرازي أيضاً بإسناده إلى أبي الحسن عبد القاهر بواب مولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر و أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ بِوَسْطِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ يَقُولُ: ....

عَلَيْنَا نِعْمَتِكَ، وَتَجْعَلُهُ عِنْدَنَا مُسْتَقْرّاً وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَداً، وَلَا تَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعاً؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ: «مُسْتَقْرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ»<sup>١</sup>، فَاجْعَلُهُ مُسْتَقْرّاً وَلَا تَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعاً، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُ وَتَحْتَ رَايَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ<sup>٢</sup>.

---

١. إشارة إلى الآية: ٩٨ من سورة الأنعام.

٢. نقل في المزار للمفيد: ... «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَلْتَهُمْ بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعاً، أَنْ تَبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا، الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مَوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، أَنْ تَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَلَا تَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعاً وَاجْعَلْهُ مُسْتَقْرّاً، وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَداً وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَعَاراً، وَارْزُقْنَا مِرَافِقَةَ وَلِيِّكَ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِلَى الْهُدَى، وَتَحْتَ لَوَائِهِ وَفِي زِمْرَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ، عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ دِينِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٤٣ - ١٤٧ ح ٣١٧، الإقبال: ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٠٧ ح ٢، المزار للمفيد: ص ٩٠ - ٩٥، مصباح المتجعد: ص ٧٤٧ - ٧٥١، المصباح للكفعمي: ص ٦٨١، البلد الأمين: ص ٢٥٩.

## الفصل الرابع

# الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

١ / ٤

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهُ

### دُعَاءُ الْإِفْتِتَاحِ

١٠٥٩ . الإقبال<sup>١</sup> : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ السَّكُونِيُّ رضي الله عنه ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ أَدْعِيَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّتِي كَانَ عَمُّهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّعِيدِ الْعَمْرِيُّ يَدْعُو بِهَا ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ دَفْتَرًا مُجَلَّدًا بِأَحْمَرَ ، فَنَسَخْتُ مِنْهُ أَدْعِيَةً كَثِيرَةً ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَتِهَا :  
وَتَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَسْمَعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ ، وَهُوَ :

١ . لم يذكر شأن صدور هذا الدعاء في المصادر التي بين أيدينا إلا في «الإقبال»، ولا يمكن الاستفادة من هذا النص بشكل صريح نسبته إلى الإمام المهدي عليه السلام، على الرغم من أن العلامة المجلسي نسبته إلى الإمام عليه السلام، حتى إنه استند إلى مفاده في بحث الإمامة.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ، وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ العَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ....  
[إلى أن يقول:] اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّةِ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، وَاسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ، وَانصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، (وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا).<sup>١</sup>

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ؛ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَا، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَا.

اللَّهُمَّ الْمُمُّ بِهِ شَعْنَانَا<sup>٢</sup>، وَاشْعَبَ بِهِ صَدَعْنَا<sup>٣</sup>، وَارْتُقَ بِهِ فَتَقْنَا، وَكَثُرَ بِهِ قَلْتْنَا، وَأَعِزَّ بِهِ ذَلَّتْنَا، وَأَغْنَى بِهِ عَائِلَانَا<sup>٤</sup>، وَاقْضِ بِهِ عَن مُغْرَمِنَا<sup>٥</sup>، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتْنَا،

١. أضيفت الزيادة من الطبعة الحجرية للمصدر والمصباح للكفعمي.

٢. الشَّعْتُ: انتشار الأمر، يقال: لَمَّ اللهُ شَعْتِكَ: أي جمع أمرك المنتشر (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٥٤ «شعت»).

٣. شَعِبْتُ الشَّيْءَ: جمعته وأصلحته؛ أي أصلح به ما تشعب منا. والصدعُ: الشق (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٥٤ و ص ١٠١٦ «شعب»).

٤. العائل: الفقير (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٠ «عيل»).

٥. الْمُغْرَمُ: كثير الدين (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧ «غرم»).

وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَيَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، (وَأَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا) <sup>١</sup>، وَأَعْطِنَا بِهِ آمَالَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، إِشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا <sup>٢</sup>، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا (وَقِلَّةَ عَدَدِنَا) <sup>٣</sup> وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانٍ حَقٌّ تُظَهِّرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ (مِنْكَ) <sup>٤</sup> تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ <sup>٥</sup>.

٢ / ٤

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ

١٠٦٠. المقنعة: بابُ الدُّعَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ [مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ] وَشَرْحِهِ: وَتَدْعُو فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ، فَتَقُولُ <sup>٦</sup>:

١. أضيفت الزيادة من الطبعة الحجرية للمصدر والمصباح للكفعمي.
٢. في المصباح للكفعمي: «ولينا» بدل «إمامنا».
٣. أضيفت الزيادة من الطبعة الحجرية للمصدر والمصباح للكفعمي.
٤. أضيفت الزيادة من الطبعة الحجرية للمصدر والمصباح للكفعمي.
٥. الإقبال: ج ١ ص ١٣٨، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٨، مصباح المتهجد: ص ٥٧٧ ح ٦٩٠، البلد الأمين: ص ١٩٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٧٠، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ١٤.
٦. المتن الوارد في التهذيب ومصباح المتهجد يشابه ذلك الوارد في المقنعة. أما في الإقبال فقد قال السيد ←

اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ ... يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ،  
اغْضَبِ الْيَوْمَ لِمُحَمَّدٍ وَلِأَبْرَارِ عِتْرَتِهِ، وَاقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بَدَدًا، وَأَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَلَا تَدْعَ  
عَلَى ظَهْرِ أَرْضِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا.

يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الَّذِي  
لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، وَالِدَائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ، وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، أَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي  
شَأْنِ، أَنْتَ نَاصِرُ مُحَمَّدٍ، وَمُفَضَّلُ مُحَمَّدٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَخَلِيفَةَ  
مُحَمَّدٍ، وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ، اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ يَا لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى غُفْرَانِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.<sup>١</sup>

١٠٦١. المقنعة: باب شرح الصلاة على النبي والأئمة عليهم السلام في كل يوم منه إلى آخرها:

وَتَتَّبِعْ هَذَا التَّسْبِيحَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ فَتَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.<sup>٢</sup>  
لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ....

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [العسكري]، إمام المسلمين، ووال من والاه،

→ ابن طاووس:

أقول: وها نحن ذاكرون ما وعدنا به من الدعاء كل يوم من شهر رمضان: وهو مما روينا بإسنادنا إلى محمد بن  
يعقوب الكليني من كتاب الكافي، ومن كتاب علي بن عبد الواحد النهدي بإسنادهما إلى مولانا علي بن الحسين  
صلوات الله عليهما. أنه كان يدعو به، وأن مولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام كان أيضاً يدعو به كل يوم من شهر  
رمضان، وفي بعض الروايات زيادة ونقصان، وهذا لفظ بعضها: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ ...

١. المقنعة: ص ٣٣٢-٣٣٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١-١١٤، مصباح المتعبد: ص ٦١٠-٦١٤ ح ٦٩٦،

الإقبال: ج ١ ص ٢٠٢-٢٠٨، البلد الأمين: ص ٢٢٣-٢٢٥، المصباح للكفعمي: ص ٨١٧-٨٢١، بحار الأنوار:

ج ٩٨ ص ١٠١-١٠٤ ح ٣.

٢. الأحزاب: ٥٦.

وعادٍ مَن عاداهُ، وضاعِفِ العذابِ عَلَيَّ مَن ظَلَمَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالٍ مَن وَالَاهُ، وَعَادٍ مَن  
عاداهُ....

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ الْخَيْرَةَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِهِ، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ  
فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ عَلَيَّ الْحَقِّ فِي السَّرِّ  
وَالْعَلَانِيَةِ، اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَحْلِهِمْ<sup>١</sup> وَوَتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، وَكُفِّ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ  
وَمُؤْمِنَةٍ بَأْسَ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ  
تَنْكِيلًا<sup>٢</sup>.

٣ / ٤

### الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْهُ

١٠٦٢ . الإقبال : فَصَلْ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ [مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ] مِنْ دَعَوَاتٍ غَيْرِ  
مُتَكَرِّرَةٍ<sup>٣</sup> :

- ١ . في المصدر: «بدحلهم»، والتصويب من بحار الأنوار. والذحل: النار (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٦ «ذحل»).
  - ٢ . المقنعة: ص ٣٢٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١٩، مصباح المتعبد: ص ٦٢٠ ح ٦٩٩، روضة الواعظين: ص ٣٥٥، الإقبال: ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٠٨.
  - ٣ . وردت بداية هذا الدعاء إلى «وادفع عن وليك» في أدعية تعقيات الصلاة الواجبة عن الصادق عليه السلام :
- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الملك القمي، عن إدريس أخيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا فرغت من صلاتك فقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوِلَايَتِكَ، وَوِلَايَةِ رَسُولِكَ وَوِلَايَةِ الْأَيْمَةِ عليه السلام مِنْ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ» وتسميهم، ثم قل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوِلَايَتِهِمْ وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ، غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، عَلَيَّ مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ، عَلَيَّ حُدُودِ مَا أَنْزَلْتَ فِيهِ وَمَا لَمْ يَأْتِنَا، مُؤْمِنٌ مُقَرَّرٌ مُسَلِّمٌ بِذَلِكَ، رَاضٍ بِمَا رَضَيْتَ بِهِ يَا رَبِّ، أُرِيدُ بِهِ وَجْهَكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، مَرْهُوبًا وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ فِيهِ، فَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيَّ ذَلِكَ، وَأَمِتْنِي إِذَا أَمَتْنِي عَلَيَّ ذَلِكَ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيَّ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ، وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبِ نَبِيِّكَ، وَوَلَايَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِكَ، وَأَدِينُكَ يَا رَبِّ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، أَدِينُكَ يَا رَبِّ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ، وَبِالتَّسْلِيمِ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ، رَاضِيًا غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ عَلَيَّ مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ<sup>١</sup>، وَادْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ، وَلِسَانِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْمُعَظَّمِ لِحُرْمَتِكَ، وَالْمُعَبَّرِ عَنكَ، وَالنَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ، وَأُذُنِكَ السَّامِعَةِ، وَشَاهِدِ عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَالْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيْعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيْعُ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَأَعِنِّهِ وَأَعِنْ عَنَّهُ، وَاجْعَلْنِي وَوَالِدِيَّ وَمَا وَلَدَا وَوُلْدِي مِنَ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا، اللَّهُمَّ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَدَمِّمْ<sup>٢</sup> بِمَنْ نَصَبَ لَهُ، وَاقْصِمِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ حَتَّى لَا تَدَعَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيْتَارًا<sup>٣</sup>.

١٠٦٣. الإقبال: دُعَاءُ آخِرُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ [مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ] مِنْ مَجْمُوعَةِ مَوْلَانَا

١- فيما مضى فإني أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ما أحسيتني، لا أقل من ذلك ولا أكثر، إن النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحمت، يا أرحم الراحمين، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفاني عليها وأنت عني راضٍ، وأن تختيم لي بالسعادة، ولا تحولني عنها أبداً، ولا قسوة إلا بك» (الكافي: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٩ ح ٢٥٩، الإقبال: ج ١ ص ٢٣٨، فلاح السائل: ص ٣٠٥).

١. القسم الأخير من هذا الدعاء هو جزء من دعاء الإمام الرضا (ع)، وسنورده ضمن أدعية الأئمة (ع).

٢. دمدم الله سبحانه عليهم: أي أهلكهم (الصالح: ج ٥ ص ١٩٢٢ «دمم»).

٣. الإقبال: ج ١ ص ٢٨٧.

زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنَّ الظَّلْمَةَ جَحَدُوا آيَاتِكَ، وَكَفَرُوا بِكِتَابِكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ....

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ يَا رَبِّ بِطَاعَتِكَ، وَلَا تُنْكِرْ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَوَلَايَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَوَلَدِي رَسُولِكَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَوَلَايَةَ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ: عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَموسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ موسى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَوَلَايَةَ الْقَائِمِ السَّابِقِ مِنْهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، الْمُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

أَدِينُكَ يَا رَبِّ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَالتَّسْلِيمِ لِفَرْضِهِمْ، رَاضِيًا غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ، عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ عَلَى مَوْجُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ، رَاضِيًا مَا رَضِيَتْ بِهِ، مُسَلِّمًا مُقَرَّرًا بِذَلِكَ يَا رَبِّ، رَاهِبًا لَكَ رَاغِبًا فِيمَا لَدَيْكَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَالشَّاهِدِ عَلَى عِبَادِكَ، الْمُجَاهِدِ الْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ، وَوَلِيِّكَ وَأَمِينِكَ فِي أَرْضِكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدَائِعِكَ الَّتِي لَا يَضِيعُ مَنْ كَانَ فِيهَا، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُقَهَّرُ، وَآمِنُهُ بِأَمَانِكَ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ، وَانصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، يَا اللَّهُ إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اعصِمْهُ بِالسَّكِينَةِ، وَالْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَأَعِزَّهُ وَانصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا، وَالْمُمْ بِهِ شَعْنَنَا، وَكثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا، وَأَعِزِّزْ بِهِ ذِلَّتَنَا،

وَاقْضِ بِهِ عَن مَّعْرَمِنَا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتْنَا، وَأَعَزِّزْ بِهِ فَاقْتَنَا، وَيَسِّرْ بِهِ  
عُسْرَتَنَا، وَكُفِّ بِهِ وُجُوهَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دُعَاءَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ  
رَغْبَتِنَا، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَاهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ  
تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ أُمَّتٍ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَقَوِّ نَاصِرَهُ، وَاخْذُلْ خَاذِلَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ  
نَصَبَ لَهُ، وَأَهْلِكْ مَنْ غَشَّهٗ، وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمِ [بِهِ] رُؤُوسَ الضَّالَّةِ  
وَسَائِرِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَمُقَوِّبَةِ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ  
وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَرِّهَا وَبَحْرَهَا وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، لَا  
تَذَرِ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيَّارًا، وَلَا تُبْقِ لَهُمْ آثَارًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْهُ وَافْتَحْ عَلَيَّ يَدَيْهِ  
الْخَيْرَاتِ، وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَهُ وَبِهِ.<sup>١</sup>

٤ / ٤

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ

١٠٦٤ . الإقبال عن حماد بن عثمان<sup>٢</sup> : دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ  
شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ لِي : يَا حَمَّادُ، اغْتَسَلْتَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ . فَدَعَا بِخَصِيرٍ،  
ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ لِرِزْقِي فَصَلِّ .

فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي وَأَنَا أُصَلِّي إِلَيَّ لِرِزْقِهِ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْ جَمِيعِ صَلَاتِنَا، ثُمَّ أَخَذَ يَدْعُو

١ . إقبال الأعمال (طبعة دار الكتب الإسلامية) : ص ١٤٥ .

٢ . ورد صدر هذا الحديث في الكتاب هكذا :

فصل فيما يختص باليوم الحادي والعشرين من دعاء غير متكرر؛ رواه محمد بن علي الطرازي، قال: عن  
عبد الباقي بن بزداد - أيده الله -، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال: حدثنا  
أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن  
عثمان، قال: دخلت على أبي عبد الله ....

وَأَنَا أُوْمِّنُ عَلَى دُعَائِهِ إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ الْفَجْرُ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وَدَعَا بَعْضَ غِلْمَانِهِ، فَقُمْنَا خَلْفَهُ فَتَقَدَّمَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فِي الْأُولَى، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّنَائِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَالدُّعَاءِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، خَرَّ سَاجِدًا لَا أَسْمَعَ مِنْهُ إِلَّا النَّفْسَ سَاعَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَلْقِ بِلا حَاجَةٍ فِيكَ إِلَيْهِمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِي الْخَلْقِ لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ شَيْءٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ دَيَّانُ الدِّينِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي النَّبَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُكَوِّنُ طَعْمِ الثَّمَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي عَدَدِ الْقَطْرِ وَمَا تَحْمِلُهُ السَّحَابُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي عَدَدِ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيَّاحُ فِي الْهَوَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي مَا فِي الْبِحَارِ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي مَا يَدِبُّ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَفِي أَطْبَاقِ الثَّرَى».

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْلَيْتَهُمْ بِهِ فَضْلَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَسِرَاجِكَ السَّاطِعِ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنُورًا اسْتِضَاءَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشِّرْنَا بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ وَأَنْذِرْنَا الْأَلِيمَ مِنْ عَذَابِكَ. أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ



كَذَّبُوهُ ذَاتِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَسَائِلِيكَ نَصِيباً، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِفِكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا لَمْ أَسْأَلْكَ مِنْ عَظِيمِ جَلَالِكَ مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجٍ مَنَ بِفَرَجِهِ فَرَجُ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجَّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ.

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَأَقْلِنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، يَا خَالِقِي وَيَا رَازِقِي وَيَا بَاعِثِي، وَيَا مُحْيِي عِظَامِي وَهِيَ رَمِيمٌ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

فَلَمَّا فَرَّغَ رَفَعَ رَأْسَهُ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَدْعُو بِفَرَجٍ مَنَ بِفَرَجِهِ فَرَجُ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ، أَوَلَسْتَ أَنْتَ هُوَ؟

قَالَ: لَا، ذَاكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: فَهَلْ لِي خُرُوجِهِ عِلْمَةٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، كُسُوفُ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا ثُلْثِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، وَخُسُوفُ الْقَمَرِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ<sup>١</sup>، وَفِتْنَةٌ يَصِلُ أَهْلَ مِصْرَ الْبَلَاءِ وَقَطْعُ السَّبِيلِ<sup>٢</sup>. اِكْتَفَى بِمَا بَيَّنْتُ لَكَ،

١. يحدث كسوف الشمس في وسط النهار عادة، لا عند طلوعها، ويقع خسوف القمر في منتصف الشهر، لا في

الأسبوع الثالث والرابع، ولذلك فإن هاتين الظاهرتين عجيبتان وغير مألوفتين.

٢. في نسخة: «النيل» بدل «السبيل»، وكذلك في بحار الأنوار.

وتَوَقَّعَ أَمْرَ صَاحِبِكَ لَيْلِكَ وَتَهَارَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ تَحْصِينُ أَوْلِيَائِهِ وَهُمْ لَهُ خَائِفُونَ.<sup>١</sup>

٥ / ٤

### الدُّعَاءُ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ

١٠٦٥ . مصباح المتهجد: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّالِحِينَ عليهم السلام <sup>٢</sup>، قَالَ: تَكَرَّرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءُ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ مَا أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَ مِنْ دَهْرِكَ. تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام:

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ <sup>٣</sup> فِي هَذِهِ السَّاعَةِ <sup>٤</sup> وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، وَدَلِيلًا وَعَيْنًا <sup>٥</sup>، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ <sup>٦</sup> فِيهَا طَوِيلًا <sup>٧</sup>.

١٠٦٦ . الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّالِحِينَ عليهم السلام، قَالَ: تَكَرَّرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءُ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ. تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ

١ . الإقبال: ج ١ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥٧.

٢ . في تهذيب الأحكام: «الصادقين» بدل «الصالحين»، وفي المصباح للكفعمي: «عنهم عليهم السلام».

٣ . في المصباح للكفعمي: «محمد بن الحسن المهدي» بدل «فلان بن فلان». وجدير بالذكر أنه ورد في الإقبال:

ج ١ ص ١٩١ «اللهم كن لوليِّك، القائم بأمرك، الحجة محمد بن الحسن المهدي...» (راجع: ص ٢٦٥ ح ١٠٨٩).

٤ . في المزار الكبير: «الليلة» بدل «الساعة».

٥ . في الإقبال: «مؤيداً» بدل «عيناً».

٦ . في تهذيب الأحكام: «تمكَّنه» بدل «تمتَّعه».

٧ . مصباح المتهجد: ص ٦٣٠ ح ٧٠٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٢٦٥، المزار الكبير: ص ٦١١، فلاح

السائل: ص ١١٣ ح ٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٧

وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ:

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا،  
وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَقَائِدًا، وَعَوْنًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا  
طَوِيلًا.<sup>١</sup>

راجع: ص ٢٦٥ ح ١٠٨٩ (الإقبال).

## الفصل الخامس

### الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١ / ٥

### الدُّعَاءُ لَهُ عَقِبَ صَلَاةِ جَعْفَرٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١٠٦٧ . جمال الأسبوع - فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَتُعْرَفُ بِصَلَاةِ التَّسْبِيحِ - : حَدَّثَ أَبُو الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِبَغْدَادَ وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرٍ عليه السلام عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمْ أَصَلْ خَلْفَهُ حَتَّى فَرَعْتُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ<sup>١</sup>:

يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ....

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْارِكَ فِي عِبَادِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ،

١ . فِي مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ: «فَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ الصَّلَاةِ عَقِبْتَ بَعْدَهَا وَسَبَّحْتَ الزُّهْرَاءَ عليهن السلام، ثُمَّ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ».

القائم بأمرك، المؤدّي عن رسولك عليه وآله السلام.  
 اللهم إذا أظهرته فأنجز له ما وعدته، وسق إليه أصحابه، وانصره وقو نصريه،  
 وبلغه أفضل أمليه، أعطه سؤله وجدد به عن محمد وأهل بيته بعد الدل الذي قد نزل  
 بهم بعد نبيك، فصاروا مقتولين مطرودين، مشرّدين خائفين غير آمنين، لفقوا في  
 جنبك ابتغاء مرضاتك وطاعتك الأذى والتكذيب، فصبروا على ما أصابهم فيك،  
 راضين بذلك مسلمين لك في جميع ما ورد عليهم وما يرد إليهم.  
 اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك، وانصره وانصر به دينك الذي غير وبدل، وجدد  
 به ما امتحن منه وبدل بعد نبيك صلى الله عليه وآله.<sup>١</sup>

٢ / ٥

### الدُّعَاءُ بَعْدَ ظَهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١٠٦٨ . مصباح المتهدّد: روى جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام: من عمل يوم  
 الجمعة الدعاء بعد الظهر:

اللهم اشتر مني نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك، بالجنة، مع معصوم من  
 عتره نبيك صلى الله عليه وآله، مخزون<sup>٢</sup> لإظلامته، منسوب بولادته<sup>٣</sup>، تملأ به  
 الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا تجعلني ممن تقدّم فمرق، أو  
 تأخر فمحق، واجعلني ممن لزم فالحق، واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك.<sup>٤</sup>

١. جمال الأسبوع: ص ١٨٣ - ١٨٦، مصباح المتهدّد: ص ٣٠٦ و ٣٠٩ ح ٤١٧ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٥ - ١٩٨ ح ٣.
٢. في جمال الأسبوع: «مخزون».
٣. قال المجلسي عليه السلام: منسوب بولادته: أي كان مذكوراً بنسبه مشهوراً عند ولادته لإخبار آبائه عليهم السلام به، ولعله كان مستوراً بولادته (بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٧٠).
٤. مصباح المتهدّد: ص ٣٧٥ ح ٥٠٢، جمال الأسبوع: ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٦٨ ح ١٢.

٣ / ٥

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي خُطْبَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

١٠٦٩ . الكافي<sup>١</sup> عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام - في خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ [الْخُطْبَةِ

الثَّانِيَةَ] :-

«الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ...  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ  
العَالَمِينَ».

ثُمَّ تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ تُسَمِّي الْأَئِمَّةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِكَ، ثُمَّ تَقُولُ:

«اِفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى  
لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ  
كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى  
طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ<sup>٢</sup>، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا حَمَلْتَنَا مِنَ  
الْحَقِّ فَعَرِّفْنَاهُ، وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَعَلِّمْنَاهُ...»<sup>٣</sup>.

١. هكذا ورد صدر الرواية في المصدر: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر

بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم....

٢. هكذا في المصدر، ولكن في بعض المصادر: «إلى سبيلك» (راجع: تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١ و مصباح

المتهجد: ص ٥٨١).

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢-٤٢٣ ح ٦.

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

١٠٧٠ . مصباح المتهجد: رَوَى ابْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ: مَا تَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: لَا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَسْلُكَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ وَلِيِّكَ سُلْطَانًا، وَائْذَنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>١</sup>

١٠٧١ . كتاب من لا يحضره الفقيه<sup>٢</sup>: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: الْقُنُوتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ: تَمْجِيدُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ نَبِيِّ اللَّهِ، وَكَلِمَاتُ الْفَرَجِ، ثُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ<sup>٣</sup>، وَالْقُنُوتُ فِي الْوَتْرِ كَقُنُوتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ تَقُولُ قَبْلَ دُعَائِكَ لِنَفْسِكَ:

«اللَّهُمَّ تَمَّ نَوْرُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظَّمْتَ حِلْمَكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ، وَجِهْتِكَ خَيْرَ الْجِهَاتِ، وَعَطَيْتَنِيكَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنَأُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَنْغْفِرُ

١ . مصباح المتهجد: ص ٣٦٦ ح ٤٩٤، جمال الأسبوع: ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٥١.

٢ . جاء صدر هذه الرواية في الأمالي للصدوق بسلسلة سنديّة كاملة:

الأمالي للصدوق: وبهذا الإسناد [حدّثنا أبي عليه السلام]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيُنَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: الْقُنُوتُ فِي الْوَتْرِ كَقُنُوتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، تَقُولُ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ: اللَّهُمَّ تَمَّ نَوْرُكَ فَهَدَيْتَ ...

٣ . لعلّ عبارة «ثم هذا الدعاء» من كلام المؤلف عليه السلام، يشير إلى الدعاء المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله في الكتاب.

لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، لَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَدُعِيَتْ بِاللِّسَانِ، وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فِي الْأَعْمَالِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَرِّجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ تَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ كَثِيرًا<sup>١</sup>.

٥ / ٥

## الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١٠٧٢. مصباح المتهجد: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ<sup>٢</sup>:

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٧ ح ١٤٠٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٤ ح ٦٣٩، مصباح المتهجد: ص ٣٦٦ ح ٤٩٢، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٢ ح ٩٧١، جمال الأسبوع: ص ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٨ ح ٦.

٢. ورد صدر هذا الدعاء في مصادر أخرى كالآتي:

جمال الأسبوع (ص ٢٨٨): رُوِيَ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِإِسْنَادِي إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَقْدَةَ، مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي مَشَايخِ الشِّيْعَةِ فَقَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام دَفَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ كِتَابًا، فِيهِ دُعَاءٌ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، دَفَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى ابْنِهِ مَهْرَانَ، وَكَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّتِي فِيهَا: اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ ....



اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، الْأَوْلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.<sup>١</sup>

---

١ . مصباح المتهجد: ص ٢٨٧ - ص ٣٩٢ ح ٥١٧، جمال الأسبوع: ص ٢٨٨ - ٢٩٣، البلد الأمين: ص ٧٢ - ٧٥،  
المصباح للكفعمي: ص ٥٦٥ - ٥٧٠، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٨٢.

## الفصل السادس

# الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ

١ / ٦

## الدُّعَاءُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

١٠٧٣ . مصباح المتهجد : وفي هذه اللَّيْلَةِ [النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ] وُلِدَ الْحُجَّةُ الصَّالِحُ صَاحِبُ الْأَمْرِ عليه السلام، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا بِهَذَا الدُّعَاءِ:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا، وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلَكَ، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لِآيَاتِكَ، نَوْرَكَ الْمُتَأَلِّقُ وَضِيَاؤَكَ الْمُشْرِقُ، وَالْعَلَمُ النَّوْرُ فِي طَخِيَاءِ<sup>١</sup> الدَّيْجُورِ، الْغَائِبُ الْمَسْتَوْرُ، جَلَّ مَوْلَدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتِدُهُ<sup>٢</sup>، وَالْمَلَائِكَةُ شَهَدُهُ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا آنَ مِيعَادُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو<sup>٣</sup>، وَنَوْرُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو<sup>٤</sup>، وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو<sup>٥</sup>، مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ،

١. الطَّخِيَاءُ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٥ «طخا»).

٢. الْمَحْتِدُ: الْأَصْلُ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ مَحْتِدِ صَدِيقِ (الصَّحَاحِ: ج ٢ ص ٤٦٢ «حتد»).

٣. نَبَا السَّيْفِ: كَلَّ. وَنَبَا حَدُّ السَّيْفِ: إِذَا لَمْ يَقْطَعْ (أنظر: لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٠١ «نبا»).

٤. حَبَّتِ النَّارُ: سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ وَخَمَدَتْ لَهَا (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٢٣ «خبا»).

٥. صَبَا يَصْبُو: مَالَ إِلَى الْجَهْلِ وَالْفُتُوَّةِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٤٩ «صبا»).

وَأَصْحَابِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَرَاجِمَهُ وَحْيِهِ، وَوُلَاةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.  
 اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمُ الْمَسْتَوِرِ عَنِ عَوَالِمِهِمْ، وَأَدْرِكْ بِنَا أَيْامَهُ  
 وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقْرُنْ ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَاكْتُبْنَا فِي أَعْوَانِهِ  
 وَخُلَصَائِهِ، وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ، وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ، وَمِنْ الشُّوءِ  
 سَالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ  
 النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِترته النَّاطِقِينَ، وَالْعَن جَمِيعَ  
 الظَّالِمِينَ، وَاحْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.<sup>١</sup>

٢ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ

١٠٧٤ . الصحيفة السجّادية - مِنْ دُعَاءِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع) يَوْمَ عَرَفَةَ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ ... رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ....

رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ،  
 وَحَفَظْتَ دِينَكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ  
 وَالذَّنْسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نِحْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ  
 الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحِظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوَائِدِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ  
 لِآخِرِهَا.

١ . مصباح المتهجد: ص ٨٤٢ ح ٩٠٨، المزار الكبير: ص ٤١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٠، البلد الأمين: ص ١٨٧،  
 المصباح للكفعمي: ص ٧٢٤.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَمَاوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ  
أَرْضِكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفَى، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضَى،  
وَمُتَّصِلَةً بِنَظَائِرِهِنَّ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيْدَتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ، بَعَدَ  
أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ،  
وَخَذَرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِامْتِنَالِ أَوْامِرِهِ، وَالْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَالْأَيْتِقَادَ مَسْتَقْدَمِ  
وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ،  
وَبِهَاءِ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لَوْلِيِّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ  
سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَعِنَهُ بِرُكْنِكَ الْأَعَزِّ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَقَوِّ عَضُدَهُ،  
وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَانصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَامْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ، وَأَقِمْ  
بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَحْيِ بِهِ  
مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدًّا الْجَوْرِ عَنِ طَرِيقَتِكَ، وَأَيْسِنْ بِهِ  
الضَّرَاءَ<sup>١</sup> مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَنِ صِرَاطِكَ، وَامْحَقْ بِهِ بُغَاةَ قَسْدِكَ عِوَجًا،  
وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ  
وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاةِ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ  
عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِينَ

١. الضراء - بتشديد الراء -: المضرة والشدة، أي اقطع به أو أبعده به الشدة الواقعة في سبيلك بسبب تغلب أرباب  
الظلم والجور وعدم تمكن الإمام من هداية عامة الخلق إلى سلوكها والدلالة عليها، أو المراد الشدة التي تلحق  
سالكيها من أهل الجور والعدوان (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام: ج ٦ ص ٤٠٥).

آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّينَ بِإِمَامَتِهِمْ،  
 الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ  
 أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّاكِيَاتِ النَّامِيَاتِ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ  
 وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ،  
 إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ يَا  
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.<sup>٢</sup>

١٠٧٥ . مصباح المتهجد: في دُعاءِ الموقِفِ لِعليِّ بنِ الحُسينِ (ع): اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ  
 مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ عَن آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَانصُرْهُمْ  
 وَانصُرْ بِهِمْ، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ، وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ، ثُمَّ  
 اقْسِمِ اللَّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً خَالِصاً، يَا مُقَدِّرَ الْأَجَالِ، يَا مُقَسِّمَ الْأَرْزَاقِ، افْسَحْ لِي فِي  
 عُمْرِي وَابْسُطْ لِي فِي رِزْقِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَانَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأَصْلِحْ عَلَيَّ  
 يَدِيهِ وَأَمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْصِرُ بِهِ لِدِينِكَ.

اللَّهُمَّ امْلَأِ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَأَمْنٌ بِهِ عَلَيَّ فُقْرَاءِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيَعَتِهِ؛ أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا،  
 وَأَطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذِهِمْ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرِعِهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَأَقْبَلِهِمْ لِقَوْلِهِ،  
 وَأَقْوَمِهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ.<sup>٣</sup>

١ . في الإقبال: «واحفظهم بالصلوات...» بدل «الصلوات...».

٢ . الصحيفة السجادية: ص ١٨٥ - ١٩٠، الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٨٧ و ٩١، المصباح للكفعمي: ص ٨٨٦ - ٨٩٠.

٣ . مصباح المتهجد: ص ٦٩٧ ح ٧٧١، الإقبال: ج ٢ ص ١١٠، المزار للمفيد: ص ١٦٣، المزار الكبير: ص ٤٥٦.

## الدُّعَاءُ لَهُ يَوْمَ رَحْوِ الْأَرْضِ

١٠٧٦ . مصباح المتهجد - في عمَلِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ -: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِي هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا الدُّعَاءِ :

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْكَعْبَةِ، وَفَالِقَ الْحَبَّةِ، وَصَارِفَ اللَّزْبَةِ<sup>١</sup>، وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِكَ الَّتِي أَعْظَمْتَ حَقَّهَا، وَأَقْدَمْتَ سَبْقَهَا، وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيْعَةً، وَإِلَيْكَ ذَرِيْعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسِيْعَةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ....

اللَّهُمَّ وَالْعَن جَبَابِرَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَبِخُقُوقِ أَوْلِيَائِكَ الْمُسْتَأْثَرِينَ، اللَّهُمَّ وَاقْصِمِ دَعَائِمَهُمْ، وَأَهْلِكِ أَشْيَاعَهُمْ وَعَامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ، وَأَسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ، وَالْعَن مُسَاهِمَهُمْ وَمُشَارِكَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِرًا، وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِرًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ، وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِمًا لَكَ حَتَّى تَرْضَى، وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا، وَيَمْحُضَ الْحَقَّ مَحْضًا<sup>٢</sup>، وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأَسْرَتِهِ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ. اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ، وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ<sup>٣</sup>.

→ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٣٤.

١. اللَّزْبَةُ: الشَّدَّةُ وَالْفَحْطُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٢١٩ «لِزْب»).

٢. فِي الْإِقْبَالِ: «وَيَمْحُضُ الْحَقَّ مَحْضًا».

٣. مصباح المتهجد: ص ٦٦٩ ح ٧٣٢، الإقبال: ج ٢ ص ٢٧، البلد الأمين: ص ٢٤٣، المصباح للكفعمي: ص ٨٧٠.

## الدُّعَاءُ لَهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

١٠٧٧ . المزار الكبير عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ<sup>١</sup>:

«اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجْرَةَ، الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ، وَحَارَبُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَبَدُوا غَيْرَكَ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ، وَالْعَنِ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُحِبًّا، وَمَنْ أَوْضَعَ<sup>٢</sup> مَعَهُمْ، أَوْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ، لَعْنَا كَثِيرًا. اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ الْمُضِلِّينَ، وَالْكَفَرَةَ الْجَاهِدِينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَتِحْ لَهُمْ رَوْحًا وَفَرَجًا قَرِيبًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا». ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَاقْنْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَقُلْ وَأَنْتَ تُؤْمِي إِلَى أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام:

«اللَّهُمَّ، إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَّةِ نَاصَبَتِ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأَيْمَّةِ، وَكَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ، وَعَكَفَتْ عَلَى الْقَادَةِ الظَّلْمَةِ، وَهَجَرَتِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَدَلَتْ عَنِ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِمَا وَالتَّمَسُّكِ بِهِمَا، فَأَمَاتَتِ الْحَقَّ، وَحَادَتِ عَنِ الْقَصْدِ، وَمَالَاتِ

١ . هكذا ورد صدر الدعاء في المصدر:

المزار الكبير : زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء: أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري قراءة عليه وأنا أسمع، في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده الشيخ أبي جعفر عليه السلام، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن ابن قولويه وأبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله، مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أو في غفلة أنت، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام قتل في مثل هذا اليوم... (ثم ذكر في توصيفه وصلاته، ثم قال): فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا، فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل: اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجْرَةَ....

٢ . أَوْضَعْتُهُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا وَافَقْتَهُ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ (اللسان العرب: ج ٨ ص ٣٩٧ «وضع»). وفي بحار الأنوار (ج ٣٢ ص ٢٠٩): أَوْضَعُ: أَي رَكَّضَ دَابَّتَهُ وَأَسْرَعَ.

الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحقّ لما جاءها، وتمسّكت بالباطل لما  
اعترضها، فضيّعت حقك، وأضلتّ خلقك، وقتلت أولاد نبيك، وخيرة عبادك،  
وحملة علمك، وورثة حكمتك ووحيك.

اللَّهُمَّ فَزَلِزْ أَقْدَامَ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ، فَأَخْرِبْ دِيَارَهُمْ،  
وَأَفْلُلْ سِلَاحَهُمْ، وَخَالَفِ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَفُتِّ فِي أَعْضَادِهِمْ، وَأَوْهِنِ كَيْدَهُمْ، وَاضْرِبْهُمْ  
بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَارْمِهِمْ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ، وَطُمَّهُمْ بِالْبَلَاءِ طَمًّا، وَقُمَّهُمْ بِالْعَذَابِ قَمًّا،  
وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا نُكْرًا، وَخُذْهُمْ بِالسِّنِينَ وَالْمَثَلَاتِ الَّتِي أَهْلَكْتَ بِهَا أَعْدَاءَكَ، إِنَّكَ ذُو  
نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ، وَأَحْكَامَكَ مُعْطَلَةٌ، وَعِترَةَ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ، اللَّهُمَّ  
فَاعِزِّ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَاقْمَعْ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، وَمُنِّ عَلَيْنَا بِالنَّجَاةِ، وَاهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ،  
وَعَجِّلْ فَرَجَنَا، وَانظِمْهُ بِفَرَجِ أَوْلِيَائِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنَا رِداءً، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ وَفدًا.

اللَّهُمَّ وَأَهْلِكَ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ قَتْلِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ عِيدًا، وَاسْتَهَلَ بِهِمْ  
فَرَحًا وَمَرَحًا، وَخُذْ آخِرَهُمْ بِمَا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ، وَأَضْعِفِ اللَّهُمَّ الْعَذَابَ وَالتَّنْكِيلَ عَلَى  
ظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَهْلِكَ أَشْيَاعَهُمْ وَقَادَتَهُمْ، وَأَبْر<sup>٢</sup> حُمَاتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ضَاعِفِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى عِترَةِ نَبِيِّكَ، الْعِترَةِ الضَّائِعَةِ،  
الْخَائِفَةِ الْمُسْتَدَلَّةِ، بِقِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ، الزَّاكِيَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَعْلِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ،  
وَأَفْلِحْ<sup>٣</sup> حُجَّتَهُمْ، وَاكْشِفِ الْبَلَاءَ وَاللَّأوَاءَ<sup>٤</sup> وَحَنَادِسَ<sup>٥</sup> الْبَاطِلِ وَالْغَمَاءَ عَنْهُمْ، وَتَبَّتْ

١. قَمَّ الشَّيْءَ قَمًّا: كَنَسَهُ. يُقَالُ: قَمَّ بَيْتَهُ يُقَمُّهُ قَمًّا إِذَا كَنَسَهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٣ «قم»).

٢. البوار: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٣. قَلَجَ أَصْحَابُهُ وَعَلَى أَصْحَابِهِ: إِذَا غَلَبَتْهُمْ (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٨ «فلج»).

٤. اللَّأوَاءُ: الشِّدَّةُ وَضِيقُ الْمَعِيشَةِ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٨ «لأي»).

٥. الْحَنَادِسُ: جَمْعُ حِنْدِسٍ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الظَّلْمَةُ (أنظر: النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حنديس»).



قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ وَحِزْبِكَ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ وَمُؤَالَاةِهِمْ، وَأَعْنَهُمْ  
وَأَمْنَحَهُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيَّاماً مَشْهُودَةً، وَأَوْقَاتاً مَسْعُودَةً،  
يُوشِكُ فِيهَا فَرَجُهُمْ، وَتَوْجِبُ فِيهَا تَمَكِينَهُمْ وَنُصْرَهُمْ، كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ فِي  
كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ  
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ ١.

اللَّهُمَّ فَاكْشِفْ عَنْهُمْ، يَا مَنْ لَا يَكْشِفُ الضُّرَّ إِلَّا هُوَ، يَا أَحَدُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، وَأَنَا يَا  
إِلَهِي عَبْدُكَ الْخَائِفُ مِنْكَ، وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ، السَّائِلُ لَكَ، الْمُقْبِلُ عَلَيْكَ، اللَّاجِيُّ إِلَيَّ  
فِنَائِكَ، الْعَالِمُ بِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ دُعَائِي، وَاسْمَعْ يَا إِلَهِي  
عَلَانِيَتِي وَنَجْوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ، وَقَبِلَتْ نُسْكُهُ، وَنَجَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ،  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ أَوْلًا وَآخِرًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،  
وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى  
أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَمَلَائِكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ، يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْنِي يَا  
إِلَهِي مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطَّاهِرَةَ الْمُتَنَجِّبَةَ،  
وَهَيِّئْ لِي التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضَا بِسَبِيلِهِمْ، وَالْأَخْذَ بِطَرِيقِهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ».

ثُمَّ عَفَّرَ وَجْهَكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلَ:

«يَا مَنْ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُوداً

مَشْكُوراً، فَفَرَّجْ يَا مَوْلَايَ فَرَجَهُمْ وَفَرِّجْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ،  
وَتَكثِيرَهُمْ بَعْدَ القِلَّةِ، وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الخُمُولِ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَيَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ.

فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي - مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ - بَسْطَ أَمَلِي، وَالتَّجَاوُزَ  
عَنِّي، وَقَبُولَ قَلِيلِ عَمَلِي وَكَثِيرِهِ، وَالزِّيَادَةَ فِي أَيَّامِي، وَتَبْلِيغِي ذَلِكَ المَشْهَدَ، وَأَنْ  
تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْعَى فَيُجِيبُ إِلَى طَاعَتِهِمْ، وَمُؤَالَاتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، وَتُرِينِي ذَلِكَ قَرِيباً  
سَرِيعاً فِي عَافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ:

«أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَكَ، وَأَعِزَّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>١</sup>.

٥ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ عَفِيبَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ

١٠٧٨ . الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْفَرَجِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الرِّضَا عليه السلام ... وَقَالَ:  
إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ:

رَضِيْتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ  
أَيْمَةً. اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ،  
وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامدِّدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ،  
وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شِيَعَتِهِ وَفِي

١ . المزار الكبير: ص ٤٧٣ - ٤٧٥ ح ٦، مصباح المتعبد: ص ٧٨٣ ح ٨٥٣ و ٨٥٦، مصباح الزائر: ص ٢٦٣،  
الإقبال: ج ٣ ص ٦٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٣ - ٣٠٥ ح ٤.

عَدُوَّهُ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ صُدُورَنَا  
وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.<sup>١</sup>

١٠٧٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: وقال [الإمام الجواد] ﷺ: إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ  
فَقُلْ:

رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ وَوَلِيِّيَّ،  
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،  
وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ،  
وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؛ أَيْمَّةً، اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ الْحُجَّةُ فَاحْفَظْهُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ  
فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، الْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي  
نَفْسِهِ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شِيعَتِهِ، وَفِي عَدُوِّهِ؛ وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ،  
وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ بِهٖ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.<sup>٢</sup>

٦/٦

## الدُّعَاءُ لَهُ عَفِيبٌ صَلَاةُ الْفَجْرِ

١٠٨٠. المزار الكبير: ذَكَرَ مَا يُزَارُ بِهِ مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ:  
اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَيْثُ  
وَمِثِّيهِمْ، وَعَنْ وَالِدِيَّ وَوَالِدِي وَعَنِّي، مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمِدَادَ  
كَلِمَاتِهِ، وَمُنْتَهَى رِضَاةٍ، وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٢ ح ٥٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٩٦٠.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي .  
 اللَّهُمَّ فَكَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ  
 النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ  
 وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ  
 الَّذِي نَعَتَ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: ﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾<sup>١</sup>، عَلَيَّ طَاعَتِكَ  
 وَطَاعَةَ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>٢</sup>.

٧/٦

## الدُّعَاءُ لَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ (دُعَاءُ الْعَهْدِ)

١٠٨١ . مصباح الزائر: ذَكَرَ الْعَهْدَ الْمَامُورِ بِهِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ: رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ  
 قَائِمِنَا عليه السلام، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ،  
 وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ هَذَا:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ<sup>٤</sup>، وَمُنزِلَ  
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنزِلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ  
 الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

١. الصف: ٤.

٢. زاد العلامة المجلسي عليه السلام هنا: «أقول: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصفق بيده اليمنى على اليسرى».

٣. المزار الكبير: ص ٦٦٢، مصباح الزائر: ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١١٠.

٤. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير: ٦): أي أضرمت نارا (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٨ «سجر»). وقال الطريحي: البحر المسجور: أي المملوء ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي مُلِئَتْ ونفذ بعضها إلى بعض فصار بحرا واحدا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٠ «سجر»).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُشْرِقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، [وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ،] ١ يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِيَّ، مِنْ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي، عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَائِهِ حَوَائِجِهِ ٢، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا [مَقْضِيًّا] ٣، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي ٤، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنَهَجَهُ، وَأَسْلِكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ:

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. زاد في المزار الكبير والبلد الأمين: «والممثلين لأوامره».

٣. الزيادة من بحار الأنوار.

٤. القناة: الرمح (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٠٣ «قنو»).

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾<sup>١</sup>.

فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّتِكَ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثُمَّ تَضْرِبُ عَلَى فَخِذِكَ الْأَيْمَنِ بِيَدِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَقُولُ:

«الْعَجَلُ الْعَجَلُ الْعَجَلُ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ»<sup>٢</sup>.

١٠٨٢ . الاختيار لابن الباقي عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَرَأَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ هَذَا الدُّعَاءَ، فَإِنَّهُ يَرَى الْإِمَامَ «م ح م د بن الحسن» عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ فِي الْيَقَظَةِ أَوْ فِي الْمَنَامِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثَمَا كَانَ،

١. الروم: ٤١.

٢. ليس لهذا الدعاء سند في مصادر الأدعية، ولكن العلامة المجلسي أورده له سندن كاملين ومنفصلين، ونقله في بحار الأنوار (ج ٨٦ ص ٢٨٤ ح ٤٧) نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي. وفي البلد الأمين من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، وأورده تحت عنوان «الدعاء لصاحب الأمر».

وفي (ج ٩٤ ص ٤١ ح ٢٥) نقل بسند آخر من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٣. مصباح الزائر: ص ٤٥٥، المزار الكبير: ص ٦٦٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٩، البلد الأمين: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٥ ح ١١١.

مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ وَعَنْ وُلْدِي  
وَإِخْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ، وَزِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ  
عِلْمُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ، وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي، عَهْدًا  
وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أُزُولُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَنُصَّارِهِ الذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي  
أَيَّامِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى  
عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا  
قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ بَصْرِي بِنَظْرَةِ مِنِّي إِلَيْهِ،  
وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَرْزَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَطَوِّلْ عُمرَهُ، وَاغْمُرْ  
بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا  
كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾.

فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ،  
حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ، وَيُحِقَّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُحَقِّقَهُ، اللَّهُمَّ  
اكَشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِظُهُورِهِ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا<sup>٢</sup>، وَصَلَّى اللَّهُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ<sup>٣</sup>.

١. في بحار الأنوار: «اللهم اعمر».

٢. المعارج: ٦ و ٧.

٣. الاختيار: ج ٢ ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦١ ح ٦٩.

٨ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ

١٠٨٣ . فلاح السائل نقلاً عن عباد بن محمد المدايني : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ<sup>١</sup> :

«أَي سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، أَي جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، أَي بَارِيَّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَي بَاعِثُ، أَي وَارِثُ، أَي سَيِّدَ السَّادَةِ، أَي إِلَهَ الْآلِهَةِ، أَي جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، أَي مَلِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَي رَبَّ الْأَرْبَابِ، أَي مَلِكَ الْمُلُوكِ، أَي بَطَّاشُ، أَي ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَي فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ، أَي مُحْصِي عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ، أَي مَنْ السَّرُّ عِنْدَهُ عِلَانِيَةٌ، أَي مُبْدِيٌّ، أَي مُعِيدُ، أَسَأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفِكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِزْ لَوْلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ - الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - وَعَدَّهُ.

اللَّهُمَّ أَيْدُهُ بِنَصْرِكَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبْرَهُمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنُهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتُ لِنَفْسِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَائِقِهِمْ، وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

١ . ورد صدر هذا النص في كتاب فلاح السائل هكذا:

«من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله عليه السلام أمته في صحيح الروايات، ووعدهم أنه يظهر في أواخر الأوقات، كما رواه محمد بن وهبان الديلمي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدايني، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة...» .



قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ.

قُلْتُ: فَلَهُ عَلامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلاماتٌ شَتَّى.

قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: خُرُوجُ رَايَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَرَايَةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ

أَهْلَ الزَّوْرَاءِ، [و] خُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ،

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ٢.٣.

٩ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ

١٠٨٤. فلاح السائل نقلاً عن يحيى بن الفضل النوفلي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ

جَعْفَرٍ عليه السلام بِبَغْدَادَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ٤:

«أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَتُقْصَانُهَا، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ

مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مِنْكَ الْمَشِيئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ،

مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مِنْكَ الْمَشِيئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ،

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. في المصادر من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، وفيها «يا» بدل «أي» في جميع المواضع، وليس فيها ذيله: «قلت: أليس قد دعوت...».

٣. فلاح السائل: ص ٣٠٨ ح ٢٠٩، مصباح المنتهجد: ص ٦٠ ح ٩٦، البلد الأمين: ص ١٣، المصباح للكفعمي: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٢ ح ١.

٤. ورد صدر هذا الدعاء في الكتاب هكذا:

«الفصل الحادي والعشرون... ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في

الدعاء لمولانا المهدي عليه السلام الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أمته صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جدّه وبلغ ذلك

إليه، كما رواه محمد بن بشير الأزدي، قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن موسى الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن

محمد بن جمهور القمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن

موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد...».

أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، قَبْلَ القَبْلِ وخَالِقُ القَبْلِ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، بَعْدَ البَعْدِ وخَالِقُ البَعْدِ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، تَمَحُو ما تَشَاءُ وتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وِوَارِثُهُ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، لا يَعْزُبُ<sup>١</sup> عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الجَلِيلُ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، لا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ الأصْوَاتُ، كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ، لا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَن شَأْنٍ، عَالِمُ الغَيْبِ وَأَخْفَى، دَيَّانُ الدِّينِ، مُدَبِّرُ الأُمُورِ، بَاعِثُ مَنْ فِي القُبُورِ، مُحْيِي العِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ، الحَيِّ القَيُّومِ الَّذِي لا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ المُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ ما وَعَدْتَهُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ».

قال: <sup>٢</sup> قُلْتُ لَهُ: مَنْ المَدْعُوُّ لَهُ؟ قال: ذَلِكَ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص.

ثُمَّ قال: بِأَبِي المُنْتَدِحِ<sup>٣</sup> البَطْنِ، المَقْرُونِ الحَاجِبِينَ، أَحْمَشُ<sup>٤</sup> السَّاقِينَ، بَعِيدُ ما بَيْنَ المَنْكَبِينَ، أَسْمَرُ اللُّونِ، تَعْتَاذُهُ مَعَ سُمْرَتِهِ صُفْرَةٌ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ، بِأَبِي مَنْ لَيْلَهُ يَرَعَى النُّجُومَ ساجِداً وراكِعاً، بِأَبِي مَنْ لا يَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةٌ لا ئِمٌ، مِصْبَاحُ الدُّجَى، بِأَبِي القائِمِ بِأَمْرِ اللهِ.

قُلْتُ: مَتَى خُرُوجُهُ؟

قال: إِذَا رَأَيْتَ العَساكِرَ بِالأَنْبارِ عَلَيَّ شاطِئِي الفُراتِ وَالصَّراةِ<sup>٥</sup> وِدِجَلَةَ، وَهَدَمَ

١. عَزَبَ: غابَ وخَفِيَ (المصباح المنير: ص ٤٠٧ «عزب»).

٢. ليس في المصباح للكفعمي والبلد الأمين من قوله: «قلت له: من المدعو» إلى آخره،

٣. في المصدر: «المنبذح»، والتصويب من بحار الأنوار. والمنبذح: السَّعَة، وانداح بطنه: أي اتَّسع (لسان العرب: ج ٢ ص ٦١٢ و٦١٣ «ندح»).

٤. أحمش الساقين: أي دقيقتها (النهاية: ج ١ ص ٤٤٠ «حمش»).

٥. الصَّراةُ: يطلق على نهرين ببغداد، الصرأة الكبرى والصرأة الصغرى (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٨).

قَنْطَرَةَ الْكُوفَةِ، وَإِحْرَاقَ بَعْضِ بُيُوتَاتِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ،  
لَا غَالِبَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ<sup>١</sup>.

١٠ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ

١٠٨٥ . مصباح المتهجد :... ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَتِي الشُّكْرِ [بَعْدَ الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ]  
فَتَقُولُ فِيهِمَا مِئَةَ مَرَّةٍ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ تَقُولُ عَقِيبَ ذَلِكَ:

«يَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ، مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ  
لِي فِيهَا تَشَاءُ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتَجْعَلَ فَرَجِي  
وَفَرَجَ إِخْوَانِي مَقْرُونًا بِفَرَجِهِمْ، وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا»، وَتَدْعُو بِمَا تُحِبُّ<sup>٣</sup>.

١١ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ

١٠٨٦ . المقنعة : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْتَتَ فِي الْوُتْرِ بِهَذَا الْقُنُوتِ وَهُوَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ،... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ  
عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا بَارَكْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ

١ . فلاح السائل: ص ٣٥٣ ح ٢٢٨، مصباح المتهجد: ص ٧٣ ح ١١٩، المصباح للكفعمي: ص ٥١، البلد الأمين:

ص ١٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٠ ح ٨.

٢ . في المصدر: «صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . مصباح المتهجد: ص ١٤٥ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٥٠.

خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى، وَصَلِّ عَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ: عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفِ الْحُجَّةِ عليه السلام؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْقَائِمَ الَّذِي بِهِ يُنْتَصَرُ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ تَمَّ نوركَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ، وَجِهْتِكَ خَيْرَ الْجِهَاتِ، وَعَطَيْتَنِيكَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَأَهْنَوْهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ تَشَاءُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، لَا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَدُعِيَتْ بِالْأَلْسُنِ، وَتُقَرَّبَ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ، وَرُفِعَتِ الْأَبْصَارُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَغَيَّبَ وَلَيْنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ أَعْدَائِنَا، وَكَثْرَةَ عَدَدِهِمْ، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَفَرِّجْ يَا رَبِّ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تَعَجُّلَهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ حَقِّ تَظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ : اغْفِرْ لَنَا وَإِلَّاخُونِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيْمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا

راجع: ص ٢٢٨ (الفصل الخامس / الدعاء له في قنوت صلاة الجمعة).

١٢ / ٦

## الدُّعَاءُ لَهُ فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٨٧ . المزار الكبير: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَمَّنْ

ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ [الإمام الهادي] (ع) - فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (ع) ٢ :-

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَدِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتَ رَغْبَتِي، فَأَقْبَلْ يَا سَيِّدِي تَوْبَتِي،  
وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ نَصيباً، وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي  
وَاسْتِكَانَتِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَإِنَّا لَكَ سِلْمٌ، لَا أَرْجُو نَجَاحاً وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفاً إِلَّا  
بِكَ وَمِنْكَ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغِي هَذَا الْمَكَانَ الشَّرِيفَ مِنْ قَابِلٍ وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ  
مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ، وَأَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ فِي دِينِي، وَامْدُدْ لِي فِي أَجَلِي،  
وَأَصِحِّحْ لِي جِسْمِي، يَا مَنْ رَحِمَنِي وَأَعْطَانِي، وَبِفَضْلِهِ أَغْنَانِي، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَتِمِّمْ

١. الحشر: ١٠.

٢. المقنعة: ص ١٢٤ - ١٣٠.

٣. ورد صدر هذا النص في الكتاب هكذا:

زيارة أخرى لهما [أي الكاظم والجواد (ع)]: روى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عمَّنْ ذكره، عن أبي الحسن (ع)، قال: «تقول ببغداد: السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا من بدا الله في شأنه، أتيتك عارفاً بحقك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربك. وادع الله واسأل حاجتك. قال: وتسلم على أبي جعفر (ع) بهذا».

وفي الكافي: ج ٤ ص ٥٧٨ وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٢ وكامل الزيارات: ص ٥٠١ إلى هنا فقط ولم يذكر ما بعده.

لي نِعْمَتِكَ فيما بَقِيَ مِن عُمْرِي، حَتَّى تَوْفَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُخْرِجَنِي مِن مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى غَيْرِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَانْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَامَلَأْ قَلْبِي عِلْمًا وَخَوْفًا مِن سَطَوَاتِكَ وَنَقِمَاتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ، الْمُسْفِقِ مِن عَذَابِكَ، الْخَائِفِ مِن عُقُوبَتِكَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَعْمَدَنِي وَتَحْنَنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعُودَ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ، وَتُوَدِّيَ عَنِّي فَرِيضَتَكَ، وَتُغْنِيَنِي بِفَضْلِكَ عَن سُؤَالِ أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ حُجَّتَهُ بِوَلِيِّكَ، وَأَحْيِ سُنَّتَهُ بِظُهُورِهِ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِظُهُورِهِ جَمِيعُ عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ، وَلَا يَسْتَخْفِيَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ، الَّتِي تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنَ الدَّاعِينَ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْفَائِزِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَارزُقْنَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنَ الْحَقِّ فَعَرَّفْنَا، وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لَنَا جَمِيعَ مَا دَعَوْنَاكَ، وَأَعْطِنَا جَمِيعَ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاجْعَلْنَا لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِإِلَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا يَا خَيْرَ

الغافرين، وَافْعَلْ بِنَا وَبِالْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>١</sup>.

١٣/٦

## الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمُنَسُّوبَةِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَام

١٠٨٨. جمال الأسبوع: صَلَاةُ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام: رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ

إِلَى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ثُمَّ تَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، ثُمَّ تُتِمُّ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ، وَتَقْرَأُ بَعْدَهَا الْإِخْلَاصَ مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>٣</sup>.

وَتَدْعُو عَقِيْبَهَا فَتَقُولُ:

١. أكثر فقرات هذا الدعاء في المقنعة في أعمال «موقف عرفات» ضمن الأدعية التي ينبغي قراءتها في ذلك الموقف عند الغروب، من دون إسناد إلى أحد، وتبعه في ذلك بعض الفقهاء في نقله في كتاب الحج وأعمال موقف عرفات، كصاحب المهذب البارع والحدائق.

٢. المزار الكبير: ص ٥٤١ ح ٢، المقنعة: ص ٤١٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠ ح ٦.

٣. كيفية هذه الصلاة جاءت في موضعين آخرين:

الأول: في صلاة الحاجة التي وردت من الناحية المقدسة، وذكرها المرحوم الطبرسي في كتاب كنوز النجاح، ونقلها عنه السيد ابن طاووس في مهج الدعوات (ص ٣٥١)، وذكرناها نحن في قسم «الأدعية المأثورة عن الإمام المهدي عليه السلام»، وهذا الدعاء يتعلّق بعصر الغيبة الصغرى (راجع: ص ٢٩٦ ح ١٠٩٧).

الثاني: في كيفية صلاة مسجد جمكران، باختلافٍ هو أنّ الأمر جاء بأداء صلاة التحية هناك أيضاً لأنه مسجد (راجع: ج ٢ ص ١٦٠ «القسم الثاني / الفصل السابع / مسجد جمكران»); وهذا الدعاء يتعلّق بعصر ما بعد الغيبة الصغرى وزمان الشيخ الصدوق.

بناء على ذلك، فإنّ الصلاة التي ذكرها السيد ابن طاووس هنا، اقتبسها من صلاة الحاجة نفسها التي جاءت في كنوز النجاح، ويتّضح هذا الموضوع من سياق الصلوات المذكورة في هذا القسم؛ لأنّ كلّاً منها يستضمّن شأن الصدور وقد نُسبت إلى المعصوم، وذكر السيد سندها، ولم يفعل ذلك هنا، وأما الدعاء الذي اقترحه بعد هذه الصلاة فهو دعاء الفرج «إلهي عظم البلاء» الذي ذكرناه في بداية قسم «الأدعية المأثورة عن الإمام»، ولا صلاة فيه (راجع ص ٢٩٣ ح ١٠٩٥) ومن جهة أخرى فإنّ صلاة الحاجة المنقولة في كنوز النجاح فيها دعاء آخر يبدأ بعبارة: «اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمُودَةُ لَكَ ...» (راجع: ص ٢٩٧ ح ١٠٩٧).

ومن هنا فإنّ الصلاة والدعاء اللذين أوصي بهما هنا، ليس لهما تركيب مأثور، إلا أنّ كلّ واحد منهما مأثور بشكل منفصل، و تركيب هذه الصلاة والدعاء هو من ابتكار السيد عليه السلام.

اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ، وَبَرِحَ الْخَفَاءِ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءِ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ  
السَّمَاءُ<sup>١</sup>، وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمَعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ  
بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزَازَهُ. يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ،  
يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا  
عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، احْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ - ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ - الْعَوْتَ الْعَوْتَ الْعَوْتَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ<sup>٢</sup>.

راجع: ص ٢٩٣ (دعاء «اللهم عظم البلاء»).

١. في المصدر: «بما وسعت»، والصواب ما أثبتناه (راجع: ص ٢٩٣ ح ١٠٩٥).

٢. جمال الأسبوع: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٠.



## الفصل السابع

# الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ حَالٍ

١ / ٧

## دُعَاءُ الْفَرَجِ

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمِ)

١٠٨٩ . الإقبال : جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَدْ اخْتَرْنَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي قُرَّةٍ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّالِحِينَ عليه السلام، قَالَ :

وَكَّرَّرَ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَالشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَكَ فِي دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عليه السلام :

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الْحُجَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا وَعَرْضًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ .

اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ، وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ .

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّسْفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى؛ فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُسْلِكِهِ، وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ.<sup>١</sup>

راجع: ص ٢٣٣ (الفصل الرابع / الدعاء له في الليلة الثالثة والعشرين منه).

٢ / ٧

## دُعَاءُ «اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَوَالِيَّكَ»

١٠٩٠. مصباح المتهجد: روى يونس بن عبد الرحمن<sup>٢</sup>: أَنَّ الرَّضَاءَ كَانَ يَأْمُرُ بِالْدُّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بِهَذَا:

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَوَالِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ بِإِذْنِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَيَّ عِبَادِكَ، الْجَحْجَاحِ<sup>٣</sup> الْمُجَاهِدِ، الْعَائِدِ بِكَ، الْعَائِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ

١. الإقبال: ج ١ ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٩.

٢. قال الشيخ الطوسي: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن الحسن وعن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عنه؛ وأخبرنا بذلك ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد الحميري وعلي بن إبراهيم ومحمد بن الحسن الصفار، كلهم عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار وصالح بن السندي، عنه (الفهرست للطوسي: ص ٢٦٦ الرقم ٨١٣).

٣. الجحجاح: السيد الكريم (النهاية: ج ١ ص ٢٤٠ «جحجح»).

وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ  
وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ، أَيْمَتَكَ  
وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ<sup>١</sup>، وَفِي  
مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ، وَآمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ  
فِي كَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَانصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ،  
وَقُوَّةِ بَقْوَتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَالْبِيسَةَ دِرْعَكَ  
الْحَصِينَةَ، وَحُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَفًّا.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأْمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ  
بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ،  
وَدَمِّمْ<sup>٢</sup> مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمَّرْ مَنْ غَشَّاهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُجْمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ،  
وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ، وَمُؤْمِنَةَ الشُّنَّةِ، وَمُقَوِّتَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ  
الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا  
وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّزْ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحْيِ بِهِ  
سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارِسَ<sup>٣</sup> حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلْ مَنْ  
حُكِمَكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا، مَحْضًا صَحِيحًا، لَا عِوَجَ  
فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُتَبِّرَ بَعْدِلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَتَوْضِحَ  
بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ  
عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ،

١. خفرت الرجل: إذا نقضت عهده وغدرت به (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٢٨ «خفر»).

٢. دمدم الله سبحانه عليهم: أي أهلكهم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٢ «دمم»).

٣. دَرَسَ الْمَنْزِلُ: عفا وخفيت آثاره (المصباح المنير: ص ١٩٢ «درس»).

وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ<sup>١</sup> أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً، وَلَا أَتَى حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضِعْ لَكَ طَاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهَ الْهَادِيَ الْمُهْتَدِي، الطَّاهِرُ النَّقِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ .

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا، قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا، وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ<sup>٢</sup> بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ .

اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَآمَنَّا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ، الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ .

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلْنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبَدِلْ بِنَا غَيْرَنَا؛ فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَتَبَّتْ دَعَائِمُهُمْ، وَاجْعَلْنَا

١. الطَّامَّةُ: هي القيامة تَطْمُ كُلُّ شَيْءٍ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٧٠ «طمم»).

٢. في الطبعة المعتمدة: «تغلب»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في جميع المصادر وكذلك في النسخ الخطية للمصدر.

لَهُمْ أَعْوَانًا وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا؛ فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ، وَخُزَّانُ عِلْمِكَ، وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ، وَدَعَائِمُ دِينِكَ، وَوُلاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَانِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>١</sup>.

راجع: ص ١٧٨ (الفصل الأول / دعاء الإمام الرضا عليه السلام).

٣ / ٧

## دُعَاءُ الْمَعْرِفَةِ

١٠٩١ . مصباح المتهجد: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ<sup>٢</sup> أَخْبَرَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ<sup>٣</sup>:

اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسِكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ

١ . مصباح المتهجد: ص ٤٠٩ ح ٥٣٥، جمال الأسبوع: ص ٣٠٧، البلد الأمين: ص ٨١، المصباح للكفعمي:

ص ٧٢٦، مصباح الزائر: ص ٤٥٧ نحوه بدون إسناد، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٠ ح ٤.

٢ . أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي (٢٥٨ - ٣٣٦هـ)، قال النجاشي: «شيخ أصحابنا

ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث...». وقال الشيخ: «محمد بن همام الإسكافي، يُكنى أبا علي، جليل

القدر، ثقة، له روايات كثيرة». وعده في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام قائلا: «محمد بن همام البغدادي، يُكنى أبا

علي، وهمام يُكنى أبا بكر، جليل القدر، ثقة...» (راجع: رجال الطوسي: ص ٤٣٨ الرقم ٦٢٧٠ والفهرست

للطوسي: ص ٢١٧ الرقم ٦١٢ ورجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٩٥ الرقم ١٠٣٣ و خلاصة الأقوال: ص ١٤٥

الرقم ٣٨).

٣ . راجع: ص ٣٧١ ح ١١١٩ (مصباح الزائر).

إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا، وَمُوسَى، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَن خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيَّتِكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ<sup>١</sup>، فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلَا أَنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأَفْوِضْ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِينِي وَلِيَّ الْأَمْرِ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ، وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ، وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرَزَ يَا رَبِّ مُشَاهِدَةً<sup>٢</sup>، وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

١. في كمال الدين والبلد الأمين: «ستره».

٢. في كمال الدين وبحار الأنوار: «مشاهدته».

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ،  
وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ،  
بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنهُ عَلَى مَا وُلِّيْتَهُ<sup>١</sup> وَأَسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي  
كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي، وَالطَّاهِرُ النَّقِيُّ، الرَّكِي النَّقِيُّ،  
الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطَوْلِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُتْسِنَا ذِكْرَهُ  
وَانتِظَارَهُ، وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا  
يُقَنَّنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ.

اللَّهُمَّ وَقُوَّةَ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى،  
وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ،  
وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ، وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا  
وَلَا عِنْدَ وِفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ، وَلَا مُرْتَابِينَ  
وَلَا مُكْذِبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَى  
مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ  
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ

١. في كمال الدين وبحار الأنوار: «أوليتته».

الضلالة، وذلك به الجبارين والكافرين، وأبر<sup>١</sup> به المنافقين والناكثين، وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم ديناراً<sup>٢</sup>، ولا تبقّي لهم آثاراً، طهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك، وأصلح به ما بدّل من حكمك وغير من سننك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غصاً جديداً صحيحاً، لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتى تطفئ بعه نيران الكافرين، فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيت له لئصرة دينك، واصطفيت به بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وأطلعت على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس.

اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين، وعلى شيعته المنتجبين، وبلغهم من آمالهم ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبته ولينا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن، وتظاهر الأعداء، وكثرة عدونا، وقلة عدونا، اللهم فافرج ذلك عنا بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزّه، وإمام عدل تظهروه، إله الحق أمين.

اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك<sup>٣</sup>، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا ربّ دعامة إلا قصمتها، ولا بقية إلا أفنيتها،

١. أبر القوم: أهلكهم (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦١ «أبر»).

٢. دينار: أي ساكن (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٢١ «دار»).

٣. في الطبعة المعتمدة: «بلادك» بدل «عبادك»، وما أثبتناه من كمال الدين وجمال الأسبوع ونسخة أخرى من المصدر وبحار الأنوار.



وَلَا قُوَّةَ إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنَاً إِلَّا هَدَمْتَهُ، وَلَا حَدّاً إِلَّا فَلَطْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكَلْتَهُ،  
وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ  
بِحَجْرِكَ الدَّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ القَاطِعِ، وَبِأَسِيكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ،  
وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي  
عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدَ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ  
بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَ بِهِ سَوْءاً، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَّهُمْ، وَأَرِيبْ لَهُ  
قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي  
عِبَادِكَ، وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ  
نَاراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا  
الشَّهَوَاتِ، وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ فَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ القُرْآنَ، وَأَرِنَا نَوْرَهُ سَرْمَداً<sup>١</sup> لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ القُلُوبَ  
المَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الوَغِرَةَ<sup>٢</sup>، وَاجْمَعْ بِهِ الأَهْوَاءَ المُخْتَلِفَةَ عَلَى الحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ  
الحُدُودَ المُعْطَلَّةَ وَالْأَحْكَامَ المُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ،  
وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ،  
وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي  
تَكْشِفُ الضُّرَّ وَتُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ  
عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

١. السَّرْمَدُ: الدائم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٠٨ «سرمد»).

٢. وَغَيْرُ ضِدْرُهُ: أي امتلاً غيظاً (المصباح المنير: ص ٦٦٦ «وغير»).

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ (ع)، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ (ع)، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (ع)، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِدْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ<sup>١</sup>.

راجع: ص ١١٥ (القسم السابع / الفصل الثالث / دعاء المعرفة).

١. قال في كمال الدين: «حدّثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتّب، قال: حدّثنا أبو عليّ بن همام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمريّ - قدس الله روحه - أملاه عليه، وأمره أن يدعوه، وهو الدعاء في غيبة القائم (ع)، وقال في جمال الأسبوع: «أخبرني الجماعة الذين قدمت الإشارة إليهم بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ - رضوان الله جلّ جلاله عليه -، قال: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبريّ...». علماً أنّ هذا الدعاء ذُكر في المصادر بشكليين: مختصر (نقلًا عن الإمام الصادق (ع))، ومفصل (نقلًا عن النائب الثاني لوليّ العصر (ع))، وكلاهما مختصّان بعصر الغيبة، وكما قال السيّد ابن طاووس في جمال الأسبوع (ص ٣١٥) فإن بداية الدعاء المفصل شبيهة بالدعاء المختصر، بل من خلال التأمل في مضمونهما نصل إلى أنّ الدعاء المختصر هو القسم الأول من الدعاء المفصل والذي جاء في المصادر الروائية. ويبدو أنّ بعض الأسباب - مثل التلخيص، و شهرة الدعاء - أدت إلى أن لا تأتي فيه سوى أقسام من الفقرات الأولى. وعلى سبيل المثال فإن التعبير «إلى آخره» من جانب الشيخ الطوسيّ في كتاب الغيبة (ص ٣٣٤) يمكن أن يكون شاهداً على هذا الموضوع.

وكما مرّ فإن الدعاء المفصل نقل في معظم المصادر عن النائب الثاني، واعتبر هذا الدعاء من إملائه، هذا في حين أنّ الشيخ الصدوق ذكره في كمال الدين في قسم توقيعات إمام العصر (ع)، كما اعتبره الكفعميّ في البلد الأمين مرويّاً عن وليّ العصر (ع). ويبدو أنّ أصل هذا الدعاء للإمام الصادق (ع) حيث أنشئ لعصر الغيبة، وكان عند الأئمة (ع) وبعض الأصحاب، وفي عصر النائب الثاني حيث كان الشيعة يرضخون تحت وطأة الآثار و الضغوط النفسية والعاطفيّة للغيبة شيئاً فشيئاً، وضعه النائب الثاني تحت تصرّف الشيعة الذين كانوا يعيشون تلك الظروف، كما أنّ ذكر هذا الدعاء في قسم التوقيعات من كتاب كمال الدين، ونسبته إلى إمام العصر (ع) في البلد الأمين، يمكن أن يكون هو أيضاً باعتبار نسبته إلى النائب الثاني. علماً أنّ النواب لم يكونوا يقومون بأيّ عمل إلا بإذن الإمام وطلبه، ولذلك يمكن أن يحمل أيضاً عنوان توقيع الإمام المهديّ (ع).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٤١١ ح ٥٣٦، كمال الدين: ص ٥١٢ ح ٤٣، جمال الأسبوع: ص ٣١٥، مصباح الزائر: ص ٤٢٥، البلد الأمين: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ ح ١٨.

٤ / ٧

## دُعَاءُ الصَّلَاةِ

١٠٩٢ . الغيبة للطوسي<sup>١</sup> : عنه<sup>٢</sup> ، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حَدَّثَنِي  
الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي ، قال : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ  
الضَّرَابُ الْغَسَّانِيُّ فِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ إِصْفَهَانَ<sup>٣</sup> ...- فِي ذِكْرِ صَلَوَاتٍ خَرَجَتْ مِنَ النَّاحِيَةِ  
الْمُقَدَّسَةِ :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ،  
وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْمُتَنَجِّبِ فِي الْمِيثَاقِ ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ  
آفَةٍ ، الْبَرِيِّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ ، الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينَ  
اللَّهِ . اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ ، وَأَضِيْ نُوْرَهُ ،  
وَبَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا  
مَحْمُودًا ، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ .

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ<sup>٤</sup> ، وَسَيِّدِ  
الْوَصِيِّينَ ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثِ  
الْمُرْسَلِينَ ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ،

١ . وقال في مصباح المتعبد : «دُعَاءُ آخَرُ مَرْوِيُّ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام ، خَرَجَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الضَّرَابِ الْإِصْفَهَانِيِّ  
بِمَكَّةَ ، بِإِسْنَادٍ لَمْ نَذْكُرْهُ اخْتِصَارًا ، نُسَخَّتُهُ ...» .

٢ . أي : أحمد بن علي الرازي .

٣ . للاطلاع على تنمة صدر الحديث راجع : ج ٣ ص ٢٨٩ ح ٨٠٧ .

٤ . الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ : الْغُرَّةُ بِيَاضِ فِي الْوَجْهِ ، يَرِيدُ بِيَاضِ وَجُوْهِهِمْ نُوْرَ الْوَضْوَاءِ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣١٣  
«غرر»).

ووارث المرسلين، وحُجَّة رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ  
 الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، الْأَيْمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ،  
 الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى  
 خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ،  
 وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ،  
 وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ،  
 وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا  
 يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَرَثَتِكَ الْمُحِبِّ سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ،  
 وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.  
اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ،  
وَحَلِّصْهُ<sup>١</sup> مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ  
أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُفَرِّقُ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ  
مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا، خَالِصًا مُخْلِصًا، لَا شَكَّ  
فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمِ  
بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدِ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ  
حُكْمٍ، وَأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ  
جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ  
الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى<sup>٢</sup>، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى،  
وَمَنَارِ الثَّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ  
وَوُلاةِ عَهْدِهِ، وَالْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ<sup>٣</sup> فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى

١. في المصدر: «وتخلصه»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢. في المصدر: «المصطفى»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٣. في المصدر: «وأزد»، والتصويب من المصادر الأخرى.

آمالهم، دُنْيَا وَآخِرَةً<sup>١</sup>، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>٢</sup>.

١٠٩٣ . مصباح المتهجد نقلاً عن أبي محمد عبد الله بن محمد العابد عن الإمام العسكري ع

- فِي الصَّلَوَاتِ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَأَوْصِيَاءِهِ ع: الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنتَظَرِ ع:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ،  
وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا  
مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ  
فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ

١ . في جمال الأسبوع والمزار الكبير: «ديناً ودنياً وآخرة».

٢ . جاء صدر هذا الدعاء في جمال الأسبوع: «أخبرني الجماعة الذين قدّمت ذكرهم في عدّة مواضع، بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي - رضوان الله عليه -، قال: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التلعكبري، قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي الرازي الخضيب الإيادي، فيما رواه في كتابه كتاب الشفاء والجلاء، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي ع، قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان، قال: ...».

٣ . الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣ - ٢٧٧ ح ٢٢٨، جمال الأسبوع: ص ٣٠١ و ٣٠٤، دلائل الإمامة: ص ٥٤٥ - ٥٤٩ ح ٥٢٤، مصباح المتهجد: ص ٤٠٦ ح ٥٣٤، المزار الكبير: ص ٦٦٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ - ٢٠ ح ١٤.

٤ . جاء صدر هذا الدعاء في مصباح المتهجد: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً، قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي ع في منزله بسرّ من رأى، سنة خمس وخمسين ومئتين [٢٥٥] أن يُملّي عليّ من الصلاة على النبي وأوصيائه ع عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملّي عليّ لفظاً من غير كتاب: الصلاة على النبي ع: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ كَمَا حَمَلٌ وَحَيْكَ وَبَلَّغَ رَسَالَاتِكَ، ... قال أبو محمد اليميني: فلَمَّا انْتَهَيْتَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، أَمْسَكَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ دِينَ أَمْرُنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَفْعَلَهُ وَنُؤَدِّيَهُ إِلَى أَهْلِهِ لِأَحْبَبَتِ الْإِمْسَاكَ، وَلَكِنَّهُ الدِّينَ، اكْتُبْ: الصَّلَاةُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ... الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنتَظَرِ ع: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ ....

خَازِلِيهِ، وَأَقْصِمَ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ، وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُسْلِحِينَ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَأَمَلًا بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهَرِ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ<sup>١</sup>.

١٠٩٤ . تهذيب الأحكام نقلاً عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي - في الصلوات

عَلَى الْمَعْصومِينَ عليهم السلام عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام <sup>٢</sup> :-

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً، تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ، وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأُوَالِي وَلِيِّهِمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ، فَارزُقني بهم خير الدنيا وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>٣</sup>.

١ . مصباح المتهجد: ص ٤٠٥ ح ٥٣٣، جمال الأسبوع: ص ٣٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٧٨ ح ١.

٢ . نقلت هذه الزيارة من كتاب الجامع لمحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي أستاذ الشيخ الصدوق . قال الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام في صدر هذه الزيارة: «ذكر هذه الزيارة محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي عليه السلام في كتابه المترجم بالجامع: إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن الرضا...»، وينقل أيضاً الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام هذه الزيارة عن كتاب أستاذه: «باب في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال: إذا أردت زيارة الرضا بطوس...».

مضافاً إلى الشيخ الصدوق يبدو أن الكتاب المذكور كان عند الشيخ الطوسي أيضاً، حيث نقل عن الكتاب مباشرة.

وتبين من خلال اعتماد الشيخين - رحمهما الله - على الكتاب المذكور أن مضمونه كان مأثوراً، وخصوصاً أن المؤلف كان من كبار أعيان أهل قم، حيث كانوا أصحاب نزعة نصية ولا يعدلون عن النصوص بحال.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٦-٨٨ ح ١٧١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٣٢١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٤٦.

## دراسة في حكمة الدعاء للإمام المهدي عليه السلام<sup>١</sup>

الدعاء والعمل دعامتان لتحقيق رغبات وأمانى البشر، ويعتبر المصلح المنتظر وقيامه لتحقيق العدالة والأمان والكمال الحقيقي للإنسان من المطالب البشرية المهمة ولا تُستثنى من هذه القاعدة.

والإصلاح العالمي العام والعميق في الحياة الإنسانية يتطلب مئات التمهيدات على مرّ التاريخ، ودعماً وفيراً من الدعاء ومناشدة الله ﷻ، كما أنّ تسريعه أو تسهيله وحتى وقوعه، بحاجة ماسّة إلى دعاء الأبرار؛ لذلك نجد طلباً مستمراً متكرّراً من الأئمة لتحقيق ظهور وقيام المصلح العالمي<sup>٢</sup>، وهو ما يُلاحظ في الأدعية المنقولة عن الإمام المهدي عليه وفي وصايا الأئمة عليهم إلى شيعتهم.

### موضوعات الأدعية

يمكن تصنيف كثير من هذه الأدعية - الواردة في القسم السابع من موسوعة الإمام المهدي عليه - في الموضوعات التالية:

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. بلغتنا أدعية عن ثمانية أئمة للإمام المهدي عليه، ولم ينقل دعاء عن الأئمة: الحسن والحسين والباقر والهادي عليه، ولعلّ أدعيتهم لم تصل إلينا (راجع: ص ١٧١ «الفصل الأول: أدعية أهل البيت عليه للإمام المهدي عليه»).



- ١- الدعاء لتحقيق الفرج والوعد الإلهي وطلب الإذن للقيام: «أُنْجِزْ لِي وَلِيِّكَ»<sup>١</sup>، و«أُنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ»<sup>٢</sup>، «وَأَنْذِنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ»<sup>٣</sup>.
- ٢- الدعاء لأن يكون المهدي هو المنقذ والمهدي الموعود والقائم المنتظر وناصر الدين: «تَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ»<sup>٤</sup>.
- ٣- الدعاء لتعجيل الفرج: «عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ»<sup>٥</sup>، و«عَجِّلْ فَرَجَهُ»<sup>٦</sup>، و«أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ»<sup>٧</sup>.
- ٤- الدعاء لتحقيق آثار قيام الإمام عليه السلام وبركاته: «شَمَلِ الْأُمَّةَ»<sup>٨</sup>، و«عَدْلًا وَقِسْطًا»<sup>٩</sup>، و«أُمَّتٍ بِهِ الْجَوْرَ»<sup>١٠</sup>، و«جَدِّدْ بِهِ مَا مَحْيَى مِنْ دِينِكَ»<sup>١١</sup>، و«يُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ»<sup>١٢</sup>.
- ٥- حفظ الإمام وحمایته من الأضرار والشرور وبغي الحاسدين<sup>١٣</sup>، وزيادة الكرامة الإلهية<sup>١٤</sup>، وحراسته من كيد الأعداء<sup>١٥</sup>: «وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا...»<sup>١٦</sup>، و«فِي حَصَانَةٍ مِّنْ

---

١. راجع: ص ١٧٥ ح ١٠٤٠.
٢. راجع: ص ١٧٧ ح ١٠٤٢.
٣. راجع: ص ٢٣٨ ح ١٠٧٠.
٤. راجع: ص ١٨١ ح ١٠٤٣ و ص ٢٤٤ ح ١٠٧٥ و....
٥. راجع: ص ١٧٤ ح ١٠٣٩ و ص ٢٤٠ ح ١٠٧٢ و....
٦. راجع: ص ١٧٥ ح ١٠٤٠ و ص ١٩٧ ح ١٠٥٤ و....
٧. راجع: ص ١٧٧ ح ١٠٤٢.
٨. راجع: ص ١٧٣ ح ١٠٣٧.
٩. راجع: ص ١٩٠ ح ١٠٤٦.
١٠. راجع: ص ١٧٩ ح ١٠٤٣.
١١. راجع: ص ١٨٠ ح ١٠٤٣.
١٢. راجع: ص ١٨٣ ح ١٠٤٤.
١٣. راجع: ص ٢٧٦ ح ١٠٩٢ (الغيبة للطوسي).
١٤. راجع: ص ١٨٥ ح ١٠٤٥ (مهج الدعوات).
١٥. راجع: ص ٢٤٧ ح ١٠٧٧ (المزار الكبير).
١٦. راجع: ص ٢٣٣ ح ١٠٦٥.

بأسِ الْمُعْتَدِينَ»<sup>١</sup>.

٦ - طلب الذلّ والهلاك لأعداء الله والإمام عليه السلام: «أذِلِّ بِهِ... مَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ»<sup>٢</sup>، و«اكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسِّ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ... وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ»<sup>٣</sup>.

٧ - الدعاء لتيسير أمر القيام ونصرة الملائكة: «وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً»<sup>٤</sup>، و«حُفِّهِ بِمَلَائِكَتِكَ حَقّاً»<sup>٥</sup>، و«أَرِدْفُهُ بِمَلَائِكَتِكَ»<sup>٦</sup>، و«اشدّد أزره»<sup>٧</sup>.

وتوجد في كثير من الأدعية بشأن إمام العصر عليه السلام موضوعات أخرى، مثل: إبلاغ التحيات<sup>٨</sup>، وبيعة الإمام عليه السلام ومعاهده<sup>٩</sup>، والإشادة بعقائد ومثل الشيعة<sup>١٠</sup>، والالتحاق بأصحابه وطلب الصبر والاستقامة لهم<sup>١١</sup>، ومعرفة الحجّة<sup>١٢</sup>، وتحمل الانتظار والرجعة والمشاركة في القيام والالتحاق بأنصاره<sup>١٣</sup>. ولكن هذه الموضوعات تختلف عن الموضوع الرئيس لهذا البحث، وهو حكمة الدعاء لإمام العصر عليه السلام.

كما أننا لم ننظر إلى أدعية الإمام المهدي عليه السلام لنفسه بنظرة مستقلة؛ لأنّ بعضها يندرج

١. راجع: ص ١٨٦ ح ١٠٤٥.

٢. راجع: ص ١٨٦ ح ١٠٤٥.

٣. راجع: ص ١٩٠ ح ١٠٤٧.

٤. راجع: ص ١٧٩ ح ١٠٤٣.

٥. راجع: ص ١٧٩ ح ١٠٤٣.

٦. راجع: ص ١٧٩ ح ١٠٤٣.

٧. راجع: ص ٢٥٢ ح ١٠٨١.

٨. راجع: ص ١٨١ ح ١٠٤٣ (جمال الأسبوع) و ص ٢٢٦ ح ١٠٦٠ (المقنعة).

٩. راجع: ص ٢٥٤ ح ١٠٨٢ (الاختيار).

١٠. راجع: ص ٢١٩ ح ١٠٥٦ (الإقبال) و ص ٢٤٤ ح ١٠٧٥ (مصباح المنتهجد) و ص ٣٣٩ ح ١١١٤ (الإحتجاج).

١١. راجع: ص ١٧٥ ح ١٠٤٠ (فلاح السائل) و ص ١٩٢ ح ١٠٤٨ (مهج الدعوات).

١٢. راجع: ص ٢٦٩ ح ١٠٩١ (مصباح المنتهجد).

١٣. راجع: ص ٣٣٩ ح ١١١٤ (الإحتجاج) و....

تحت الموضوعات المتقدمة، مثل: الدعاء لتعجيل الفرج<sup>١</sup>، وتيسيره<sup>٢</sup>، وتسهيل حياة الإمام ﷺ في أيام الغيبة والاختفاء عن عيون الأعداء<sup>٣</sup>، وبعض آخر من هذه الأدعية دعاء الإمام لأنصاره، وهي لا ترتبط بموضوع البحث: «وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي، وَصَبِّرْهُمْ»<sup>٤</sup>. ويلاحظ أن طيفاً واسعاً من الحاجات طُرح في هذه الأدعية، وعديد منها واضح لا إشكال فيه، ولكن بعضها تثير التساؤل، وسنبحثها فيما يلي بصورة أسئلة سبعة:

### سبعة أسئلة

١- إنَّ ظهور الإمام المهدي ﷺ أمر حتمي لا بداء فيه، فما الحاجة إذن إلى الدعاء والطلب حين يكون تحقق مثل هذا الأمر الحتمي وعداً إلهياً لا يُخلف؟

٢- هل يحتاج تحقق آثار القيام - وهي فلسفة النهضة العالمية للمهدي ﷺ - إلى الدعاء؟

٣- هل هناك شك أو تردّد في نصرّة الملائكة للإمام المهدي ﷺ لكي يحتاج الأمر إلى

الدعاء؟

٤- التعجيل في الفرج هو مضمون كثير من الأدعية، في حين لا يطلب العبد المطيع

والراضي بقضاء الله تعجيل أيّ من المقدرات الإلهية أو تأجيلها!

٥- سُئل الله تعالى في عدد من الأدعية أن يكون منقذ البشر هو المهدي المنتظر، فهل في

هذا الأمر ترديد؟!

٦- ألم يتفضّل الله على الإمام المهدي ﷺ بعمر طويل ويحفظه سالماً ومعافى، فلماذا

ندعو لسلامته؟ وهل يراه الأعداء أو يقدرّون على إيذائه؟

٧- لماذا لم تؤثر حتى الآن أدعيتنا أو أدعية صاحب الزمان ﷺ نفسه، ولم تعجّل

١. راجع: ص ١٩٤ ح ١٠٥٠ (دلائل الإمامة) و ص ١٩٥ ح ١٠٥١ (مهج الدعوات).

٢. راجع: ص ١٩١ ح ١٠٤٧ (مهج الدعوات).

٣. راجع: ص ١٩٥ ح ١٠٥١ (مهج الدعوات).

٤. راجع: ص ١٩٢ ح ١٠٤٨.

فرجه؟ هل الأثر الوحيد لهذه الأدعية هو التلقين أو اكتساب المعارف؟

وتنبغي الإشارة إلى عدّة مقدمات عامّة قبل الإجابة عن هذه الأسئلة، ثمّ نجيب عنها.

### مقدمات البحث

١- إنّ أصل الظهور من الأمور المحتومة، ولكنّ زمان وقوعه يقبل البداء، ومن شأنه أن يتقدّم أو يتأخّر، مثل الأجل والموت؛ أي من الممكن أن يكون قد قدر الله للفرج زمنين أحدهما معلق والآخر مسمّى (قطعيّ)، مثل أجل الإنسان، فلو تحقّق الدعاء والأعمال المناسبة من العباد، حينها يتحقّق التقدير الأوّل وتقصّر مدّة الغيبة، وإلا طالت وتطابقت مع تقديرها المسمّى والقطعيّ. وقد ضمّ كتاب تفسير العياشي حديثاً يدلّ على هذا الأمر وعلى تأثير سؤال الله تعالى لتعجيل الفرج.<sup>١</sup>

٢- لا يتغيّر القضاء الحتميّ والتقدير الإلهيّ القطعيّ بسؤالنا ودعائنا، ولكن هذا كلّه لا يحول دون الدعاء؛ إذ إن تحقّق الأمور الحتميّة يتأتّى من اجتماع جميع أوضاعها وعواملها المختلفة، حيث يوفّر كلّ منها جزءاً صغيراً أو كبيراً من العلة التامة لذلك الأمر، ومن شأن الدعاء أيضاً أن يكون جزءاً من تلك العلة التامة.

وبلغة فلسفيّة: إنّ الله قرّر أن تتحقّق الأعمال في هذه الدنيا بتوسّط الأسباب والمسبّبات، ولا ضير في أنّ بعض هذه الأسباب أمور غيبية غير مرئيّة، وأفعال كالدعاء.

٣- إنّ مقام الرضا بالتقدير الإلهيّ والتسليم لقضائه يأتي بعد إبرام التقدير ووقوعه؛ ولذلك لا ينبغي اعتبار الدعاء والمسألة - وهي جزء من العوامل السابقة لحتميّة التقدير ووقوعه - تدخلاً في التقدير الإلهيّ أو كراهة له.

ومعنى ذلك أنّ علينا التضرّع والبكاء لله تعالى، ولكننا نرضى في النهاية بما يقدره، كالإمام الصادق عليه السلام عندما قلق لمرض ولده قبل وفاته وأخذ يدعو له، ولكنّه لم يجزع بعد

موته، وأعلن خبر وفاته بهدوء وصبر، وأظهر رضاه بالقضاء الإلهي<sup>١</sup>.

ولعلّ الدعاء التالي في أمر الإمام (ع) إلى نائبه العمريّ ينصبّ في هذا السياق:

فَصَبَّرْني عَلَى ذَلِكِ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أُخِّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ<sup>٢</sup>.

أي ينبغي علينا الدعاء والإصرار في سؤال الله تعالى، ولكن نطلب أيضاً أن نرضى بحكمته وتقديره لو كان صالحنا في شيء آخر، بل نقبل بتقديمه وتأخيرته ونراه في خيرنا وصلاحنا.

٤- للدعاء أثر في تلقين التعاليم الدينيّة والغيبية للداعي وسموّه الروحيّ وتقوية حسّه التوحيديّ، إضافة إلى إسدائه يد العون لنيل ما نطلبه ويرضاه الله.

وهو يشترك في منح الداعي هوية خاصّة، ويبين موقفه الاجتماعيّ والسياسيّ، ويشير فيه الشعور بالمسؤوليّة تجاه ما يقع على عاتقه، ويؤشاهد هذا الأمر في كثير من أدعيتنا لإمام العصر (ع).

كما أننا نذكر أنفسنا في هذه الأدعية: لتحقق أيّ آثار نعيش الإنتظار؟ وكيف نكون أنفسنا لنغدو مؤهلين للمجتمع المهدويّ المثاليّ؟ وإذا رغبتنا في الرجعة والاشترك في الثورة، فكيف نعيش ونبني ذواتنا ونسمو بأرواحنا؟

٥- إنّ الأدعية المأثورة - في الحقيقة - هي أحاديث تقتفي دراسة صحتها وسقمها قواعد التقييم لسند الحديث ونصّه، ولهذا لو استعصى حديث على فهمنا وافتقر إلى سند معتبر، فلا يجب القبول به، على الرغم من أنه لا يمكن رفضه ببسر وينبغي إيكال علمه إلى أهله، وهي الوظيفة التي أوصت بها بعض الروايات<sup>٣</sup>.

١. راجع: الكافي: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ١١: «إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة، فإذا وقع أمر الله رضىنا بقضائه وسلمنا لأمره».

٢. راجع: ص ٢٧١ ح ١٠٩١.

٣. راجع: بصائر الدرجات: ص ٥٥٧ وتحف العقول: ص ١١٦ ووضع ونقد حديث (بالفارسيّة): ص ١٧٨.

وعلى هذا الأساس بوسعنا الآن الإجابة عن الأسئلة، علماً بأن بعض الأدعية ربّما بدت مفهومة في عصر وغامضة في عصر آخر، فمثلاً يمكن لأدعية حفظ إمام العصر عليه السلام من كيد الحكّام أن تتعلّق بأيّام الغيبة الصغرى، وقلّما نحتاج إليها في عصر الغيبة الكبرى.<sup>١</sup>

### الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الأولى

بناء على المقدّمة الأولى نقول: على الرغم من حتميّة القيام المهديّ، إلا أنّ دعاءنا ودعاء الآلاف على مرّ التاريخ يمكنه أن يصبح جزءاً من العلة التامة والتقدير الإلهيّ لظهور إمام العصر عليه السلام، فمن خلال الدعاء والطلب من الله واجتماع العوامل الأخرى، تنشأ أرضيّة العلة التامة لظهور إمام العصر عليه السلام وقيامه، وتتحقّق حتميّة الوعد الإلهيّ.

حريّ بالذكر أنّ أصل قيام الإمام المهديّ عليه السلام حتميّ، ولكن ما ليس مقطوعاً به هو زمانه وكيفيّة وقوعه، وتيسيره أو صعوبته، وعدد المشاركين فيه، وهذا يفتح مجالاً جديداً للدعاء والمناجاة، وعلى هذا الأساس يعتبر تحقّق آثار القيام ووصول الثورة إلى كمالها، أمراً يحتاج إلى توفر عشرات العوامل ومئات التمهيّدات، وجزء منها الدعاء والتضرّع إلى الربّ الرحيم. كما يتولّى الاهتمام بمضامين الأدعية رسم المجتمع الشيعيّ المثاليّ ويبين مدى بعدنا عنه، ممّا يذكرنا بمسؤوليّتنا في التمهيّد للظهور.

وبهذا النحو يمكن أن يرتبط بدعائنا مشاركة الملائكة في الثورة وعددهم وموعد مجيئهم للنصرة، ونتيجة لاستجابة الأدعية سيأتي للنصرة مزيد من الملائكة، إضافة إلى أنّ تكرار هذه الأدعية سيؤدّي إلى إشعاع نور الأمل في قلوب المنتظرين للظهور، والتعزيز الروحيّ لأنصار الإمام.

### الإجابة عن السؤال الرابع

ينبغي علينا الرضا بالتقدير الإلهيّ، ومع هذا فإنّ في وسعنا تغيير جزء منه وفقاً لما نرغب

١. راجع: ص ٢٨٩ (الإجابة عن السؤال السادس).

فيه عن طريق أداء أعمال، أو الالتزام بأدعية، حسبما يراه الله من مصلحة، وعلى أساس وصاياه وأوامره، وربما تأتي بعض أعمال ليلة القدر وأدعيتها ووجود الأجلين (المعلق والمحتوم) في هذا السياق، فنحن نطلب في ليلة القدر أن يزيد الله من أعمارنا ويوفّقنا في أعمالنا، ونهرب بالدعاء والصدقة من الأجل المعلق طوال حياتنا.

وتأسيساً على ذلك وعلى ما سبق في المقدمة الأولى يمكننا التسريع في زمن وقوع الفرج - وهو أمر يقبل البداء والتعجيل أو التأجيل - بواسطة دعائنا وعملنا المناسب، وذلك في ضمن التقدير والتخطيط الإلهي وهو جزء منه. وشاهدنا عليه الرواية المنقولة في المقدمة الأولى، ووصايا الأئمة الذين هم سفراء الله الحقيقيين في الأرض، وإيراد الكثير من الأدعية في هذا الموضوع.

وتنصّ هذه الرؤية على أنّ دعاءنا ومسألتنا تقدّم أرضيات وعوامل تحققّ الفرج الذي يتكوّن في ضمن مساره لا خارجاً عنه، ولهذا يختلف عن العجلة؛ وهي المباشرة بالعمل أو طلبه قبل توفّر الأرضية اللازمة والعناصر الخارجيّة لتحقيقه. وبعبارة أخرى: يهتئ دعائنا أرضيّة وقوع الفرج في أوّل فرصة ممكنة لا قبلها، وهذا يختلف عن العجلة.<sup>١</sup>

وحرّي بالذكر أنّ كثرة الأدعية لطلب تعجيل الفرج، هي نوع من التذكير بواجبنا حيال تحقيقه، فينبغي علينا التمهيد لظهور إمام العصر عليه السلام بيناء الذات والمجتمع، وإزالة ما يتّصل بنا من علل الغيبة، ثمّ نتوسّل إلى الله لتحقيق سائر العوامل، ولا نغفل أبداً في عصر الغيبة عن ذكر الإمام المنقذ؛ لكي ننال ثواب الانتظار أيضاً.

### الإجابة عن السؤال الخامس

أوصت عدد من الروايات بالدعاء لكي يكون الإمام المهدي عليه السلام هو القائم بالأمر الإلهي، وهي روايات ليست بكثيرة، ونقلتها كتب معتبرة أو مشهورة، إلا أنّ جميع أسانيدنا مرسله،

١. راجع: مكيال المكارم: ج ١ ص ٣٨٢.

ولهذا تعتبر ضعافاً من حيث السند.<sup>١</sup>

ومع ذلك يمكن تبريرها في إطار أدب الحوار مع الله سبحانه، الربّ الذي لا يعجز عن أيّ شيء أبداً ولا يجاريه أحد، والقادر الذي تكون مقدراته المقرّرة في قبضة إرادته ومشئته فيمكنه تغييرها في أيّ لحظة.

وفي ضوء هذه الرؤية إلى الكون يرى إبراهيم عليه السلام - جدّ الأنبياء الإلهيين العظام - نفسه محتاجاً إلى الرعاية الإلهية في أداء الصلاة؛ أكثر الفرائض الإلهية بدهة، فينادي: «رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي»<sup>٢</sup>، وهو من الأوابين والمصلين الحقيقيين، لاشكّ في ذلك.

فعلى جميع المؤمنين أن يسألوا الله دوام البقاء على ماقدّره لهم من خير وصلاح، وأن يثبتوا في المراكز المعيّنة لهم لتنفيذ الأوامر والوصايا الإلهية، ولا يستبدل بهم غيرهم لا سمح الله؛ لكي ينالوا عظيم الأجر الإلهي.

وعلينا كذلك التضرّع إليه دائماً لأن يكون منقذ البشرية هو إمامنا الثاني عشر، وأن نكون من أنصاره السائرين في ركابه.

اللَّهُمَّ... وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ... وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا.<sup>٣</sup>

### الإجابة عن السؤال السادس

نشير بدايةً إلى أنّ الأمراض والحوادث الطبيعية هي أعراض عامّة تطرأ على جميع البشر، وقلّما يوجد من سلم من ضررها طيلة عقود عمره، وكأنّ السنّة الإلهية تقتضي تمحيص

١. «اجعله القائم المنتظر» (راجع: ص ١٧٩ ح ١٠٤٣). «اجعله الداعي إلى كتابك، والقائم بدينك» (راجع: ص ٢٢٤ ح ١٠٥٩). «واجعله القائم بأمرك» (راجع: ص ٢٤٩ ح ١٠٧٨). «اجعله الإمام المنتظر» (راجع: ص ٢٥٩ ح ١٠٨٦). «واجعله القائم المؤمل، والوصي المفضل، والإمام المنتظر، والعدل المختبر» (راجع: ص ٣٧٠ ح ١١١٩).

٢. سورة إبراهيم: الآية ٤٠.

٣. راجع: ص ١٨١ ح ١٠٤٣ و ص ٢٦٨ ح ١٠٩٠.



الجميع بهذه الوسيلة، وتجعل أجر صبرهم على الآلام زاداً لآخرتهم.

وبناء عليه، يمكن أن يمرض إمام العصر ع أيضاً لساعات وأيام، ويصيبه الألم جرّاء شوكة أو جرح جسمه المبارك، مثلما مرض قبله الأئمة والأنبياء ع لأيام، وأحياناً لأعوام كأَيُّوب ع، ولهذا لا يستلزم طول عمر إمام العصر ع عدم مرضه، أو إصابة رجله بشوكة، أو سقوطه من مرتفع، وتعرضه لكسر في جسمه، بل ربّما تؤذي أعمال الكثير من الناس جسده الإمام ع وروحه الشريفة فيمرضه لعدة أيام.

إضافة إلى إمكانية حصول أحداث غير متوقّعة في المستقبل تجعل أمر القيام في مواجهة صعوبات جسيمة، أو تضرّ بالإمام المهدي ع وتعرض سلامته إلى الخطر، وهذا يعني أنّ علينا من الآن أن نفكر بالخلاص من هذه المخاطر، واجتياز مرحلة الانتظار وأحداث القيام بسلامة باتخاذ سبيل الدعاء والتوسّل.

وبعبارة أخرى: يمكن أن تبدو الحكمة من بعض الأدعية وسبب الحاجة إليها غامضة لدينا، ولكنها حاجة حتمية جليّة للآتين في المستقبل.

ويمكن أيضاً اعتبار هذه الأدعية ناظرة إلى عهد الغيبة الصغرى؛ لاحتمال وصول الأعداء إلى إمام العصر ع عبر معرفة نوابه الخاصين والأشخاص المرتبطين به والضغط عليهم، ويكفي هذان الاحتمالان لوجود الأدعية المشار إليها وقبولها.

وتأسيساً على ذلك وعلى ما سلف في مقدّمة البحث - من أنّ تحقّق المطالب يستلزم الدعاء أيضاً - فمن الممكن أن تتعلّق سلامة منقذنا بدعائنا وسؤالنا، وعندئذ نستطيع بالدعاء والصدقات والندور والتوسّل والخيرات والمبرّات إبعاد الأمراض الجسديّة ومخاطر الكوارث الطبيعيّة الشاملة لجميع البشر بنحو عامّ، وكذلك احتمال أذى الأعداء، والمعاناة الناشئة من ذنوب الناس وأعمالهم غير اللائقة التي ربّما نشاركهم فيها؛ نبعدها عن ذلك الكيان العزيز.

### الإجابة عن السؤال السابع

ينبغي القول في الإجابة عن هذا السؤال: إن الإسراع في أمر تاريخي يختلف اختلافاً كبيراً عنه في أمر فردي، فآمالنا ومثلنا الشخصية تتشكل خلال عمر يبلغ عدّة عقود من الزمن، تطلب وتُتابع وتتحقّق في بعض الأحيان، ولكنّ تحقّق المطالب التاريخية يستلزم مئات بل الآف السنين.

ويمكن سوق نماذج عديدة في هذا الصدد: فالنبيّ نوح عليه السلام تابع هداية أمّته ونجاتهم مئات السنين، وراح يطلبهما من الله دوماً، وانتظر قوم بني إسرائيل من يخلّصهم من أيدي فرعون وأنصاره عدّة قرون، كما انتظر يهود الحجاز قرونًا متتالية النبيّ الذي يسحق المشركين.

وكلّ هذه المطالب من أجل أمة واحدة وفي منطقة محدّدة، وبناء عليه فليس ببعيد عن الذهن أن يحتاج نجات البشر عامّةً، وفي نطاق يسع الكرة الأرضية بأسرها، إلى أن يدعوا جميع الناس - أو بعضهم كحدّ أدنى - في كلّ منطقة من الأرض قرونًا متوالية من أجل تحقّق عدالة تسري في أرجائها كافّة، وتمحق الظلم من كلّ زاوية يقبع فيها؛ ليمتلئ العالم بأريج العدالة والأخوة.

إضافة إلى أنّ الإسراع في أمر تاريخي لا يعني بالضرورة تقديمه قرنًا أو قرنين؛ لأنّ القرن الواحد في طول التاريخ بأسره كيوم في عمرنا، ولو فرضنا أنّ تحقّق ظهور إمام العصر والمهديّ الموعود عليه السلام يجب أن يكون بعد عشرين قرنًا، فحينئذٍ يمكن تصوّر تأثير الدعاء لتعجيل الفرج وتقديمه لعدّة قرون، وإن لم يكن ذلك معلومًا ومحسوسًا لنا ولعشرات الأجيال الأخرى.

## الفصل الثامن

# الأدعية المأثورة عن الإمام المهدي عليه السلام

١ / ٨

## دُعَاءُ «اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ»

١٠٩٥ . جنة المأوى نقلاً عن كتاب كنوز النجاح<sup>١</sup> : دُعَاءُ عَلَّمَهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ - عَلَيْهِ سَلَامٌ  
اللَّهُ الْمَلِكُ الْمَدَّانِ - أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي اللَّيْثِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي  
بَلَدَةِ بَغْدَادَ...:

اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ، وَبَرِّحِ الْخَفَاءَ، وَانْقَطِعِ الرَّجَاءُ،<sup>٢</sup> وَانكشَفِ الْغِطَاءَ، وَضَاقَتْ

١. إن أقدم مصدر لهذا الدعاء هو كتاب كنوز النجاح للطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان (القرن السادس الهجري) وللأسف فإن هذا الكتاب ليس في أيدينا الآن، ولذا أوردنا الدعاء نقلاً عن كتاب جنة المأوى للمرحوم حاجي نوري. وحسب ما نقله الشيخ الطبرسي: إن الإمام المهدي عليه السلام علم هذا الدعاء لأبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث الذي فر من القتل إلى مقابر قريش إلى بغداد، فكتبت له النجاة من الموت ببركته. كما ورد هذا الدعاء في بعض المصادر المتأخرة مع اختلاف، مثل: المصباح للكفعمي: ص ٢٣٥. وبعض المصادر نسبت الدعاء إلى الإمام عليه السلام ولم تشر إلى شأن صدوره، مثل: المزار الكبير: ص ٥٩١ والمزار للشهيد الأول: ص ٢١٠. وبعضها أوردته بدون أن تنسبه إلى الإمام المهدي عليه السلام ضمن الأعمال الخاصة بالإمام المهدي عليه السلام مثل: راجع: ص ٢٦٢ ح ١٠٨٨ (جمال الأسبوع) وقصص الأنبياء: ص ٣٦٥. وبعض آخر أوردته في الأعمال العبادية الخاصة لباقي الأئمة، مثل: مصباح الزائر: ص ٣٨٦. وبناء على ذلك، فإن المصدر الأصلي و القديم لهذا الدعاء لا يتوفر لدينا، فضلاً عن عدم اكتمال السند.

٢. ليس في المزارين: «وانقطع الرجاء».

الأَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ<sup>١</sup>، وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ! فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الْأَمْرِ<sup>٢</sup> الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، فَعَرَفْنَا بِذَلِكَ مَنَزِلَتَهُمْ، فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرْجاً عَاجِلاً كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، اِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ<sup>٣</sup>، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوثَ الْغَوثَ الْغَوثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي [السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ] <sup>٤</sup>.

راجع: ص ٢٦٢ ح ١٠٨٨ (جمال الأسبوع).

٢ / ٨

## دُعَاءُ الْفَرَجِ (اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ)

١٠٩٦ . مصباح المتهجد: مِمَّا خَرَجَ عَن صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام:

١. لعل العبارة: «ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ» إشارة إلى الصعوبات التي يلقاها المؤمنون في الدنيا، والتي اشتدت على إثر غيبة إمام العصر (عج). كما يمكن أن يراد منها زمان الصدور و حالة محمد بن أحمد بن أبي الليث الذي كان يواجه الكثير من المشاق والصعوبات، وكان قد لجأ إلى مقابر.... مخافة القتل.

٢. ليس في المزارين: «أولي الأمر».

٣. من خلال الالتفات إلى بداية الدعاء و التوحيد المحوري الأساسي فيه و خاصة «عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ» يتبين لنا أن العبارات الأخيرة «اِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ» هي إشارة إلى كفاية النبوة و الإمامة في اللجوء إلى ظلّ العنايات الإلهية، و مثل هذا الشخص سوف لا يحتاج للجوء إلى الآخرين.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصباح للكفعمي.

٥. جنة المأوى: ص ٢٧٥ ح ٤٠، المزار الكبير: ص ٥٩١، المزار للشهيد الأول: ص ٢١٠، المصباح للكفعمي:

ص ٢٣٥، مصباح الزائر: ص ٣٨٦ كلاهما نحوه.

٦. نقل الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد (ص ٢٢٠ ح ٣٣٢) في الأدعية التي يُدعى بها في تعقيبات صلاة

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ<sup>١</sup>، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنزِلَ الرَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ، أَنْتَ إِلَهٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ جَبَّارٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَجَبَّارٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ خَالِقٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَخَالِقٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا خَالِقَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ حَكَمٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَحَكَمٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا حَكَمَ فِيهِمَا غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ، وَيَا مُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ

→ الفجر، الدعاء المعروف بدعاء الحريق، ثم نقل بعده هذا الدعاء، وفي صدره: «ومما خرج عن صاحب الزمان زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي [الظاهر هو محمد بن أحمد بن علي بن الصلت]: «اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ...»، والظاهر من قوله: «زيادة في هذا الدعاء» استحباب قراءة الدعاء المروي عن صاحب الزمان بعد دعاء الحريق في تعقيبات صلاة الفجر، لأنه زيادة وتنمة لدعاء الحريق من ناحيته عليه السلام كما زعمه بعض.

جدير بالذكر أن هذا الدعاء الذي رواه الشيخ الطوسي بعد دعاء الحريق هو مشترك في المقطع الأول منه - وتارة حتى النصف - مع ثلاثة أدعية أخرى هي: أ - دعاء العهد الذي أوصي بقراءته أربعين صباحاً (راجع: ص ٢٥١ «الفصل السادس / دعاء العهد»). ب - الدعاء الذي رواه الشيخ الطوسي في صلاة الحاجة يوم الخميس: من كانت له حاجة فليصم الثلاثاء والأربعاء والخميس، فإذا كان العشاء تصدق بشيء قبل الإفطار... يستحب لمن صام أن يدعو بهذه الدعاء قبل إفطاره (راجع: مصباح المتهجد: ص ٢٦٣ وجمال الأسبوع: ص ٨٧ و ص ١٢٦). ج - الدعاء المروي عن النبي ﷺ في شهر رمضان قبل الإفطار (راجع: الإقبال: ج ١ ص ٢٣٩ و البلد الأمين: ص ٢٣١).

١. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾: أي أضرمت نارا (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٨ «سجر»). وقال الطريحي: البحر المسجور: أي المملوء، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير: ٦) أي ملئت ونفذ بعضها إلى بعض فصار بحراً واحداً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٠ «سجر»).

يا قَيَّومُ<sup>١</sup>، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقني مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ  
وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، رِزْقاً وَاسِعاً، حَلالاً طَيِّباً، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ، وَأَنْ  
تُعْطِيَنِي مَا أَرْجُوهُ وَأَمْلُهُ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>٢</sup>.

٣ / ٨

## دُعَاءُ طَلَبِ الْحَاجَةِ

١٠٩٧ . مهج الدعوات : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ «كُنُوزِ النَّجَاحِ» تَأَلِيفِ الْفَقِيهِ أَبِي عَلِيِّ الْفَضْلِ بْنِ  
الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيِّ عَنِ مَوْلَانَا الْحُجَّةِ ع مَا هَذَا لَفْظُهُ: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الدَّرْبِيِّ، عَنِ  
خَزَامَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَزَوْفَرِيِّ<sup>٣</sup>، قَالَ: خَرَجَ عَنِ النَّاحِيَةِ  
الْمُقَدَّسَةِ:

مَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، فَلْيَغْتَسِلْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَأْتِي مُصَلِّاهُ،  
وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ، فَإِذَا بَلَغَ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»

١ . الْقَيَّومُ: الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٩١ «قوم»).

٢ . مصباح المنتهجد: ص ٢٢٧ ح ٢٣٦، البلد الأمين: ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٧١.

٣ . في قاموس الرجال: البزوفري ثلاثة: أولاً: أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري. ثانياً: أبو علي  
البزوفري ابن عم أبي عبد الله (أحمد بن جعفر بن سفيان). ثالثاً: أبو جعفر البزوفري محمد بن الحسين بن سفيان،  
الراوي لدعاء الندبة، والظاهر كونه ابن عم أبي عبد الله؛ لكون جد كل منهما سفيان وإن لم يصرح به أحد... وكلهم  
في عصر واحد، يروي المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري عن كل منهم، ويروي كلهم عن أحمد بن إدريس...  
(قاموس الرجال: ج ١٢ ص ١٩ الرقم ٢٠).

قال النمازي في ترجمة محمد بن الحسين البزوفري: هو متحد مع محمد بن الحسين بن علي بن سفيان  
البزوفري... (مستدركات علم الرجال: ج ٧ ص ٥٧ الرقم ١٣١٧١ - ١٣١٧٢). والظاهر أن المراد بأبي عبد الله  
الحسين هو الحسين بن علي بن سفيان المكتبي بأبي عبد الله البزوفري، قال النجاشي في ترجمته: شيخ ثقة  
جليل من أصحابنا (رجال النجاشي: ج ١ ص ١٨٨ الرقم ١٦٠). ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع قائلاً: يكتني  
أبا عبد الله، له كتب ذكرناها في الفهرست، روى عنه التعكبري... (رجال الطوسي: ص ٤٢٣ الرقم ٦٠٩٢). واعتبر  
وكيلاً عن السفراء في خبر ورد في كتاب الغيبة (الغيبة: ص ٣٠٨ ح ٢٦٠).

يُكْرَرُهَا مِئَةَ مَرَّةٍ، وَيُتَمَّمُ فِي الْمِئَةِ إِلَى آخِرِهَا. وَيَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْحِيدِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيُسَبِّحُ فِيهَا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ، وَيُصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى هَيْئَتِهِ<sup>١</sup>، وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَتَهُ الْبَتَّةَ كَأَنَّ مَا كَانَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ. وَالدُّعَاءُ:

«اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ الْفَرْجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ وَغَفَرَ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَوَلَدًا، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا؛ مَنَّا مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مَنَّا مِنِّْي بِهِ عَلَيْكَ.

وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي، فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ -».

ثُمَّ يَقُولُ:

«يَا أَمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا وَلَا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. يَا كَافِيَّ إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ، يَا كَافِيَّ مُوسَى فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ». فَيَسْتَكْفِي شَرَّ مَنْ يَخَافُ شَرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١. وردت هذه الصلاة في صلاة مسجد جمكران أيضاً. راجع: ص ٢٦٢ ح ١٠٨٨ (جمال الأسبوع) وج ٢ ص ١٦٠ (مسجد جمكران).

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ خَالِصاً إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِلْإِجَابَةِ، وَيُجَابُ فِي وَقْتِهِ وَلَيْلَتِهِ كَائِناً مَا كَانَ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ.<sup>١</sup>

٤ / ٨

## دُعَاؤُهُ فِي مَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٠٩٨ . البلد الأمين : دُعَاءُ آخِرُ مَرْوِيِّ عَنِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام أَيْضاً :

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعدَ المَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفَانَ الحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ ألسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الحَرَامِ وَالشُّبُهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ<sup>٢</sup> أَبْصَارَنَا عَنِ الفُجُورِ وَالحِيَانَةِ، وَاسدِّدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللُّغْوِ وَالعِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالجَهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى المُسْتَمْعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى المُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّاقَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ<sup>٣</sup> وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقِنَاعَةِ، وَعَلَى الغُرَاةِ بِالنَّصْرِ وَالعَلْبَةِ، وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأَمْرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرِّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ، وَبَارِكْ لِلسُّجَّاجِ وَالزُّوَارِ فِي الزَّادِ وَالتَّنْفِقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجِبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ

١ . مهج الدعوات: ص ٣٥١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٣٤٦، المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢. وليس فيه

ذيله من «وأن تكفيني...»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٢٣ ح ٣٠.

٢ . غَضَّ طَرْفَهُ: أَي كَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٧١ «غضض»).

٣ . الإِنَابَةُ: الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).



وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>١</sup>.

٥ / ٨

## دُعَاءُ سَهْمِ اللَّيْلِ

١٠٩٩. البلد الأمين : دُعَاءُ مَرْوِيِّ عَنِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام ، يُسَمَّى «سَهْمِ اللَّيْلِ» :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزِيزِ تَعَزُّزِ اعْتِزَّازِ عِزَّتِكَ، بِطَوْلِ حَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ، بِقُدْرَةِ  
مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، بِتَأْكِيدِ تَحْمِيدِ تَمَجِيدِ عَظَمَتِكَ، بِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعَتِكَ، بِدَيْمُومِ  
قَيُّومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ، بِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ رَحْمَتِكَ، بِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيْعِ سَلْطَنَتِكَ، بِسُعَاةِ  
صَلَاةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ، بِحَقَائِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ حَقِّكَ، بِمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ،  
بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزِّكَ، بِحَنِينِ أَنْبِيَاءِ تَسْكِينِ الْمُرِيدِينَ، بِحَرَقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ  
الْخَائِفِينَ، بِأَمَالِ أَعْمَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ، بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ،  
بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ.

اللَّهُمَّ ذَهَلَتْ الْعُقُولُ، وَانْحَسَرَتْ الْأَبْصَارُ، وَضَاعَتِ الْأَفْهَامُ، وَحَارَتِ الْأَوْهَامُ،  
وَقَصُرَتِ الْخَوَاطِرُ، وَبَعُدَتِ الظُّنُونُ، عَنِ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ  
أَصْنَافِ بَدَائِعِ قُدْرَتِكَ، دُونَ الْبُلُوغِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَلَالُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سَمَائِكَ.

اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ، وَمُبْدِي نِهَآيَةِ الْغَايَاتِ، وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ  
النَّبَاتِ، يَا مَنْ شَقَّ صُمَّ جَلَامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ، وَأَنْبَعَ مِنْهَا مَاءً مَعِينًا حَيَاةً  
لِلْمَخْلُوقَاتِ، فَأَحْيَا مِنْهَا الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ، وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ  
إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ، يَا مَنْ سَبَّحَتْ وَهَلَّلَتْ وَقَدَّسَتْ وَكَبَّرَتْ  
وَسَجَّدَتْ لِجَلَالِ جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ عِزَّةِ جَبْرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ

١. البلد الأمين : ص ٣٤٩، المصباح للكفعمي : ص ٣٧٤.

سَمَاوَاتٍ، يَا مَنْ دَارَتْ فَأَضَاءَتْ وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ،  
وَأَحْصَى عَدَدَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ، وَافْعَلْ  
بِي كَذَا وَكَذَا.<sup>١</sup>

٦ / ٨

## الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

١١٠٠ . مهج الدعوات نقلاً عن مجموع الأدعية المستجابات<sup>٢</sup> : دُعَاءُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْحُجَّةِ عليه السلام :

إِلَهِي ! بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَقَرَاءِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ  
وَالصِّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ<sup>٣</sup>، وَعَلَى أَمْوَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى  
أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ<sup>٤</sup> .<sup>٥</sup>

١ . البلد الأمين : ص ٣٤٩ ، المصباح للكفعمي : ص ٣٥٤ .

٢ . صدر هذا النص المنقول في عبارة السيد ابن طاووس هكذا : «وجدت في مجموع الأدعية المستجابات عن  
النبي والأنمة عليه السلام - قاله أقل من الثمن نحو السدس - أوله : دعاء مستجاب : اللهم ائذف في قلبي رجاك ، وفي  
آخره ما هذا لفظه : دعاء الإمام العالم الحجة عليه السلام : إلهي ! بحق من ناجاك...» .

٣ . في بعض نسخ المصدر و المصباح للكفعمي : «والكرامة» .

٤ . قال السيد علي بن طاووس : «كنت أنا يسر من رأي فسمعت سحراً دعاءه [القائم عليه السلام] فحفظت منه من الدعاء  
لمن ذكره الأحياء والأَمْوَاتِ : وأبقهم - أو قال : وأحيهم - في عزنا ومملكنا أو سلطاننا ودولتنا . وكان ذلك في ليلة  
الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمئة» .

وقد وردت فقرات هذا الدعاء بنفس هذا الشكل المترابط ضمن دعاء الفرج المفضل والذي أورد الكفعمي قراءته  
بعد صلاة الحاجة ، رواية عن الإمام الرضا عليه السلام من غير أن ينسب الدعاء إلى أحد (أنظر : البلد الأمين : ص ٣٢٣) .

٥ . مهج الدعوات : ص ٣٥٢ ، المصباح للكفعمي : ص ٤٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٤٥٠ ح ٢ .

## دُعَاءُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ

١١٠١ . مصباح المتهجد: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ<sup>١</sup>، قَالَ: مِمَّا خَرَجَ عَلَيَّ يَدِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ رضي الله عنه مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ جُبَيْرُ<sup>٢</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبْتُهُ مِنَ التَّوْقِيعِ الْخَارِجِ إِلَيْهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَدْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَيَّ سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَيَّاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا إِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتَقُهَا وَرَتَقُهَا بِيَدِكَ، بَدُوْهَا مِنْكَ، وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادُ<sup>٣</sup> وَأَشْهَادُ، وَمُنَاةٌ وَأَذْوَادُ<sup>٤</sup>، وَحَفَظَةٌ وَرُؤَادُ، فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءُكَ وَأَرْضُكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ، وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيمَاناً وَتَشَبِيْتاً.

يا باطناً في ظُهورِهِ، وظاهراً في بَطُونِهِ وَمَكُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالذُّجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهِ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شَبْهِ، حَادِّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وشَاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، ومَوْجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، ومُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وفاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ،

١ . راجع: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٧٢٩ الهامش ٣.

٢ . في الإقبال والبلد الأمين وبحار الأنوار: «خير» بدل «جبير».

٣ . عضد الرجل: أنصاره وأعوانه، والعضد: المعين، والجمع: أعضاء (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩٣ «عضد»).

٤ . الذائد: هو الحامي المدافع (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

أهل الكبرياء والجود.

يا مَنْ لا يُكَيِّفُ بِكَيْفٍ، ولا يُؤَيِّنُ بِأَيْنٍ، يا مُحتَجِباً عَن كُلِّ عَيْنٍ، يا دِيمومُ يا قَيومُ، وعالمِ كُلِّ مَعْلومٍ، صَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الْمُنتَجِبِينَ، وبَشْرِكَ الْمُحتَجِبِينَ، وملائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وبُهِمِ الصَّافِينَ الحَافِينَ، وبارِكْ لَنَا في شَهْرِنَا هَذَا المُرَجَّبِ المُكْرَمِ، وما بَعَدَهُ مِنَ الأَشْهُرِ الحُرْمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ القِسْمَ، وَأَبْرِرْ لَنَا فِيهِ القِسْمَ، بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَيَّ النَّهَارِ فَأَضَاءَ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاعْفِرْ لَنَا ما تَعَلَّمْ مِنَّا ولا نَعَلَّمْ، وَاعصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرِ العِصْمِ، وَاكفِنَا كَوافِي قَدْرِكَ، وَامُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ، وَلا تَكِلْنَا إِلى غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنَا مِنَ خَيْرِكَ، وَبارِكْ لَنَا فيما كَتَبْتَهُ لَنَا مِنَ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرارِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الأَمَانَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الإِيْمانِ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وما بَعَدَهُ مِنَ الأَيَّامِ والأَعْوامِ، يا ذَا الجِلالِ وَالإِكْرَامِ<sup>١</sup>.

٨ / ٨

## دُعَاءُ النُّوسَلِ بِالمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ

١١٠٢ . مصباح المتهجد: قال ابن عيَّاشٍ: خَرَجَ إِلى أَهْلِ عَلِيِّ يَدِ الشَّيْخِ أَبِي القاسِمِ (ع) فِي

مُقامِهِ عِنْدَهُمْ هَذَا الدُّعَاءُ فِي أَيَّامِ رَجَبٍ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِالمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي<sup>٢</sup> وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ المُنتَجَبِ<sup>٣</sup>، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِليكَ خَيْرَ القُرْبِ، يا مَنْ إِليه المَعْرُوفُ طَلِبَ، وفيما

١ . مصباح المتهجد: ص ٨٠٣ ح ٨٦٦، الإقبال: ج ٣ ص ٢١٤، المصباح للكفعمي: ص ٧٠١، البلد الأمين: ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٩٢.

٢ . ورد في المصادر التالية أن ولادة الإمام الجواد (ع) في شهر رجب: مصباح المتهجد: ص ٨٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٩، إعلام الوری: ج ٢ ص ٩١، الإقبال: ج ٣ ص ٢٢٧.

٣ . كما ورد في المصادر التالية أن ولادة الإمام الهادي (ع) كانت أيضاً في شهر رجب: الكافي: ج ١ ص ٤٩٨،

لَدَيْهِ رُغْبٌ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقْتَهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقْتَهُ عُيُوبُهُ، فَطَالَ عَلَيَّ  
الْخَطَايَا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْأُوبَةِ<sup>١</sup>، وَالتُّزُوعَ عَنِ  
الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النَّارِ فَكَأَنَّكَ رَقَبْتَهُ، وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ<sup>٢</sup>، فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ  
وَتَقْتَهُ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ، أَنْ تَتَعَمَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ  
بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ، إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ  
وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ<sup>٣</sup>.

٩ / ٨

## دُعَاءُ آخِرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ

١١٠٣ . الإقبال - فيما رواه من كتاب «معالم الدين»<sup>٤</sup> مروياً عن الإمام المهدي عليه السلام - : اللَّهُمَّ يَا  
ذَا الْمِنَّنِ السَّابِغَةِ، وَالْآلَاءِ<sup>٥</sup> الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالنَّعْمِ

→ مصباح المستهجد: ص ٨٠٥ و ص ٨١٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠١،  
كشف الغمة: ج ٣ ص ١٦٤.

١ . آب أوباً: رجع عن ذنبه وقاب المصباح المنير: ص ٢٨ «أوب».

٢ . الرَبْقُ: الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع، وشبه ما قلده أعناقها من الأوزار (السان العرب: ج ١٠  
ص ١١٢ «ربق»).

٣ . مصباح المستهجد: ص ٨٠٤ ح ٨٦٧، الإقبال: ج ٣ ص ٢١٥، المصباح للكفعمي: ص ٧٠٣، البلد الأمين:  
ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٩٣.

٤ . اختلف في اسم صاحب كتاب معالم الدين: أبو طاهر محمد بن الحسن (الحسين) البرسي (النرسي)، وفي  
الإقبال: أبو الحسن علي بن محمد البرسي. ولعل فيه تصحيف (راجع: المسهوف: ص ١٧٦ و ١٥٩ الهامش و  
الذريعة: ج ٢١ ص ١٩٨ الرقم ٤٥٩٦ و الإقبال: ج ٣ ص ٢١١).

٥ . آلاء الله: أي نعمه. وقيل: الآلاء: هي النعم الظاهرة، والنعماء: هي النعم الباطنة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٩  
«الآ»).

الْجَسِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ.

يَا مَنْ لَا يُنَعْتُ بِتَمَثِيلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ. يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ،  
وَأَلْهَمَ فَاَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ، وَاحْتَجَّ  
فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ. يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ  
خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَاَزَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ. يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا  
نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْآلَاءِ، فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ. يَا  
مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ  
خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ. يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ،  
وَوَجَلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَتَّبِعِي إِلَّا لَكَ، وَبِمَا وَأَيْتٌ<sup>٢</sup> بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ،  
وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَحْكَمَ  
الْحَاكِمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَيَّ أَهْلِ بَيْتِهِ  
الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَأَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحْتَمَ لِي  
فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ، وَتَحْتَمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي  
مَوْفُورًا، وَأَمْتَنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مَسْأَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ  
عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا، وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ  
مَصِيرًا، وَعَيْشًا قَرِيرًا، وَمُلْكًَا كَبِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا،

١. الهجس: أي ما يخطر في الضمائر ويدور فيها من الأحاديث والأفكار (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٧ «هجس»).

٢. وأيت على نفسي: أي جعلته وعداً على نفسي (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٩ «وأي»).

يا أرحم الراحمين<sup>١</sup>.

١٠ / ٨

## دُعَاءُ الْمَشَاهِدِ الْمَشْرِفَةِ فِي رَجَبٍ

١١٠٤ . مصباح المتهجد : زيارة رواها ابن عيَّاش<sup>٢</sup> : قال ابن عيَّاش<sup>٣</sup> : حَدَّثَنِي خَيْرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَوْلَاهُ - يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رُوْحٍ عليه السلام - قَالَ: زُرَّ أَيُّ الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِي رَجَبٍ، تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجُبِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْتَنَا مَشْهَدَهُمْ، فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ، وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلِّئِينَ<sup>٥</sup> عَن وِرْدِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ، مَعَ شِيَعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ.

أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلِكُكُمْ، فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ

١ . وقد نسب هذا الدعاء إلى الإمام عليه السلام في بعض المصادر، مثل: المزار الكبير، المزار للشهيد الأول، وإن لم يصرحوا بذلك تصريحاً واضحاً.

وفي بعض المصادر الأخرى - كمصباح المتهجد ومصباح الزائر والمصباح للكفعمي والبلد الأمين - أوردوا هذا الدعاء في الأدعية التي يستحب قراءتها، مما يظهر منه أنه من المأثور، إلا أنهم لم ينسبوه إلى أحد من المعصومين عليهم السلام.

٢ . الإقبال: ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢، المزار الكبير: ص ١٤٤، المزار للشهيد الأول: ص ٢٦٤، مصباح الزائر: ص ١٠٩، مصباح المتهجد: ص ٨٠٢ ح ٨٦٥، المصباح للكفعمي: ص ٦٩٩، البلد الأمين: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٤٦ ح ٢٣.

٣ . في المزار الكبير: الشيخ أبو بكر بن عيَّاش.

٤ . في نسخة أخرى: حسين.

٥ . حَلَّاتُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ: إِذَا طَرَدْتَهَا عَنْهُ وَمَنْعْتَهَا أَنْ تَرُدَّهُ (الصحاح: ج ١ ص ٤٥ «حلاً»).

المَهِيضُ<sup>١</sup>، وَيُشْفَى المَرِيضُ، وما تَزْدَادُ الأَرْحَامُ<sup>٢</sup> وما تَغِيضُ<sup>٣</sup>.  
 إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِخَوَائِجِي  
 وَقَضَائِهَا وَإِمضَائِهَا، وَإِنجَاحِهَا وَإِبْرَاجِهَا<sup>٤</sup>، وَبِشُؤْنِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا.  
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ مُودِّعٍ، وَلَكُمْ خَوَائِجُهُ مُودِّعٌ، يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ المَرْجِعَ،  
 وَسَعِيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلَى جَنَابِ<sup>٥</sup>  
 مُرْعٍ<sup>٦</sup> وَخَفْضٍ<sup>٧</sup> مُوسِعٍ، وَدَعَاةٍ وَمَهَلٍ<sup>٨</sup>، إِلَى حِينِ الأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ، فِي  
 النَّعِيمِ الأَزَلِ وَالْعَيْشِ المُقْتَبَلِ، وَدَوَامِ الأَكْلِ، وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ<sup>٩</sup>، وَعَلِّ<sup>١٠</sup>  
 وَنَهَلٍ<sup>١١</sup>، لَا سَامَ مِنْهُ وَلَا مَلَلٌ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، حَتَّى العُودِ إِلَى  
 حَضْرَتِكُمْ، وَالْفُوزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ فِي زُمَرَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ<sup>١١</sup>.

١. هاضَ العَظْمَ: أي كسره فهو مهيض (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٣ «هيض»).
٢. قال العلامة المجلسي (ع): وفي بعض النسخ: «وعندكم ما تزداد الأرحام» وهو أظهر. ثم المراد به إما ازدياد مدة الحمل، أو عدد الأولاد، أو دم الحيض (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٩٦).
٣. غاضَ الشيء: نقص. وغَضُّهُ: نَقَصُهُ، يُسْتَعْمَلُ لازماً ومتعدياً (المصباح المنير: ص ٤٥٩ «غاض»).
٤. في المصدر: «وإبراجها»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى. وقال العلامة المجلسي: «وإبرامها» [وهذا يعني أنها وردت بالميم في بعض نسخ البحار، ولكن في الطبعة المتداولة بالحاء] في أكثر النسخ بالياء الموحدة والحاء المهملة، أي إظهارها؛ من بَرَح الأمر، إذا ظهر. ويقال: أبرحه، أي أعجبه وأكرمه وعظمه (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٩٦).
٥. الجَنَابُ: الفناء والناحية (القاموس المحيط: ج ١ ص ٤٩ «جنب»).
٦. مُرْعُ الوادي: أَخْضَبَ بكثرة الكَلَأِ. وَأَمْرَعُ - بالألف - لُغَةٌ (المصباح المنير: ص ٥٦٩ «مرع»).
٧. الخَفْضُ: الدَّعَاةُ والسكون (النهاية: ج ٢ ص ٥٤ «خفض»).
٨. المَهَلُ والمَهَلُ: السَّكِينَةُ والرَّفَقُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٢ «مهل»).
٩. ماءٌ سَلْسَلٌ: سَهْلُ الدخولِ فِي الخَلْقِ؛ لعدوئته وصفائه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٢ «سلسل»).
١٠. العَلُّ: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تباعاً. وَالنَّهْلُ: أوَّلُ الشربِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠ «عل»  
وص ٦١ «نهل»).
١١. مصباح المتعجد: ص ٨٢١ ح ٨٨٥. المزار الكبير: ص ٢٠٣ ح ٢. الإقبال: ج ٣ ص ١٨٣. بحار الأنوار: ج ١٠٢



## دُعَاءُ الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ

١١٠٥ . مصباح المتهجد - في أعمالِ يومِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ -: رَوَايَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: تُصَلِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَمَا تَيَسَّرَ مِنَ السُّورِ، وَتَتَشَهَّدُ وَتُسَلِّمُ وَتَجْلِسُ، وَتَقُولُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ<sup>١</sup>:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِمَّنْ أَلْذَلُّ وَكَثِيرُهُ تَكْبِيرًا»<sup>٢</sup>، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، يَا وِليِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا نَجَاحِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غِيْبَتِي، يَا كَالِئِي<sup>٣</sup> فِي وَحْدَتِي، يَا أَنْسِي فِي وَحْشَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْعِشُ صِرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَأَقْلِبْنِي<sup>٤</sup> عَثْرَتِي، وَاصْفَحْ عَن جُرْمِي، وَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعَدَّ الصَّدِيقِ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ»<sup>٥</sup>.

→ ص ١٩٥.

١ . وفي الإقبال: «أبو العباس أحمد بن علي بن نوح عليه السلام»، قال: حدَّثني أبو أحمد المحسن بن عبدالحكم الشجري، وكتبته من أصل كتابه، قال: نسخت من كتاب أبي نصر جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، وذكر أنه خرج من جهة أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام: إن الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة ما تيسر من السور، ويجلس ويسلم، ويقول بين كل ركعتين: الحمد لله...».

٢ . الإسراء: ١١١.

٣ . في المصدر: «كافني»، والصواب ما أثبتناه كما في الإقبال.

٤ . أقال الله فلاناً عشرته: بمعنى الصفح عنه (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٨٠ «قيل»).

٥ . وقال في الإقبال في آخره: فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد، و«قل هو الله أحد»، و«قل يا أيها

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ قَرَأْتَ: الْحَمْدَ، وَالْإِخْلَاصَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَ«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»<sup>١</sup>، وَ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ»، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، سَبْعَ مَرَّاتٍ.  
ثُمَّ تَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ<sup>٢</sup>.

ثُمَّ تَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً». وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ<sup>٣</sup>.

---

→ الكافرون»، والمعوذتين، و«إنا أنزلناه في ليلة القدر»، وآية الكرسي - سبعا سبعا - ثم تقول: «اللَّهُمَّ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» سبع مرّات، ثم ادع بما أحببت.

١. في الإقبال تأخر المعوذتين على «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ».

٢. ليس في الإقبال: «ثم تقول... مرّات».

٣. مصباح المتهجد: ص ٨١٦ ح ٨٧٨، المزار الكبير: ص ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٧٣.

## الفصل التاسع

# الِاسْتِخَارَاتُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٩

## الِاسْتِخَارَةُ بِالِدُعَاءِ

١١٠٦. فتح الأبواب: دُعَاءُ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ فِي

الِاسْتِخَارَاتِ، وَهُوَ آخِرُ مَا خَرَجَ مِنْ مُقَدَّسِ حَضْرَتِهِ أَيَّامَ الْوِكَالَاتِ:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ - فِي كِتَابِ جَامِعِ كَلِمَاتِهِ - مَا هَذَا لَفْظُهُ: اسْتِخَارَةُ  
الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ، وَيَدْعُو بِهَا فِي صَلَاةِ الْحَاجَةِ وَغَيْرِهَا، ذَكَرَ أَبُو دَلْفٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهَا آخِرُ مَا خَرَجَ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَيَّ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتَ لَهُمَا: ﴿أُنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>١</sup>، وَبِاسْمِكَ  
الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَيَّ عَصَا مُوسَى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾<sup>٢</sup>، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي  
صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى ﴿قَالُوا ءَأَمِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رَبِّ مُوسَى

١. فصلت: ١١.

٢. الأعراف: ١١٧ والشعراء: ٤٥. والإفك: صُرْفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْكُذْبِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٩ «أفك»).

وَهَزُونِ<sup>١</sup>، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُبْلِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ، وَتُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا، وَتُهَيِّئَهُ لِي، وَتُسَهِّلَهُ عَلَيَّ، وَتَلَطَّفَ لِي فِيهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَإِنْ كَانَ شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا، وَأَنْ تَصْرِفَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ شِئْتَ، وَحَيْثُ شِئْتَ، وَتُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ، وَتُبَارِكَ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ آخِرَتَهُ، وَلَا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَلْتَهُ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ<sup>٢</sup>.

٢ / ٩

## الِاسْتِخَارَةُ بِالسُّبْحَةِ

١١٠٧. منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارة، رَوَيْتُهُ عَنْ وَالِدِي الْفَقِيهِ سَدِيدِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُطَهَّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَنِ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْآوِيِّ، عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع):

وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَأَقْلَّ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْأَدْوَنُ مِنْهُ مَرَّةً، ثُمَّ يَقْرَأُ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ

١. الأعراف: ١٢١ و ١٢٢ والشعراء: ٤٧ و ٤٨.

٢. فتح الأبواب: ص ٢٠٥، المصباح للكفعمي: ص ٥٢١، البلد الأمين: ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٧٥

لَهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي مِمَّا قَدْ نَيْطَتْ بِالْبَرَكَاتِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ، وَخُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ، فَخِرْ لِي فِيهِ خَيْرَةً تَرُدُّ شَمُوسَهُ<sup>١</sup> ذُلُولاً، وَتَقْعُضُ<sup>٢</sup> أَيَّامَهُ سُوراً، اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَتَمِّرْ، أَوْ نَهْيٌ فَأَنْتَهِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ».

ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الشُّبْحَةِ، وَيُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَيُخْرِجُ، إِنْ كَانَ عَدَدُ تِلْكَ الْقِطْعَةِ زَوْجاً فَهُوَ «إِفْعَلْ»، وَإِنْ كَانَ فَرِداً «لَا تَفْعَلْ» أَوْ بِالْعَكْسِ<sup>٣</sup>.

١١٠٨. بحار الأنوار: أقول: سَمِعْتُ وَالِدِي َ يَرْوِي عَنْ شَيْخِهِ الْبَهَائِيِّ نُورَ اللَّهِ ضَرِيحَهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: سَمِعْنَا مُذَاكِرَةً عَنْ مَشَايخِنَا، عَنِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْإِسْتِخَارَةِ بِالشُّبْحَةِ أَنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقْبِضُ عَلَى الشُّبْحَةِ وَيَعُدُّ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ؛ فَإِنْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَهُوَ «إِفْعَلْ» وَإِنْ بَقِيَتْ اثْنَتَانِ فَهُوَ «لَا تَفْعَلْ»<sup>٥</sup>.

٣ / ٩

## الِإِسْتِخَارَةُ الْمِصْرِيَّةُ

١١٠٩. فتح الأبواب: رَأَيْتُ بِخَطِّي عَلَى الْمِصْبَاحِ - وَمَا أَذْكَرُ الْآنَ مَنْ رَوَاهُ لِي وَلَا مِنْ أَيْنَ

١. الشَّمُوسُ: وَهُوَ التَّفُورُ مِنَ الدُّوَابِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ لِشُعْبِهِ وَحَدَّثَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٥٠١ «شمس»).
٢. فِي الْمَصْدَرِ: «تَقْعُضُ»، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ. قَعَضْتُ الْعُودَ: عَطَفْتُهُ كَمَا تُعْطَفُ عُرُوشُ الْكُرْمِ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٣ «قعض»).
٣. وَفِي الذِّكْرِ: «مِنْهَا الْإِسْتِخَارَةُ بِالْعَدَدِ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ مَشْهُورَةً فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ زَمَانِ السَّيِّدِ الْكَبِيرِ الْعَابِدِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْآوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ - الْمَجَاوِرِ بِالْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ - الْغُسْرِيِّ َ، وَقَدْ رَوَيْنَاهَا عَنْهُ وَجَمِيعَ مَرْوِيَّاتِهِ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ مَشَايخِنَا، عَنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْمُطَهَّرِ، عَنِ وَالِدِهِ َ، عَنِ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ، عَنِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».
٤. مِنْهَاجِ الصَّلَاحِ: ص ٢٣٠. الذِّكْرِ: ص ٢٥٣. الْمِصْبَاحُ لِلْكَفْمِيِّ: ص ٥١٥. بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩١ ص ٢٤٨ ح ٢.
٥. بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩١ ص ٢٥٠ ح ٤.

نَقَلْتُهُ - ما هَذَا لَفْظُهُ: الاسْتِخَارَةُ الْمِصْرِيَّةُ عَنْ مَوْلَانَا الْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ ع:  
تَكْتُبُ فِي رُقْعَتَيْنِ: «خَيْرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ»، وَتَكْتُبُ فِي  
إِحْدَاهُمَا: «إِفْعَلْ» وَفِي الْأُخْرَى: «لَا تَفْعَلْ» وَتَتْرِكُ فِي بُنْدُقَتَيْنِ مِنْ طِينٍ وَتَرْمِي <sup>١</sup> فِي  
قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ تَتَطَهَّرُ وَتُصَلِّي، وَتَدْعُو عَقِيْبَهُمَا:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خِيَارَ مَنْ فَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ، وَأَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ، وَتَوَكَّلَ  
عَلَيْكَ فِي أَمْرِهِ، وَاسْتَسَلَّمَ بِكَ فِيمَا نَزَلَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ، اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَلَا تَخِرْ عَلَيَّ،  
وَأَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَمَكِّنِّي وَلَا تُمَكِّنْ مِنِّي، وَاهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَلَا تُضِلَّنِي، وَأَرْضِنِي  
بِقَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتُعْطِي مَا تُرِيدُ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لِي فِي أَمْرِي هَذَا وَهُوَ كَذَا وَكَذَا، فَامَكِّنِّي مِنْهُ، وَأَقْدِرْ لِي  
عَلَيْهِ، وَأْمُرْنِي بِفَعْلِهِ، وَأَوْضِحْ لِي طَرِيقَ الْهِدَايَةِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُمَّ غَيْرَ ذَلِكَ،  
فَاصْرِفْهُ عَنِّي إِلَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ،  
وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ فِيهَا: «أَسْتَخِيرُ اللَّهَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ» مِئَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ  
وَتَتَوَقَّعُ الْبِنَادِقَ، فَإِذَا خَرَجَتِ الرُّقْعَةُ مِنَ الْمَاءِ فَاعْمَلْ بِمُقْتَضَاهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. <sup>٢</sup>

١. هكذا، ولعله يمكن قراءتها على المجهول: «وَتَتْرِكُ... وَتَرْمِي».

٢. فتح الأبواب: ص ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٣٩ ح ٥.

## دراسة في الاستخارة المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام<sup>١</sup>

الاستخارة في اللغة وكثير من النصوص الحديثية القديمة تعني: طلب الخير من الله تعالى لتجنب المساويء المحتملة لقراراتنا وأعمالنا في ضوء هدايته ومساعدته، فنحن نستجلب عنايته واهتمامه بهذه الطريقة من الاستخارة عبر الدعاء والطلب منه، وباستذكار قلبي لأسمائه الإلهية، والتوكل على قدرته الأزلية.

وأكد هذا العمل - الذي يمكن له أن يرافق جميع شؤون الحياة ومنحها اليمن والبركة - عديداً من أحاديث الفريقين بأسانيد مقبولة ضممتها كتب مشهورة معتمدة.<sup>٢</sup>

النوع الآخر من الاستخارة هو لاجتياز التردد والارتياب في الأمور المهمة أو المقلقة، وعلى النحو من التشاور مع الله سبحانه والانتفاع بهدايته ونصرته، ولها طرق مختلفة، مثل: فتح القرآن، أو كتابة الأمر بالعمل أو الترك في ورقة وإخراجها على نحو القرعة (استخارة ذات الرقاع)، أو بالسبحة؛ بأن يقبض بنحو عشوائي على بعض خرزها، ويلاحظ صلاح

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: المقنعة: ص ٢١٦ باب «صلاة الاستخارة» والمحاسن: ج ٢ ص ٤٣١ باب «الاستخارة» والكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٨ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠٢ «في صلاة الاستخارة» ووسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٠٤ أبواب «صلاة الاستخارة وما يناسبها» وصحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٥ ح ٦٠١٩ باب «الدعاء عند الاستخارة» وسنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٩ باب «في الاستخارة» ومسنن ابن حنبل: ج ٥ ص ١١١ ح ١٤٧١٣ والمعجم الكبير: ج ١ ص ١٩٦ ح ١٤٧٧ و....

العمل أو عدم صلاحه على أساس عدد المقدار المتبقي من الخرز. وبعض هذه الأساليب - ولاسيما ذات الرقاع وما يرافقها من دعاء ومناجاة - مشهورة وتستند إلى أحاديث تدلّ عليها.

وقد نظر السيّد ابن طاووس - المحدث الكبير في القرن السابع الهجري - إلى هذه الأحاديث بعين الرضا، وجمع وصنّف الطرق المطروحة للاستخارة في كتابه الشهير فتح الأبواب<sup>١</sup>.

وضارعه العلامة المجلسي في عمله، وأعرّب عن رأيه الكلّي فقال:

الأصل في الاستخارة الذي يدلّ عليه أكثر الأخبار المعتبرة هو: أن لا يكون الإنسان مستبداً برأيه، معتمداً على نظره وعقله، بل يتوسّل بربه تعالى ويتوكّل عليه في جميع أموره، ويقرّ عنده بجهله بمصالحه، ويفوّض جميع ذلك إليه، ويطلب منه أن يأتي بما هو خير له في أخراه وأولاه، كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر، فيدعو بأحد الوجوه المتقدّمة مع الصلاة أو بدونها، بل بما يخطر بباله من الدعاء إن لم يحضره شيء من ذلك، للأخبار العامة، ثم يأخذ فيما يريد ثم يرضى بكلّ ما يترتّب على فعله من نفع أو ضرر. وبعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه، ثمّ العمل بما يقع في قلبه ويغلب على ظنّه أنّه أصلح له.

وبعد الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين، وبعده الاستخارة بالرقاع أو البنادق أو القرعة بالسبحة والحصى أو التفلّ بالقرآن الكريم، والظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره أكثر أصحابنا<sup>٢</sup>.

١. إضافة إلى كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات - المؤلف في القرن السابع - تمكن الإشارة إلى مفاتيح الغيب كتأليف مستقلّ للعلامة المجلسي عن الاستخارة، وإلى كتابه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٢٢ - ٢٨٨، ومفتاح الفرج تأليف محمّد حسين خاتون آبادي (ت ١١٥١هـ)، وعديد من الكتب الأخرى المذكورة في كتاب الذريعة: ج ٢ ص ٢٠. وفي العصر الحاليّ نشير إلى كتاب استخاره وتقال (بالفارسيّة) تأليف أبو الفضل طريقه دار، و بجوهشي دربارہ استخاره (بالفارسيّة) تأليف مرتضى الحسيني الإصفهانيّ.

٢. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٨٧.



ومما ينبغي ذكره هو أنّ هناك أساليب أقلّ شهرة أو فاقدة للسند أو لها أسانيد ضعيفة يمكن أن تدخل تحت عنوان القرعة أو العناوين الكليّة الأخرى، ثمّ تنال اعتباراً نسبياً من خلال التجارب المتعدّدة، إلى جانب ما يتمتّع به الشخص المستخير من مقام روحيّ ومعنويّ، كما عمل بذلك كثير من مشاهير العلماء وثقاتهم.<sup>١</sup>

وتعدّ هذه الأساليب - بعد التفكير والاستشارة - طريقاً للخروج من حالة التردّد وعدم القدرة على اتّخاذ القرار، وهي تفرّج عمّن يحتاجها بما يتناسب وحاله، ولها كفاءة في محلّها المقرّر لها. و من بين الأساليب المتعدّدة للاستخارة هناك عدّة استخارات نُسبت إلى إمام العصر عليه السلام، وسنبحثها فيما يلي :

#### ١ . الاستخارة بالدعاء

اعتبر ابن طاووس هذه الاستخارة في ضمن التوقيعات الصادرة خلال عصر الغيبة الصغرى؛ ولأنّ البعد الزمنيّ بينه وبين النوّاب الخاصّين لإمام العصر عليه السلام في عهد الغيبة الصغرى يبلغ قرابة ثلاثة قرون، فلا بدّ من مراجعة إمكانيّة هذه النسبة.

وهذه الاستخارة تعني الدعاء وطلب الخير من الله، ويتطابق شكلها ومضمونها مع كثير من أساليب الاستخارة الموصى بها في الأحاديث، على الرغم من اختلافها مع الاستخارات المتداولة في هذه الأيام؛ ولهذا لاشائبة في القبول بنصّ الحديث.<sup>٢</sup>

و بالنسبة إلى سند الحديث فهو ضعيف؛ وذلك لعدم تحديد مصدر حديث ابن طاووس ومؤلفه؛ وهو محمّد بن عليّ بن محمّد، وتضعيف علماء رجال الشيعة الصريح للراوي الأوّل في الحديث؛ وهو أبو دلف محمّد بن مظفر<sup>٣</sup>، ولا يمكن اعتبار الحديث مقبولاً إلاّ بالقبول بقاعدة التسامح في أدلّة السنن، أو عن طريق التعاضد المضموني.

١ . لمعرفة هؤلاء العلماء واستخاراتهم العجيبة، راجع: استخاره وتقال «بالفارسيّة».

٢ . للإطلاع على نصّ خبر ابن طاووس، راجع: ص ٣٠٩ ح ١١٠٦.

٣ . راجع: قاموس الرجال: ج ٩ ص ٥٩٠ الرقم ٧٢٨٦.

إضافة إلى أن أبا دلف اعتبر هذا النصّ آخر ما صدر عن الناحية المقدّسة، وهو يتنافى مع نقل مشهور العلماء في أنّ آخر التوقيعات: إعلام خبر وفاة النائب الرابع السمرّي. وقد نقل هذا الدعاء أيضاً الكفعمي بتعبير «مرويّ عن القائم»<sup>١</sup>، وذكر فتح الأبواب مصدراً له في كتابه المصباح، ولكنّه لم يُشر إلى مصدره في كتابه الآخر البلد الأمين، ويبدو أنّه منقول عن فتح الأبواب أيضاً.

## ٢ . استخارة المصريّ

نقل ابن طاووس استخارة أخرى في فتح الأبواب ونسبها إلى إمام العصر عليه السلام<sup>٢</sup>، ولكنّ تعبیر ابن طاووس يحكي عن إرسال وعدم اعتبار سند هذا الخبر، فورد تعبیره كما يلي:

رَأَيْتُ بِخَطِّي عَلَى الْمَصْبَاحِ مَا أَذْكَرُ الْآنَ مَنْ رَوَاهُ لِي وَلَا مِنْ أَيْنَ نَقَلْتُهُ.

ورجح ابن طاووس ذات الرقاع على هذه الاستخارة، واحتمل أن تكون لمن يتعدّد له الاستخارة بذات الرقاع.<sup>٣</sup>

كما نقل قبل هذه الرواية، استخارة مع دعاء يشابه هذه الاستخارة كثيراً، نقلها عن أمير المؤمنين عليه السلام، ممّا يضعف نسبة هذه الاستخارة إلى الحجّة عليه السلام.<sup>٤</sup>

ونذكر بأنّ إمام العصر عليه السلام أرجع كفيّة الاستخارة إلى ما عرضه الأئمّة السابقون، واعتبرها على نحو الاستخارة بذات الرقاع مع الصلاة، وفقاً لما نقله الطبرسيّ عن توقيع الحميريّ في الاحتجاج. وهذه الرواية - إن صحّ سندها - من شأنها أن تُسقط الأخبار وسائر الاستخارات المنسوبة إلى القائم عليه السلام من الاعتبار، غير أنّ طريق الطبرسيّ إلى الحميريّ

١. المصباح للكفعمي: ص ٥٢١، البلد الأمين: ص ١٦٣.

٢. راجع: ص ٣١١ ح ١١٠٩.

٣. فتح الأبواب: ص ٢٦٥.

٤. فتح الأبواب: ص ٢٦٤، قال: «وجدت بخطّ عليّ بن يحيى الحافظ - ولنا منه إجازة بكلّ ما يرويه - استخارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام».

مرسل . ونصّ الخبر كما يلي :

عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى الحجّة عليه السلام :

وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَعْزُضُ لَهُ الْحَاجَةُ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا؟ فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ  
فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا: «نَعَمْ افْعَلْ»، وَفِي الْآخَرِ: «لَا تَفْعَلْ»، فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَاراً، ثُمَّ  
يَرَى فِيهِمَا، فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَالْعَامِلُ بِهِ  
وَالتَّارِكُ لَهُ أَهْوَمِثُ الْإِسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الْإِسْتِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَالصَّلَاةِ ١.

واستخارة ذات الرقاع أفضل الاستخارات، ولها أنواع مختلفة، وسنذكر أكثرها اعتباراً  
نقلًا عن الكافي مع توضيح العلامة المجلسي في الهامش ٢.

١. راجع: ج ٣ ص ٦٣ ح ٢٤/٦٩٠.

٢. قال ثقة الإسلام الكليني في الكافي (ج ٣ ص ٤٧١ ح ٣): «غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِيِّ، عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا  
فَخُذْ سِتَّ رِقَاعٍ، فَكْتُبْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ  
افْعَلْهُ، وَفِي ثَلَاثٍ مِنْهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ لَا تَفْعَلْ، ثُمَّ ضَعَهَا  
تَحْتَ مُصَلَّاكَ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا فَرَعْتَ فَاسْجُدْ سَجْدَةً وَقُلْ فِيهَا مِئَةَ مَرَّةٍ: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَاقِبَتِهِ،  
ثُمَّ اسْتَوْجَلِ السَّاءَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَاقِبَتِهِ، ثُمَّ اضْرِبْ بِيَدِكَ إِلَى الرَّقَاعِ  
فَسَوِّسْهَا وَأَخْرِجْ وَاحِدَةً، فَإِنْ خَرَجَ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ: افْعَلْ، فَافْعَلِ الْأَمْرَ الَّذِي تُرِيدُهُ، وَإِنْ خَرَجَ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ:  
لَا تَفْعَلْ، فَلَا تَفْعَلْهُ، وَإِنْ خَرَجَتْ وَاحِدَةً: افْعَلْ، وَالْأُخْرَى: لَا تَفْعَلْ، فَأَخْرِجْ مِنَ الرَّقَاعِ إِلَى خَمْسٍ فَانظُرْ أَكْثَرَهَا  
فَاعْمَلْ بِهِ، وَدَعْ السَّادِسَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا».

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٩١ ص ٢٣٠): «أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل  
أصحابنا، وليس فيه ذكر الغسل، وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة، ولا بأس به، وأيضاً  
ليس فيه تعيين سورة في الصلاة، وذكر بعضهم سورتي الحشر والرحمن لوروده في الاستخارة المطلقة، فلو  
قرأهما أو الإخلاص في كل ركعة - كما مرّ أو ما سيأتي في رواية الكراچكي عليه السلام - لم أستبعد حسنه.

ثم اعلم أنّ إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه، كما إذا خرج أولاً: لا تفعل، ثم ثلاثاً: افعل، وبالعكس، فإن قلت:  
هذا داخل في القسمين المذكورين، قلت: إن سلّمنا ذلك - وإن كان بعيداً - فيمكن أن يخرج: افعل، ثم: لا تفعل،

### ٣. الاستخارة بالسبحة والعدد

هذه الاستخارة متعلقة بعهد الغيبة الكبرى، وتستخدم فيها السبحة والعدد، ولها دعاؤها أيضاً، نقلها العلامة الحلبي في كتاب منهاج الصالح - وهو تلخيصه لمصباح المتهجد للشيخ الطوسي - وذكر طريقه إليها كما يلي:

نوع آخر من الاستخارة، رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر - رحمه الله تعالى - عن السيد رضي الدين محمد الآوي، عن صاحب الزمان عليه السلام ١.

ثم يأتي بنص الحديث المذكور في الكتاب.

ذكر الشهيد الأول هذه الاستخارة نقلاً عن العلامة الحلبي وبالطريق ذاته، ولكنه صرح بأن هذه الطريقة من الاستخارة عمل بها منذ زمن السيد رضي الدين الآوي، ولا تاريخ لها<sup>٢</sup>، وقد نقل الشهيد الأول ما ذكره ابن طاووس كما سيأتي لاحقاً.

عاصر السيد ابن طاووس السيد الآوي ووصفه بأنه أخوه، ونقل عنه الاستخارة ذاتها، ولكنه نسبها إلى الصادق، وهو الإمام الصادق عليه السلام باحتمال كبير، مع ظن ضعيف بأن يكون عنواناً عاماً لإمام العصر عليه السلام.

ونص الخبر يناظر نص العلامة المنقول، ومطلعه:

فوجدت بخط أخي الصالح الرضي القاضي الآوي محمد بن محمد بن محمد

→ ثم مرتين: افعل وبالعكس، ولا يحتاج فيهما إلى إخراج الخامسة، فالظاهر أن المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات، مع أنه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبداً وإن كان بعيداً.

ثم إنه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن وضمه، وبعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج: افعل، أو: لا تفعل، أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل والترك من الخروج في الخمس، أو يكون خروج مرتين: افعل، ثم: لا تفعل، ثم: افعل، أحسن من الابتداء بلا تفعل، ثم: افعل ثلاثاً، وكذا العكس، إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تظهر بالمقايسة بما ذكر، وليس بعيداً.

١. راجع: ص ٣١٠ ح ١١٠٧.

٢. الذكرى: ص ٢٥٣.

الحسيني - ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته - ما هذا لفظه عن الصادق عليه السلام ...<sup>١</sup>  
 نذكر بأن السيد الآوي هو الصلة في بعض الأدعية التي ينسبها السيد ابن طاووس إلى  
 إمام العصر عليه السلام، فلو نسب السيد الآوي هذه الاستخارة إلى إمام العصر عليه السلام، لرواها ابن  
 طاووس كما هي طبعاً، والحال أن ابن طاووس ذكرها مع دعائها في كتابه الآخر الأمان،  
 بدون سند، ولكنه نسبها إلى الإمام الصادق عليه السلام أيضاً.<sup>٢</sup>

يمكن القول بأن أصل هذه الاستخارة ودعائها كانت من النصوص المنسوبة إلى الإمام  
 الصادق عليه السلام والموجودة في تناول السيد الآوي؛ ولأنه ممن له قدسيّة وموضع احترام  
 المعاصرين له، وحاز عدّة لقاءات مع إمام العصر عليه السلام ونقل عنه بعض الأدعية، فتصوّروا أنه  
 نقل هذه الاستخارة أيضاً عن إمام العصر عليه السلام. ومع ذلك فقد نسبت الاستخارة بالسبحة إلى  
 الإمام الصادق وإمام العصر؛ بسبب هذين الخبيرين، كما قال صاحب الجواهر في بيان أنواع  
 الاستخارة:

وتارة بالسبحة كما روي عن الصادق عليه السلام وصاحب الزمان عليه السلام، وعليهما العمل في  
 زماننا هذا من العلماء وغيرهم.<sup>٣</sup>

والاحتمال الآخر هو أن هذه الاستخارة صدرت عن الإمام الصادق عليه السلام ولكنها لم تكن  
 في أيدي عامّة الشيعة، ونقلها إمام العصر عليه السلام للسيد الآوي.  
 وعلى أيّ حال، فهذا الحديث خالٍ من الإشكال في المضمون، ولكن سننده مرسل  
 وضعيف.

#### ٤ . الاستخارة بالسبحة

نقل العلامة المجلسي كذلك استخارة منسوبة إلى صاحب الزمان عليه السلام نقلاً عن السابقين له،

١. فتح الأبواب: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٤٧ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٢.

٢. الأمان: ص ٩٨.

٣. جواهر الكلام: ج ١٢ ص ١٦٣.

وهي تشبه كثيراً الطريقة المتداولة في الاستخارة بالسبحة في هذه الأيام، وذكرها في باب «الاستخارة بالسبحة والحصي»<sup>١</sup>.

ويمكن تصنيف هذا الحديث في إطار الإرشادات الدينيّة، أمثال القرعة والنظرة الاستشارية إلى الاستخارة، ولكنّه يفتقد إلى سند معتبر؛ لأنّه على الرغم من كون بداية السند مشتملة على علماء كبار أمثال المجلسي الأب والشيخ البهائي، إلا أنّ بقيّة السند غير معروف، ويعتبر حديثاً مرفوعاً.

### الحصيلة النهائيّة

لا تتمتع روايات الاستخارة المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام بصحّة الأسانيد كما هو مصطلح عليه، ولكن لا إشكال في مضمون أيّ واحدة منها، وتتسجم مضامينها مع سائر روايات الاستخارة؛ لذلك ونظراً إلى التجارب العديدة والاستخارات الكفوءة والقداسة المعنويّة للشخص المستخير والتوكّل على الله، يمكن استخدام هذه الطريقة لطلب الخير من الله، والخروج من الشكّ والارتباب وعدم القدرة على اتّخاذ القرار، على الرغم من لزوم اجتناب نسبتها القطعيّة إلى إمام العصر عليه السلام.

١. راجع: ص ٣١١ ح ١١٠٨ و بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٤٧.

## الفصل العاشر

# التَّوسُّلُ بِالْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٠

## دُعَاءُ «اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ»

١١١٠ . جمال الأسبوع : صلاة الحُجَّةِ القَائِمِ ﷺ : رَكَعَتَيْنِ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ إِلَى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، ثُمَّ تَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، ثُمَّ تُتِمُّ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَتَقْرَأُ بَعْدَهَا الْإِخْلَاصَ مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>١</sup> ، وَتَدْعُو عَقِيْبَهَا فَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ<sup>٢</sup> ، وَبَرِّحِ الْخَفَاءَ ، وَانْكَشِفِ الْغَطَاءَ ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى ، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِمْ ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ ، وَأَظْهِرْ إِعْزَازَهُ . يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ ، انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ ، احْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ

١ . ينبغي التذكير بهذه الملاحظة وهي أن كيفية هذه الصلاة جاءت في موضعين آخرين من هذا الكتاب (راجع: ص ٢٦٢ ح ١٠٨٨ و ص ٢٩٦ ح ١٠٩٧).

٢ . ذكر هذا الدعاء مع مقدمة أخرى، راجع: ص ٢٩٣ (الفصل الثامن / دعاء «اللهم عظم البلاء»).

٣ . في المصدر: «بما وسعت»، والصحيح ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى (راجع: ص ٢٩٤ ح ١٠٩٥).

— ثلاث مرّاتٍ — الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني، الأمان الأمان الأمان  
الأمان. ١.  
راجع: ص ٢٦٢ ح ١٠٨٨ (جمال الأسبوع) و ص ٢٩٣ ح ١٠٩٥ (جنة المأوى).

٢/١٠

## دُعَاءُ ((يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ))

١١١١ . دلائل الإمامة : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيُّ، قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبَغَلِ الْكَاتِبُ ... [عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ (ع)]،  
قال:

يا أَبَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَغَلِ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟  
فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ:

«يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ،  
يَا عَظِيمَ الْمَنْ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ  
بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدِئاً  
بِالنُّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ — عَشْرَ مَرَّاتٍ — يَا سَيِّدَاهُ — عَشْرَ مَرَّاتٍ — يَا مَوْلَاهُ — عَشْرَ  
مَرَّاتٍ — يَا غَايَتَاهُ — عَشْرَ مَرَّاتٍ — يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ — عَشْرَ مَرَّاتٍ — أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ  
الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (ع) إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَّسْتَ هَمِّي،  
وَفَرَّجْتَ عَنِّي، وَأَصْلَحْتَ حَالِي».

وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شِئْتَ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ . ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ،  
وَتَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا  
كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ».

وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: «أَدْرِكْنِي» وَتُكْرِرُهَا كَثِيراً،



وتقول: «الغوث الغوث» حتى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى<sup>١</sup>.

٣/١٠

### دعاء أبي الوفاء

١١١٢. بحار الأنوار نقلا عن قيس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة، وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال:

حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً لي: أنه قبض عليه أبو علي الياس صاحب كرمان، قال: فقيدني، وكان المؤكلون بي يقولون: إنه قد همم فيك بمكروه، فقلقت لذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام.

فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي، نمت فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشيء من أعراض الدنيا إلا لما تبغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله، كيف ينتقم لي ممن ظلمني وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغضب علي حقه فلم يتكلم؟! قال: فنظر إلي كالمتعجب وقال: ذلك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، إلا أن الويل لمن تعرض لولي الله.

١. دلائل الإمامة: ص ٥٥١ ح ٥٢٥، فرج المهور: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٩ ح ١١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٠٥ (القسم السادس / الفصل الثالث / أبو الحسين بن أبي البغل).

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَلِلنَّجَاةِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَنَفْثِ الشَّيَاطِينِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلْآخِرَةِ وَمَا تَبَتَّغِيهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَأَمَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَالْتِمَسَ بِهِ الْعَافِيَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَاطْلُبْ بِهِ السَّلَامَةَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَاسْتَنْزِلْ بِهِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلنَّوَافِلِ وَبِرِّ الْإِخْوَانِ وَمَا تَبَتَّغِيهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلِلْآخِرَةِ، وَأَمَّا صَاحِبُ الزَّمَانِ فَإِذَا بَلَغَ مِنْكَ السَّيْفُ الدَّبِيحَ فَاسْتَعِنْ بِهِ فَإِنَّهُ يُعِينُكَ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَلْقِهِ.

قال: فنأديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي.

قال أبو الوفاء: فانتبّهت من نومي و الموكّلون يأخذون قيودي.<sup>١</sup>

١١١٣ . الدعوات للراوندي: وحدث أبو الوفاء الشيرازي، قال: كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيداً مغلولاً، فوقف على أنهم هموا بقتلي، فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين (ع)، فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله ﷺ وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابتي ولا بابني في شيء من عروض الدنيا، بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى فيها. وأمّا أخي أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

فقلت: يا رسول الله، أليس ظلمت فاطمة (ع) فصبر، وغصب علي إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني؟! فقال (ع): ذاك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به ولم يجر له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَلِلنَّجَاةِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَمِنْ مَعَرَّةِ الشَّيَاطِينِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلْآخِرَةِ، وَأَمَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَالْتِمَسَ بِهِ الْعَافِيَةَ، وَأَمَّا

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَلِلنَّجَاةِ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَاسْتَنْزَلَ بِهِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِقَضَاءِ النَّوَافِلِ وَبِرِّ الْإِخْوَانِ، وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلِلْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْحُجَّةُ فَإِذَا بَلَغَ مِنْكَ السَّيْفُ الْمَذْبَحَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَلْقِ - فَاسْتَعَثَّ بِهِ، فَإِنَّهُ يُعِينُكَ، وَهُوَ غِيَاثٌ وَكَهْفٌ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِهِ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، أَنَا مُسْتَعِيثٌ بِكَ. فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ قَدَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ تَحْتَهُ فَرَسٌ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ اكْفِنِي شَرَّ مَنْ يُؤْذِينِي، فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكَ، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ فِيكَ وَقَدْ اسْتَجَابَ دَعْوَتِي.

فَأَصْبَحْتُ فَاسْتَدْعَانِي ابْنُ الْيَاسِ وَحَلَّ قَيْدِي وَخَلَعَ عَلَيَّ، وَقَالَ: بِمَنْ اسْتَعَثْتُ؟ فَقُلْتُ: اسْتَعَثْتُ بِمَنْ هُوَ غِيَاثُ الْمُسْتَعِيثِينَ حَتَّى سَأَلَ رَبَّهُ ﷻ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١.

راجع: ص ٣٣٩ (القسم التاسع / الفصل الأول / زيارة الأولى: زيارة آل ياسين)

و ص ٣٥٥ (الزيارة الثانية)

و ص ٣٥٦ (الزيارة الثالثة).

## كَلِمَةٌ فِي التَّوَسُّلِ بِالْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابَةِ عَرِيضَتِهِ ١

تبيّن التعاليم الدينية إمكانية ارتباط الإنسان برّبه على نحوين: مباشر أو بواسطة. فالإنسان يستطيع عرض حاجاته على ربّه حين الدعاء والمناجاة بدون واسطة، كما يمكنه أن يسأل الأولياء المقربين إلى الله أن يطلبوها له من ربّهم، وأن يتوسّطوا ويشفعوا من أجل قضائها. وصاحب الحاجة في الطريقة الثانية يذهب لزيارة الوليّ الحيّ أو الوليّ المتوفّى ويحكي له عن حاجاته بنحو مباشر، مثلما يصرّح القرآن الكريم بهذه الطريقة:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾. ٢

ويمكننا - نحن الشيعة - تطبيق هذه الآية على الأوصياء والخلفاء الحقيقيين للرسول ﷺ، فهم أساساً من مصاديق الوسيلة في الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ٣

فنحن نعتقد بأنّ أرواح الأئمة حيّة وتمتلك علم الغيب الإلهيّ، ولذلك لا فرق بين أن نطلب هذه الحاجة منهم مباشرة في حياتهم ووجهاً لوجه، أو نحكيها لهم بواسطة نوابهم أو وكلائهم، أو أن نكتبها في رسالة ونغلّفها بالطين ونودعها الماء الجاري كأّم موسى، أو أن

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. النساء: ٦٤.

٣. المائدة: ٣٥.

نضعها في مراقدهم ومزاراتهم بعد وفاتهم . فالأئمة عليهم السلام شاهدون على أعمالنا وأحوالنا، وعالمون بأخبارنا، وهم في صدد حلّ كثير من مشاكلنا، ويمكنهم معرفة حاجتنا بواسطة العلم اللدني وبالقدرة الإلهية، فإن رأوا صلاحاً في ذلك تابعوه وطلبوا من الله تيسيره .  
وعلى هذا الأساس نستطيع النظر إلى التوسّل بأن تُكتب الحاجات في رسالة بدلاً من التلقظ بها، وتُترك بجوار قبر إمام، أو تُرسل نحو السماء، أو تُلقى في الماء أو البئر، الأمر الذي اشتهر بكتابة العريضة بسبب اشتماله على عرض الحاجة وكتابتها، وما هو إلا أسلوب من أساليب التوسّل .

### الجواز الشرعي

مثلما قبلنا بإمكانية كتابة العريضة، كذلك يمكن القبول بتعليمات خاصة صدرت بشأنها من قبل هداة ديننا ودينانا، وأنهم تضموا هذه الطريقة، كما يُلاحظ ذلك في ميراثنا الحديثي<sup>١</sup>.  
نعم، ليس لهذه الأحاديث أسانيد معتبرة، ووُجد أغلبها في المصادر الحديثية المتأخرة لا القديمة، إلا أنّ مضامينها مقبولة، ومضمونها الرئيس هو الدعوة إلى التوحيد، والالتفات إلى المؤثر الحقيقي الواحد في عالم الوجود، والإشادة بصفاته الرحمانية وأسمائه المؤثرة في

١ . فمثلاً جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في رواية: «مَنْ قَلَّ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ، أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ أَمْرِ دَارِيهِ، فَلْيَكْتُبْ فِي رُقْعَةٍ بَيْضَاءَ وَيَطْرَحْهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ الْأَسْمَاءُ فِي سَطْرِ وَاحِدٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ [الْجَلِيلِ] الْمُبِينِ، مِنْ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. رَبِّ إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَالْخَوْفِ، فَكَشِفْ ضُرِّي وَأَمِنْ خَوْفِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اشْفَعُوا لِي يَا سَادَاتِي بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَشَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، فَقَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ يَا سَادَاتِي وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَافْعَلْ بِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا» (المصباح للكفعمي: ص ٥٣٠، البلد الأمين: ص ١٥٧ وراجع المصباح للكفعمي: ص ٥٣٢ وبحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٧ - ٣٠ نقلاً عن مصباح المتهجّد ومختصر المصباح ومصباح الزائر: ص ٥٣٦ وبحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٣١ و ص ٢٣٦ - ٢٤٥ ح ٤ - ٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي).

الوجود، كما أن كثيراً منها أشار إلى دور الأئمة الكبير - ومن جملتهم الإمام الحّي والحاضر المهدي عليه السلام - في قضاء الحاجات<sup>١</sup>، وهما أمران يتناسبان مع التعاليم الشيعية الأصيلة، إضافة إلى تجربة عديد من الشخصيات الجليلة الصادقة والموثوقة لها، فعدت طريقاً مجرباً لفكّ مآزقهم وحلّ مشكلاتهم، على الرغم من أنّ المضمون المقبول لا يمكنه منح مقبولية للطريقة المذكورة فيه، ولكن لا يمكن رفضها استناداً إلى قاعدة التسامح في أدلة السنن.

جدير بالذكر أنه لم ترد إشارة في أيّ من هذه التعليمات - سواء المنسوبة إلى الأئمة أو التي لها شهرة عملية فحسب - إلى حفر بئر أو مكان لوضع وإلقاء العرائض، ولم يعين مكان خاص له، ولا توجد إلا عناوين عامة، مثل: قبر الإمام<sup>٢</sup>، والماء الجاري، والبئر العميقة، والغدير<sup>٣</sup>، والبحر<sup>٤</sup>، والسماء<sup>٥</sup>.

١. راجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٦٠ و ١٣٩ والمحاسن: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٢٥٨ وبحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٢٨ و ٤٥١.

٢. «وَتَطَرَّحُهَا عَلَى قَبْرِ مَنْ قُبُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ فَشَدَّهَا وَاخْتَمَهَا وَاعْجَنَ طِيناً نَظِيفاً وَاجْعَلَهَا فِيهِ، وَاطَّرَحَهَا فِي نَهْرٍ أَوْ بَيْرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ غَدِيرٍ مَاءٍ، فَإِنَّهَا تَصِلُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَتَوَلَّى قَضَاءَ حَاجَتِكَ بِنَفْسِهِ» (المصباح للكفعمي: ص ٥٣١، البلد الأمين: ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٩).

«رُقْعَةٌ تُكْتَبُ وَ يُوجَّهُ بِهَا إِلَى مَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٣٦ ح ٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي).

«وَ اكْتُبْ إِلَى اللَّهِ ﷻ رُقْعَةً وَأَنْفِذْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَارْفَعْهَا عِنْدَهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٣٦ ح ٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي).

٣. «وَاطَّرَحَهَا فِي نَهْرٍ جَارٍ أَوْ بَيْرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ غَدِيرٍ مَاءٍ» (بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٩).

«تَرْمِي فِي بَيْرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ نَهْرٍ أَوْ عَيْنٍ مَاءٍ عَمِيقَةٍ» (المصباح للكفعمي: ص ٥٣٣).

«ثُمَّ ارْمِهَا فِي النَّهْرِ أَوْ الْبَيْرِ أَوْ الْغَدِيرِ، تُقْضَى حَاجَتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» (المصباح للكفعمي: ص ٥٣٢).

٤. «وَتَطَرَّحُهَا فِي مَاءٍ جَارٍ أَوْ بَيْرٍ، فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقْرَجُ عَنْكَ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٣٦ ح ٣ نقلاً عن البلد الأمين والمصباح للكفعمي: ص ٥٣٠).

«وَيَطَّرَحُهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِي» (المصباح للكفعمي: ص ٥٣٠).

«وَتَطَرَّحُهَا فِي نَهْرٍ جَارٍ أَوْ بَيْرٍ مَاءٍ» (بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٩).

٥. «ثُمَّ تَأْخُذُ الرُّقْعَةَ فَتَرْمِي بِهَا فِي بَحْرِ أَوْ فِي نَهْرٍ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٤ ح ٦ نقلاً عن الكتاب العتيق

ولذلك لا يكون بناء مكان أو حفر بئر لهذا الغرض وتقديسه منصوصاً عليه، وبما أنه لا يمنع الشرع من ذلك، فبالإمكان اعتباره جائزاً لتسهيل الأمر، ولكن لا قدسيّة خاصّة له، وهو من هذه الجهة كسائر الآبار والمياه، سواء كان حفر البئر في مكان عاديّ أو مقدّس. نعم، لا حرمة في الحكم الأوّلي لحفر بئر وتخصيص مكان بهذا الغرض، ولكن يمكن تغيير الحكم؛ لعلاقته بالأوضاع الزمانيّة والمكانيّة الخاصّة، ولا تطابق العناوين الشانويّة عليها.

ونشير في النهاية إلى نموذجين من التوسّل بالإمام الحجّة عليه السلام بواسطة العريضة، نقلهما العالم الجليل المحدّث النوري، ونموذج آخر نقله آية الله الشيخ لطف الله الصافي:

#### ١. عريضة السيّد محمّد العاملي

قال المحدّث النوري عليه السلام:

عاش العابد الصالح التقيّ السيّد محمّد العامليّ ابن السيّد عبّاس<sup>١</sup> في قرية جبشيت<sup>٢</sup> في منطقة جبل عامل بלבنان. وكان لكثرة تعدّي الجور عليه قد خرج من وطنه<sup>٣</sup>، ولم يكن له زاد، ولكن كان متعقفاً لا يسأل أحداً. وساح من مكان إلى مكان برهة من دهره، ورأى في أيّام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة، إلى أن انتهى أمره إلى النجف الأشرف، وسكن في إحدى الحجرات

→ الغروي).

«وَاطُوِ الْوَرْقَةَ وَاعْمَدِ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ... وَارْمِ بِهَا فِي الْبَحْرِ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٤ ح ٧ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي).

«مَا يُكْتَبُ أَيْضاً عَلَى كَاعْذٍ وَيُرْسَلُ فِي الْمَاءِ» (البلد الأمين: ص ١٥٧).

٥. «وَيَذُكُّ بِالرُّقْعَةِ مَرْفُوعَةً نَحْوَ السَّمَاءِ» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤١ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي).

١. قال المحدّث النوري: والده السيّد عبّاس حيّ إلى زمن التّأليف، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل والسيّد المؤيّد النبيل وحيد عصره وتاموس دهره السيّد صدر الدين العامليّ المتوطنّ في إصفهان، وتلميذ العلامة الطباطبائيّ بحر العلوم.

٢. هي قرية من قرى جبل عامل. وفي المصدر: «جبشيت»، وفي النجم الثاقب: «جب شيت».

٣. ورد في النجم الثاقب: «خرج من وطنه لأنهم أرادوا أن يدخلوه في سلك العسكريّة».

الفوقانية من الصحن المقدس، وكان في شدة الفقر ذاتها، وتوفي في النجف الأشرف بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته. ولم يكن يعرف حال فقره وفاقته إلا القليل، وكان أحياناً يراودني ويستعير مني بعض كتب الأدعية، حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية الماثورة لسعة الرزق، ولكن لشدة ضيق معاشه كان كثيراً ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات.

واشتغل بعض أيامه على كتابة العريضة لصاحب الزمان عليه السلام، وكان يكتب حاجته ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس ويرمي بها في الماء (بحر النجف)، وينوي إيداعها أحد نواب إمام العصر عليه السلام، وفعل ذلك ثمانية أو تسعة وثلاثين يوماً.

قال السيد: عند الرجوع (في اليوم الأخير) كنت في غاية الملالة وضيق الخلق أمشي مطرقاً رأسي، فالتفت فإذا أنا برجل عربي لحق بي من ورائي، فسلم عليّ فرددت عليه بأقل ما يُرد، وما التفت إليه لضيق خلقي، فسايرني مقداراً ثم قال بلهجة أهل قريتي: سيد محمد، ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني وترمي العريضة في الماء، تظن أن إمامك ليس مطلعاً على حاجتك؟

قال: فتعجبت من ذلك لأنني لم أطلع أحداً على شغلي ولا أحد رأني، ولا أحد من أهل جبل عامل وقريتنا كان في النجف ولم أعرفه، خصوصاً أنه لبس ثياب أهل العراق الخاصة وليس ذلك مرسوماً في لبنان، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى وفوزي بالنعمة العظمى وأنه الحجة على البرايا إمام العصر عليه السلام. وكنت سمعت قديماً أن يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلت في نفسي: أصافحه، فإن كانت يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرته.

فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمد يده المباركة فصافحته، فإذا يده كما سمعت، فتيقنت بالفوز والفلاح، فرفعت رأسي ووجهت له وجهي وأردت تسبيل يده المباركة، فلم أر أحداً<sup>١</sup>.

١. جنة المأوى: ص ٢٤٨ الحكاية ٢٠، النجم الثاقب: ص ٢٧٣ الحكاية ٧.



## ٢. عريضة شيخ الإسلام النائيني

قال المحدث النوري عليه السلام:

أخبرنا العالم الفاضل الصالح الورع التقوي الميرزا محمد حسين النائيني الملقب بشيخ الإسلام<sup>١</sup>، أنه ظهر وجع في قدم أخ لي من الأب اسمه محمد سعيد، حال انشغاله في تحصيل العلوم الدينية في سنة خمس وثمانين ومئتين وألف [للهجرة] تقريباً، وقد ورم خلف قدمه بحيث اعوجّ وعجز عن المشي، فجاؤوا بميرزا أحمد الطبيب ابن الحاج ميرزا عبد الوهاب النائيني ليعالجه، فزال الاعوجاج خلف قدمه وذهب الورم وتفرقت المادة.

ولم تمض عدة أيام حتى وظهرت المادة بين الركبة والساق، وبعد عدة أيام ظهرت المادة في الفخذ في نفس تلك الرجل، ومادة بين الكتف، حتى تقيح كل واحد منهما، وكان له وجع شديد، فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح. إلى أن مضت سنة تقريباً أو أكثر من ذلك وهو على هذا الحال، يعالج هذه القروح بأنواع العلاج، ولم يلتئم واحد منها، بل كل يوم تزداد الجراحات، ولم يقدر في هذه المدة أن يضع قدمه على الأرض، وهو يتقلب من جانب إلى جانب، وقد أصابه الضعف من طول مدة المرض، ولم يبق منه إلا الجلد والعظم من كثرة ما خرج منه من الدم والقيح.

وقد صعب ذلك على الوالد، وما يستعمل نوعاً من العلاج إلا وتزداد الجروح ويضعف حاله، ولا يؤثر في زيادة قوته وصحته، ووصلت هذه القروح إلى حد أنه لو وضعت يد على أحد الاثنين - الذي أحدهما بين الركبة والساق، والأخرى في الفخذ التي في نفس تلك الرجل - فإنه يجري من القرحة الآخر القيح والدم. وظهر في تلك الأيام وباء شديد في نائين، فلبجأنا إلى قرية من قرأها خوفاً من ذلك

١. محمد حسين ابن الشيخ عبد الرحيم الملقب بشيخ الإسلام النائيني النجفي (١٢٧٣ - ١٣٥٥ هـ)، كان عالماً جليل القدر وأصولياً فقيهاً حكيماً عارفاً أديباً، وعالماً في اللغة الفارسية، وعابداً ومدرباً. وله آثار مكتوبة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٥٤).

الوباء، فاطَّلعنا على جراح حاذق يقال له: «آقا يوسف» ينزل في قرية قريبة من قريتنا، فبعث الوالد شخصاً إليه، فحضر للعلاج.

وعندما عُرض أخى المريض عليه، سكت ساعة حتى خرج الوالد من عنده، وبقيت عنده مع أحد أخوالي يُدعى الحاج ميرزا عبد الوهاب، فبعد مدّة من مناجاته معه فهمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً ويخفي ذلك عني؛ لئلا أُخبر الوالد فيضطرب ويجزع.

وعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح: أنا آخذ المبلغ الفلاني أولاً ثم أبدأ بالمعالجة. وكان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن دفع ذلك المبلغ قبل الابتداء في المعالجة؛ ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع فيها. فامتنع الوالد من إعطائه ما أراد قبل المعالجة، فاغتنم [الجراح] تلك الفرصة ورجع إلى قريته.

وقد علم الوالد والوالدة أنّ هذا التصرف من الجراح كان ليأسه وعجزه عن المعالجة، مع أنّه كان أستاذاً وحاذقاً، فياست منه.

وكان لي خال آخر يُدعى ميرزا أبو طالب، في غاية التقوى والصلاح، وله شهرة في البلد بأنه يكتب للناس رقع الاستغاثة إلى إمام عصره الإمام الحجّة عليه السلام، وهي سريعة الإجابة والتأثير، وأنّ الناس كثيراً ما يرجعون إليه في الشدائد والبلايا، فالتمست منه والدتي أن يكتب رقعة استغاثة لشفاء ولدها.

فكتبها في يوم الجمعة، وأخذتها والوالدة وأخذت أخي وذهبت عند بئر قرب قريتنا، فرمى أخي تلك الرقعة في البئر وكان متعلّقاً فوق البئر بيد والدة، فظهرت له وللوالدة في ذلك الوقت رقعة، فبكيا بكاءً شديداً، وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة.

وبعد مضي عدّة أيّام رأيت في المنام ثلاثة فرسان بالهيئة والشمائل التي وردت في واقعة إسماعيل الهرقليّ، قادمين من الصحراء باتجاه بيتنا، فحضرت في ذهني في ذلك الحال واقعة إسماعيل، وكنت قد وقفت عليها في تلك الأيّام، وكانت تفصيلاتها في ذهني، فانتبهت أنّ هذا الفارس المتقدّم هو الإمام الحجّة عليه السلام جاء لشفاء أخى المريض.

وكان أخى المريض نائماً على ظهره أو متكئاً في فراشه في ساحة البيت كما كان

كذلك في أغلب الأيام، فقرب الإمام الحجّة ﷺ وييده المباركة رمح، ووضع ذلك الرمح في موضع من بدنه ولعلّه كان في كتفه، وقال له: قم، فقد جاء خالك من السفر.

وقد فهمت في ذلك الوقت أنّ مقصوده ﷺ من هذا الكلام البشارة بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا علي أكبر، كان سافر للتجارة وطال سفره، ونحن قد خفنا عليه لطول السفر وتقلب الدهر من القحط والغلاء الشديد.

وعندما وضع ﷺ الرمح على كتفه وقال ذلك الكلام، قام أخي من مكانه الذي كان نائماً فيه، وأسرع إلى باب البيت لاستقبال خاله المذكور.

فاستيقظت من نومي فرأيت الفجر قد طلع وقد أضاء الجو ولم يستيقظ أحد من النوم لصلاة الصبح، فقممت من مكاني وأسرعت إلى أخي قبل أن ألبس ملابس، وأيقظته من النوم وقلت له: انهض فإنّ الإمام الحجّة ﷺ قد شافاك.

وأخذت بيده وأقمته على رجله، فاستيقظت أمّي من النوم وصاحت عليّ: لماذا أيقظته من النوم؟ - لأنّه كان يقظاً من غلبة الوجد عليه، وقليل من النوم في ذلك الحال كان يُعدّ غنيمةً - . قلت: إنّ الإمام الحجّة ﷺ قد شافاه.

فعندما أقمته على قدميه، ابتداءً بالمشي في ساحة الغرفة، وقد كان في تلك الليلة غير قادر على وضع قدمه على الأرض، حيث انقضت له على ذلك مدّة سنة أو أكثر، وكان يُحمل من مكان إلى مكان.

فانتشرت هذه الحكاية في تلك القرية، واجتمع جميع الأقرباء والأصدقاء ليروه بما لا يصدق بالعقل، ونقلت الروايات وكنّت فرحاً جداً؛ لأنني بادرت ببشارة الشفاء عندما كان نائماً، وقد انقطع الدم والقيح من ذلك اليوم، والتأمت الجروح قبل أن ينقضي أسبوع. وبعد عدّة أيام من ذلك وصل الخال سالماً غانماً.

وفي هذا التاريخ سنة ثلاث وثلاثمئة وألف [للهجرة]، فإنّ جميع الأشخاص الذين جاءت أسماؤهم في هذه الحكاية ما زالوا في قيد الحياة، إلا الوالدة والجراح المذكور، فإنهما لبيبا داعي الحق. والحمد لله<sup>١</sup>.

### ٣. آية الله محمد جواد الصافي الكلپايگاني

نقل أحد مراجع التقليد المعاصرين الفقيه الجليل آية الله لطف الله الصافي الكلپايگاني قصة كتابة عريضة أبيه الكريم آية الله محمد جواد الصافي الكلپايگاني، كما يلي:

ابتلي (أبي) زمناً بصداع وألم شديد في رأسه، واستمرّ مدّة ولم تؤثر المعالجات في تخفيف الألم أو تسكينه بأيّ نحو يُذكر، وبما أنّ وسائل النقل غير متوقّرة حينذاك، واجه نقله إلى طهران للعلاج مشكلة كبيرة، فاستوصفنا بعض الأطباء المعروفين والحاذقين لدائه برسالة، فأرسلوا له أدوية لم ينتفع بأيّ منها.

وأخيراً أخذ الألم يؤذيه بشدّة، فاقتَرحت زوجته -وهي امرأة فاضلة ونموذجيّة، وابنة المرحوم آية الله الآخوند محمد علي المعاصر للمرحوم آية الله الميرزا الشيرازي وزميله في الدراسة وحجرة السكن، وحياة هذه المرأة العابدة الملتزمة بالآداب الإسلاميّة، وفضائلها وكمالاتها وعباداتها وبرامجها في الدعاء والعبادة وزيارة عاشوراء، مع أدائها لجميع أعمال ووظائف إدارة المنزل، كلّ ذلك مدعاة للروعة والإعجاب - اقترحت أن يتوسّل بوليّ العصر عليه السلام بكتابة عريضة ورقعة استغاثة. فأبدي عجزه عن ذلك لشدّة الألم، ولكنّ زوجته أصرت عليه وأتت له بورقة وقلم، فكتب العريضة على أيّ حال، ثمّ حملوه وأوصلوه بصعوبة إلى حافة البئر المقابلة للمسجد حيث دأب الناس على رمي عرائضهم فيها حينذاك، فألقى فيها العريضة بنفسه.

ووفقاً لما رووه: فبعدما ألقوا بالعريضة ورجعوا إلى البيت الذي لم يبعد عن المسجد إلاّ بضعة أقدام، ولم يدخلوا الساحة أو الغرفة بعد (والشكّ من جانبي) حتّى سكن الألم، وزال ذلك الصداع الشديد، ولم يُصَبْ بالألم في رأسه بعد ذلك إلى حين وفاته.<sup>١</sup>

١. صافي نامه و فيض إيزدي (بالفارسيّة): الهامش ص ١٤. وقد حكى سماحته هذه الأحداث حضورياً لمؤلف هذه الموسوعة محمد المحمدي الري شهري أيضاً.

## الزيارات

- الفصل الأول : زيارات الإمام المهدي عليه السلام
- الفصل الثاني : الزيارات المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام

## الفصل الأول

# زيارات الإمام المهدي عليه السلام

١/١

## الزيارة الأولى: زيارة آل ياسين

### زيارة آل ياسين برواية الاحتجاج

١١١٤. الاحتجاج: عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنْ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ الْمَسَائِلِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بِالِغَةِ فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ﴾<sup>١</sup>، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِيَّ<sup>٢</sup> آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ<sup>٣</sup>

١. الصافات: ١٣٠، وهو مهني على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب وزيد، وفي قراءة عاصم: ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ (راجع: ص ٣٥٠).

٢. الرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: العالم العامل المعلم، وقيل: الرباني: العالي الدرجة في العلم (لسان العرب: ج ١ ص ٤٠٤ «رب»).

٣. الديان: القهار، وقيل: الحاكم والقاضي، وهو فعال من دان الناس: أي قهرهم على الطاعة (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٦٧ «دين»).

دينه، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ  
 إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ  
 وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي  
 أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ  
 الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدَاً غَيْرَ مَكْذُوبٍ،  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ،  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرُكِعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
 حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ  
 وَتُمْسِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ  
 الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ، وَالْحَسَنَ  
 حُجَّتَهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ،  
 وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ،  
 وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَأَشْهَدُ  
 أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقُّ لَا شَكَّ فِيهَا، يَوْمَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا  
 إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>١</sup>، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقُّ، وَأَنَّ نَاكِرًا  
 وَنَكِيرًا حَقُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ<sup>٢</sup> وَالْبَعْثَ حَقُّ، وَأَنَّ الصُّرَاطَ وَالْمِرْصَادَ<sup>٣</sup> حَقُّ،

١. الأنعام: ١٥٨.

٢. نشر الميِّت: أي عاش بعد الموت (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٤ «نشر»).

٣. المرصاد: عن الصادق عليه السلام: «هي قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة» (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٠٤ «رصد»).

وَالْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ.  
 يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَ، وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ، فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ،  
 وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ، بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضَيْتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ،  
 وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ  
 لَهُ، وَرَسُولُهُ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِأَيُّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>١</sup>، وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ،  
 وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

الدُّعَاءُ عَقِيبَ هَذَا الْقَوْلِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ،  
 وَكَلِمَةِ نورك، وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نورَ اليقين، وَصَدْرِي نورَ الإيمان، وَفِكْرِي نورَ الثبات،  
 وَعِزْمِي نورَ العلم، وَقُوَّتِي نورَ العمل، وَلِسَانِي نورَ الصدق، وَدِينِي نورَ البصائرِ مِنْ  
 عِنْدِكَ، وَبَصْرِي نورَ الضياءِ، وَسَمْعِي نورَ وَعْيِ الحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نورَ المُوَالاةِ  
 لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، فَتَسْعَنِي<sup>٢</sup>  
 رَحْمَتُكَ، يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ،  
 وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالتَّائِبِ بِأَمْرِكَ، وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوَارِ<sup>٣</sup> الكافرين، وَمُجْلِي الظُّلْمَةِ،  
 وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالسَّاطِعِ<sup>٤</sup> بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ  
 الْخَائِفِ، وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ، وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنورِ أَبْصَارِ الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ  
 تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجْلِي الْعَمَى، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا

١. لم ترد عبارة: «وبأئمة المؤمنين» في بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «فَتَسْعَنِي».

٣. البوار: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٤. في بحار الأنوار: «الناطق» بدل «الساطع».



وَجَوْرًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ فَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ،  
وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ [لِدِينِكَ، وَاَنْصُرْ بِهِ] أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ،  
وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يَوْصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ،  
وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَاَنْصُرْ نَاصِرِيهِ،  
وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ، وَاَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَجَمِيعَ  
الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، وَامْلَأْ بِهِ  
الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَأَتْبَاعِهِ  
وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ،  
إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.<sup>٢</sup>

١. سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ ح ٥ وراجع المزار الكبير: ص ٥٦٦ و مصباح الزائر: ص ٤٣٠ و بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦ ح ٢٣ عن خط الشيخ محمد بن علي الجبعي.

## دِرَاسَةٌ فِي زِيَارَةِ الْيَاسِينِ

درج علماء السلف على عدم التشدد في السند عند نقل الأدعية والزيارات عملاً بالتسامح في أدلة السنن، وهذا المنهج يختلف تماماً عن التشدد في نقل الأحاديث الفقهية الحقيقية. ولذلك نرى الشيخ الطوسي يذكر بدقة أسانيد الأحاديث الفقهية في كتابه تهذيب الأحكام، ولكنّ طريقته في كتاب مصباح المتهجد هي نقل نصوص الأدعية والزيارات من دون ذكر أسانيدها.

ومن هذا المنطلق فمتابعة الأسانيد الفقهية المضبوطة والدقيقة في نصوص الأدعية والزيارات، تعرّض الباحث إلى مشكلة أحياناً؛ لأنّ هذه الطريقة لم تكن متعارفة ومعمولة عند المتقدمين.

ونقول في تأييد هذه الطريقة: إنّ المناجاة والدعاء والزيارة هي نوع من الإعراب عن الشعور والعاطفة حيال المعبود أو عباده المخلصين والمنتجيين؛ ولذلك اكتسبت فيها مضامين ومفاهيم الحبّ والعرفان مظهراً خاصاً، وما يعتنى به في تقييم الدعاء هو المضمون والمحتوى، وليس البحث والدقّة في السند والطريق، ولهذا يمكن القبول بالمناجاة والدعاء والزيارة حتّى في مستوى أبعد من قاعدة التسامح في أدلة السنن، مثلما ينشئ بعض الدعاء والزيارة من عند أنفسهم.<sup>١</sup>

١. قال السيد ابن طاووس في الأمان: ص ٢٠: «ونحن ما نذكر في الإنشاء من الدعاء إلا ما نجده غير رويّة»

وجلّي أن للمناجاة والدعاء والزيارة المأثورة مكانة خاصّة في الثقافة الإسلاميّة والشيعيّة، والإقبال عليها أكثر من الأدعية غير المأثورة؛ لأنّها منسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام ولم يُسمح في تغييرها وتبديلها بأيّ حال، كما لم يقبل الإمام الصادق عليه السلام تغيير عبارة: «يا مُقَلَّبَ القلوب» في دعاء الغريق إلى: «يا مُقَلَّبَ القلوب والأبصار»<sup>١</sup> واعتبر ذلك العمل غير صحيح، ولكنّ الكلام في أنّ التشدّد السنيّ في هذه المجموعة لم يُعمل به كما في الروايات الفقهيّة.

والخلاصة، أنّ متابعة الدقّة والضبط المطلوب في الأسانيد الفقهيّة، ليس ضروريّاً في سائر النصوص ومنها الزيارات.

وبعد الاطلاع على هذا المنهج، سنشرع بدراسة مصادر وأسانيد زيارة آل ياسين. والزيارة المشار إليها تعبير عن الحب والإخلاص للإمام الحجّة عليه السلام، وهي صادرة عن الناحية المقدّسة (نظام الوكالة). والمصدر الرئيس لهذا الحديث كتابا الاحتجاج للطبرسي (ت ح ٥٦٠هـ)<sup>٢</sup>، والمزار الكبير لابن المشهديّ (ق ٦هـ)<sup>٣</sup>.

### روايتان مختلفتان لزيارة آل ياسين

زيارة آل ياسين - على ما يبدو - من الكنوز التي كانت محفوظة في نظام الوكالة، وقد وصلت إلى مشتاقني رؤية الإمام عليه السلام بواسطة النوّاب الخاصّين أو الأشخاص المسؤولين

→ ولا كلفة، بل إفاضة علينا من مالك الأشياء هو ربّي وحسبي، كما قال جلّ جلاله: «ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي» [يوسف: ٣٧] وراجع كذلك: مهج الدعوات: ص ٤٠٠: «ومن ألفاظ دعوات جرت في خاطري في الخلوات...» وص ٣٦١: «ذكر دعاء ورد على خاطري» وللإطلاع على نماذج أخرى راجع هذه الموسوعة: ص ٢٠٧ الهامش ١ (دراسة في دعاء الندبة نصاً وسنداً).

١. راجع: ص ١١٤ ح ١٠٠٤ (دعاء الغريق).

٢. راجع: ص ٣٣٩ ح ١١١٤ (زيارة آل ياسين برواية الاحتجاج).

٣. راجع: المزار الكبير: ص ٥٦٦.

العاملين معهم، ووردت في ضمن الأخبار الواصلة:

١ - أقدم خبر لهذه الزيارة منقول عن محمد بن عثمان العمريّ النائب الثاني لصاحب الزمان عليه السلام. قال أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا إمام العصر عليه السلام، فدعا بأن يشكر الله شوقه وقال له:  
لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه... ولكن توجه إليه بالزيارة. فأما كيف يعمل وما أملاه عند محمد بن عليّ فانسخوه من عنده...<sup>١</sup>

وذكر ابن المشهديّ سند هذا الخبر في تكملة رواية حسين بن روح، وبعد دعاء الندية.  
٢ - الخبر المشهور لزيارة آل ياسين منقول عن محمد بن عبد الله الحميريّ الذي كان له ارتباط بالحسين بن روح النائب الثالث لإمام العصر عليه السلام، وصدرت له مكاتبات وتوقيعات كثيرة، ولكن لا يوجد خبر عن طلبه لرؤية إمام العصر من حسين بن روح. وبعبارة أخرى: لم يتضح لنا سبب صدور زيارة آل ياسين للحميريّ.

نقلت هذه الزيارة في كتاب الاحتجاج<sup>٢</sup> باختلاف كبير نسبياً عما في كتاب المزار الكبير<sup>٣</sup>، ونقلها السيّد ابن طاووس بتباين واضح عن الحميريّ، وأضاف:  
زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميريّ، وأمر أن تُتلى في السرداب المقدّس.<sup>٤</sup>

ولم ترد تسمية زيارة آل ياسين بالندبة والأمر بقراءتها في السرداب المقدّس إلا في مصباح الزائر، ولم يرد ذلك في مصدر آخر.

١. راجع: المزار الكبير: ص ٥٨٥.

٢. راجع: ص ٣٣٩ ح ١١١٤.

٣. راجع: المزار الكبير: ص ٥٦٦.

٤. مصباح الزائر: ص ٤٣٠. لهذا الخبر اختلافات عن الأخبار الأخرى. وهذه الزيارة تختلف عن دعاء الندية المشهور، وذكر كتاب مصباح الزائر لها باسم الندية لا ينبغي أن يتصور منه أنهما شيء واحد.

والخلاصة، فإنّ أقدم ما وصلنا من أخبار في زيارة آل ياسين يعود إلى القرن السادس الهجريّ، وبناءً على ما قمنا به من بحث و تتبع لم تنقل المصادر الموجودة قبل ذلك الوقت الزيارة المشار إليها.

### أسانيد زيارة آل ياسين

تُحلّل مجموعة الأخبار الواردة عن زيارة آل ياسين من حيث السند كما يلي:

١- خبر الطبرسيّ في كتاب الاحتجاج عن الزيارة، وهو مرسل ولا يحتاج إلى دراسة أسانيده.

٢- نقل ابن المشهديّ في كتاب المزار الكبير عدّة أسانيد لزيارة آل ياسين، وخلصتها توصلنا في النهاية إلى خمس أو ستّ طرق للزيارة.<sup>١</sup>

٣- يبدو أنّ أسماء الرواة في المزار الكبير تعرّضت للتصحيح في بعض الطبقات، فمثلاً «محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس» تصحيف لـ «حسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس»، وهو أستاذ الشيخ الطوسيّ، في حين أنّ محمد بن إسماعيل ومحمد بن أشناس ليسا من جملة الرواة ولا من هذه الطبقة.

إضافة إلى محمد بن إسماعيل ومحمد بن أشناس، فأبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القميّ غير معروف، ولعله تصحيف لمحمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان

١. نقل ابن المشهديّ عن طريق اثنين من أساتذته: أبي محمد العربيّ بن مسافر العباديّ وأبي البقاء هبة الله بن نما، زيارة آل ياسين، فعن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن طحال المقداديّ، عن أبي عليّ حسن بن محمد الطوسيّ، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن أشناس البرّاز، عن أبي حسين محمد بن أحمد بن يحيى القميّ، عن محمد بن عليّ بن زنجويه القميّ، عن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن جعفر الحميريّ. وإضافة إلى هذين الطريقين: قال أبو عليّ حسن بن أشناس: «أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني: أنّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ أخبره...». كما قال أبو عليّ الحسن بن أشناس: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعلجيّ، عن أبي الحسين حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب، عن أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم، عن أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ» (المزار الكبير: ص ٥٦٦).

القمي الموجود في هذه الطبقة .

٤ - من الصعب جداً تقييم رجال الأسانيد بدقة؛ بسبب التصحيف الحاصل في أسانيد كتاب المزار الكبير؛ لأن بعض الأسماء مجهولة أو مهملة، ولهذا لا يمتلك سند كتاب المزار الكبير الاعتبار اللازم، ولكن إذا قُبل بالتصحيف المذكور آنفاً، فسيُعرف بعض الرجال الواقعيين في السند، ويُعدّ هذا الخبر جديراً بالاعتبار.

٥ - قال ابن المشهدي في بداية كتاب المزار الكبير في صحّة ما نقله:

فإني جمعت في كتابي هذا... ممّا اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات.<sup>١</sup>

وقد ادّعى بعضُ الباحثين استناداً إلى هذا القول أنه توثيق عامّ يشمل جميع رواة هذا الكتاب، ولذلك سيكون مثل كتاب تفسير القمي وكامل الزيارات.<sup>٢</sup>

ولكنّ السيّد الخوئي لم يصبّ هذا الرأي، واعتبر أنّ التوثيقات العامّة مقبولة من المؤلّفين القدماء المتقدّمين، لكنّها ليست كذلك من المؤلّفين المتأخّرين الذين يفصلهم زمن عن الرواة.<sup>٣</sup>

وبناء على رأي السيّد الخوئي سيُقبل توثيق ابن المشهدي لأساتذته فحسب، ولا اعتبار له في سائر الموارد؛ لأنّه لم يعاصرهم ليكون له توثيق حسّيّ لهم.

٦ - وُثّق بعض الأشخاص في كلّ طريق من الطرق الخمس في أسانيد زيارة آل ياسين، ومُدح بعضهم الآخر، وفي كلّ طريق شخصٌ واحد - على الأقلّ - ضعيف أو مجهول، ممّا يقلّل من اعتبار السند.

واشتمل طريقان منها على محمّد بن عليّ بن زنجويه القميّ، وهو مجهول، كما ضمّ الطريقان الآخران أبا المفضلّ محمّد بن عبد الله الشيبانيّ وقد نال حظاً من التضعيف<sup>٤</sup>، وجاء

١. المزار الكبير: ص ٢٧.

٢. راجع: خاتمة مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٣٦٠ ومستدرکات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٦٢.

٣. راجع: معجم رجال الحديث: ج ١ ص ٥١.

٤. راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٢ الرقم ١٠٦٠، وقد ورد فيه: «رأيت جلّ أصحابنا يغمزونه».

في الطريق الخامس حمزة بن محمد بن حسن بن شبيب، وهو مجهول أيضاً.  
استناداً إلى الملاحظات المذكورة أعلاه، لا يمكن إحراز الاعتبار السني، ولا ضرورة  
للبحث عن سائر رجال السند.

٧ - ضعف بعض الباحثين أبا المفضل الشيباني في سنوات عمره الأخيرة فقط؛ لأن  
الشيخ الطوسي قال واصفاً إياه:

كثير الرواية حسن الحفظ، غير أنه ضعفه جماعة من أصحابنا.<sup>١</sup>

وقال النجاشي عنه:

كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط، ورأيت جُلَّ أصحابنا يغمزونه ويضعفونه... رأيت  
هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه.<sup>٢</sup>  
يتضح من كلام النجاشي أنه كان ضابطاً دقيقاً في بداية عمره، ثم فقد ذلك الضبط والدقة  
في سنواته الأخيرة؛ بسبب الكبر أو لعلل أخرى.

ولذلك نقل النجاشي أحاديث المرحلة الأولى من عمره بواسطة، ولكنه توقف عن  
رواية أحاديث مرحلته الأخيرة، ولذلك لو فرض نقل زيارة آل ياسين في غير أعوامه  
الأخيرة، فلا بأس في قبولها.

وينبغي القول في الاستنتاج من البحث السابق:

١ - إن زيارة آل ياسين مقبولة وجديرة بالقراءة وفقاً لمعيار قاعدة التسامح في أدلة  
السنن.

٢ - لو قبلنا بالتوثيق العام لابن المشهدي - مؤلف كتاب المزار الكبير - لجميع رواة كتابه،  
ستكون جميع نصوص الكتاب مقبولة، ومنها زيارة آل ياسين.

٣ - أكثر رجال السند ممدوحون، وواحد أو اثنان منهم في كل طريق ضعاف أو  
مجهولون.

١. الفهرست للطوسي: ص ٢١٦ الرقم ٦١٠.

٢. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٢ الرقم ١٠٦٠.

٤- على فرض قبول وثيقة أبي المفضل الشيباني في سنوات عمره الأولى والقبول برواية زيارة آل ياسين في تلك السنين، فإنّ هذا الطريق سيكون حسناً؛ لأنّ جميع رجاله ثقات أو ممدوحون.

٥- في حال عدم القبول بأيّ واحد من المباني آفة الذكر، حينئذٍ سوف تفقد أسانيد زيارة آل ياسين الاعتبار اللازم.

### متن زيارة آل ياسين

زيارة آل ياسين تعبير عرفانيّ عن الحبّ والإخلاص تجاه إمام العصر عليه السلام، حيث يخاطب من يعتقد بالمذهب الشيعيّ الإمام - وبخاصّة الإمام الحجّة عليه السلام - بتعداد خصائصه، ويذكر حالات القائم عليه السلام العباديّة وغيرها، ويبلّغه سلام شوق وحبّ.

ثمّ يعدّد المعارف الضروريّة للشيعيّة من الشهادات إلى الشهادة بالأئمة عليهم السلام وبيان العقائد الشيعيّة، ويعرض على الإمام إيمانه بنحو كامل تقريباً، وي طرح موضوعات كأركان لإيمانه (الإيمان الذي يدين به شيعة أهل البيت عليهم السلام)، من قبيل: التوحيد والنبوّة والإمامة والرجعة والمعاد والجنّة والنار والحساب والكتاب والصراط والميزان، وأخيراً يعيد بجلاء ذكر تولّيه للأئمة وبراءته من أعدائهم.

والجدير بالذكر أنّ بعض العلماء والرواة أيضاً مجموعة العقائد الشيعيّة على أنّهم عليهم السلام، ومن هذا القبيل حديث عرض عبد العظيم الحسيني لإيمانه على الإمام الهادي عليه السلام.

ومن هذا المنظار، فزيارة آل ياسين إضافة إلى تعبيرها عن المودّة، هي بيان للمعارف الشيعيّة الرئيّسة وعرضها على إمام العصر عليه السلام بخلفيّة متقنة من الروايات، وبتطابق مع هندسة المعارف الإسلاميّة والشيعيّة.<sup>٢</sup>

١. راجع: كمال الدين: ص ٣٧٩ ح ١ والأمالى للطوسي: ص ٤١٩ ح ٥٥٧ والتوحيد: ص ٨١ ح ٣٧.

٢. هذا الخبر على أساس رواية كتاب الاحتجاج المنسجمة مع خبر كتاب الغزار الكبير ومصباح الزائر اللذين ضمّا إضافات ليست موضعاً للاهتمام هنا.



والأمر الوحيد الذي سنبحثه في زيارة آل ياسين هو أحد المقاطع الأولى منها،  
حيث جاء فيه :

إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ...<sup>١</sup>

والظاهر أن المراد من الكلام الإلهي هو القرآن الكريم، في حين أن عبارة «سلام على آل ياسين» لا توجد في القرآن الكريم على النحو المذكور، وهي بذلك تقصد الآية: «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ»<sup>٢</sup>، مع أن القراءة المشهورة والرسمية للآية لا تنسجم وعبارة الرواية على ما يبدو.

وهنا بعض الأمور الجديدة بالذكر مما يتعلق بالعبارة المذكورة:

١- لا توجد في خبر مصباح الزائر للسيّد ابن طاووس عبارة: «فقولوا كما قال الله تعالى»، بل أمر بقول: سلام على آل ياسين، وقال:

حِكْمَةٌ بِالْعَتَّةِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ)، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.<sup>٣</sup>

٢- ذكرت المصادر التفسيرية السنيّة والشيعيّة قراءة «سلام على آل ياسين» على أنها قراءة غير مشهورة، وفسرتها بـ «آل محمّد».

قال الفخر الرازي في تفسيره:

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» على إضافة «آل» إلى لفظ «ياسين»، والباقون بكسر الألف وجزم اللّام موصولة بياسين. أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه:  
الأول: وهو الأقرب، أنا ذكرنا أنها إلياس بن ياسين، فكان إلياس آل ياسين. الثاني:

١. راجع: ص ٣٣٩ ح ١١١٤.

٢. الصّافات: ١٣٠.

٣. مصباح الزائر: ص ٤٣٠.

آل ياسين، آل محمد ﷺ. والثالث: أن ياسين اسم القرآن، كأنه قيل: سلام الله على من آمن بكتاب الله الذي هو ياسين.<sup>١</sup>

كما نقل الآلوسي في كتاب روح المعاني قراءة «سلام على آل ياسين» نقلاً عن نافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن عليّ، وقال في تأييدها:

وكتب في المصحف العثماني منفصلاً، ففيه نوع تأييده لهذه القراءة... وقيل: ياسين فيها اسم لمحمد ﷺ، قال ياسين آله عليه الصلاة والسلام. أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في «سلام على آل ياسين»: نحن آل محمد آل ياسين. وهو ظاهر في جعل ياسين اسماً له ﷺ.<sup>٢</sup>

ونقل الشيخ الطوسي في كتاب التبيان<sup>٣</sup> قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، واعتبرها بمعنى آل محمد ﷺ. وأورد الطبرسي في مجمع البيان قول ابن عباس في تفسير آل ياسين.<sup>٤</sup>

كما نقل سائر المفسرين من الشيعة والسنة هذه القراءة وفسروها بمعنى «آل محمد ﷺ»، أو عدوا ذلك واحداً من الاحتمالات الموجودة.<sup>٥</sup>

٣- جاء تفسير «ياسين» على أنه اسم النبي ﷺ، و«آل ياسين» على أنهم أهل البيت ﷺ في حديث نقلاً عنهم عند الإشارة إلى هذه الآية<sup>٦</sup>. وأورد تفسير البرهان خمسة أحاديث من هذا القبيل.<sup>٧</sup>

١. مفاتيح الغيب: ج ٢٦ ص ١٦٢.

٢. روح المعاني: ج ٢٣ ص ١٤٢.

٣. التبيان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٥٢٣.

٤. مجمع البيان: ج ٨ ص ٧١٢.

٥. تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١٦ ص ٢٣٤، تفسير غريب القرآن: ص ٥٨٧، كنز الدقائق: ج ١١ ص ١٧٧، تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ١٤٤، تفسير الشعبي: ج ٨ ص ١٦٩، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٨، البحر المحيط: ج ٧ ص ٣٥٨، فتح القدير: ج ٤ ص ٣٥٩.

٦. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٣٧، تحف العقول: ص ٤٣٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٨، الاحتجاج: ج ٣ ص ١ ص ٥٩٧، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٠.

٧. البرهان: ج ٤ ص ٦٢٤-٦٢٧.

وما ينبغي ذكره أن بعض هذه الأحاديث جاء مرسلًا وأما بعضها الآخر فقد جاء مسنداً. ومع شيء من التسامح يمكن اعتبار سند واحد من أسانيد الشيخ الطوسي معتبراً. طبيعي أن إطلاق «ياسين» على أنه اسم مختصّ بالنبي صلى الله عليه وآله، و«آل ياسين» على أنهم أهل البيت عليهم السلام - بغض النظر عن آية سورة الصافات - تكرر في أحاديث ونصوص أخرى، وهو أمر مقبول.<sup>٢</sup>

والاحتمال الآخر في تبرير هذه العبارة هو أن نعتبر عبارة «كما قال الله» أنها إشارة إلى حديث قدسي من قول الله، ولكنّه ليس بقرآن، وحينها ستكون عبارة: «قولوا كما قال الله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ» إشارةً إلى حديث قدسي.

٤ - يكشف سياق الآيات عن المقصود من «إل ياسين» هو النبي إلياس عليه السلام أحد الأنبياء السابقين، وليس نبي الإسلام صلى الله عليه وآله. وبناء على ذلك لا يمكن ظاهراً قراءة أو تفسير «سلام على آل ياسين» على أنه آل ياسين. فالآيات: ٧٢ حتى ١٣٠ من سورة الصافات تشير إلى عدّة أنبياء، منهم: نوح وإبراهيم وموسى وهارون وإلياس، وإلى تعامل الناس غير اللائق معهم، ثم ذكر بعد قصة نوح عليه السلام كما يلي:

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ \* سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ \* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.<sup>٣</sup>

وقال سبحانه بعد بيان قصة إبراهيم عليه السلام أنه:

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ \* سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ \* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.<sup>٤</sup>

١. راجع: الكافي: ج ٦ ص ٢٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٦٧ - ١٧٢، باب «إن آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله».

٣. الصافات: ٧٨ - ٨١.

٤. الصافات: ١٠٨ - ١١١.

وقال تعالى بعد قصة موسى وهارون:

﴿ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَيْنِ \* سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ \* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>١</sup>.

ثم يحكي قصة إلیاس عليه السلام وقومه:

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ \* أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ \* اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \* فَكَذَّبُوهٗ فَأِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ \* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ \* وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرَيْنِ \* سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ \* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>٢</sup>.

ثم ذكر لوطاً ويونس في تكملة السورة.

ولهذا يشير ظاهر آيات سورة الصافات إلى إلیاس عليه السلام، ولا تبدو قراءة آل ياسين بمعنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله صحيحة في هذا الموضع.

٥- يمكن اعتبار تفسير آل ياسين بآل ياسين وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، تفسيراً باطنياً أو تأويلاً يجتاز ظاهر اللفظ، ويبيّن علوماً غير متوفرة.

٦- الاحتمال الآخر: المقصود من الإشارة إلى «سلام على آل ياسين» في زيارة آل ياسين، هو بيان طريقة التحدّث مع أهل البيت عليهم السلام والسلام عليهم؛ لأنّه عندما يسلم الله سبحانه هكذا على عباده الصالحين، فينبغي على الناس الاقتداء بهذه الطريقة التعليميّة، والكلام مع أهل البيت عليهم السلام والسلام عليهم كما جاء في زيارة آل ياسين.

فهنا لا تكون «إل ياسين» بمعنى آل ياسين، كما لم تؤيّد القراءة غير المشهورة.

٧- والنتيجة - استناداً إلى مجموع ما تقدّم -: أنّ قراءة زيارة آل ياسين لمخاطبة الإمام

١. الصافات: ١١٩-١٢٢.

٢. الصافات: ١٢٣-١٣٢.

المهدي ﷺ بنية الرجاء، عمل مطلوب ولائق بالنظر إلى السند والنص المتوقفين، كما تعتبر عرضاً للإيمان على أهل البيت ﷺ .

ويحظى خبر السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر بدقة أكبر من بين الأخبار المختلفة لزيارة آل ياسين؛ بسبب خلوه من المشاكل الموجودة في سائر الروايات.

٢ / ١

## الزيارة الثانية

١١١٥ . المزار الكبير : استغاثته إلى صاحب الزمان عليه السلام : من حيث تكون تُصلي ركعتين بالحمدِ وسورة ، وقم مُستقبل القبلة تحت السماءِ وقل :

سَلامُ اللهِ الكَاملِ التَّامِّ الشَّامِلِ العَامِّ ، وَصَلَوَاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ القَائِمَةُ التَّامَّةُ ، عَلَي حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلادِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ ، سُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ العِترَةِ وَالصَّفْوَةِ ، صَاحِبِ الزَّمانِ ، وَمُظهِرِ الإِيمانِ ، وَمُعلِنِ أَحكامِ القُرْآنِ ، مُطَهِّرِ الأَرْضِ ، وَناشِرِ العَدْلِ فِي الطَّوْلِ وَالعَرَضِ ، الحُجَّةِ القَائِمِ المَهديِّ ، وَالإِمَامِ المُنتَظَرِ المُرتَضَى ، الطَّاهِرِ ابْنِ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، الوَصِيِّ ابْنِ الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ ، الهادي المَهديِّ ابْنِ الأَئِمَّةِ المَعصومِينَ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلمِ النَّبِيِّينَ ، وَالْمُسْتودِعَ حُكْمِ الوَصِيِّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُعَزِّ المُؤمِنِينَ المُسْتَضَعِّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُذِلَّ الكافِرِينَ المُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا صَاحِبَ الزَّمانِ يا بَنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَنَ أميرِ المُؤمِنِينَ وَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَنَ الحُجَجِ عَلَي الخَلقِ أَجمَعِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ سَلامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي الوِلاءِ .

أشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ المَهديُّ قَولاً وَفِعْلاً ، وَأَنَّكَ الَّذي تَمَلأُ الأَرْضَ قِسطاً وَعَدْلاً ، فَعَجَّلَ اللهُ فَرجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ ، وَقَرَّبَ زَمانَكَ ، وَكَثَّرَ أنصارَكَ وَأَعوانَكَ ، وَأَنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ ، وَهُوَ أَصَدَقُ القائِلِينَ : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرِثِينَ »<sup>١</sup> .

يا مَوْلَايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يا بِنَ رَسولِ اللهِ، حاجَتِي كَذا وكَذا، فَاشفَعْ لي في نَجاحِها، فَقَد تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شِفاعَةً مَقبُولَةً وَمَقاماً مَحموداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ لِأمرِهِ، وَارتَضاكم لِسِرِّهِ، وبِالشَّانِ الَّذِي بَيْنَكُم وَبَيْنَهُ، سَلِ اللهُ تَعالَى في نُجَحِ طَلِبَتِي، وإِجابَةِ دَعوَتِي، وَكَشَفِ كُرْبَتِي.<sup>١</sup>

٣ / ١

### الزِّيَارَةُ الثَّالِثَةُ

١١١٦. المزار الكبير - في زيارَةِ مَوْلانا الخَلَفِ الصَّالِحِ صاحِبِ الزَّمانِ عَلِيهِ وَعَلَى آبائِهِ السَّلَامِ-: زِيارَةٌ أُخْرَى لَهُ عليه السلام:

إِذا وَصَلتَ إِلى حَرَمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم بِسُرٍّ مَن رَأى، فَاغْتَسِلِ وَالْبَسِ أَطهَرَ ثِيابِكَ، وَقِفْ عَلَيَّ بِابِ حَرَمِهِ عليه السلام قَبْلَ أَنْ تَنزِلَ السَّرْدابَ، وَزُرْ بِهَذِهِ الزِّيَارَةَ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيفَةَ آبائِهِ المَهديينَ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ المَاضِيينَ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا حَافِظَ أسرارِ رَبِّ العالَمينَ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ مِنَ الصَّفوَةِ المُنْتَجِبينَ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا بِنَ الأنوارِ الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا بِنَ الأعلامِ الباهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا بِنَ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا مَعَدِنَ العُلومِ النَّبويَّةِ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا بابَ اللهِ الَّذي لا يُوتى إِلا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا سَبيلَ اللهِ الَّذي مَن سَلَكَ غَيرَهُ هَلَكَ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا ناظِرَ شَجَرَةِ طوبى وَسِدْرَةِ المُنْتَهى<sup>٢</sup>، السَّلَامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ الَّذي لا يُطفأُ، السَّلَامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ الَّتِي لا تَخفى، السَّلَامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلَيَّ مَن في الأَرْضِ وَالسَّماِءِ، السَّلَامُ عَلَيكَ سَلامَ مَن

١. المزار الكبير: ص ٦٧٠، مصباح الزائر: ص ٤٣٥، البلد الأمين: ص ١٥٨ وليس فيهما ذيله من: «فقد توجهت...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧٣ ح ١٦.

٢. سِدْرَةُ المُنْتَهى: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣ «سدر»).

عَرَفَكَ بِمَا عَرَّفَكَ بِهِ اللَّهُ، وَنَعْتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ، رَضِيْتُكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا، وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا، لَا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلًا، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ، لَا أُرْتَابُ لِطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهَلَكَ وَجَهَلَ بِكَ، مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ<sup>١</sup>، وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تُنَازَعُ، وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تُدَافَعُ، ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمَارِقِينَ<sup>٢</sup>.

أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ، وَتُزَكَّى الْأَفْعَالُ، وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ، فَمَنْ جَاءَ بِبَوْلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمَالُهُ، وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ، وَتَضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ، وَمُحِيَتِ سَيِّئَاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ وِلَايَتِكَ وَجَهَلَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا، وَلَمْ يُقِمِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا.

أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا، ظَاهِرُهُ كِبَاطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِهِ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ، إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ، وَيَعْسُوبُ<sup>٣</sup> الْمُتَّقِينَ، وَعِزُّ الْمُؤَحِّدِينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ، لَمْ أزدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا وَمُعْتَمِدًا، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظِرًا، وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ

١. في المصباح للكفعمي والبلد الأمين: «لا يابك» بدل «لا يامك».

٢. مارق: أي خارج عن الدين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٣. اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله: فحل النحل (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).



مُتَرَقِّبًا، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ،  
وَالْتَصَرَّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ.

يا مَوْلَايَ! فَإِنِ ادْرَكَتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ، وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ، فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ،  
مُتَصَرِّفٌ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ.

مَوْلَايَ! فَإِنِ ادْرَكَتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ظَهْوَرِكَ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ  
الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ  
لِي كَرَّةً فِي ظَهْوَرِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَأَشْفِيَ مِنْ  
أَعْدَائِكَ قُوَادِي.

مَوْلَايَ! وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ، وَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي،  
وَسْتَرَ عُيُوبِي، وَمَغْفِرَةَ زَلَّتِي، فَكُنْ لَوْلِيَّكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِيهِ، وَأَسْأَلِ اللَّهَ  
عُفْرَانَ زَلَّتِي، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ، وَتَمَسَّكَ بِوَلَاتِكَ، وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْجِزْ لَوْلِيَّكَ مَا وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعْلِ  
دَعْوَتَهُ، وَأَنْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ، وَمُغَيَّبِكَ فِي أَرْضِكَ،  
الْخَائِفَ الْمُتَرَقِّبَ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ  
الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ، وَأَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأُفُولِ، وَأَجْلِبْ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكْشِفْ بِهِ الْعُمَّةَ،  
اللَّهُمَّ وَأَمِنْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ، اللَّهُمَّ اْمَلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ  
ظُلْمًا وَجَوْرًا، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، ائْذَنْ لَوْلِيَّكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

## القول عند نزول السرداب :

[السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ، وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ، السَّلَامُ عَلَى مُحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ  
وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ] <sup>١</sup>، السَّلَامُ عَلَى مَهْدِيِّ الْأُمَّمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ، السَّلَامُ عَلَى خَلْفِ  
السَّلَفِ وَصَاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَى  
مُعَزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلِّ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى وَاثِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتِمِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ  
عَلَى الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ وَالْغَائِبِ الْمُشْتَهَرِ، السَّلَامُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ  
وَالنُّورِ الْبَاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى شَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ التَّمَامِ، السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَيْتَامِ  
وَفِطْرَةِ الْأَنَامِ <sup>٢</sup>، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمصَمِ <sup>٣</sup> وَقَفْلَاقِ الْهَامِ <sup>٤</sup>، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ  
الدِّينِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ،  
الْمُنْتَهَى <sup>٥</sup> إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودَةٌ آثَارُ الْأَصْفِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْتَمَنِ  
عَلَى السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْأُمَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ  
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأَيُّمَّةَ مِنْ آبَائِكَ أَيْمَتِي وَمَوَالِيَّ، فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ،  
أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلَاحِ شَأْنِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي،  
وَعُفْرَانِ دُنُوبِي، وَالْأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلِكَافَّةِ إِخْوَانِي  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ <sup>٦</sup>.

١. لم يرد ما بين المعقوفين في المصدر (المزار الكبير)، وأثبتناها من المصادر الأخرى.

٢. في بحار الأنوار و...: «السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَنَامِ وَنَضْرَةَ الْأَيْتَامِ».

٣. الصَّمصَمُ: السيف القاطع (النهاية: ج ٣ ص ٥٢ «صمصم»).

٤. الهام: جمع هامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٤ «هوم»).

٥. ويمكن قراءتها: «المنتهي» أيضاً.

٦. المزار الكبير: ص ٥٨٦ ح ٤ و ٥، المزار للشهيد الأول: ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي: ص ٦٥٧، البلد الأمين: ←

## الزيارة الرابعة

١١١٧. المزار الكبير - في زيارة العسكريين عليهم السلام - : ثُمَّ تَخْرُجُ وَوَجْهَكَ إِلَى الْقَبْرَيْنِ عَلَيَّ  
أَعْقَابِهِمْ، وَتَأْتِي سِرْدَابَ الْغَيْبَةِ فَتَقِفُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ مَاسِكًا جَانِبَ الْبَابِ بِيَدِكَ، ثُمَّ  
تَتَحَنَّنُ كَالْمُسْتَأْذِنِ، وَسَمٌّ وَانزِلْ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي عَرَصَةٍ<sup>١</sup>  
السَّرْدَابِ، وَقُلْ:

«اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
وَعَرَّفَنَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ، وَوَفَّقَنَا لِزِيَارَةِ أَيْمَتِنَا، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ النَّاصِبِينَ،  
وَلَا مِنَ الْغُلَاةِ الْمُفَوِّضِينَ<sup>٢</sup>، وَلَا مِنَ الْمُرْتَابِينَ الْمُقْصِرِينَ<sup>٣</sup>.

السَّلَامُ عَلَيَّ وَوَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيَّ الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ أَوْلِيَائِ اللَّهِ وَبَوَارِ  
أَعْدَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيَّ النَّوْرِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلَ الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نَوْرَهُ  
بِكُرْهِهِمْ، وَأَمَدَّهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يُظْهِرَ عَلَيَّ يَدَهُ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ.  
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكَ صَغِيرًا، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا، وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتَّى  
تُبْطَلَ الْجِبْتُ<sup>٤</sup> وَالطَّاغُوتُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَيَّ غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ سِتْرًا  
عَزِيزًا، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا<sup>٥</sup>، وَاشْدُدِ اللَّهُمَّ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُعَانِدِيهِ، وَاحْرُسْ

→ ص ٢٨٤، مصباح الزائر: ص ٤٣٧ نحوه وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٨.

١. العَرَصَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَابْنَاءٍ فِيهِ (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٨ «عرص»).

٢. الْمُفَوِّضَةُ: قَوْمٌ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَفَوَّضَ إِلَيْهِ خَلْقَ الدُّنْيَا، فَهُوَ الْخَلَاقُ لِمَا فِيهَا، وَقِيلَ: فَوَّضَ ذَلِكَ  
إِلَى عَلِيِّ عليه السلام (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٢٢ «فوض»).

٣. الْمُقْصِرَةُ: الَّذِينَ يَقْصِرُونَ عَنِ مَعْرِفَةِ الْإِمَّةِ عليه السلام.

٤. الْجِبْتُ: الصَّنَمُ وَالْكَاهِنُ وَالسَّاحِرُ وَكُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٤٥ «جبت»).

٥. الْحِرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ، وَيُقَالُ: حِرْزُ حَرِيزٍ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٦ «حرز»).

مَوَالِيَهُ وَزَائِرِيهِ .

اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا، فَاجْعَلْ سِلَاحِي دُونَ نُصْرَتِهِ مَشْهُودًا<sup>١</sup>،  
وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ حَتْمًا، وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَيَّ  
خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَأَحِينِي عِنْدَ ظُهُورِهِ خَارِجًا مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَرِّرًا بِكَفَنِي، حَتَّى  
أَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: «كَأَنَّهُمْ بُنَيْنٌ  
مَرَّضُوصٌ»<sup>٢</sup>.

اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ، وَشَمَتَ بِنَا الْفُجَّارُ، وَصَعِبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ  
وَلِيِّكَ الْمَيْمُونَ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَنُونِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ  
هَذِهِ الْبُقْعَةِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، قَطَعْتُ فِي وُصْلَتِكَ الْخُلَانَ،  
وَهَجَرْتُ لِزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنِ أَهْلِ الْبُلْدَانِ؛ لِتَكُونَ شَفِيعًا لِي عِنْدَ  
رَبِّكَ وَرَبِّي، وَإِلَى آبَائِكَ وَمَوَالِيٍّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي، وَإِسْبَاحِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِ  
الْإِحْسَانِ إِلَيَّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنِّي  
مَا دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ» .

ثُمَّ ادْخُلِ الصُّفَّةَ<sup>٣</sup> فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فِنَاءِ وَلِيِّكَ الْمَزُورِ، الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ الْعَبِيدِ  
وَالْأَحْرَارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ

١ . وفي مصباح الزائر: «مشهوراً» بدل «مشهوداً» .

٢ . الصف: ٤ .

٣ . الصُّفَّةُ مِنَ الْبِنْيَانِ: شِبْهُ الْبَهْوِ [أَيِ الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ أَمَامَ الْبَيْتِ] الْوَاسِعِ الطَّوِيلِ (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٥  
«صف»).

مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقِ بَوْلِيكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بِزِيَارَتِهِ، وَلَا تَقْطَعْ أَثْرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ.

اللَّهُمَّ أَخْلِفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي، وَانْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، لِي وَإِلِخْوَانِي وَأَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِزَّتِي، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي يَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمُكَذِّبُونَ، يَا مَوْلَايَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، جِئْتُكَ زَائِراً لَكَ وَإِلَيْكَ وَجَدُّكَ، مُتَيَقِّناً الْفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً إِمَامَتَكُمْ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ<sup>١</sup>، وَبَلِّغْنِي بِلَاغِ الصَّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ<sup>٢</sup>.

٥ / ١

## الزِّيَارَةُ الْخَامِسَةُ

١١١٨ . جمال الأسبوع<sup>٣</sup>: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمٌ صَاحِبِ الزَّمَانِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَبِاسْمِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ، أَقُولُ مُتَمَثِّلاً وَأَشِيرُ إِلَيْهِمْ

١ . العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق على المكان السامي الذي يحضره المقربون عند الله ﷻ في الجنة.  
٢ . المزار الكبير: ص ٦٥٧، مصباح الزائر: ص ٤٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٢.  
٣ . وذكر السيّد هذه الزيارة في الفصل الثالث من كتابه (جمال الأسبوع: ص ٣٥ و ٤١) ويقول في بيان مكان هذه الزيارة:

«الفصل الثالث: في تعيين أسماء النبي والأئمة ع بأيام الأسبوع، وزيارات لهم في كل يوم من أيام الأسبوع المشار إليه كما وقفنا عليه... يوم الجمعة، وهو يوم صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وباسمه، وهو اليوم الذي يظهر فيه...».

وكما نلاحظ فإن السيّد لم يذكر أي مصدر أو قائل لهذا النص، ويبدو أنه من ابتكاراته، خصوصاً أنه في الأقسام السابقة لهذا الفصل إذا ما ذكر زيادة أو دعاء لهما سند وقائل معصوم فإنه يذكره حينئذٍ، وإذا ما نقل من كتاب فهو يصرح به؛ فمن هنا يتبين أن هذا النص لا مصدر له. وبالتأكيد فإن السيّد وقبل أن يبدأ زيارات الأسبوع ينقل رواية من كتاب الخصال للصدوق والخرائج والجرائح: بأن الإمام الهادي ع سُمي يوم الجمعة بيوم القائم ع.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ:

مُحِبُّكُمْ وَإِنْ قُبِضَتْ حَيَاتِي وَزَائِرُكُمْ وَإِنْ عَقِرْتُ<sup>١</sup> رِكَابِي

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَوْرَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَيُفَرِّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النِّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، أَنَا مَوْلَاكَ، عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَ ظُهُورُكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنتَظِرِينَ لَكَ. وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ.

يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْكَ، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ، فَأَضِيفْنِي وَأَجِرْنِي، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ».

يقول سيّدنا رضيّ الدين ركن الإسلام أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: أنا أتمثل بعد هذه الزيارة وأقول بالإشارة:

١. عَقَرْتُ بِهِ: إِذَا قَتَلْتَ مَرْكُوبَهُ وَجَعَلْتَهُ رَاجِلًا (النهاية: ج ٣ ص ٢٧١ «عقر»).

نَزِيلُكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ<sup>١</sup>

٦/١

## الزِّيَارَةُ السَّادِسَةُ

١١١٩ . مصباح الزائر: الفصل السابع عشر: في زيارة مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وما يلحق بذلك.

إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَتَهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ - فَلْيَكُنْ ذَلِكَ بَعْدَ زِيَارَةِ الْعَسْكَرِيِّينَ عليه السلام، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الْعَمَلِ هُنَاكَ، وَبَلَغْتَ مِنْ زِيَارَتَيْهِمَا هُنَاكَ، فَاْمُضِ إِلَى السَّرْدَابِ الْمُقَدَّسِ وَقِفْ عَلَى بَابِهِ وَقُلْ:

«إِلَهِي إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعَتْ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتُ: ﴿يَنَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ<sup>٢</sup>» .

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرُونَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي، وَيُرَدُّونَ سَلَامِي عَلَيَّ، وَأَنْتَ حَاجِبٌ عَنِّي سَمْعِي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيًا، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلَائِكَتَكَ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُطِيعَةِ السَّامِعَةِ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْمُبَارَكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

١ . جمال الأسبوع: ص ٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٥.

٢ . الأحزاب: ٥٣.

وَبَرَكَاتُهُ .

بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ وَإِذْنِ هَذَا الْإِمَامِ وَإِذْنِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا الْبَيْتَ، وَأَدْعُوا اللَّهَ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفْ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِهَذَا الْإِمَامِ وَأَبَائِهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - بِالطَّاعَةِ» .

ثُمَّ تَنْزِلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَقُولُ :

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» .

وَكَبَّرَ اللَّهُ وَاحْمَدَهُ وَسَبَّحَهُ وَهَلَّلَهُ، فَإِذَا اسْتَقَرَّرْتَ فِيهِ فَكَيْفَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ وَقُلْ :

«سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالذِّينِ الْمَأْتُورِ، وَاللُّوَاءِ الْمَشْهُورِ، وَالكِتَابِ الْمَنْشُورِ، وَصَاحِبِ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ، وَخَلْفِ الْحَسَنِ، الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ، وَالْقَائِمِ الْمُعْتَمَدِ، وَالْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، وَالْكَهْفِ وَالْعَضْدِ، عِمَادِ الْإِسْلَامِ، وَرُكْنِ الْأَنْامِ، وَمِفْتَاحِ الْكَلَامِ، وَوَلِيِّ الْأَحْكَامِ، وَشَمْسِ الظَّلَامِ، وَبَدْرِ التَّمَامِ، وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ، وَصَاحِبِ الصَّمَامِ، وَقَلَّاقِ الْهَامِ، وَالْبَحْرِ الْقَمَقَامِ<sup>١</sup>، وَالسَّيِّدِ الْهُمَامِ<sup>٢</sup>، وَحُجَّةِ الْخِصَامِ، وَبَابِ الْمَقَامِ لِيَوْمِ الْقِيَامِ .

وَالسَّلَامُ عَلَى مُفَرِّجِ الْكُرْبَاتِ، وَخَوَاضِ الْغَمْرَاتِ، وَمُنْفَسِ الْحَسْرَاتِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَصَاحِبِ فَرْضِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ صِدْقِهِ،

١. القمقام: من الرجال: السيد الكثير الخير، الواسع الفضل. والقمقام: الماء الكثير (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٤ «قمم»).

٢. الهمام: أي العظيم الهمة (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٥ «همم»).



وَالْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثَارُ الْأَوْصِيَاءِ، وَحُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ رَسُولِهِ، وَالْقِيَمُ مَقَامُهُ، وَوَلِيُّ أَمْرِ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ كَمَا انْتَجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِحُكْمِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُ بِكِرَامَتِكَ، وَغَشَيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَغَدَّيْتَهُ بِحِكْمَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِبَاسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِقُدْسِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصَلَ الْقَضَايَا بَيْنَ عِبَادِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنِ الْأُمَّمِ، وَتُنِيرَ بِعَدْلِهِ الظُّلْمَ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الظُّلْمِ، وَتَقْمَعَ بِهِ حَرَّ الْكُفْرِ وَآثَارِهِ، وَتُطَهِّرَ بِهِ بِلَادَكَ، وَتَشْفِيَّ بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمَالِكَ كُلَّهَا، قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا، عَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا، شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا، سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، صَبَاها وَدَبُورَهَا<sup>١</sup>، شَمَالَهَا وَجَنُوبَهَا، بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، حُزُونَهَا<sup>٢</sup> وَوُعُورَهَا، يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَتُمْكِّنَ لَهُ فِيهَا، وَتُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى لَا يُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَحَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُظَهِّرُ بِهَا حُجَّتَهُ، وَتُوضِحُ بِهَا بَهْجَتَهُ، وَتُرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُؤَيِّدُ بِهَا سُلْطَانَهُ، وَتُعْظِمُ بِهَا بُرْهَانَهُ، وَتُشَرِّفُ بِهَا مَكَانَهُ، وَتُعَلِّي بِهَا بُنْيَانَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا نَصْرَهُ، وَتُرْفَعُ بِهَا قَدْرَهُ، وَتُسَمِّي بِهَا ذِكْرَهُ، وَتُظَهِّرُ بِهَا كَلِمَتَهُ، وَتُكثِرُ بِهَا نُصْرَتَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَتَزِيدُهُ بِهَا إِكْرَامًا، وَتَجْعَلُهُ لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، وَتُبَلِّغُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، مِثْلَ هَذَا الْأَوَانِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَوَانٍ، مِمَّا تَحِيَّةٌ وَسَلَامًا، لَا يَبْلَى جَدِيدُهُ، وَلَا يَفْنَى عَدِيدُهُ.

١. الصِّبَا: رِيحٌ تَهْبُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: الَّتِي تَجِيءُ مِنْ ظَهْرِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ، وَالذُّبُورُ: عَكْسُهَا (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ: ج ٢ ص ١٠٠٨ «صبا»).

٢. الْحُزْنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ خِلَافُ السَّهْلِ، وَالْجَمْعُ حُزُونٌ (المصباح المنير: ص ١٣٤ «حزن»).

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْفَ السَّلَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْمَعْبُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِمَةَ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الشُّمُوسِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيَّ الْأَرْضِ، وَعَيْنَ الْفَرَضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ وَالْعَالِي الشَّانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْأَوْصِيَاءِ، وَابْنَ [خَاتِمِ] الْأَنْبِيَاءِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلَّ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْفَرِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ وَالْحَقُّ الْمُسْتَهَرُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَلِيُّ الْمُجْتَبَى وَالْحَقُّ الْمُسْتَهَيَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُبِيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِمُ لِبُنْيَانِ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ، وَالْحَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَامِسَ آثَارِ الزَّبِيغِ وَالْأَهْوَاءِ، وَقَاطِعَ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِفْتِرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَارَ اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِيَّ مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِيهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاصِمَ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلَا يُبْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْفَتْحِ وَنَاشِرَ رَايَةِ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَّفَ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَالِبَ تَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالتَّائِرِ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنْتَظَرُ الْمُجَابُّ إِذَا دَعَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ

يا بَقِيَّةَ الْخَلَائِفِ، الْبِرُّ التَّقِيُّ الْبَاقِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، وَابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْقَادَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ النَّجْبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَصْفِيَاءِ الْمُهْدَبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَيْرَةِ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَادَةِ الْبَشَرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْغَطَارِفَةِ<sup>١</sup> الْأَكْرَمِينَ وَالْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَرَّةِ الْمُتَجَبِّينَ، وَالْخَضَارِمَةِ<sup>٢</sup> الْأَنْجَبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُجَجِ الْمُنِيرَةِ، وَالسُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ<sup>٣</sup>، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ قَوَاعِدِ الْعِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مَعَادِنِ الْحِلْمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْكَوَاكِبِ الزَّاهِرَةِ، وَالنُّجُومِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَقْمَارِ السَّاطِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الشُّبُلِ الْوَاضِحَةِ وَالْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الشُّوَاهِدِ الْمَشْهُودَةِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْمَوْجُودَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّبَأِ الْعَظِيمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالذَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ وَالنَّعَمِ السَّابِغَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ طُهُ وَالْمُحَكَّمَاتِ، وَيَاسِينَ وَالذَّارِيَاتِ وَالطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، كَيْتَ

١. الْغَطْرِيفِ: السَّيِّدُ، وَالْجَمْعُ: الْغَطَارِيفُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٢ «غطف»).

٢. الْخَضْرَمُ - بِالْكَسْرِ -: الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ، مَشَبَّهُ بِالْبَحْرِ الْخَضْرَمِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ: خَضَارِمُ وَخَضَارِمَةٌ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٨٤ «خضرم»).

٣. الثَّاقِبُ: الْمَضِيءُ (النهاية: ج ١ ص ٢١٦ «ثقب»).

شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى؟ أَوْ أَنْتَ بِوَادِي طُوى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ  
وَلَا تُرَى، وَلَا يُسْمَعُ لَكَ حَسِيْسٌ وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُرَى الْخَلْقُ وَلَا تُرَى،  
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيْطَ بِكَ الْأَعْدَاءُ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ مَا غَابَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ  
مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ أَجْمَعِينَ».

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ كَاشِفُ الْكَرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ نَشْكُو غَيْبَةَ إِمَامِنَا وَابْنِ بِنْتِ نَسَبِنَا،  
اللَّهُمَّ فَاغْلِبْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مَلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَرِنَا سَيِّدَنَا وَصَاحِبَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوْلَانَا صَاحِبَ  
الزَّمَانِ، وَمَلْجَأَ أَهْلِ عَصْرِنَا، وَمَنْجَى أَهْلِ دَهْرِنَا، ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ،  
هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، مُنْقِذًا مِنَ الْجَهَالَةِ، وَأَظْهَرَ مَعَالِمَهُ، وَثَبَّتَ قَوَاعِدَهُ، وَأَعَزَّ نَصْرَهُ،  
وَأَطْلَعَ عُمْرَهُ، وَابْسُطْ جَاهَهُ، وَأَحْيِ أَمْرَهُ، وَأَظْهِرْ نُورَهُ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ،  
وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ وَدَوَامِ مُلْكِهِ وَعُلُوِّ ارْتِقَائِهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَأَنْبِرْ  
مَشَاهِدَهُ، وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ، وَعَظَّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَمِدَّ سُلْطَانَهُ، وَأَعْلِ مَكَانَهُ، وَقَوِّ أَرْكَانَهُ،  
وَأَرِنَا وَجْهَهُ، وَأَوْضِحْ بَهْجَتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعَزِّ دَعْوَتَهُ، وَأَعْطِهِ  
سُؤْلَهُ، وَبَلِّغْهُ يَا رَبِّ مَا مَوْلَاهُ، وَشَرَّفْ مَقَامَهُ، وَعَظَّمْ إِكْرَامَهُ، وَأَعَزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحْيِ  
بِهِ سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَذِلَّ بِهِ الْمُنَافِقِينَ، وَأَهْلِكْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَكَفِّهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ،  
وَأَعِزَّهُ مِنَ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَيِّدْهُ بِسُجُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُسَوِّمِينَ<sup>١</sup>، وَسَلِّطْهُ عَلَيَّ أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأَخْمِدْ  
بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَقِيدٍ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَأَقِمْ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، وَاقْمَعْ بِهِ

١. مُسَوِّمِينَ: أَي مَعْلَمِينَ أَنفُسَهُمْ أَوْ خِيْلَهُمْ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩١١ «سوم»).

عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَشَرَّفَ بِهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ، وَكَبِتَ مِنْ عَادَاهُ، وَأَذَلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَاسْتَأْصَلَ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ صِدْقَهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ نُورَ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَاكْشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ، وَالْوَصِيَّ الْمَفْضَّلَ، وَالْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَخْلَفْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، حَتَّى يُجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَهْدِيَ بِحَقِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ. وَاحْرُسْهُ اللَّهُمَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنِفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَأَعِزَّهُ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ.

وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ، وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَرْكَانِهِ، وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَأَذْقَنِي طَعْمَ فَرَحَتِهِ، وَالْبِسْنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ، وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ، وَتَأْكِيدِ عَقْدِهِ، بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ، وَالْمَثْوَى فِي خِدْمَتِهِ، وَالْمَكْثِ فِي دَوْلَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِيمَنْ يَكُرُّ فِي رَجَعَتِهِ، وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِهِ، وَيَسْتَمَكِّنُ فِي أَيَّامِهِ، وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِهِ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْقَدِيمِ، وَالْإِحْسَانِ الْكَرِيمِ».

ثُمَّ صَلَّى فِي مَكَانِكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَقَرَأَ فِيهَا مَا شِئْتَ، وَاهْدِهَا لَهُ ﷺ، فَإِذَا سَلَّمْتَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَسَبِّحْ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ ﷺ، وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، حَيَّنَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرَّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الْإِمَامِ ابْنِ الْأَيْمَّةِ، الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْحُجَّةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ إِتْيَاهَا وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي، وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيَّ وَعَلَى آلِهِ

أَجْمَعِينَ».

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَهُوَ دُعَاءٌ مَشهُورٌ يُدْعَى بِهِ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَهُوَ<sup>١</sup>:

«اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُرَغِّقْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوِلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا، وَمُوسَى، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ فَتَبِّئْنِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلِيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبِّئْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، الَّذِي سَتَرْتَهُ عَن خَلْقِكَ، وَبِإِذْنِكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبَّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا كَشَفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ: لِمَ، وَكَيْفَ؟ وَلَا: مَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأَفْوِضْ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَّتَنِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ

١. جاء هذا الدعاء من هنا و حتى آخره، بسند متصل عن أبي عمرو العمري نائب الإمام المهدي عليه السلام فسي مصباح المتهجد، وقد جئنا به تحت عنوان «دعاء المعرفة» (راجع: ص ٢٦٩ ح ١٠٩١).

السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ، وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ  
وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ،  
وَاضِحِ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرَزِيَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ، وَتَبَّتْ  
قَوَاعِدُهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا  
فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ  
بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَمُدِّ عُمُرَهُ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ،  
وَأَعِنُهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقَائِمُ  
الْمُهْتَدِي، وَالطَّاهِرُ التَّقِيُّ، الرَّكِيُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطَوْلِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا، وَلَا تُسِنَا ذِكْرَهُ  
وَانتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالِدُعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا  
تُقَنَّنَا غَيْبَتُهُ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقَوُّ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا  
عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ،  
وَتَبَّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا  
ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَفَّنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، لَا شَاكِينَ وَلَا  
نَاكِثِينَ<sup>٢</sup> وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَى  
مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ

١. الْمَحَجَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ (المصباح المنير: ص ١٢١ «حجج»).

٢. النَّكْثُ: نَقْضُ الْعَهْدِ (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

المؤمنين من الذلِّ، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به رؤوس الضلالة، وذلل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً، ولا تبقی لهم آثاراً.

طهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك، وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغير من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غصاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتى تطفئ بعهده نيران الكافرين، فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيت له لنصر دينك، واصطفيت له بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وأطلعت على الغيوب وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس.

اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلغهم من أيامهم ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبته إمامنا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الأعداء، وكثرة عدونا، وقلة عدونا، اللهم فافرج ذلك عنا بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزّه، وإمام عدل تظهروه، إله الحق أمين.

اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا ربّ دعامة إلا قصمتها<sup>١</sup>، ولا بقيّة إلا أفنيته<sup>٢</sup>، ولا قوة إلا أوهنتها، ولا ركناً إلا هدمته، ولا حداً إلا فلتته، ولا سلاحاً إلا أكلتته<sup>٣</sup>، ولا راية إلا نكستها، ولا شجاعاً إلا قتلته، ولا جيشاً إلا خذلتته، وارمهم يا ربّ بحجرِكَ

١. قصمتها: أي حطمتها وهشمتها، وذلك عبارة عن الهلاك (أنظر: مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٨٦ «قصم»).

٢. كليل وكال: أي غير قاطع (المصباح المنير: ص ٥٣٨ «كلل»).



الدَّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَبِأَسِيكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكَيْدَ مَنْ أَرَادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً، واقطع عنه مادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلِزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ نَاراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ، وَأَخْرَبُوا بِلَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمِداً<sup>١</sup> لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعِيرةَ<sup>٢</sup>، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ، وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

وَأَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنِّي وَوَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِدْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ فَائِزاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١. السَّرْمَدُ: الدائم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٠٨ «سرمد»).

٢. وَغَيْرَ صَدْرُهُ: امتلاً غيظاً (المصباح المنير: ص ٦٦٦ «وغر»).

وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»<sup>١</sup>.

١١٢٠. المزار الكبير: إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم السلام فقف عليه وقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَافِعَ السَّمَاوَاتِ الْمَسْبُوتَاتِ، وَيَا سَاطِعَ الْأَرْضِينَ  
الْمَدْحُوتَاتِ<sup>٢</sup>... السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْمَآثِمِ، الْمُطَهَّرِ مِنَ الْمَظَالِمِ، الْحَبِيبِ  
الْعَالِمِ الَّذِي لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، الْعَالِمِ بِالْأَحْكَامِ، الْمُغَيَّبِ وَلَدُهُ عَنْ عُيُونِ  
الْأَنَامِ، بَدْرِ الظَّلَامِ، التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ، أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْغَائِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ وَالْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ، وَالْغَائِبِ  
عَنِ الْعُيُونِ وَالْحَاضِرِ فِي الْأَفْكَارِ، بَقِيَّةِ الْأَخْيَارِ، الْوَارِثِ ذَا الْفَقَارِ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي  
بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ، وَيُنَادِي بِشِعَارِ: يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، أَنَا الطَّالِبُ بِالْأُوتَارِ، أَنَا  
قَاصِمُ كُلِّ جَبَّارٍ، أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ<sup>٣</sup>، الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ابْنُ الْحَسَنِ  
... عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ -.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنَاجِزَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ،  
الذَّابِّينَ عَنْهُ، الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنَّا الْأَعْمَالَ، وَبَلِّغْنَا بِرَحْمَتِكَ الْأَمَالَ،  
وَأَفْسِحِ الْآجَالَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الرِّضَا وَالْعَفْوَ عَمَّا مَضَى، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ  
وَتَرْضَى<sup>٤</sup>.

١. مصباح الزائر: ص ١٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٨٣ ح ٢.

٢. دحا: أي بسط ووسع (النهاية: ج ٢ ص ١٠٦ «دحا»).

٣. الختر: العذر، وختار للمبالغة (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختر»).

٤. المزار الكبير: ص ١٠٢-١٠٧، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٩١-١٩٣ نقلاً عن السيد ابن طاووس.

## الفصل الثاني

# الزيارات المنسوبة إلى الإمام المهدي عليه السلام

١ / ٢

## زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

١١٢١ . جمال الأسبوع : زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان وهو يزور

بها في اليقظة لا في النوم، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالذَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ، الْمَثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ،  
الْمُونَعَةِ<sup>١</sup> بِالْإِمَامَةِ، وَعَلَى ضَجِيْعِكَ آدَمَ وَنُوحَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ  
بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَافِينَ  
بِقَبْرِكَ.

يا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ  
وَجَارُكَ، فَأَضِيفْنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجْرِنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ،  
فَأَفْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ، بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَبِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ،  
وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ<sup>٢</sup>.

١ . المونعة : من قولهم : أبيع التمر، إذا حان قطافه (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٦).

٢ . جمال الأسبوع: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٢.

## زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ (ع) فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ

### أ - الزِّيَارَةُ الْأُولَى

١١٢٢ . المزار الكبير: زيارَةُ أُخْرَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمِمَّا خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ (١) إِلَى أَحَدِ الْأَبْوَابِ (٢)، قَالَ: تَقِفْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثِ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هُودِ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي تَسَوَّجَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّأَهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ التُّبُوءَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَوْسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ (٣) بِعَظَمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ (٤) الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِنُبُوءَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضمونَ عِدَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عَزِيرِ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَيِّتَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ (٥) اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى

١. لمزيد الإطلاع على الناحية المقدسة راجع: ص ٤٠٣ (كلام في مدى اعتبار زيارتي الإمام الحسين (ع)) الهامش (١).

٢. المراد وكلاء الأئمة وخواص أصحابهم، أو النواب الخاصون بالإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الصغرى.

٣. الجُبُّ: أي بئر لم تُطَوَّ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جيب»).

٤. الفَلَقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وإبانه بعضه عن بعض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٤٥ «فلق»).

٥. أَرْزَقَهَا: قَدَّمَهَا، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

روح الله وكلمته.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِأَخُوَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَوَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشِّفَاءُ فِي ثُرْبَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ إِجَابَةُ تَحْتِ قَبْتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْرَمَ وَالصَّفَا.

السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ<sup>١</sup> بِالدِّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَهْتُوكِ الْخِبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِيَاءُ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ<sup>٢</sup> الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ<sup>٣</sup> الْمُضَرَّرَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ<sup>٤</sup>، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ،

١. رَمَلُهُ بِالدِّمَاءِ فترمل: أَي تَلَطَّخَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. الْيَعْسُوبُ: السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمُقَدَّمُ، وَأَصْلُهُ: فَحْلُ النَّحْلِ (النَّهْجِيَّة: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

٣. جَيْبُ الْقَمِيصِ: مَا يَنْفَتَحُ عَلَى النَّحْرِ، وَالْجَمْعُ: أَجْيَابٌ وَجُيُوبٌ (المصباح المنير: ص ١١٥ «جيب»).

٤. الْإِصْطِلَامُ: إِفْتِعَالٌ مِنَ الصَّلْمِ: الْقَطْعُ (النَّهْجِيَّة: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

السَّلَامُ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الأَعْضَاءِ المُقَطَّعَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ المُشَالَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّسْوَةِ البَارِزَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ المُسْتَشْهِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى المَلَائِكَةِ المُضَاجِعِينَ.

السَّلَامُ عَلَى القَتِيلِ المَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ المَسْمُومِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الرِّضِيِّ الصَّغِيرِ.

السَّلَامُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلْبِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى العِتْرَةِ القَرِيبَةِ، السَّلَامُ عَلَى المُجَدَّلِينَ<sup>١</sup> فِي القَلَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الأَوْطَانِ، السَّلَامُ عَلَى المَدْفُونِينَ بِلا أَكْفَانٍ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبْدَانِ.

السَّلَامُ عَلَى المُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلَامُ عَلَى المَظْلُومِ بِلا نَاصِرٍ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ التُّرْبَةِ الزَّاكِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ القُبَّةِ السَّامِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الجَلِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَائِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ<sup>٢</sup> فِي المَهْدِ مِيكَائِيلُ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ نُكِّتَ ذِمَّتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ، السَّلَامُ عَلَى المُغْسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ، السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَأْسَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلَامُ عَلَى المُضَامِ المُسْتَبَاحِ، السَّلَامُ عَلَى المَهْجُورِ فِي الوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى، السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِينِ<sup>٣</sup>، السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلا مُعِينٍ.

١. مُجَدَّلًا: أَي مَزْمِيًا مَلَقَى عَلَى الأَرْضِ قَتِيلًا (النَّهْيَةُ: ج ١ ص ٢٤٨ «جدل»).

٢. نَاغَتِ الأُمَّ صَبِيهَا: لَاطَفْتَهُ وَشَاغَلْتَهُ بِالمَحَادَثَةِ وَالمَلَاعِبَةِ (النَّهْيَةُ: ج ٥ ص ٨٨ «نغي»).

٣. الوَتِينُ: عَرَقَ فِي القَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتِ صَاحِبُهُ (النَّهْيَةُ: ج ٥ ص ١٥٠ «وتن»).

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ الثَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ  
السَّلِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ<sup>١</sup> الْمَقْطُوعِ<sup>٢</sup>،  
السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ تَنْهَشُهَا  
الذُّنَابُ الْعَادِيَاتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحَاقِقِينَ بِتُرْبَتِكَ،  
الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ  
الْفَوْزَ لَدَيْكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وَلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ  
بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلَامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوعٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ  
مَسْفُوحٌ، سَلَامَ الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ، الْوَالِيهِ<sup>٣</sup> الْمُسْتَكِينِ، سَلَامَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ  
بِالطُّفُوفِ لَوْقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَدَلَ حُشَاشَتَهُ<sup>٤</sup> دُونَكَ لِلْحُتُوفِ<sup>٥</sup>، وَجَاهَدَ بَيْنَ  
يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحَهُ  
لِرُوحِكَ فِدَاءً، وَأَهْلُهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً.

فَلَيْنَ أَخَّرْتَنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَن نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ  
مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ  
بَدَلَ الدَّمُوعِ دَمًا، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفًا عَلَيَّ مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةٍ

١. الأوداج: هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٢. ليس في بحار الأنوار: «السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ».

٣. الولي: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحرير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٦١ «وله»).

٤. الحشاشة: روح القلب، وزمق من حياة النفس (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٨٤ «حشش»).

٥. الحثف: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «حتف»).

## المُصَابِ وَغُصَّةِ الْإِكْتِيَابِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ وَخَشَيْتَهُ، وَرَاقَبْتَهُ  
وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطَقَاتِ الْفِتَنِ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ  
السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ .

وَكُنْتَ لِلَّهِ طَائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً،  
وَإِلَى وَصِيَّتِهِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً،  
وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً، وَلِلْفُسَاقِ مُكَافِحاً، وَبِحُجَجِ اللَّهِ قَائِماً،  
وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالْتِأَ،  
وَعَنْ حَوَزَتِهِ مُرَامِياً، وَعَنْ شَرِيعَتِهِ مُحَامِياً<sup>٢</sup> .

تَحَوُّطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكْفُ  
الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدِّينِ مِنَ الشَّرِيفِ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ  
وَالضَّعِيفِ .

كُنْتَ رَبِيعَ الْإِيْتَامِ، وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ، وَخَلِيفَ  
الْإِنْعَامِ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشَبَّهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ، وَفِي الدَّمِ<sup>٣</sup>، رَضِيَّ  
الشِّيمِ<sup>٤</sup>، ظَاهِرَ الْكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ، كَرِيمَ الْخَلَائِقِ، عَظِيمَ  
السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ، مُنِيفَ الْحَسَبِ، رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، مَحْمُودَ

١ . كَلَاةُ: أَي حَفْظُهُ وَحِرْسُهُ (الصَّحَاحُ: ج ١ ص ٦٩ «كَلَا»).

٢ . لَيْسَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «وَعَنْ شَرِيعَتِهِ مُحَامِياً».

٣ . الدَّمَةُ وَالذَّمَامُ: وَهُمَا بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ وَالضَّمَانِ وَالْحَرَمَةِ وَالْحَقِّ (النَّهَائِيَّةُ: ج ٢ ص ١٦٨ «ذَمَم»).

٤ . الشِّيمَةُ: الْخَلْقُ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٩٦٤ «شِيم»).



الضَّرَائِبِ، جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ، حَلِيمٌ رَشِيدٌ مُنِيبٌ، جَوَادٌ عَلِيمٌ شَدِيدٌ، إِمَامٌ شَهِيدٌ، أَوَاهُ<sup>١</sup>  
مُنِيبٌ، حَبِيبٌ مَهِيْبٌ.

كُنْتُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَدِهِ، وَلِلْقُرْآنِ مُنْقِذًا، وَلِلْأُمَّةِ عَضُدًا، وَفِي  
الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا، حَافِظًا لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، نَاكِبًا<sup>٢</sup> عَنِ سُبُلِ الْفُسَاقِ، بَاذِلًا لِلْمَجْهُودِ،  
طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاظِرًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ  
الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا، آمَالِكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهَمَّتِكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَالْحَاطِئَكَ  
عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ<sup>٣</sup>، وَرَغْبَتِكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ.

حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْعَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ  
جَدِّكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَاتِ  
وَالشَّهَوَاتِ، تُنَكِّرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ. ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ  
لِلْإِنْكَارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ، وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ،  
وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ  
بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَجَّهْتَ بِالظُّلْمِ  
وَالْعُدْوَانِ.

فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِيعَازِ لَهُمْ، وَتَأَكِيدِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَانْكَثَرُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ،  
وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدِّكَ، وَبَدَّووكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَّتَ لِلطُّغْيَانِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنَتْ جُنُودَ  
الْفُجَّارِ، وَاقْتَحَمَتْ قَسْطَلَ الْغُبَارِ<sup>٤</sup>، مُجَالِدًا بِذِي الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ.  
فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ<sup>٥</sup> مَكْرِهِمْ،

١. الأواه: المتأوه المتضرع (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

٢. نَكَبَ عَنْهُ: عَدَلَ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٤ «نكب»).

٣. طَرْفَهُ عَنْهُ: أَي صَرْفَهُ وَرَدَّهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٥ «طرف»).

٤. قَسْطَلُ الْغُبَارِ: السَّاطِعُ مِنَ الْغُبَارِ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٧ «قسطل»).

٥. الْغَوَائِلُ: الدَّوَاهِي (المصباح المنير: ص ٤٥٧ «غول»).

وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنَّبَالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِصْطِلَامِ، وَلَمْ يَرَعُوا لَكَ ذِمَاماً، وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَثَاماً فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، [و] أَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ<sup>٢</sup>، وَمُحْتَمِلٌ لِلْأَذْيَاتِ، وَقَدْ عَجَبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ.

وَأَحَدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَأَثَخَنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرِّوَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً، تَطُوكَ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا<sup>٣</sup>، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً، وَإِلَى خِيَامِكَ قَاصِداً، مُحْمِجماً بَاكِياً.

فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً<sup>٤</sup>، وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُويّاً، بَرَزْنَ مِنْ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لِاطِمَاتٍ، لِلْوُجُوهِ<sup>٥</sup> سَافِرَاتٍ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ.

وَالشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مَوْلِعٌ<sup>٦</sup> سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شِيَتِكَ بِيَدِهِ،

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. الهَبْوَة: الغبرة (النهاية: ج ٥ ص ٢٤١ «هبا»). وهو كناية عن إقدامه في القتال وتوغله وخوضه غمار المعركة والتي تعلق فيها الغبرة جزاء سنابك الخيل وحوافرها.

٣. الباتِر: السيف القاطع (الصحيح: ج ٢ ص ٥٨٤ «غبر»).

٤. خَزِيٌّ خِزِيّاً: ذلٌّ وهان (المصباح المنير: ص ١٦٨ «خزي»).

٥. في المصدر: «الوجوه»، وما أثبتناه كما في بحار الأنوار. وعلى تقدير صحة ما في المصدر يُقرأ هكذا: «ناشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لِاطِمَاتٍ، الْوُجُوهِ سَافِرَاتٍ...».

٦. قال العلامة المجلسي ع: «مولع»: من ولوغ الكلب، على سبيل الاستعارة. وفي أكثر النسخ بالعين؛ من أولعه

ذابحُ لَكَ بِمُهَنْدِهِ<sup>١</sup>، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِكَ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسِكَ، وَرَفَعَ عَلَيَّ الْقَنَا رَأْسَكَ،  
وَسَبِيَّ أَهْلَكَ كَالْعَبِيدِ، وَصَفَّدُوا<sup>٢</sup> فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ  
حَرُّ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ، يُطَافُ  
بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ.

فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ،  
وَتَقَضُّوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَهَمَلَجُوا<sup>٣</sup>  
فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ مَهْجُورًا،  
وَعُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ،  
وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالْأَهْوَاءُ  
وَالْأَضَالِيلُ، وَالْفِتْنُ وَالْأَبَاطِيلُ.

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ  
قَائِلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتَبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُيِّتَ بَعْدَكَ  
ذَرَارِيكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ! فَانزَعَجَ الرَّسُولُ وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ،  
وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَفَجَعَتِ بِكَ أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ.

وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ تُعْزِي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقِيَمَتِ لَكَ الْمَاتِمُ  
فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتِ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعَيْنُ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسَكَّانُهَا، وَالْجِنَانُ

→ به؛ أي أغراه، والأول أظهر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥١).

١. الْمُهَنْدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٢. صَفَّدَهُ: أي شده وأوثقه (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صفد»).

٣. الهملجة: هو مشي شبيه الهرولة، يقال: هو فارسي معرب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٨١ «هملج»). أي

أسرعوا في البغي والعدوان.

وَحُزَانُهَا ، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْأَرْضُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْبِحَارُ وَحَيْثَانُهَا ، وَمَكَّةُ  
وَبُنْيَانُهَا ، وَالْجَنَانُ وَوِلْدَانُهَا ، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ .

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْشُرْنِي فِي  
زَمَرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ . اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا  
أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ  
أَجْمَعِينَ ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ<sup>١</sup> الْبَطِينِ ، الْعَالِمِ الْمَكِينِ ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، وَبِأَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ ، وَبِعِزَّتِهِ الْمَظْلُومِينَ ، وَبِعَلِيِّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةَ الْأَوَابِينَ<sup>٢</sup> ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ  
الصَّادِقِينَ ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ ،  
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةَ الْمُهْتَدِينَ ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ ، الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ ، آلِ طِهٍ وَيَسَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنْ الْأَمِينِينَ  
الْمُطْمَئِنِّينَ ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي  
الْآخِرِينَ ، وَانصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ  
الْمَاكِرِينَ ، وَاقْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينِ<sup>٣</sup> فِي  
أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،

١ . رجل أنزع: وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحيح: ج ٣ ص ١٢٨٩ «نزع»).

٢ . الأوابين: جمع أواب: وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٣ . الميمن: البركة، واليمن: خلاف الشوم، ضده، يقال: يُيَمِّنُ فهو ميمون. وجمع الميمون: ميامين (اللسان العرب:

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعصُومِ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتَمِ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ،  
وَبِهَذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ<sup>١</sup>، الْمَوْسَدِ فِي كَنَفِهِ الْإِمَامُ الْمَعصُومُ، الْمَقْتُولُ الْمَظْلُومُ، أَنْ تَكْشِفَ  
مَا بِي مِنَ الْغُموْمِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدْرِ الْمَحْتَمِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ.  
اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقِسْمِكَ، وَتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِنَ  
مَكْرِكَ وَنَقِمَتِكَ،

اللَّهُمَّ اعصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ،  
وَأَعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيٍّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ عِبْرَتِي، وَأَقْلِنِي عَشْرَتِي،  
وَنَفْسَ كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي .

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا عَيْباً  
إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا جَاهاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا فِسَاداً  
إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَملاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا مَضِيْقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا  
شَملاً<sup>٢</sup> إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا أَمراً إِلَّا أَتَمَمْتَهُ، وَلَا مَالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ، وَلَا خُلُقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلَا  
إِنْفَاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ، وَلَا حَالاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَرَدَيْتَهُ،  
وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلَا شَعْناً<sup>٣</sup> إِلَّا لَمَمْتَهُ،  
وَلَا سُؤْالاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ وَثَوَابَ الْآجِلَةِ . اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ،  
وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنَامِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَقَلْباً خَاشِعاً، وَيَقِيناً

١ . الأئمة: النزول، وقد ألم به: أي نزل به (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لم»).

٢ . جمع الله شمله: أي ما تشئت من أمره (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٧٨ «شمل»).

٣ . تلم بها شعني: أي تجمع بها ما تفرق من أمري (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعت»).

شافياً، وعملاً زاكياً، وصبراً جميلاً، وأجرأ جزيلاً.

اللَّهُمَّ ارزُقني شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وزِد في إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَل قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً، وَعَدْوِي مَقْمُوعاً<sup>١</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ، فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ، وَطَهَّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ<sup>٢</sup>، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنِي دَارَ الْقَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ، وَتَقَرَّأُ فِي الْأُولَى سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَشْرِ، وَتَقَنَّتْ فَتَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، خِلَافاً لِأَعْدَائِهِ، وَتَكْذِيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَإِقْرَاراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُشُوعاً لِعِزَّتِهِ، الْأَوَّلُ بِغَيْرِ أَوَّلٍ، وَالْآخِرُ بِغَيْرِ آخِرٍ، الظَّاهِرُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ، لَا تَقِفُ الْعُقُولُ عَلَيَّ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ حَقِيقَةَ مَا هَيْبَتِهِ، وَلَا تَتَصَوَّرُ الْأَنْفُسُ مَعَانِي كَيْفِيَّتِهِ، مُطَّلِعاً عَلَيَّ الضَّمَائِرِ، عَارِفاً بِالسَّرَائِرِ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيَّ تَصَدِيقِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِيمَانِي بِهِ، وَعِلْمِي بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَطَقَتِ الْحِكْمَةُ بِفَضْلِهِ، وَبَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِهِ، وَدَعَتِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَحَثَّتْ عَلَيَّ تَصَدِيقَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

١. قَمَعْتُهُ قَمَعًا: أَذَلَّتُهُ (المصباح المنير: ص ٥١٦ «قمع»).

٢. الْوِزْرُ: الْإِثْمُ وَالثَّقْلُ (الصحيح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»<sup>١</sup> .  
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ، وَعَلَى أَخِيهِ  
 وَابْنِ عَمِّهِ اللَّذِينَ لَمْ يُشْرِكَا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ  
 الْعَالَمِينَ، وَعَلَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَاةً خَالِدَةً الدَّوَامِ،  
 عَدَدَ قَطْرِ الرَّهَامِ<sup>٢</sup>، وَزِينَةِ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ، مَا أَوْرَقَ السَّلَامُ<sup>٣</sup>، وَاخْتَلَفَ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ،  
 وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، الْأَيْمَةَ الْمُهْتَدِينَ، الذَّاكِرِينَ عَنِ الدِّينِ، عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ،  
 وَمُوسَى، وَعَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةَ، الْقَوَامِ بِالْقِسْطِ، وَسُلَالَةَ السَّبْطِ .  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْإِمَامِ فَرَجًا قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَنَصْرًا عَزِيزًا،  
 وَغِنًى عَنِ الْخَلْقِ، وَثَبَاتًا فِي الْهُدَى، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَرِزْقًا وَاسِعًا  
 حَلَالًا طَيِّبًا مَرِيئًا دَارًا، سَائِعًا فَاضِلًا مُفَضَّلًا، صَبًا صَبًا، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَكْدٍ، وَلَا  
 مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالنَّعْمَاءِ، وَإِذَا  
 جَاءَ الْمَوْتُ فَاقْبِضْنَا عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ لَكَ طَاعَةً، عَلَى مَا أَمَرْتَنَا مُحَافِظِينَ،  
 حَتَّى تُؤَدِّبَنَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنِسْنِي بِالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ لَا  
 يَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفَكَ، وَلَا يُؤْنَسُ بِالْآخِرَةِ إِلَّا رَجَاؤُكَ .  
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لَا عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا مِنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،  
 وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي الظَّالِمَةِ الْعَاصِيَةِ، وَشَهْوَتِي الْغَالِبَةِ، وَاخْتِمِ لِي بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ .  
 اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ، قَلَّةُ حَيَاءٍ، وَتَرْكِي اسْتِغْفَارَ مَعِ  
 عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ، تَضْيِيعُ لِحَقِّ الرَّجَاءِ .  
 اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ

٢. الرَّهْمَةُ: المَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ الدَّائِمَةُ، وَالْجَمْعُ: رِهَامٌ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٩٣٩ «رهم»).

٣. السَّلَامُ: شَجَرٌ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٩٥١ «سلم»).

أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَدِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ،  
وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ،  
وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدُمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ، وَلَا يَغْبِنُ<sup>١</sup> حَظَّهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا يَهُمُّ  
لِرِزْقِ غَدِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْغِنَى مَنِ اسْتَعْنَى بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَالْفَقِيرَ مَنِ اسْتَعْنَى بِخَلْقِكَ عِنْدَكَ،  
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي عَنِ خَلْقِكَ بِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَيْسُ كَفًّا  
إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنِ قَنَطَ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ، وَوَرَاءَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ  
فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيٌّ الْأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي عِبَادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسَى قَلْبًا مِنِّي، وَأَعْظَمُ مِنِّي ذَنْبًا، فَإِنِّي  
أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَوْلَى أَعْظَمُ مِنْكَ طَوْلًا، وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَعَفْوًا، فَيَا مَنْ هُوَ أَوْحَدٌ فِي  
رَحْمَتِهِ، اغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدٍ فِي خَطِيئَتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فَعَصَيْنَا، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا، وَذَكَرْتَ فَتَنَّا سَيْنَا، وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا،  
وَحَدَّدْتَ فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَمْنَا وَأَخْفَيْنَا،  
وَأَخْبَرْنَا بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا  
وَنَسِينَا، وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا، وَأَتِمِّ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا، وَأَسْبِلْ<sup>٢</sup> رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصَّدِيقِ الْإِمَامِ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ وَلِجَدِّهِ

١. غِبْنُ رَأْيِهِ: إِذَا نَقَصَهُ (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

٢. أَسْبَلَ الْمَطْرُ وَالْدَّمَغُ: إِذَا هَطَلَا (النَّهْيَاةُ: ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).



رَسُولِكَ، وَلِأَبَوَيْهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، إِدْرَارَ الرَّزْقِ الَّذِي بِهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا، وَصَلَاحِ أحوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الرَّزْقِ مَا يَكُونُ صَلَاحًا لِلدُّنْيَا وَبِلَاغًا لِلآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ثُمَّ تَرَكَعٌ وَتَسْجُدٌ وَتَجْلِسٌ فَتَشْهَدُ وَتُسَلِّمُ، فَإِذَا سَبَّحْتَ فَعَفَّرْ<sup>١</sup> خَدَيْكَ، وَقُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَرْبَعِينَ مَرَّةً.

وَاسْأَلِ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالنَّجَاةَ، وَالْمَغْفِرَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِحُسْنِ الْعَمَلِ وَالْقَبُولِ لِمَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ وَتَبْتَغِي بِهِ وَجْهَهُ، وَقِفْ عِنْدَ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبْلَهُ وَقُلْ:

«زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِمَنْ أَرَدْتَ، وَانصَرِفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.<sup>٢</sup>

### ب - الزِّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ (المشهوره بـ «زيارة الشهداء»)<sup>٣</sup>

١١٢٣ . الإقبال عن أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي: خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ سَنَةَ

١ . العَفَّرُ: التَّرَابُ، وَعَفَّرَهُ: أَي مَرَّغَهُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٧٥١ «عفر»).

٢ . المزار الكبير: ص ٤٩٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧ ح ٨ عن المزار للمفيد.

٣ . قال العلامة المجلسي رحمته الله بعد أن أورد هذه الزيارة: واعلم أن هذه الزيارة أوردتها المفيد والسيد في مزاريهما

وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في

يوم عاشوراء: أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد الجعفري أدام الله عزه، عن الفقيه عماد الدين محمد بن

أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي؛ وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الحسين

اثنتين وخمسين ومئتين<sup>١</sup> على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي عليه السلام، وكنت حديث السن، وكنت أستاذ في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلي منه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَاقِفْ عِنْدَ رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ؛ فَإِنَّ هُنَاكَ حَوْمَةَ الشُّهَدَاءِ عليهم السلام، وَأَوْمِ وَأَشِرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: «قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ، يَا بُنَيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ! عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا»، كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا، وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ

أَطَعْتُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّىٰ يَنْشِيَ أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي

ضَرَبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ<sup>٢</sup>

حَتَّىٰ قَضَيْتَ نَحْبَكَ وَلَقَيْتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَىٰ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ

→ بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن عياش، وذكر مثله سواء، وإنما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤).

١. قال العلامة المجلسي عليه السلام: وأعلم أن في تاريخ الخبر إشكالاً؛ لتقدمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لأنها كانت اثنتين وستين ومئتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤). إلا أنه ينبغي الالتفات إلى أن التاريخ المذكور (٢٥٢ هـ) يتزامن مع إمامة الإمام الهادي عليه السلام (٢١٢ - ٢٥٤ هـ)، وعلى هذا فإن ما ذكره العلامة من إمكانية نسبه إلى الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن قبوله.

٢. الدعوي: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

ابن رَسُولِهِ، وَحُجَّتُهُ وَأَمِينُهُ<sup>١</sup>، وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ. حَكَمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِكَ مِرَّةً بِنِ مُنْقِذِ  
بِنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ - لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَخْزَاهُ - وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيْرًا،  
أَصْلَاهُمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيْرًا، وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ، وَمُرَافِقِي  
جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومَةَ<sup>٢</sup>، وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَوْلِي  
الْجُحُودِ<sup>٣</sup>، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرِّضِيِّ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيحِ، الْمُتَشَحِّطِ دَمًا،  
الْمُصَعَّدِ دَمَهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ<sup>٤</sup>، لَعْنَةُ اللَّهِ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بِنِ  
كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مُبْلِيِ الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاةِ فِي عَرَصَةِ  
كَرْبَلَاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، لَعْنَةُ اللَّهِ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بِنِ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ<sup>٥</sup> الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ  
لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي، السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةَ يَدَاهُ، لَعْنَةُ اللَّهِ قَاتِلِيهِ  
يَزِيدَ بِنِ الرَّقَادِ الْحَيْتِيِّ وَحَكِيمَ بِنِ الطُّفَيْلِ الطَّائِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُسْتَسْبِئًا، وَالنَّاسِي عَنِ  
الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ، الْمَكْتُورِ<sup>٦</sup> بِالرِّجَالِ، لَعْنَةُ اللَّهِ

١. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر و بحار الأنوار هنا: «وأبرأ إلى الله من قاتليك، وأسأل الله مُرَافِقِيكَ فِي دَارِ  
الْخُلُودِ».

٣. الْجُحُودُ: الْإِنْكَارُ مَعَ الْعِلْمِ (الصَّحَاحُ: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).

٤. لَيْسَ فِي الْمَزَارِ الْكَبِيرِ: «الْمَرْمِيِّ الصَّرِيحِ» إِلَى «حِجْرِ أَبِيهِ».

٥. لَيْسَ فِي مِصْبَاحِ الزَّائِرِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ «أَبِي الْفَضْلِ».

٦. الْمَكْتُورُ: الْمَغْلُوبُ، وَهُوَ الَّذِي تَكَاثَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ ففَقِهَرُوهُ (النَّهْأَةُ: ج ٤ ص ١٥٣ «كثُر»).

قَاتِلُهُ هَانِيَّ بْنَ تُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ  
بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِيَّ الدَّارِمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْإِيَادِيَّ الدَّارِمِيَّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ  
عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ،  
لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ  
كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ  
لَامَتُهُ<sup>١</sup>، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَا<sup>٢</sup> عَلَيْهِ عَمَّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ  
التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: «بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ! وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ  
وَأَبُوكَ»، ثُمَّ قَالَ: «عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ  
قَتِيلٌ جَدِيلٌ<sup>٣</sup> فَلَا يَنْفَعُكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرَهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ»، جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ  
جَمْعِكُمْ، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ،  
وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الْإِيْمَانِ،  
وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

١. اللَّامَةُ - بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها -: الدَّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).

٢. جَلَا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٣. مَجْدَلًا: أي مرميًا ملقى على الأرض قتيلًا (النهاية: ج ١ ص ٢٤٨ «جدل»).

قُطْبَةُ النَّبْهَانِيِّ<sup>١</sup>.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لِأَخِيهِ،  
وَوَاقِيهِ بِيَدِنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلِ التَّمِيمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشَرِّ بَنِ خَوْطِ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ  
الْجُهَنِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ<sup>٢</sup> عَامِرَ  
بْنَ صَعَصَعَةَ. وَقِيلَ: أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى عُبيدِ اللَّهِ<sup>٣</sup> بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ<sup>٤</sup>، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عَمْرُو بْنُ  
صَبِيحِ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيْطَ بْنَ نَاشِرِ  
الْجُهَنِيِّ<sup>٥</sup>.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ  
عَوْفِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

١. في المصدر: «البهبهاني»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢. وفي مصباح الزائر: «ولَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ».

٣. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١: «أبي عبد الله» بدل «عبيد الله»، وفي بحار الأنوار: ج ٤٥: «أبي عبيد  
الله».

٤. ليس في المزار الكبير من «ولَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ» إلى «عبيد الله بن مسلم بن عقيل».

٥. وفي المزار الكبير: «لقيط بن ياسر الجهني».

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي  
الْإِنْصِرَافِ: «أَنْحَنُ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى  
أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمَحِي هَذَا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا  
أَفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أَفَارِقْكَ حَتَّى  
أَمُوتَ مَعَكَ». وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى<sup>١</sup> نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ اللَّهُ وَقَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ  
بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتِكَ إِمَامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ،  
فَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ»، وَقَرَأَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»<sup>٢</sup>. لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدَ اللَّهِ الضُّبَابِيُّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
خُشَكَارَةَ الْبَجَلِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ:  
«لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فِيكَ. وَاللَّهِ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَحْرِقُ ثُمَّ أَذْرِي، وَيُفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ  
مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ، حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي<sup>٤</sup> دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ  
قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا». فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ،  
وَوَاسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي  
الْمُسْتَشْهِدِينَ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بَشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَكَ

١. شَرَيْتُ: بِمَعْنَى بَعْتُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شري»).

٢. الأحزاب: ٢٣.

٣. وفي المزار الكبير: «سعيد» بدل «سعد».

٤. الحمام: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٥. وفي المزار الكبير: «بشير» بدل «بشر».

فِي الْإِنْصِرَافِ: «أَكَلْتَنِي إِذْنِ السَّبَاعِ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ وَأَسَأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخَذْتُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا».

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ حُصَيْنٍ<sup>١</sup> الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي، الْمُجَدَّلِ بِالمَشْرِفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>٢</sup>.

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ:

«لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَتَرَكَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو؟! لَا أُرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ».

السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ<sup>٣</sup>.

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرَّيَاحِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ<sup>٤</sup>.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِرَاقِ الْغِفَارِيِّينَ.

١. وفي المزار الكبير: «زيد بن حسين»، وفي مصباح الزائر: «برير بن خضير».

٢. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١: «عمران بن كعب الأنصاري»، وفي بحار الأنوار: ج ٤٥: «عمر بن كعب الأنصاري».

٣. وفي مصباح الزائر: «عمر بن قرظة الأنصاري».

٤. وفي مصباح الزائر: «عبدالله بن عمر الكلبي».

- السَّلَامُ عَلَى جَوْنِ بْنِ حَرِيٍّ<sup>١</sup> مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ .
- السَّلَامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ .
- السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ<sup>٢</sup> .
- السَّلَامُ عَلَى قَاسِطِ وَكَرْشِ<sup>٣</sup> ابْنِي ظَهْرٍ<sup>٤</sup> التَّغْلِبِيِّينَ .
- السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ .
- السَّلَامُ عَلَى ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ .
- السَّلَامُ عَلَى حُوَيِّ بْنِ مَالِكِ الضُّبَيْعِيِّ<sup>٥</sup> .
- السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ<sup>٦</sup> بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَيْعِيِّ<sup>٧</sup> .
- السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ .
- السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ<sup>٨</sup> الْقَيْسِيِّ<sup>٩</sup> .
- السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ .
- السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمْرِيِّ<sup>١٠</sup> .

١. ليس في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١: «بن حري»، وفي بحار الأنوار: ج ٤٥: «حوي» بدل «حري».
٢. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ٤٥: «الحجاج بن زيد السعدي».
٣. وفي المزار الكبير: «وكردوس»، وفي مصباح الزائر: «وكرسي».
٤. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١: «ابني زهير».
٥. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «جوين بن مالك الضبعي».
٦. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١: «عمرو» بدل «عمر».
٧. وفي المزار الكبير: «عمرو بن ضبيعة».
٨. وفي مصباح الزائر: «نبيط» بدل «ثبيت».
٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِي يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ».
١٠. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١: «النمري» بدل «التمري».



- السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.<sup>١</sup>  
السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.  
السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الْخَثْعَمِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الْجَعْفِيِّ.<sup>٢</sup>  
السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجَعْفِيِّ.<sup>٣</sup>  
السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.  
السَّلَامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شَرِيحِ الطَّائِيِّ.<sup>٤</sup>  
السَّلَامُ عَلَى حَيَّانَ<sup>٥</sup> بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ الْخَوْلَانِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ<sup>٦</sup> بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ.  
السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ.  
السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاجِرِ<sup>٧</sup> الْكِنْدِيِّ.<sup>٨</sup>  
السَّلَامُ عَلَى زَاهِرِ<sup>٩</sup> مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ.<sup>١٠</sup>

١. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمْرِيِّ. السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ».  
٢. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١: «بدر بن معقل الجعفي».  
٣. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجَعْفِيِّ».  
٤. وفي المزار الكبير: «عمَّار بن حَيَّان بن شريح الطائي».  
٥. وفي بحار الأنوار: ج ٤٥: «حَبَاب» بدل «حَيَّان».  
٦. وفي مصباح الزائر: «عمرو» بدل «عمر».  
٧. في بحار الأنوار: ج ٤٥: «المهاصر» بدل «المهاجر».  
٨. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١: «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي».  
٩. في بحار الأنوار: ج ٤٥: «زاهد» بدل «زاهر».  
١٠. ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ».

- السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ .<sup>١</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ .<sup>٢</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ .<sup>٣</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبِ الْحَضْرَمِيِّ .<sup>٤</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ<sup>٥</sup> عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشُّبَامِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدْرِ<sup>٦</sup> الْأَرْحَبِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى عَائِسِ بْنِ شَبِيبِ الشَّاكِرِيِّ .<sup>٨</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرٍ .<sup>٩</sup>  
 السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعِ .

١ . ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ» .  
 ٢ . ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١: «الأعرج» .  
 ٣ . ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١: «السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمِ الْأَزْدِيِّ» .  
 ٤ . وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «عمر بن الأحدوث الحضرمي» ، وفي مصباح الزائر: «عمر وبن الأحدوث الحضرمي» .  
 ٥ . في مصباح الزائر: «تمامة» بدل «تمامة» .  
 ٦ . ليس في مصباح الزائر: «بن أسعد» ، وفي بحار الأنوار: ج ٤٥: «سعد» بدل «أسعد» .  
 ٧ . وفي بحار الأنوار: ج ١٠١: «الكدن» بدل «الكدر» ، وفي نسخ مصباح الزائر اختلاف .  
 ٨ . في بحار الأنوار: ج ٤٥: «أبي شبيب» .  
 ٩ . ليس في المزار الكبير: «السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرٍ» .

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيحٍ .  
 السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَاسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حَمِيرٍ<sup>٢</sup> الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَى الْمُرْتَثِ<sup>٣</sup> مَعَهُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ .  
 السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمْ  
 اللَّهُ مَبُوءَ الْأَبْرَارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغَطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ  
 الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرْطَاءٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءٌ فِي دَارِ  
 الْبَقَاءِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>٤</sup> .<sup>٥</sup>

- 
١. وفي المزار الكبير و مصباح الزائر و بحار الأنوار: ج ١٠١: «عبد الله» بدل «عبد».
  ٢. وفي مصباح الزائر: «حميد» بدل «حمير».
  ٣. هكذا في المصدر، وفي بعض المصادر: «المرتث». الإزتيثات: أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أُنخِته الجراح. والرثيث أيضاً: الجريح، كالمُرْتَث (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثث»).
  ٤. وينبغي الإشارة هنا إلى أن مصدر بحار الأنوار بكلا نقليه هو الإقبال، إلا أن هناك اختلافاً فيما بين هذين النقلين. ونذكر أيضاً إلى أن هناك اختلافات بين المصادر أشرنا في الهامش إلى جملة منها.
  ٥. الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٨٦ ح ٨، مصباح الزائر: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦٩ ح ١ و ج ٤٥ ص ٦٥.

## كلام في مدى اعتبار زيارتي الإمام الحسين عليه السلام المنسوبين إلى الناحية المقدسة

نُسبت زيارتا الإمام الحسين عليه السلام المنقول نصهما في بداية الفصل إلى الناحية المقدسة<sup>١</sup>؛ ولأنه أشير فيهما - وبخاصة الزيارة الأولى - إلى مصائب سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه الكرام، صارتا موضع استناد واستفادة رواد المنابر وذاكري مصائب أهل البيت عليه السلام، ولهذا حاز الاطلاع على مدى اعتبارهما أهميّة متميّزة، ولكن ينبغي الالتفات إلى بعض الأمور قبل التطرّق إلى هذا الموضوع:

١ - رغم انتساب كلتا الزيارتين إلى الناحية المقدسة، إلا أن المشهورة بـ «زيارة الناحية المقدسة» هي الأولى في هذا الفصل، وهي الزيارة الواردة في كتاب المزار الكبير تأليف ابن المشهدي<sup>٢</sup>.

٢ - نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار الزيارة الأولى عن كتاب المزار للشيخ المفيد أيضاً<sup>٤</sup>، ولكن لا يوجد هذا النصّ في النسخ الموجودة من كتاب المزار للمفيد.

٣ - ورد قسم من هذه الزيارة في الزيارة المنسوبة إلى السيّد المرتضى - التي ذكرناها في

---

١. الناحية المقدسة: مصطلح استعمله الشيعة الإمامية منذ النصف الأوّل من القرن الثالث الهجريّ في نقل المطالب عن الأئمة: الهاديّ والعسكريّ والمهديّ عليه السلام، أو تحدّث عنهم بدلاً من ذكر أسمائهم؛ بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الصعبة، وغالباً ما استُخدم في عصر الغيبة الصغرى لإمام العصر عليه السلام.

٢. هو محمّد بن جعفر المشهديّ الحائريّ (ت ح ٥٧٤ هـ).

٣. المزار الكبير: ص ٤٩٦ - ٥١٣.

٤. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧.

الفصل الرابع عشر - من دون نسبتها إلى الناحية المقدّسة، فقال العلامة المجلسي في ذلك بأنه ربّما يكون الاختلاف بين هذه الزيارة والزيارة المنسوبة إلى السيّد المرتضى بسبب اختلاف الرواية، والظاهر أنّ السيّد أخذ بالزيارة وأضاف عليها من إنشائه<sup>١</sup>.

### مدى صحّة واعتبار الزيارة الأولى

لاحظنا في النصّ المنقول عن كتاب المزار الكبير أنّ الزيارة تفتقد إلى سند متّصل بالناحية المقدّسة، وحديثها مرسل اصطلاحاً ولا يمكن تقييمها من حيث السند، ولكن مؤلف المزار الكبير كتب في مقدّمة هذا الكتاب:

أمّا بعد، فإنّي قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرفّات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات، والأدعية المختارات، وما يُدعى به عقيب الصلوات، وما يُناجى به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات، ممّا اتّصلت به من ثقات الرواة بسند إلى السادات<sup>٢</sup>.

قال بعض الباحثين: إنّ هذه العبارة صريحة في التوثيق العامّ لجميع من ورد في أسانيد أحاديث هذا الكتاب، وممّن أصرّ على ذلك المحدّث النوري<sup>٣</sup>، ولكن ينبغي الالتفات إلى بعض الأمور في هذا الصدد:

١- لعلّ مراد ابن المشهديّ من العبارة المذكورة هو توثيق مشايخه المباشرين في الرواية، وبناء عليه يريد بيان أنّ من نقل له هذه الأحاديث أو ذكرها في كتبه موضع للثقة، لا أنّ جميع الواردين في سلسلة أسانيد الأحاديث الموجودة في كتابه المزار الكبير موضع ثقته.

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٨.

٢. المزار الكبير: ص ٢٧.

٣. راجع: خاتمة مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٣٥٩ و ج ٢ ص ٤٥١.

٢- عندما لا يكون بعض الرواة في كتب كالكافي (مع الدقة الفائقة لمؤلفه) ثقات، فيستبعد أن يدّعي مؤلف أن جميع رواة كتابه من الثقات.

٣- لو فرضنا أنه يستنبط من العبارة المذكورة توثيق ابن المشهدي لجميع رواة كتاب المزار الكبير فيما أنه يعدّ من المتأخرين، فسيكون توثيقه قطعاً على أساس الحدس والظن، ولا يمتاز بالاعتبار اللازم.

وعلى الرغم من أن وثيقة مشايخ ابن المشهدي تمنح أحاديث كتابه اعتباراً نسبياً، ولكن هذا الاعتبار لا يكفي لنسبة الزيارة المذكورة باطمئنان إلى إمام العصر عليه السلام بنحو مباشر، ولذلك يوصى من يقرأ زيارة الناحية المقدسة بأن لا ينسبها إلى الإمام الحجّة عليه السلام مباشرة، بل ينقلها من كتاب المزار الكبير عن الناحية المقدسة.

ولا يخلو كتاب ابن المشهدي من ملاحظات أخرى لا يستوعبها هذا البحث الموجز.

### مدى صحة الزيارة الثانية

تُنسب هذه الزيارة أيضاً إلى الناحية المقدسة، ولكنها تشتهر بزيارة الشهداء، وتتعلق بها عدّة أمور تسترعي الاهتمام:

١- وردت هذه الزيارة في كتاب: الإقبال<sup>١</sup> والمزار الكبير<sup>٢</sup> ومصباح الزائر<sup>٣</sup>، ولكنها لم ترد في المصادر القديمة مثل كامل الزيارات ومصباح المتهدّد.

٢- ومع أن اسم الشيخ الطوسي موجود في سلسلة سند هذا الحديث (الزيارة)، فما يُثار من سؤال هو: لماذا لم يذكر الشيخ الطوسي نفسه هذه الزيارة في مصباح المتهدّد؟

٣- لو فرضنا صحة سند هذا الحديث حتى الشيخ الطوسي، فهو بعده يعاني من انقطاع

١. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.

٢. راجع: المزار الكبير: ص ٤٨٥.

٣. راجع: مصباح الزائر: ص ٢٧٨.

وسقط؛ لأنه لم يرو الحديث في الفاصلة الطويلة منذ حياة الشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) إلى زمن صدور الحديث (٢٥٢هـ) سوى واسطتين، وهذا غير ممكن عادةً.

٤- نُقل أن زمن صدور الزيارة المشار إليها هو سنة ٢٥٢هـ؛ أي أيام إمامة الإمام الهادي ﷺ وقبل ولادة الإمام المهدي ﷺ، فيكون المقصود إذن من الناحية المقدسة في هذا الحديث ليس الإمام المهدي ﷺ، بل هو الإمام الهادي ﷺ (٢١٤ - ٢٥٤هـ).

واستناداً إلى الأمور المذكورة، فهذه الزيارة تفتقر أيضاً إلى سند معتبر، ولكن ينبغي الالتفات إلى أن عدم اعتبار السند لا يعني كون الحديث موضوعاً، بل بمعنى عدم إمكانية نسبة الحديث إلى أهل البيت ﷺ مباشرة وبنحو صريح، وفي مثل هذه الحالات يجدر الاستفادة من النصّ المراد بإسناده إلى المصدر الناقل له.

## الفهرس التفصلي

٧	..... الفصل الخامس : مذكرات المؤلف
٧	..... ١ / ٥ تشرف آية الله بهاء الديني بقاء الإمام
٨	..... ٢ / ٥ تشرف عبد الرحيم بلورساز بقاء الإمام
١٣	..... ٣ / ٥ توصل السيدة نيك صفت
١٩	..... ٤ / ٥ تشرف السيد كريم بينه دوز بقاء الإمام
٢٠	..... ٥ / ٥ تشرف حيدر آقا معجزة
٢١	..... ٦ / ٥ تشرف السيد حسن درافشان بقاء الإمام
٢٤	..... ٧ / ٥ تشرف محمد علي أربابي بقاء الإمام
٢٥	..... ٨ / ٥ اتصال تلميذ الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي
٢٨	..... ٩ / ٥ رعاية الإمام <small>عليه السلام</small> للسيد يحيى الحسيني
٣١	..... ١٠ / ٥ رعاية إمام العصر <small>عليه السلام</small> لوالدة الشهيد زنبق
٣٣	..... ١١ / ٥ اهتمام إمام العصر <small>عليه السلام</small> بالزائرة المريضة
٣٦	..... ١٢ / ٥ التشرف بقاء الإمام في طريق المسجد الحرام
٣٨	..... ١٣ / ٥ الإمداد الغيبي في طريق الجحفة
٤٠	..... ١٤ / ٥ الإمداد الغيبي في طريق عرفات
٤٣	..... ١٥ / ٥ الإمداد الغيبي في عرفات
٤٤	..... ١٦ / ٥ الإمداد الغيبي في منى



٤٠٨ ..... موسوعة الإمام المهدي ع / ج ٤

٤٥ ..... ١٧/٥ الإمداد الغيبي في الرجوع من الجمرات

### القسم السابع: واجبات الأمة في عصر الغيبة

٤٩ ..... انتظار فرج الإمام المهدي ع

٥٧ ..... الفصل الأول: انتظار الفرج

٥٧ ..... ١/١ الحثُّ على انتظار الفرج

٦٣ ..... دراسة في حديث «إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ»

٦٥ ..... تحليل مجموعة الأحاديث

٦٧ ..... ٢/١ فضل الانتظار

٦٧ ..... أ- الانتظار عبادة

٦٧ ..... ب- أفضل العبادة

٦٨ ..... ج- أوَّل العبادة

٦٩ ..... د- أفضل الأعمال

٧٠ ..... هـ- أحبُّ الأعمال إلى الله

٧١ ..... و- أفضل الجهاد

٧١ ..... ز- من الفرج انتظار الفرج

٧٢ ..... ح- من أعظم الفرج

٧٣ ..... ط- من أركان الدين

٧٤ ..... ٣/١ فضل المنتظر

٧٤ ..... أ- من أولياء الله

٧٥ ..... ب- كالمقاتل بين يدي رسول الله ص

٧٧ ..... ج- كمن استشهد مع رسول الله ص

٧٨ ..... د- كالمقاتل في جيش القائم ع

٨٠ ..... هـ- كالمُتَشَحِّط بدمه في سبيل الله

٨٠	.....	و - كمن كان في فسطاط القائم <small>عليه السلام</small>
٨٢	.....	ز - له أجر الصائم القائم
٨٢	.....	ح - أفضل من أهل كل زمان
٨٣	.....	ط - يحشر في زمرة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٨٤	.....	ي - شوق أمير المؤمنين إلى رؤيته
٨٧	.....	الفصل الثاني: ترك الاستعجال
٨٧	.....	١ / ٢ التحذير من الاستعجال
٩٠	.....	٢ / ٢ هلك أصحاب المحاضر
٩٣	.....	٣ / ٢ بالصبر يتوقع الفرج
٩٤	.....	٤ / ٢ إن الله لا يعجل لعجلة العباد
٩٧	.....	الفصل الثالث: الاستقامة
٩٧	.....	١ / ٣ صعوبة التمسك بالدين في عصر الغيبة
٩٩	.....	٢ / ٣ محنة أتباع أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في عصر الغيبة
١٠٢	.....	٣ / ٣ لا ينجو إلا من كتب في قلبه الإيمان
١٠٥	.....	٤ / ٣ فضل التمسك بالدين في عصر الغيبة
١٠٩	.....	٥ / ٣ فضل التمسك بولاية أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في عصر الغيبة
١١٤	.....	٦ / ٣ الاستعانة بالله في عصر الغيبة
١١٤	.....	أ - دعاء الغريق
١١٥	.....	ب - دعاء المعرفة
١١٧	.....	ج - دعاء العهد
١٢١	.....	الفصل الرابع: الدعاء بتعجيل الفرج
١٢٥	.....	الفصل الخامس: التمهيد لدولة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٢٥	.....	١ / ٥ روايات تشير إلى الثورة الممهدة
١٢٧	.....	٢ / ٥ دور القميين في الدفاع عن الحق ونصرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

٤١٠ ..... موسوعة الإمام المهدي ع / ج ٤

١٢٩ ..... دراسة في أهمّ وظيفة لشيعّة أهل البيت عليهم السلام خلال عصر الغيبة

١٢٩ ..... نظريتان في تأسيس الحكومة خلال عصر الغيبة

١٢٩ ..... ١. تأسيس الحكومة هي أهمّ الوظائف في عصر الغيبة

١٣٠ ..... المقدّمة الأولى: ضرورة التمهيّد لظهور الإمام الغائب عليه السلام

١٣٠ ..... المقدّمة الثانية: ضرورة تشكيل الحكومة تمهيّداً للظهور

١٣٢ ..... ٢. اختصاص تشكيل الحكومة بعصر الحضور

١٣٣ ..... شواهد النظرية الثانية

١٣٣ ..... أولاً: أحاديث انتشار الظلم قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

١٣٥ ..... ثانياً: الأحاديث الناهية عن الثورة قبل قيام القائم عليه السلام

١٣٨ ..... دراسة ونقد للأحاديث الناهية عن القيام

١٣٨ ..... أ- تقييم أسانيد الأحاديث

١٣٩ ..... ب- تقييم مضامين الأحاديث

١٤١ ..... ج- قياس الأحاديث الناهية عن القيام بمعايير علم الحديث

١٤١ ..... أولاً: التعارض مع القرآن

١٤٢ ..... ثانياً: التعارض مع السنّة

١٤٥ ..... ثالثاً: التعارض مع سيرة أهل البيت عليهم السلام

١٤٦ ..... رابعاً: التعارض مع أحاديث القيام

١٥٠ ..... خلاصة البحث

١٥٢ ..... ٣ / ٥ قيام قوم من المشرق معهم رايات سودّ

١٥٥ ..... ٤ / ٥ قوم من خراسان معهم رايات سودّ

١٥٨ ..... ملاحظة:

١٥٩ ..... دراسة في أحاديث «الرايات السود»

١٥٩ ..... دراسة الأخبار الواردة

١٥٩ ..... أولاً: المصادر

٤١١	الفهرس التفصيلي
١٥٩	١. المصادر الشيعة
١٦١	٢. مصادر أهل السنة
١٦٣	ثانياً: الأحاديث
١٦٣	١. الأحاديث الشيعة الخالصة
١٦٤	ملاحظة
١٦٤	٢. أحاديث أهل السنة
١٦٤	أ- الأحاديث النبوية
١٦٦	ب- أحاديث أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٦٧	٣. الآثار
١٦٧	الخلاصة

### القسم الثامن: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام والأدعية المأثورة عنه

١٧١	الفصل الأول: أدعية أهل البيت <small>عليهم السلام</small> للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٧١	١ / ١ دعاء الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
١٧٣	٢ / ١ دعاء الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
١٧٥	٣ / ١ دعاء الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> وحزنة علي طول غيبة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٧٧	٤ / ١ دعاء الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>
١٧٨	٥ / ١ دعاء الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
١٨٢	٦ / ١ دعاء الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>
١٨٣	٧ / ١ دعاء الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>
١٨٩	الفصل الثاني: أدعية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> لفرجه
١٨٩	١ / ٢ دعاءه عند الولادة
١٩٠	٢ / ٢ دعاءه في القنوت
١٩٣	٣ / ٢ دعاءه عند الكعبة

- ١٩٣ ..... ٤ / ٢ دُعَاؤُهُ حِينَ عُبُورِهِ مِنْ وَادِي السَّلَام
- ١٩٤ ..... ٥ / ٢ دُعَاؤُهُ فِي الْاِحْتِجَابِ
- ١٩٥ ..... ٦ / ٢ دُعَاؤُهُ لِتَسْهِيلِ أُمُورِهِ الْمُتَضَايِقَةِ
- ١٩٧ ..... الفصل الثالث: الدُّعَاءُ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي الْأَعْيَادِ
- ١٩٧ ..... ١ / ٣ الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْأَعْيَادِ الْأَرْبَعَةِ
- ١٩٧ ..... دُعَاءُ النَّدْبَةِ
- ٢٠٧ ..... دراسة في دعاء الندبة نصاً وسنداً
- ٢٠٨ ..... نظرة في سند دعاء الندبة
- ٢٠٨ ..... ١. دعاء الندبة في المصادر القديمة
- ٢٠٨ ..... أ- المزار الكبير، تأليف محمد بن جعفر المعروف بابن المشهدي (ق ٦هـ)
- ٢٠٩ ..... ب- مصباح الزائر، تأليف السيد ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ)
- ٢٠٩ ..... ج- الإقبال، تأليف السيد ابن طاووس
- ٢١٠ ..... د- زوائد الفوائد، تأليف جمال الدين علي بن طاووس (ابن السيد ابن طاووس)
- ٢١٠ ..... هـ- المزار القديم، لمؤلف مجهول (ق ٦هـ)
- ٢١٠ ..... ٢. دراسة سند ابن المشهدي والسيد ابن طاووس
- ٢١٠ ..... أ- محمد بن علي بن أبي قرّة
- ٢١٠ ..... ب- محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري
- ٢١١ ..... ٣. نسبة دعاء الندبة إلى أهل البيت عليهم السلام
- ٢١١ ..... أ- نسبة الدعاء بنحو إجمالي
- ٢١٢ ..... ب- نسبة الدعاء بنحو تفصيلي
- ٢١٥ ..... ردّ على شبهة
- ٢١٧ ..... ٢ / ٣ الدُّعَاءُ لَهُ فِي عِيدِ الْفِطْرِ
- ٢١٩ ..... ٣ / ٣ الدُّعَاءُ لَهُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ
- ٢٢٠ ..... ٤ / ٣ الدُّعَاءُ لَهُ فِي عِيدِ الْغَدِيرِ

٤١٣	.....	الفهرس التفصلي
٢٢٣	.....	الفصل الرابع: الدعاء للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في شهر رمضان
٢٢٣	.....	١ / ٤ الدعاء له في كل ليلة منه
٢٢٣	.....	دعاء الافتتاح
٢٢٥	.....	٢ / ٤ الدعاء له في كل يوم منه
٢٢٧	.....	٣ / ٤ الدعاء له في اليوم الثالث عشر منه
٢٣٠	.....	٤ / ٤ الدعاء له في اليوم الحادي والعشرين منه
٢٣٣	.....	٥ / ٤ الدعاء له في الليلة الثالثة والعشرين منه
٢٣٥	.....	الفصل الخامس: الدعاء للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في يوم الجمعة
٢٣٥	.....	١ / ٥ الدعاء له عقب صلاة جعفر في يوم الجمعة
٢٣٦	.....	٢ / ٥ الدعاء له بعد ظهر يوم الجمعة
٢٣٧	.....	٣ / ٥ الدعاء له في خطبة صلاة يوم الجمعة
٢٣٨	.....	٤ / ٥ الدعاء له في قنوت صلاة الجمعة
٢٣٩	.....	٥ / ٥ الدعاء له بعد العصر يوم الجمعة
٢٤١	.....	الفصل السادس: الدعاء للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في سائر الأوقات
٢٤١	.....	١ / ٦ الدعاء له ليلة النصف من شعبان
٢٤٢	.....	٢ / ٦ الدعاء له يوم عرفة
٢٤٥	.....	٣ / ٦ الدعاء له يوم دحو الأرض
٢٤٦	.....	٤ / ٦ الدعاء له يوم عاشوراء
٢٤٩	.....	٥ / ٦ الدعاء له عقب الصلوات المكتوبة
٢٥٠	.....	٦ / ٦ الدعاء له عقب صلاة الفجر
٢٥١	.....	٧ / ٦ الدعاء له عند الصباح (دعاء العهد)
٢٥٥	.....	٨ / ٦ الدعاء له بعد صلاة الظهر
٢٥٦	.....	٩ / ٦ الدعاء له بعد صلاة العصر
٢٥٨	.....	١٠ / ٦ الدعاء له بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل

٢٥٨	١١ / ٦	الدُّعَاءُ لَهُ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ
٢٦٠	١٢ / ٦	الدُّعَاءُ لَهُ فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ <small>عليه السلام</small>
٢٦٢	١٣ / ٦	الدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ <small>عليه السلام</small>
٢٦٥		الفصل السابع: الدعاء للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> على كل حال
٢٦٥	١ / ٧	دُعَاءُ الْفَرَجِ (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْقَائِمَ)
٢٦٦	٢ / ٧	دُعَاءُ «اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيكَ»
٢٦٩	٣ / ٧	دُعَاءُ الْمَعْرِفَةِ
٢٧٥	٤ / ٧	دُعَاءُ الصَّلَوَاتِ
٢٨١		دراسة في حكمة الدعاء للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٨١		موضوعات الأدعية
٢٨٤		سبعة أسئلة
٢٨٥		مقدمات البحث
٢٨٧		الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الأولى
٢٨٧		الإجابة عن السؤال الرابع
٢٨٨		الإجابة عن السؤال الخامس
٢٨٩		الإجابة عن السؤال السادس
٢٩١		الإجابة عن السؤال السابع
٢٩٣		الفصل الثامن: الأدعية المأثورة عن الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٣	١ / ٨	دُعَاءُ «اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ»
٢٩٤	٢ / ٨	دُعَاءُ الْفَرَجِ (اللَّهُمَّ رَبِّ النَّوْرِ الْعَظِيمِ)
٢٩٦	٣ / ٨	دُعَاءُ طَلْبِ الْحَاجَةِ
٢٩٨	٤ / ٨	دُعَاؤُهُ فِي مَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٢٩٩	٥ / ٨	دُعَاءُ سَهْمِ اللَّيْلِ
٣٠٠	٦ / ٨	الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

٤١٥	..... الفهرس التفصيلي
٣٠١	..... ٧ / ٨ دُعَاءُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ
٣٠٢	..... ٨ / ٨ دُعَاءُ التَّوَسُّلِ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ
٣٠٣	..... ٩ / ٨ دُعَاءُ آخِرِ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ
٣٠٥	..... ١٠ / ٨ دُعَاءُ الْمَشَاهِدِ الْمُشْرَفَةِ فِي رَجَبٍ
٣٠٧	..... ١١ / ٨ دُعَاءُ الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ
٣٠٩	..... الفصل التاسع: الاستخارات المنسوبة إلى الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٠٩	..... ١ / ٩ الاستخارة بالدُّعاء
٣١٠	..... ٢ / ٩ الاستخارة بالسُّبْحَةِ
٣١١	..... ٣ / ٩ الاستخارة المصرية
٣١٣	..... دراسة في الاستخارة المنسوبة إلى الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣١٥	..... ١. الاستخارة بالدعاء
٣١٦	..... ٢. استخارة المصري
٣١٨	..... ٣. الاستخارة بالسبحة والعدد
٣١٩	..... ٤. الاستخارة بالسبحة
٣٢٠	..... الحصيلة النهائية
٣٢١	..... الفصل العاشر: التوسل بالإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٢١	..... ١ / ١٠ دُعَاءُ «اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ»
٣٢٢	..... ٢ / ١٠ دُعَاءُ «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ»
٣٢٣	..... ٣ / ١٠ دُعَاءُ أَبِي الْوَفَاءِ
٣٢٧	..... كلمة في التوسل بالإمام المهدي <small>عليه السلام</small> بكتابة عريضة
٣٢٨	..... الجواز الشرعي
٣٣٠	..... ١. عريضة السيد محمد العاملي
٣٣٢	..... ٢. عريضة شيخ الإسلام النائيني
٣٣٥	..... ٣. آية الله محمد جواد الصافي الكليبايگاني



### القسم التاسع: الزيارات

٣٣٩	.....	الفصل الأول: زيارات الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٣٩	.....	١ / ١ الزيارة الأولى: زيارة آل ياسين
٣٣٩	.....	زيارة آل ياسين برواية الاحتجاج
٣٤١	.....	الدُّعاء عقيب هذا القول :
٣٤٣	.....	دراسة في زيارة آل ياسين
٣٤٤	.....	روايتان مختلفتان لزيارة آل ياسين
٣٤٦	.....	أسانيد زيارة آل ياسين
٣٤٩	.....	متن زيارة آل ياسين
٣٥٥	.....	٢ / ١ الزيارة الثانية
٣٥٦	.....	٣ / ١ الزيارة الثالثة
٣٥٩	.....	القول عند نزول السرداب
٣٦٠	.....	٤ / ١ الزيارة الرابعة
٣٦٢	.....	٥ / ١ الزيارة الخامسة
٣٦٤	.....	٦ / ١ الزيارة السادسة
٣٧٧	.....	الفصل الثاني: الزيارات المنسوبة إلى الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٧٧	.....	١ / ٢ زيارة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٧٨	.....	٢ / ٢ زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> في يوم عاشوراء
٣٧٨	.....	أ- الزيارة الأولى
٣٩١	.....	ب- الزيارة الثانية (المشهورة بـ«زيارة الشهداء»)
٤٠٣	.....	كلام في مدى اعتبار زيارتي الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> المنسوبتين إلى الناحية المقدسة
٤٠٤	.....	مدى صحّة واعتبار الزيارة الأولى
٤٠٥	.....	مدى صحّة الزيارة الثانية